

أحمد منصور

جيهان السادات شاهدة على

عَصْرِ السَّادَاتْ

التوزيع في مصر
دار الشروق
القاهرة

جيهان السادات شاهدة على

عصر السادات



الكتاب الأول



الرأي والرأي الآخر

كتاب الجزيرة

سلسلة وثائقية لأهم البرامج الحوارية تصدرها قناة «الجزيرة» الفضائية

رئيس مجلس الإدارة:

حمد بن ثامر آل ثاني

المدير العام والعضو المنتدب:

محمد جاسم العلي

المحرر:

أحمد منصور

مدير إدارة التسويق:

على محمد كمال

الناشران:

الدار العربية للعلوم و دار ابن حزم

الطبعة الخاصة بجمهورية مصر العربية:

دار الشروق - القاهرة

كتاب الجزيرة - شاهد على العصر

الدار العربية للعلوم - دار ابن حزم

جيهان السادات شاهدة على عصر السادات

أحمد منصور

الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م
ISBN 9953-29-985-4



بناية الريم، شارع ساقية الجنزير، عين التينة ص ب: 5574-13 شوران 2050-1102 بيروت – لبنان
هاتف. 785107 - 785108 - 786233 - 811373 (1-961) فاكس: 860138 - 786230 (1-961)
البريد الإلكتروني asp@asp com.lb - bachar@asp.com.lb
موقع الدار على شبكة الإنترنت: www.asp.com.lb

دار ابن حزم
للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف وفاكس· 701974 (1-961) هاتف جوّال· 302390 (3-961)
ص.ب· 6366 -14 كورنيش المزرعة بيروت – لبنان
البريد الإلكتروني· ibnhazim@cyberia.net.lb

كتاب الجزيرة

حمد بن ثامر آل ثاني
رئيس مجلس الإدارة
قناة «الجزيرة»

فكرنا كثيراً في أفضل طريقة تجعل برامج قناة الجزيرة، لا سيما البرامج السياسية والتاريخية والوثائقية، أكثر فائدة للمشاهدين والقراء. فالكلمة المسموعة أو الصورة التلفزيونية تعبر بسرعة إلى المستمع والمشاهد، وكثيراً ما يحتاج إلى العودة إليها، خصوصاً إذا كان يعمل في حقل السياسة أو الإعلام أو الدراسات. والشخصيات التي تستضيفها قناة «الجزيرة» في مختلف برامجها، ولا سيما البرامج الحوارية تمثل نخبة الأمة من سياسيين وأكاديميين وباحثين يساهمون بشكل أو بآخر في بلورة وصنع القرار. ومن ثم، فإن أحاديثهم عبر قناة «الجزيرة» ليست فقط مساهمة في إثراء البرامج بل إن لها قيمة تاريخية وسياسية مؤكدة.

لذا، فإن الحوار قد يصبح وثيقة ومرجعاً، لا سيما عندما يتم بتلقائية وعفوية وصدق. وحرصاً من قناة «الجزيرة» على تعزيز تواصلها مع مشاهديها في مختلف أنحاء العالم، جاءت فكرة تدوين هذه الحوارات وتحويلها من صورة محفوظة في أرشيف «الجزيرة» إلى نص في متناول الجميع. وقد بدأت قناة «الجزيرة» في تنفيذ هذا العمل من خلال موقعها

على شبكة الإنترنت www.aljazeera.net وقمنا باختيار بعض البرامج الحوارية الحية والمسجلة وتدوين ما جاء فيها بنفس اللهجات التي دارت بها دون أي تعديل أو تغيير. ولاقت الفكرة استحساناً لدى متصفحي الموقع، خصوصاً أولئك الذين يقومون بإجراء دراسات عن قناة «الجزيرة» أو عن الموضوعات التي تطرحها للنقاش. غير أن رواج شبكة الإنترنت في الوطن العربي لا يزال محدوداً، ويبقى البحث عن المرجع أو المعلومة أمراً عسيراً على الكثيرين.

ونبدأ على بركة الله هذه السلسلة من الإصدارات المرجعية ببرنامج **«شاهد على العصر»** الذي يستضيف شخصيات ساهمت بشكل مباشر في صنع تاريخ بلدانها وكان لمواقفها تأثير ملموس على تاريخ الأمة. واخترنا أن تكون الأولوية للسيدات وأن نبدأ بنشر شهادة السيدة جيهان السادات أرملة الرئيس المصري الراحل أنور السادات.

ونخوض هذه التجربة مع اثنتين من مؤسسات النشر العربية وهما **«الدار العربية للعلوم»** و**«دار ابن حزم»** واللتان لا يقتصر توزيعهما على وكلائهما في شتى أرجاء العالم العربي والإسلامي، وإنما أيضاً عبر أهم شركة توزيع للكتب العربية عبر شبكة الإنترنت: www.neelwafurat.com

وإننا إذ نستهل هذه الخدمة الجديدة، نأمل في تقديم الإضافة المتميزة والمفيدة ليس فقط للمشاهد بل أيضاً للقارىء العربي حيثما كان.

الدوحة نوفمبر 2001م

مقدمة الشاهد

جيهان أنور السادات

منذ برزت إلى الحياة العامة، أيقنت أن هناك فرصة فسيحة أمام المرأة للقيام بدور ما للمشاركة في تقدم وازدهار المجتمع المصري وآمنت بأنه لا يمكن إنجاز هذا التقدم والازدهار على يد الرجل وحده، وبخاصة أن الهموم كثيرة ومزمنة.

وآمنت بأنه إذا كان من قدر كل امرأة مصرية (بل عربية) أن تضطلع بهذا الدور، فإن المكان الذي وهبني الله ـ زوجة لرئيس جمهورية يحبني وأحبه، ويقدرني وأقدره، ويعرف آمالي وطموحاتي وأعرف آماله وطموحاته، ويبارك تفكيري وأبارك تفكيره ـ هذا المكان يلقي من العبء عليّ أكثر مما يلقي على أية امرأة مصرية أخرى، ويفرض عليّ سلامة الاهتداء إلى الدور المحتوم للمرأة، ومعرفة كل أبعاده ومحاذيره، وحسن القيام به.

ومنذ أحسست بهذا الشعور في نفسي، ووجدت الإيمان المطمئن بالدور، وهبت فكري ونشاطي ووقتي له، دون أن أجور على دوري في العائلة.

ومنذ آمنت بهذا، عاهدت نفسي ألا أمتنع عن لقاء أي إعلامي جاد، قادر، أستطيع أن أضع أمامه نواياي وأفكاري مجردة، ليطابقها على أعمالي،

عسى أن يقتنع أو يؤمن بسلامة ما قدمت، فيتبناها كما أتبناها، ويدعو إليها كما أفعل، فإن لم يبلغ هذا الإيمان، كان ـ على الأقل ـ على معرفة بالأعمال والدوافع التي قد تختفي وراءها.

ولم أفقد الإيمان بهذا الدور بفقد الزوج الواعي المناصر، وإن فرض الواجب الوطني أن تتغير طرق العمل.

كل هذا دفعني إلى الموافقة على الالتقاء بصاحب واحد من أشهر برامج قناة «الجزيرة» الفضائية وأكثرها مشاهدة، إضافة إلى ما يتمتع به هذا الإعلامي من تقدير.

فكان اللقاء مع الأستاذ أحمد منصور، وكانت الحلقات التي بثت، فأثارت الجدل الواسع على أفواه الناس، وأقلام الصحافيين، بل ورجال السياسة، بل تعدى الجدل المحاور إلى مدير الحوار لأن المشاهدين رأوه كثيراً ما يعمد إلى استفزازي. أما أنا فكنت أعرف تمام المعرفة أنه استفزاز محتم على كل إعلامي ناجح في مثل موقفنا، لأنه الطريق المثالي إلى أن يبوح المتحدث بما يريد كتمانه من أمور.

وأخيراً هل ينتظر مني القارىء أن أكشف مدى الصراحة في الحوار؟ أستطيع أن أعلن أن الأستاذ أحمد منصور كان أميناً كل الأمانة فيما بثه عن التلفزيون، ودوّنه في الكتاب الذي بين الأيدي الآن.

أما عني. . فإني لن أصارح القارىء بشيء، لأنه سيتلقى ما أقول الآن تلقيه لما قلت في داخل الكتاب بالرفض التام من بعض الناس، والتكذيب الجزئي من بعضهم، وأرجو أن يكون القسم الثالث ـ من يصدقونه جملة ـ أكثر من القسمين الأولين. ومهما يكن الأمر فهو شهادتي التي لا أشك أنها تخالف شهادة آخرين، وأن القارىء الواعي هو المطالب بالفصل بين الحق والزيف.

القاهرة الأول من ديسمبر 2001م

المقدمة

أحمد منصور

لم أكن أتوقع حينما بدأت تسجيل الحلقات الأولى من برنامج «شاهد على العصر» بداية العام ثمانية وتسعين وتسعمائة وألف بأن أياً منها يمكن أن يتحول إلى كتاب فيما بعد، غير أنه ومنذ ظهرت الحلقات الأولى للبرنامج في شهر فبراير عام تسعة وتسعين، وكانت مع الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس هيئة أركان الجيش المصري أثناء حرب أكتوبر، وأحد الشخصيات العسكرية المصرية البارزة، وأنا أتلقى عروضاً من الناشرين لتحويل هذه الشهادات إلى كتب، لكني آثرت أن أترك المجال للفكرة كي تختمر أولاً في نفسي بشكل هادىء، وكذلك للبرنامج الذي يعتبر جديداً على الناس في فكرته ومضمونه وأسلوبه حتى يأخذ مجاله إلى أبعد مدى، وأن تتكون لدى الناس قناعات جديدة تجعلهم يرحبون بل ويطالبون بأن تتحول هذه الشهادات إلى كتب لما للكتاب من ديمومة ومرجعية.

وقد لاحظت أن كثيراً من الكتب التي تصدر في الغرب ليست سوى حوارات مطولة مع شخصيات بارزة ومميزة قضى بعض الصحفيين فترات طويلة في إعدادها، كذلك الحوارات الصحفية ما هي في بدايتها إلا حوارات شفهية يجري بعد ذلك صياغتها وإعدادها للنشر وقد سبق لي أن أعددت خلال حياتي الصحفية عشرات المقابلات والحوارات التي أعددتها للنشر بعد ذلك في طريقة لا تختلف كثيراً عما يمكن أن أقوم به في حلقات «شاهد على العصر» التي ربما تتميز بطولها وتناولها للأحداث التاريخية الهامة بأسلوب جديد غير مطروق في وسائل الإعلام العربية.

كما أن مذكرات كثير من الشخصيات البارزة في جميع أنحاء العالم أعدت من خلال حوارات مطولة أيضاً مع هذه الشخصيات أعدها صحفيون محترفون، ثم تمت صياغتها بعد ذلك على هيئة مذكرات لأنه ليس بالضرورة أن يكون كل محترف للسياسة محترفاً للكتابة، لاسيما وأن السير الذاتية تحتاج إلى حرفة خاصة في الصياغة وهناك كُتاب بارزون في الغرب محترفون في كتابة السير الذاتية للمشاهير.

غير أن برنامج «شاهد على العصر» له خصوصيات كثيرة تجعله يختلف عن السيرة الذاتية، أو المذكرات، ففي السير الذاتية والمذكرات يقول صاحب المذكرات ما شاء ويصبح هو المصدر الأساسي والوحيد لمعلوماته، يذكر ما يريد ويحجب ما يريد ويكون مسؤولاً عن كل ما يورد، فلا أحد يمنعه أو يعترض عليه قبل نشر مذكراته، وإنما الاعتراضات والانتقادات ربما تكون بعد ذلك لكن الأمر يبقى له خصوصياته، لكن الشهادة هنا تختلف في أنها قائمة على مناقشة الشاهد فيما قام به أو شارك فيه من أحداث أو كان قريباً منه من وجهة نظر أخرى لا يكون له دور في تحديد محاورها أو أسئلتها أو مجراها، وعادة ما تكون كل أسئلتها مفاجئة له، وتقوم على محاولة التعرف على ما يريد أن يعرفه الناس لا ما يريد أن يقوله الشاهد، والغالب أنها تحاول كشف الحقائق المستورة، والأحداث المخفية، والمواقف المثيرة للجدل والنقاش، ولا تقف عند حد ما يعرفه الناس، وإنما تحاول النفاذ إلى ما وراء الكواليس، وأن تسبر غور أحداث التاريخ من خلال إعداد مطول، واطلاع واسع على المصادر المختلفة ومحاولة استخراج ما هو كامن في نفس الضيف.

كما أن عملية اختيارنا للشهود تقوم على تميز في اختيار صناع القرار والأحداث والمسؤولين وليس المعاصرين فقط للحدث، فالشهود كلهم من صناع القرار بدءاً من رؤساء الدول السابقين ومروراً بمن يليهم في المناصب وصولاً إلى وزراء ورؤساء أحزاب وقوى سياسية لعبت دوراً في صناعة القرار السياسي والتأثير فيه خلال العقود الخمسة أو الستة الماضية من تاريخ الأمة العربية.

ومع الآثار الكبيرة التي بدأ يحدثها البرنامج من كافة النواحي سواء من حيث اختيار الشهود أو أسلوب الإعداد أو التقديم، أو المعلومات والأحداث الهامة التي نتطرق لها، فقد كثر الحديث عن أهمية تدوين هذه المعلومات وإخراجها في كتب، لأن الكلمة المكتوبة تبقى في النهاية هي التي تمثل المرجعية والمصدر الأساسي في المعلومات عن الكلمة المقولة أو المذاعة أو المشاهدة، التي ربما ينسى الناس نصها أو معانيها بعد فترة وجيزة، ولأننا نتناول تاريخاً عاش كثير من المشاهدين والقراء جانباً هاماً من أحداثه، فإن التاريخ له أيضاً مكانته الهامة على اعتبار أن الحاضر الذي نعيشه ليس سوى امتداد له، ولأن كثيراً مما أثير في الشهادات يدعو إلى إعادة النظر فيما تم تدوينه من هذا التاريخ لا سيما وأن كثيراً من شهوده لا زالوا أحياء فقد أصبح تدوينه مطلباً لا نستطيع إغفاله، وبالفعل بدأت قناعتي تزداد شيئاً فشيئاً بأهمية تدوين هذه الشهادات، وقامت إدارة «قناة الجزيرة» بدراسة الأمر دراسة مستفيضة، وكما كانت سباقة في كل شيء كانت سباقة في هذه الفكرة التي تواكبت مع ذكرى مرور خمس سنوات على انطلاقة قناة «الجزيرة» وبداية دخولها عامها السادس، واتفقت إدارة «قناة الجزيرة» مع اثنتين من كبريات دور النشر العربية في لبنان وهما «الدار العربية للعلوم» و«دار ابن حزم» على أن يقوما بنشر سلسلة «كتاب الجزيرة»، وتم تكليفي بإعداد مادة الكتاب على أن يكون مسلسلاً ويحتوي كل إصدار على شخصية من شخصيات برنامج «شاهد على العصر». ورغم أعبائي الكبيرة إلا أني شعرت أن هذه مهمة جديرة بالاهتمام وأنها سوف تؤدي إلى نقلة نوعية لـ «قناة الجزيرة» وكذلك لبرامجها ولي أنا أيضاً بعدما حال العمل التليفزيوني بيني وبين إخراج كتب جديدة بعد كتابي الحادي عشر والذي صدر قبيل التحاقي بالعمل في قناة الجزيرة بداية العام سبعة وتسعين وتسعمائة وألف.

وتم تحديد بعض الشخصيات التي يتم إصدار شهاداتها تباعاً وتم اختيار شهادة السيدة جيهان السادات لنبدأ بها باعتبارها كانت السيدة الوحيدة التي أدلت بشهادتها في البرنامج حتى الآن، وباعتبار شهادتها كانت من أكثر

الشهادات إثارة للجدل علاوة على أن السيدة جيهان السادات هي أيضاً شخصية مثيرة للجدل وبقيت كذلك منذ زواجها بالسادات عام ألف وتسعمائة وتسعة وأربعين وحتى وفاته عام واحد وثمانين، بل ربما حتى الآن.

حينما كلفت بإعداد الكتاب فكرت كثيراً كيف يكون كتاباً متميزاً، وكيف أضفي الشعور بالمتعة والمتابعة للقارىء كما نجحت في تقديمها للمشاهد، وكيف أحول الكلمة المقولة أو المذاعة إلى كلمة مكتوبة برشاقة وحرفة في الصياغة، دون أن أفقد الكلمة المقولة معناها أو المكتوبة جوهرها أو أضيف أو أنتقص شيئاً من نص الشهادة، فكرت كثيراً في المسألة، وكان أول شيء هو تحويل كل الحوار إلى اللغة العربية التي هي لغة العرب جميعاً والبعد عن اللغة المصرية الدارجة التي سادت في بعض جوانب الحوار، مع مراعاة عدم حذف أو إضافة أي شيء وإنما الاقتصار على النص مع مجرد استبدال كلمة عربية مكان كلمة عامية مع صياغة لغوية سليمة، وهذه أيضاً كانت مهمة شاقة، فهذه شهادة والأصل أن تدون الشهادة كما هي وقد نجحت إلى حد ما، لكني وجدت نفسي في بعض الأحيان أمام بعض الكلمات المصرية الدارجة التي تكسب النص جو الحوار وحرارته وظرفه أحياناً، فتركتها كما هي لذا فإن الكلمات العامية التي ربما يصادفها القارىء في نص الحوار إنما تركتها عمداً وليس إغفالاً، حتى تبقى للحوار أجواؤه، كما أن بعض الكلمات الدارجة ما هي في أصلها إلا لغة عربية صحيحة لذا تركتها أيضاً كما هي، وقد استغرق ذلك مني وقتاً طويلاً دون شك امتد إلى حوالي ستة أشهر ودونت أجزاءه في مدن كثيرة حيث كنت في حلي وترحالي لا يفارقني جهاز الكمبيوتر المحمول وأحاول في الساعات التي يمكن أن تكون ساعات راحتي أن أستغل بعضها في إعداد الكتاب كما أن كثرة أسفاري جعلت الساعات التي أقضيها في صالات الانتظار في المطارات أو ساعات السفر في الطائرات كلها للكتابة تقريباً، ومن الأماكن التي دوّنت فيها أجزاء من الكتاب تركيا وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا ومصر والأردن والكويت وقطر وكنت أكتب في ساعات مختلفة من الليل والنهار دون أن أتقيد بروتين ثابت في كتابتي كما هي حياتي دائماً، لكني كنت سعيداً بذلك،

فقد أعادتني كل كلمة صغتها إلى الأجواء التي قيلت فيها وكأني كنت أشاهد السيدة جيهان السادات وهي تحدثني أثناء التسجيل.

وكان لا بد حتى أضفي تميزاً على الكتاب وأن يشعر القارىء أنه لم يحصل فقط على نص ربما يكون قد شاهده فكان لا بد من التفكير في إضافة خصوصيات عديدة للكتاب، وهذا ما شجعني على البدء فيه؛ أني وضعت تصوراً متميزاً يخرجه عن كونه مجرد نص حواري إلى أبعد من ذلك؛ وأضفت إلى نص الشهادة عدة فصول منها ما دار وراء الكاميرا من أحداث، فالمشاهد ربما لا يدرك الجهد الذي يصاحب المادة التي يشاهدها وتعريفه بالأجواء التي جرى فيها العمل تجعله يشعر به شعوراً آخر يختلف عن شعوره بأنه يتلقى مادة معدة أو يشاهد حواراً مع شخصية يحب أن يشاهدها عن أحداث يحب أن يعرف الجديد عنها، وإنما جعلته يعيش كل أحداث هذه الشهادة بدءاً من التفكير في اختيار السيدة جيهان السادات وأسباب اختيارها رغم أنها من الناحية الرسمية لم تتول منصباً رسمياً، مروراً باللقاء الأول معها ومرحلة الإعداد الطويلة للحلقات والتي استمرت عاماً كاملاً، ومرحلة التسجيل والمونتاج وعرض الحلقات وردود الفعل والتي استمرت ما يزيد على ستة أشهر، وحتى الجلسة الأخيرة في بيتها والتي سبقت تقديم الحلقة الأخيرة من الشهادة وأسباب اعتذارها عن المشاركة في الحلقة التي كانت مقررة على الهواء لمناقشتها من المشاهدين عما ورد في شهادتها، وقد أعددت ذلك في أول فصول الكتاب والذي سميته «قصة الشهادة» وأعتقد أني سوف أنهج هذا النهج في كل الشهادات لأضع القارىء معي في كل مراحل العمل محاولاً أن يعيشها معي كما عشتها في كل مراحل العمل ولأجيب كذلك على كثير من التساؤلات التي تدور في أذهان المشاهدين.

وقد سعيت جاهداً لوصف مسيرة عام ونصف العام من الإعداد والتسجيل والمونتاج والتقديم للقارىء وأطلعته على ما يعتبر أسرار المهنة حتى يكون قريباً من كل شيء وحينما يقرأ نص الشهادة أو يشاهدها فكأنما يطالعها

أو يشاهدها للمرة الأولى، لأن شعوره بالأجواء التي تم فيها العمل تجعله يعيش الأحداث بشكل آخر ويقدر الظروف كأنما كان يجلس معنا خلف الكواليس ليطالع أجواء العمل بشكل عام.

أما الفصل الثاني فقد ضمنته نصوص الحلقات الأحد عشر مصاغة باللغة العربية الفصحى، وفي بداية كل حلقة حرصت على ذكر محتوياتها في عدة أسطر كما قمت بوضع عناوين فرعية تساعد الباحث أو القارىء على الوصول بسرعة على ما يريده من معلومات.

أما الفصل الثالث فقد ضمنته أهم الردود التي أعدها أصحابها على ما جاء في شهادة السيدة جيهان السادات بشأنهم، بعد ذلك اخترت أهم ثلاث مقالات نقدية كتبت عن الشهادة من بين عشرات المقالات التي كتبت في الصحف العربية، واعتبرتها تمثل أهم ما تناوله الكتاب من نقد واتجاهات الكتابة لدى من تناولوا الشهادة، ثم اخترت من بين مئات الرسائل التي وصلتني من المشاهدين مجموعة متنوعة تعكس الآثار التي تركتها الشهادة لدى المشاهد العربي وهي ما بين مؤيد ومعارض، وقد وضعت ضوابط لاختيار المادة أوضحتها في بداية كل فصل، وقد جعلت حيز تعليقات المشاهدين جيداً، واخترت أهم ما وصلني معتبراً أن آراء المشاهدين تشكل جزءاً هاماً مكملاً للشهادة، وفي النهاية نشرت حوارين أجرتهما مجلة «الأهرام العربي» أحدهما مع السيدة جيهان السادات بشأن الشهادة، والآخر معي لا سيما وأني تعرضت لهجوم كبير من بعض الكتاب والمشاهدين الذين اتهموني بأني كنت أخاطب السيدة جيهان بعبارة: «أنتِ» وهي كانت تخاطبني بعبارة: «حضرتك»، ومن يرجع إلى النص المكتوب الذي حرصت على ألا أغير فيه شيئاً من حذف أو إضافة يجد أني لم أتجاوز في هذا الأمر، كما أني خاطبتها كما أخاطب جميع الضيوف والشهود في برامجي وكما يخاطب به كل مقدمي البرامج العالميين ضيوفهم، وهي لم تعترض على ذلك ولم تجد فيه غضاضة، كما أني أخبرتها قبل بداية التسجيل وكذلك أخبر ضيوفي عادة بأن يخاطبوني باسمي المجرد «أحمد» لأن هذا يسعدني ويضفي على الحوار جواً من الألفة

وعدم التكلف رغم ما فيه من مواجهات، إلا أني أترك لكل ضيف بعد ذلك أن يختار أسلوب الخطاب الذي يرتاح إليه.

وقد تعجبت كيف يترك بعض الناس جوهر الموضوع والمعلومات الهامة التي جاءت في الشهادة ويتشبثوا بشكليات لا معنى لها، حتى أن السيدة جيهان نفسها كانت ترد على الذين يثيرون ذلك بأنها شاركت في حوارات في محطات عالمية وهذه هي لغة الحوار في وسائل الإعلام العالمية، والحقيقة أني لم أُعر الأمر اهتماماً كبيراً لكنه أخذاً حيزاً لدى بعض الناس، وقد ذكرته هنا على سبيل بيان شيء دار وراء الكواليس لا يعرفه الناس، ولبيان أن الشكليات في الأمور الكبرى يبقى الاهتمام بها جانبياً من قبل الكبار الذين عادة ما يركزون على الأمور الكبرى، لكنني رأيت كاتباً كبيراً مثل الأستاذ أحمد بهجت ـ وقد نشرت مقالة له داخل الكتاب في المقالات النقدية للشهادة ـ قد جعل هذا محور المقال دون أن يتطرق لأي معلومة هامة مما وردت في الشهادة وكانت بيني وبينه في أعقابها قصة طريفة ذكرتها مع المقال سوف يستمتع القارىء بقراءتها حينما يصل إليها، لكنني سعيت في النهاية إلى أن أرصد ردود الأفعال والواقع كما حدث، آملاً أن يضيف هذا الكتاب وما يليه من كتب أخرى من هذه السلسلة إلى مكتبة كل قارىء عربي إضافة جديدة ومميزة تماماً كما أضافت الشهادات أثناء عرضها، وأن يشكل هذا الكتاب وثيقة إضافية بما يحويه من معلومات ونقاش، وأن يدفع المؤرخين والكتاب إلى إعادة النظر فعلاً في تاريخنا المعاصر وأن يعيدوا تدوينه بحقائقه التي وقعت وليس بوقائعه التي دونت والتي أغفلت الكثير من الأحداث والحقائق.

ولا يفوتني هنا أن أوجه خالص الشكر والتقدير إلى كافة الزملاء والأصدقاء الذين ساهموا وساعدوا في إخراج هذا الكتاب، والسلام عليكم..



الدوحة في 30 أكتوبر 2001

قصّة الشهادة
أسرار ما دار وراء الكواليس

تقوم عملية اختيار الشهود في برنامج «شاهد على العصر» على معيار أساسي هو أن يكون الشاهد صانعاً للقرار أو مسئولاً في فترة محددة من تاريخ الأحداث التي نتناولها معه، ولا يكون مجرد مطلع عليها أو مشاهد لها أو على علم بها، لكن السيدة جيهان السادات ربما تمثل حالة نادرة في هذا الجانب، فرغم أنها لم تتولَ منصباً رسمياً في الدولة، إلا أنها أقامت مؤسسة لأول مرة في تاريخ الدولة هي مؤسسة «السيدة الأولى»، فأصبح لها لقب «سيدة مصر الأولى» ومن ثم أصبح لها سكرتاريا وجدول أعمال يومي، ومقابلات ولقاءات وأنشطة ودور هام ورئيسي مشارك في صناعة القرار أو قريب منه.

ورغم إنكارها الدائم أن دورها لم يكن دوراً سياسياً بالدرجة الأولى إلا أن غالبية المراقبين يؤكدون أن دورها كان سياسياً بالدرجة الأولى، كما أنها كانت على علاقة ومعرفة وثيقة بما يدور على الساحة السياسية ومراكز صناعة القرار ليس في فترة السادات فحسب وإنما منذ زواجها منه عام **1949** وحتى وفاته في السادس من أكتوبر عام **1981**، فقد كان بيت السادات هو المكان المختار لكل من عبدالحكيم عامر وجمال عبدالناصر خلال سنوات الخلاف بينهما والتي امتدت بين عامي اثنين وستين وحتى هزيمة يونيو عام سبعة

وستين، كما كان عبدالناصر بعد ذلك يتردد بشكل دائم على بيت السادات، وكما ذكرت السيدة جيهان كان يتناول عشاءه كل يوم في بيت السادات، حتى اليوم الذي توفي فيه عبدالناصر كان من المقرر أن يتناول عشاءه في بيت السادات كما ستروي السيدة جيهان في شهادتها، وحينما تولى السادات السلطة بدأ نفوذ جيهان يقوى شيئاً فشيئاً في مؤسسات الحكم والدولة بشكل عام، وكان القضاء على ما أطلق عليه السادات مراكز القوى، وهم المعارضون له عام **1971** منطلقاً لها لكي تساهم في ترسيخ أركان حكم السادات ودوره طوال سنوات حكمه من العام **1970** وحتى العام **1981**.

وبدأ الشعب المصري يشاهد قرينة رئيس الدولة وهي تشارك في الأنشطة العامة، وتفتتح المشروعات وتلتقي بالوزراء والمسئولين، وتقيم المؤسسات والمشروعات مثل مشروع الوفاء والأمل، وتعمل على سن القوانين مثل قانون الأحوال الشخصية، وتقترح على الرئيس بعض الشخصيات التي لعبت دوراً هاماً في الحياة السياسية مثل الدكتور صوفي أبو طالب، وغير ذلك من القضايا الهامة الأخرى، وبذلك أصبحت جيهان السادات مشاركة رئيسية في صناعة القرار، من هنا فإنها لم تكن مجرد قرينة رئيس دولة شأن معظم قرينات رؤساء الدول، ولكنها كانت شريكة، ولم تكن تدير الأمور أو تشارك فيها من وراء الكواليس كما تفعل الكثيرات، ولكن كان لها دورها الهام الذي تبرزه وسائل الإعلام وأنشطتها اليومية التي كان يتم تغطيتها، ومن ثم فإنها أصبحت بذلك تندرج بجدارة تحت مظلة شهود العصر، فقد كانت مع السادات ليلة الثورة حينما ذهب إلى السينما، وكانت معه في رحلته الشهيرة والمثيرة للجدل إلى الولايات المتحدة حينما كان رئيساً لمجلس الشعب عام **1966**، وكانت إلى جواره حينما وقعت هزيمة سبعة وستين، وكانت متابعة للخلاف بين عامر وعبدالناصر، وكانت شاهدة على وفاة عبدالناصر واختيار السادات خلفاً له، كما كانت شاهدة على الصراع الذي قام بين السادات ومعارضيه ممن أطلق عليهم مسمى «مراكز القوى»، وبعد ذلك كانت شاهدة على مراحل الإعداد لحرب أكتوبر، وأيام الحرب، ثم الإعداد لمراحل التسوية

والعقبات التي واجهت السادات والمراحل المختلفة للمفاوضات بداية من عرض السادات الذهاب إلى القدس إلى رحلته الشهيرة التي لم ترافقه فيها، حيث تحدثت عن أسباب عدم مصاحبتها له في هذه الرحلة، كما تحدثت عما أشيع عن علاقتها الشائكة مع أم كلثوم، ومشروع الوفاء والأمل، ثم تعديلات قانون الأحوال الشخصية الذي عرف بعد ذلك بقانون جيهان، كما رافقت السادات في الكثير من رحلاته الخارجية وتحدثت عن ذلك أيضاً، كما شهدت مرحلة التوتر الأخيرة في حياة السادات وخلافاته مع خصومه السياسيين وإيداعه لهم في السجون فيما أطلق عليه آنذاك «التحفظ» عليهم في مكان أمين، ثم ظروف اغتيال السادات حيث كانت معه لحظة بلحظة.

لهذه الأسباب ولهذه المراحل الهامة كان لابد أن تدلي جيهان السادات بشهادتها بشيء من الصراحة والوضوح والشفافية والجرأة.

اللقاء الأول:

اتصلت بالسيدة جيهان السادات للمرة الأولى لأعرض عليها المشاركة في البرنامج في شتاء العام تسعة وتسعين، فعرضت عليها الفكرة في البداية وطلبت منها اللقاء لشرح الأمور لها بشكل واف لا سيما وأنها أبلغتني أنها لم تكن تشاهد قناة «الجزيرة» بانتظام آنذاك وأنها كانت قد شاهدت بعض حلقات البرنامج أثناء أسفارها، فأخبرتني أنها سوف تسافر للولايات المتحدة لتدريس الفصل الثاني في جامعة ميرلاند الأمريكية حيث تذهب للتدريس فيها فصلين في العام، وأنها سوف تعود مع بداية الصيف فاتفقنا أن يكون لقاؤنا الأول بعد عودتها وأن يكون في صيف العام تسعة وتسعين، وبالفعل التقيت معها في منزلها في القاهرة بعد عودتها، كانت أول إشارة وصلتني مع اللقاء الأول هو دقة الموعد، فقد كان الموعد في السادسة مساء ولحرصي على عدم التأخر بسبب الزحام في شوارع القاهرة والذي يتسبب أحياناً في عدم الإلتزام ببعض المواعيد، وصلت قبيل موعدي بدقائق وفي السادسة تماماً نزلت السيدة جيهان، ودار حديث طويل حول قناة «الجزيرة» كونها قناة مثيرة للجدل بسبب

مساحة الحرية الواسعة التي تتناول فيها الأحداث، والآراء المختلفة التي يتحدث بها الناس عن «الجزيرة»، وأبدت السيدة جيهان إعجابها بذلك كون الحرية أساس لتقدم المجتمعات، ثم انتقلنا للحديث عن برنامج «شاهد على العصر» وفكرته وأسلوبه، وأبلغتها عن أسباب اختيارها رغم أن المشاركين في البرنامج عادة من صناع القرار والمسئولين، إلا أننا نعتبرها تندرج تحت هذه الشريحة، وأبلغتها أني أعتمد في إعداد البرنامج على جلسات استماع مطولة مع الشهود، ثم أعود إلى الكتب والأبحاث والدراسات وربما بعض الشخصيات التي واكبت الأحداث أو شاركت فيها لأطابقها مع ما يقوله الشاهد، وأننا لا نسأل الشاهد إلا عن دوره فقط دون أن نقحمه في شيء قام به آخرون، وأن عملية الإعداد هذه تستغرق بين ثلاثة أشهر وعام كامل حسب ظروف الضيف وظروفي أنا الآخر حيث أني مسئول كذلك عن برنامج أسبوعي آخر أقدمه على الهواء هو برنامج «بلا حدود».

أبلغتني السيدة جيهان ترحيبها بالمشاركة في البرنامج وقالت لي أنها شاهدت بعض حلقاته في أسفارها، وأنها بالفعل قبل لقائي استشارت كثيرين في شأن المشاركة معي في البرنامج وعلى رأسهم أبناءها إلا أنهم جميعاً رفضوا عدا شخص واحد فقط هو الدكتور مصطفى خليل، فقلت لها متعجباً: ولماذا؟ قالت أجمعوا على أنك شخص مستفذ في حواراتك، ودائماً على خلاف مع ضيفك، وأسئلتك محرجة، فكان لابد أن أغرق في الضحك آنذاك، لكنها استدركت وقالت: لكني قلت لهم إن الحوار بدون هذه الأشياء لا معنى له، ما معنى أن يجلس معي محاوري ليتفق معي في كل ما أقول، كما أني شاركت كثيراً ولازلت في البرامج الحوارية التي تجريها التليفزيونات العالمية والأمريكية على وجه الخصوص، ومقدمي البرامج فيها يجرون حواراتهم بهذه الطريقة، ولهذا فإني خالفتهم، بل إن هذا شجعني ودفعني إلى القبول بالحوار معك لا سيما وأن الدكتور مصطفى خليل ـ رئيس الوزراء الأسبق ـ وهو صديق للعائلة حينما استشرته قال لي: «ده مذيع هايل وشاطر ولازم تسجلي معاه»، وهو الوحيد من كل معارفي وأصدقاء العائلة الذي شجعني على التسجيل معك.

فقلت لها: لقد سجلت شهادة الدكتور مصطفى خليل في هذا البرنامج وأصر في الحلقة الأخيرة على أن يقول أمام الكاميرا أن هذا هو أفضل حوار تليفزيوني أجري معه وطلب مني عدم حذف شهادته لي، وهذه شهادة أخرى أعتز بها، رغم أني كنت مختلفاً معه طوال الشهادة، ثم قلت لها أنني لا أتفق مطلقاً مع ضيوفي تاركاً قناعاتي الخاصة جانباً، كما أن هذه شهادة والشاهد لابد أن يناقش بما يدلى به من معلومات لا سيما إذا كانت هناك قرائن أخرى أو أمور يختلف فيها الآخرون معه، وبالتالي فسوف أكون على خلاف دائم معك أثناء الحوار مثل كل الضيوف، فقالت: أنا أحب ذلك لتوضيح الحقيقة.

قلت لها أني أحتاج إلى فترة إعداد ربما تكون طويلة إلى حد ما، فقالت لي أنها تسافر إلى أمريكا مرتين خلال الشتاء، واتفقنا أن نكون على اتصال دائم خلال فترة الإعداد وأعطتني أرقام هواتفها وعنوانها في ميرلاند في الولايات المتحدة، ونظراً لأنها سبق وأن أصدرت كتاباً عن حياتها هو «سيدة من مصر» فقد أغناني هذا عن جلسات الاستماع المطولة التي أعقدها عادة مع الشهود قبل التسجيل، والتي أدون من خلالها النقاط الهامة التي سوف أتناولها معهم أثناء تسجيل الشهادة.

أهدتني نسخة من كتابها موقعة منها، وسألتني إن كنت سوف أعطيها صورة من الأسئلة قبل الحوار، فقلت لها نحن لا نطلع الشهود على أي أسئلة وإلا لم تعد شهادة، وإنما من حقها أن أطلعها على المحاور التي سوف أطرحها عليها أي الموضوعات الرئيسية التي سوف نثيرها، أما الأسئلة فمعظمها لا أكتبه وإنما أعتمد على تحضيري الواسع واطلاعي الكبير على الموضوع. وأثير الأسئلة من خلال النقاط التي أدونها أو إجابات الضيف، ووعدتها بإرسال المحاور إليها قبل وقت كاف من التسجيل، فقالت لي هكذا يفعلون في التليفزيونات الأمريكية فهم لا يعطون الأسئلة لكن فقط يعطون المحاور وأنا سعيدة أن أرى قناة عربية تتبع الأسلوب الغربي الناجح في الحوارات التليفزيونية.

بعد جلسة مطولة نسبياً. ودعتها على أن نكون على تواصل دائم وحتى الصيف القادم للتسجيل.

مراحل الإعداد:

تعتبر مرحلة الإعداد لتسجيل شهادات الشهود في برنامج «شاهد على العصر» أو البرامج بشكل عام عندي من أهم الفترات، فهي مرحلة الأساس التي يُبنى من خلالها البرنامج، وكلما كان الإعداد جيداً كلما كان البرنامج أو الشهادة قوية للغاية، وأنا لا أتعجل في شيء لأني أقوم بعمل لا يتكرر كل يوم مع كل شاهد، وإنما كل شاهد يدلي بشهادته مرة واحدة، كما أن التاريخ مليء بالأحداث الجسام وأنا لا أتطرق إلى ما يعرفه الناس وإنما أحاول دائماً التطرق إلى ما ينبغي أن يعرفونه حتى تكون هناك قيمة للعمل الذي أقوم به وللشهادة التي يدلي بها الضيف، ومراحل الإعداد لكل شاهد متداخلة مع أشياء كثيرة أخرى، فعادة ما يكون ضيف أسجل معه وآخر أجري المونتاج والإعداد للبث لحلقاته المسجلة، وشاهد ثالث أجلس معه جلسات استماع علاوة على برنامجي الأسبوعي الآخر «بلا حدود» الذي يستضيف عادة صناع القرار والمسئولين الحاليين وهو يحتاج إلى جهد كبير وشاق أيضاً في الإعداد، وعلى أن أقوم بعملية توازن واسعة بين كل هذه المراحل والأشياء.

بدأت تحديد وجمع الكتب الخاصة بشهادة السيدة جيهان السادات وكان على رأسها كتابها «سيدة من مصر» وكتاب الرئيس الراحل أنور السادات «البحث عن الذات»، ثم سعيت لجمع كل كتب المذكرات التي كتبها رجال السادات أو الذين عملوا معه مثل وزير الخارجية الأسبق إسماعيل فهمي الذي استقال احتجاجاً على إعلان السادات قراره منفرداً بالذهاب إلى القدس، ووزير الخارجية الذي خلفه محمد إبراهيم كامل والذي قدم استقالته في واشنطن احتجاجاً على قبول السادات بالتوقيع على الاتفاقات التي رأى أن بها إجحافاً كبيراً بحق مصر، كذلك رجعت إلى مذكرات الدكتور بطرس غالي «طريق مصر إلى القدس» وغالي هو الذي صحب الرئيس السادات من أول خطوة إلى القدس حتى توقيع كامب ديفيد، كذلك الدكتور محمود رياض الأمين العام الأسبق للجامعة العربية، كذلك شهادة الدكتور مصطفى خليل رئيس وزراء مصر الأسبق

وأحد المقربين من الرئيس السادات وقد جلست معه ساعات مطولة، ومن الشخصيات التي استمعت إليها أيضاً لساعات بل ربما لأيام طويلة السيد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية المصري الأسبق الذي ظل نائباً للسادات حتى إبريل من العام خمسة وسبعين وتسعمائة وألف، والفريق سعد الدين الشاذلي رئيس أركان القوات المسلحة الذي شارك السادات في الإعداد لحرب أكتوبر والانتصار فيها، كما التقيت في جلسات استماع مطولة إلى شخصيات كانت مقربة من الرئيس السادات طلبوا مني عدم ذكر أسمائهم، أما الدكتور محمود جامع صاحب كتاب «عرفت السادات» الذي أثار موجة كبيرة من الجدل فعلاوة على كون كتابه كان أحد المراجع بالنسبة لي زرته في طنطا حيث يقيم أكثر من مرة، وروى لي أشياء كثيرة عن حياة السادات من التي لم يذكرها في الكتاب الذي أشاد به كثير من النقاد والصحفيين، حتى أن إبراهيم نافع رئيس تحرير أخبار اليوم والذي كان مقرباً من الرئيس السادات اعتبره في مقال رئيس نشره في «أخبار اليوم» وأشرت له في فصل الردود في هذا الكتاب ـ بأنه من أفضل الكتب التي كتبت عن الرئيس السادات ـ.

كما رجعت لمذكرات الرئيس محمد نجيب، أول رئيس حكم مصر بعد الثورة، وخالد محيي الدين عضو مجلس قيادة الثورة، وضياء الدين داوود رئيس الحزب الناصري، وعبدالمحسن أبو النور الرئيس السابق للاتحاد الاشتراكي، وأحد قيادات ما أطلق عليه مراكز القوى، ومذكرات صلاح نصر رئيس المخابرات العامة في عهد عبدالناصر، وشخصيات ومذكرات أخرى كثيرة.

ومن الكتب التي شكلت مرجعية أساسية بالنسبة لي كُتُب محمد حسنين هيكل لا سيما الأجزاء الثلاثة عن «المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل» و«خريف الغضب»، كما شكل كتاب وليام كوانت «عملية السلام» مرجعاً هاماً ولا زلت أعتبره من أهم الكتب التي تحوي مراحل التفاوض لكامب ديفيد على وجه الخصوص.

وجدتني في النهاية أمام أكوام من الكتب والأوراق ومحاضر أو نقاط لجلسات استماع، وكان لابد من ترتيب أوراقي والبدء في عملية الاطلاع والقراءة وتحديد المحاور والمراحل التاريخية للحوار.

قبل التسجيل:

التقيت مع السيدة جيهان السادات في شهر يوليو عام ألفين في منزلها في القاهرة ودار بيني وبينها حوار طويل حول عملية الإعداد للحلقات، وكانت شهادة السيد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية المصري الأسبق قد تم بثها وأثارت ما أثارت من ردود فعل هائلة لا سيما شهادته عن فترة حكم الرئيس السادات. وأبدت السيدة جيهان رأيها في بعض ما أثاره السيد حسين الشافعي وقالت أنها التقت به وتحدثت معه بشأنها، فقلت لها إن دوري أن أعطي للشهود الحق في أن يقولوا ما يشاءون على أن أناقشهم فيما يطرحون وأدافع عن الطرف الآخر الغائب من خلال اطلاعي وإلمامي بالموضوع، والسيد حسين الشافعي رجل لعب دوراً في تاريخ مصر، وأدلى بشهادته بشكل واضح ومن حق الآخرين أن يدلوا بشهاداتهم ويردوا على ما أثاره، ثم أشارت إلى أن بعض الصحف قد ذكرت بأن الجزيرة قد دفعت للسيد حسين الشافعي مبالغ كبيرة لقاء هذه الشهادة، فضحكتُ وقلت لها إننا لم ندفع له مليماً واحداً، ولا ندفع لغيره من شهود العصر، لأن الشاهد لابد أن تكون شهادته صافية للأجيال وليس وفق مصلحة مادية يتقاضاها، وكل الشهود الذين ظهروا في البرنامج لم يتقاضوا فلساً واحداً، وهذه من الشروط الهامة التي يقوم عليها البرنامج، ثم قلت لها أننا في بعض برامج الجزيرة الحوارية الأخرى ندفع مكافآت للصحفيين والكتاب الذين يشاركون لكنها تترواح بين مائتين ومائتين وخمسين دولاراً لا غير، وهذا عرف لدى معظم المحطات التليفزيونية العالمية، لكن ضيوف بعض البرامج لا يتقاضون أي شيء مثل برنامجي الآخر «بلا حدود» الذي يستضيف في غالبية حلقاته مسئولين وصناع قرار وهؤلاء أيضاً لا ندفع لهم شيئاً.

كنت قد أعددت المحاور الأساسية للشهادة على صفحتين تقريباً، كموضوعات رئيسة للحوار وحددنا موعد التسجيل في شهر سبتمبر أي بعد شهرين تقريباً من لقائنا، ومع بداية العد التنازلي للتسجيل أبدأ في التركيز في عملية الإعداد والاستعداد للتفرغ للقراءة أو المذاكرة بعض الأيام قبل التسجيل.

قضيت إجازة قصيرة في شهر أغسطس بعد عدة سنوات من العمل المتواصل دون إجازة تقريباً، وعدت إلى عملي في الدوحة نهاية شهر أغسطس، وكان موعد التسجيل في القاهرة من العاشر إلى الخامس والعشرين من سبتمبر، حملت معي كمية لا بأس بها من الكتب التي في مكتبتي في الدوحة وكان هناك جزء لا بأس به في مكتبتي في القاهرة، وبعد وصولي إلى القاهرة اتصلت بالسيدة جيهان فأكدت على موعد التسجيل وكذلك رتبت فريق التصوير وقمنا بزيارة ميدانية لموقع التصوير لتحديد الاحتياجات الفنية، ثم بدأت مرحلة التفرغ شبه التام للقراءة مع متابعة أعمالي الأخرى، وهذه المرحلة أعتبرها من أهم مراحل البرنامج ففيها أشكل الرؤية النهائية للحوار من خلال عملية الاطلاع الواسعة على الكتب، وهي تكون بمثابة الأيام التي تسبق الامتحان والتي يضع الإنسان فيها كل تركيزه على المادة العلمية التي سوف يمتحن فيها، لأني باختصار أعتبر كل برنامج أقدمه بمثابة امتحان أؤديه، وينبغي أن أستعد له جيداً، فأنقطع لعدة أيام عن كل شيء تقريباً وعادة ما أكون بعيداً عن أسرتي وأولادي حتى لا أنشغل بما ينشغل به الآباء دائماً مهما كانت مشاغلهم الأخرى، وأكاد أقضي بين الكتب معظم ساعات النهار وجزء من الليل، ويتواصل هذا الحال حتى نهاية آخر يوم في التسجيل، وعادة ما تستغرق عملية التسجيل مع كل ضيف بين أسبوعين وثلاثة أسابيع، ومع السيدة جيهان السادات قضينا أسبوعين تقريباً.

التسجيل:

كان معي فريق تصوير جيد يقوده الزميل المخرج علي عابد الذي أعتبره

من أهم المخرجين المميزين في العمل التليفزيوني في مصر رغم أنه درس الإخراج السينمائي وغير متفرغ لهذا العمل، ويتميز بقيادته فريق العمل بهدوء بالغ وحرفة مثيرة مما يضفي على جو العمل راحة نفسية وهدوءاً يجعل الجميع يعمل دون توتر.

ذهبت قبل موعد التسجيل بساعة على الأقل وهكذا أفعل دائماً فأتابع مع المخرج الرتوش الأخيرة لموقع التصوير والإضاءة وغيرها من الأمور الأخرى، باعتباري منتجاً منفذاً للبرنامج إلى جوار عملي الذي يراه الناس وهو التقديم، ثم أجلس لمراجعة المحاور التي سوف يدور النقاش فيها مع الضيف وأحياناً أصحب معي كتاباً أو كتابين لمراجعة بعض ما فيهم من معلومات وأفكار، ثم أنتظر الضيف حيث أتحدث معه قليلاً قبل التسجيل، وكان مما لاحظته على السيدة جيهان السادات أنها كانت تنزل إلى التصوير في الموعد المقرر تماماً دون أي تأخير وهي في تمام استعدادها، ثم تطلب من عم محمد ـ هو يعمل سفرجياً في بيت السادات منذ أكثر من أربعين عاماً، ورغم كبر سنه إلا أنه يرفض أن يتقاعد ـ تطلب منه أن يحضر لي فنجاناً من القهوة ورغم أني لست من محترفي شرب القهوة إلا أن علامات الإرهاق التي كانت تبدو عليَّ دائماً بسبب قلة نومي طوال أيام التسجيل بسبب ما أطلق عليه المذاكرة، أي عمليات القراءة والتحضير جعلتني أتناول فنجان القهوة كل يوم من أيام التصوير التي كانت في الصباح حتى أزيل بعض الإرهاق عن نفسي.

كنت أجدها مستعدة دائماً للإجابة عن أي سؤال ولم تكن تعبأ قبل كل حلقة في أن تعرف تفاصيل المحاور التي سوف نتناولها فقط كنت أقول لها سوف تكون هذه الحلقة عن هذا الموضوع، دون أي تفصيلات، وحينما قمت بالتصوير أول يوم كنت متفقاً معها أن يكون التصوير في اليوم التالي ولثلاثة أيام متواصلة ثم نكمل في الأسبوع التالي حتى أتفرغ يومين لبرنامجي الآخر «بلا حدود»، لكني بعد تصوير اليوم الأول وجدتني أمام سيدة متمرسة وقوية ولا تكفيها مذاكرتي طوال الأيام الماضية بل عليَّ أن أعيد المذاكرة وأدون

بعض الأحداث من المصادر باليوم والتاريخ ولا أعتمد على ذاكرتي فقط في سرد الوقائع، ورغم أني عادة ما أعود إلى الكتب بعد نهاية كل يوم من أيام التصوير لأعد لليوم التالي إلا أن كثرة المراجع التي كنت أعد منها والتي وصلت إلى حوالي أربعين مرجعاً جعلني أشعر أني بحاجة إلى مزيد من الوقت ومزيد من المراجعة والمذاكرة، فاستأذنت منها أن نؤجل التصوير عدة أيام إلى بداية الأسبوع التالي فسألتني مندهشة عن السبب لا سيما وأنها قد رتبت ارتباطاتها على الأيام التي حددتها لها سلفاً، فقلت لها بصراحة أريد أن أعيد على مذاكرتي وأراجع إعدادي مرة أخرى، قالت جملتها الشهيرة: يا خبر؟! مع كل هذا تريد مزيداً من المراجعة، قلت لها ضاحكاً: نعم، فطلبت أجندتها وأعادت ترتيب مواعيدها مرة أخرى مع مدير مكتبها.

كان تقديري أني سوف أقوم بتسجيل عشر حلقات وعادة ما أضع حلقة بالزيادة أو النقصان، فسجلنا أحد عشر حلقة على خمسة أيام وعلى مدى أسبوعين تقريباً، لم ألحظ من السيدة جيهان أي شكل من أشكال التوتر أو الضيق من الأسئلة بل كنت أجدها دائماً سعيدة، وترد بقوة وثقة على أسئلتي التي كان يعتبرها الجميع أسئلة مستفزة وقاسية دفعت الكثيرين إلى التعاطف معها ضدي، لكني لم أخشى من شيء ولا أضع حساباً في مثل هذه المواقف إلا لمهنيتي وتميزي مع كامل احترامي وتقديري لضيفي، حتى كنت في بعض الأحيان أضطر إلى إخبارها حينما أجد بعض القسوة في أسئلتي ـ أضطر إلى أن أقول لها أن هذه طبيعة البرنامج ـ، فكنت أجدها تعترض على توضيحي وتقول لي: أنت تسعدني بأسئلتك التي ستجعل الناس يفهمون الحقيقة، وكم كنت أنا الآخر سعيداً بروحها وانفتاحها معي، وتجاوبها وحضورها في كل ما أطرح من تساؤلات، فالضيف دائماً بقوته يضفي على المقدم وعلى الحلقات روحاً جذابة، وفي الحلقة الأخيرة أشادت على الكاميرا بالأسئلة وقالت أنها أسعدتها.

لم يكن لديّ سؤال لم أطرحه أو قضية كنت أريد التطرق إليها ولم

أتطرق، وقلت لها لن أحذف كلمة واحدة من الحوار وأنا عادة لا أحذف إلا بعض الهفوات التي لا تؤثر على الحوار أو مجراه في شيء، وإنما كنت أحرص دائماً أن أقدم ضيفي كما هو بتلقائيته وطبيعته التي كان فيها أثناء الحوار، وعادة ما يتم تصوير الحلقة كاملة دون توقف كأننا في برنامج على الهواء تماماً، ولا أتوقف مطلقاً معها أو مع أي ضيف إلا إذا حدث عطل فني مثل انتهاء بطارية إحدى الكاميرات أو احتراق إحدى لمبات الإضاءة على سبيل المثال أو انقطاع الكهرباء مثلاً، أما غير ذلك فإننا نواصل تسجيل الحلقة كاملة دون توقف.

كنت أشعر أنها مستمتعة بالحوار رغم تأكيدها على قسوتي أحياناً واستفزازي، لكنه استفزاز محبب سواء بالنسبة لها أو لضيوفي عموماً، وكنت ألحظ أن فريق التصوير يستمتعون هم الآخرين بالحوار وعادة ما آخذ الانطباع الأول منهم على مستوى الحوار، وأذكر هنا على سبيل الطرفة أني كنت أسجل مع أحد الشهود في لندن وكان جزء من فريق العمل معي من الفنيين البريطانيين الذين لا يعرفون اللغة العربية، لكنهم مع نهاية كل حلقة من الحلقات التي تكون مثيرة في الحوار مع الضيف، يصيحون بالإنجليزية: «رائع.. ممتاز»، فكنت أقول لهم: هل فهمتم شيئاً؟ فيقولون لم نفهم اللغة ولكننا نشعر أن الحوار كان شيقاً وممتعاً وساخناً، أما فريق العمل الذي صحبني أثناء التسجيل مع السيدة جيهان فكانوا كلما أنهيت حلقة كان أحدهم يصرخ دائماً بعد توقف الكاميرات، أرجوك دعها تكمل، ثم نضحك جميعاً، أما هي فكانت تقول لي: كيف تستطيع ترتيب إنهاء الحلقة على الوقت بهذه الطريقة وبهذه الإثارة؟ فكنت أقول لها ضاحكاً: «هذا هو سر المهنة».

في أيام التصوير كنا نسجل حلقتين وأحياناً ثلاث حلقات في اليوم وهذا يتوقف على استعداد الضيف واستعدادي وشعوري بالراحة وأن معنوياتي ومعنويات ضيفي عالية، لأن كل حلقتين يستغرق تصويرهما مع إعداد المكان والاستراحات والتجارب حوالي خمس ساعات تقريباً، وأحياناً أكثر حسب

ترتيب المخرج لمكان التصوير وإدارته للعمل، ولأن علي عابد كان محترفاً وهادئاً فإنه كان من أكثر المخرجين الذين عملوا معي حرفة وبراعة وسرعة في إعداد المكان، لذلك فقد ساعدنا ذلك على تصوير ثلاث حلقات في بعض الأحيان وأذكر أني أحياناً مع ضيوف آخرين أصور أحياناً أربع حلقات حينما أكون مضطراً لكني لا أفعل ذلك كثيراً حرصاً على طاقتي وطاقة ضيفي وطاقة فريق التصوير كذلك، لأن ذلك عادة ما يؤدي إلى عمل متواصل يمتد إلى عشر ساعات أحياناً، وكانت فترة الاستراحة بين كل حلقة وأخرى بين عشر دقائق وربع الساعة عادة ما كان ـ عم محمد ـ يأتي خلالها لنا بشيء نشربه، وكنت عادة ما أقوم بتغيير رابطة عنقي بين كل حلقة وأخرى، أما هي فنادراً ما كانت تترك كرسيها، ثم نتحدث قليلاً في أشياء عامة بعيدة عن موضوعات التصوير إلى أن يقول علي عابد أنه وفريق التصوير جاهزون، فيعود كل منا إلى موقعه، هي إلى كرسي الشهادة وأنا إلى كرسي المحاور أو ما يطلق عليه الزملاء وكثير من المشاهدين والضيوف كرسي «المحقق»، وهو كذلك بالفعل غير أنه محقق تليفزيوني وصحفي وليس شيئاً آخر، وكانت فور انتهاء التصوير تستأذن منا وتتركنا إلى مشاغلها، فقد أبلغتني أن جدولها دائماً ممتلئ بالدعوات المختلفة وأنها تمارس حياتها بشكل هي راضية تماماً عنه ولا يوجد لديها يوم فيه فراغ، وكان مما تحدثنا فيه في ذلك الوقت، فيلم «أيام السادات» الذي كان الممثل أحمد زكي يقوم بتصويره آنذاك، وحدثتني عن لقائها مع ميرفت أمين التي قامت بتمثيل دورها سينمائياً وكذلك أحمد زكي الذي قام بتصوير بعض اللقطات في بيت السادات، وفي اليوم الأخير من التصوير أخذتني مع جولة بالكاميرا داخل البيت فقمنا بتصوير شكل حياة السادات فيه، وقدمت ذلك في الحلقة الأولى كمقدمة مصورة عن حياة جيهان السادات.

رغم أن أيام التصوير كانت قصيرة إلا أن الألفة بين فريق العمل جعلت الجميع في اليوم الأخير يتمنى أن يكون التصوير قد امتد إلى أكثر من ذلك، لكن هذه هي طبيعة الأشياء. واتفقت معها أن أجري معها حلقة على الهواء

مباشرة في برنامجي الآخر «بلا حدود» لترد على ردود الأفعال التي سوف تسببها شهادتها بعد بثها، حيث كنت أدرك أنها سوف تسبب ردود أفعال كبيرة، فلم تمانع بل رحبت بذلك، وأبلغتها أني سوف أبدأ عملية المونتاج للحلقات فور عودتي إلى الدوحة وسوف أبلغها بموعد البث حينما تحدده إدارة الجزيرة بعد أن ننتهي من المونتاج.

مونتاج الحلقات:

تتطلب الحلقات التي يتم تسجيلها خارج الاستوديو عملية مونتاج تتمثل في مزج الشريطين لكل من مقدم البرنامج والضيف على شريط واحد، فالبرامج الحوارية التي يتم تصويرها خارج الأستوديو مثل برنامج «شاهد على العصر» يتم تصوير البرنامج عبر كاميرتين عادة وأحياناً عبر ثلاث كاميرات، كاميرا خاصة للمقدم وأخرى للضيف وأحياناً ثالثة لأخذ الصور المشتركة، ولكن هذه نادراً ما تستعمل خارج الأستوديو، بعد ذلك تؤخذ الأشرطة إلى وحدة المونتاج لعمل شريط واحد هو الذي يتم بثه للمشاهدين، وفي برنامج «شاهد على العصر» أضفنا شيئاً مميزاً يتمثل في بعض الصور واللقطات التاريخية لبعض الأحداث التي يتحدث عنها الضيف وهذه نضيفها إلى شريط البث أيضاً، وأحياناً صور للشخصيات التي يتحدث عنها الضيف، وأحياناً ندخل بعض الخرائط التي تبين بعض المواقع، وعملية المونتاج عملية تحتاج إلى حرفية وإحساس عال لنقل الجو العام للتصوير من كل الزوايا وكذلك ردود الأفعال بين كل من المقدم والضيف، وتستغرق كل حلقة وقتاً يصل في بعض الأحيان إلى عشر ساعات من العمل، وهنا لابد أن أنوه بالجهد الذي يبذله معي مساعدي الزميل خالد مرسي في عملية المونتاج التي عادة ما يقوم بها معنا مونتير محترف، كما نقوم بإدخال المقدمة والنهاية وشريط التعريف بالضيف وغير ذلك من الجوانب الفنية الأخرى، ويتوقف حجم الجهد الإضافي المبذول في كل حلقة مع كل ضيف على حجم الأعمال الإضافية التي نضيفها للعمل، وقد استغرقت حلقات السيدة جيهان السادات

منا جهداً لا بأس به واستغرقت حوالي مائة ساعة مونتاج تقريباً.

ردود الأفعال على الحلقات:

ما إن بدأنا بث الحلقة الأولى من الشهادة في الثامن من يناير عام **2001**م حتى بدأت ردود الفعل تتوالى بشكل سريع، فالحضور المميز للسيدة جيهان وطبيعة الحوار التي تخلو من المجاملة، وجودة الإخراج والجوانب الفنية المختلفة جعلت الشهادة محط اهتمام المشاهدين منذ الحلقة الأولى، وبدأت الصحافة المصرية وحتى العربية تتناول الشهادة بردود فعل مختلفة زادت مع الحلقة الثالثة، حيث فوجئت باتصال هاتفي مفاجيء من السيدة جيهان السادات ترجوني إيقاف بث الحلقات أو تأجيلها لا سيما بعدما بدأ بعض الصحفيين المصريين الكبار مهاجمتها دون أسباب وجيهة، فقلت لها إن هذا أمر شبه مستحيل لعدة أسباب، من أهمها: أن الحلقات قد بدأ بثها بالفعل ولم تقم قناة «الجزيرة» من قبل بإيقاف أي حلقات بدأت بثها لأي سبب، ثانياً: أن هذا الأمر ليس في يدي وإنما في يد الإدارة، والإدارة بطبيعة الحال لا يمكن أن توقف بث البرنامج حتى لو هاجمتها كل الصحف، كما أن عملية الهجوم هذه هي أكبر دعاية للبرنامج الذي زاد إقبال المشاهدين عليه بشكل كبير، ليس في مصر وحدها وإنما في جميع أنحاء العالم، ثم أبلغتني أن هذه الضغوط ربما تدفعها إلى أن تطلب بإلغاء الحلقة التي كنا قد اتفقنا أن نبثها على الهواء بعد انتهاء بث الشهادة لتجيب فيها على أسئلة المشاهدين وردود الأفعال، فسعيت جاهداً لإقناعها بالإبقاء على هذه الحلقة لأننا بالفعل نعلن عنها في أعقاب كل حلقة، كما أنها ضرورية لمناقشة ردود الأفعال الكبيرة على الشهادة وطلبت منها أن تتمهل في قرارها حتى اقتراب انتهاء الحلقات، ونجحت في إقناعها بعدما شعرت أنها كذلك كانت ترغب في هذه الحلقة، وجرأتها لا يمكن أن تحول بينها وبين إتمامها، لا أنكر هنا أني لا أستسلم بسهولة لمطالب ضيوفي، وأحاول إقناع الطرف الآخر دائماً بما هو في مصلحة الجميع، وشعرت بالارتياح لقبولها، كما شعرت أني قد قمت بأداء عمل ناجح له قبول واضح

لدى المشاهدين، وكان من الطبيعي أن أبلغ مدير قناة «الجزيرة» والمدير المباشر لي في نفس الوقت الأستاذ محمد جاسم العلي بكل ما تم، باعتباره المسئول الأساسي عن هذه الأمور، فأثنى على ما قمت به.

وأود هنا أن أشير إلى الثقة التي تتعامل بها إدارة «الجزيرة» معنا ـ نحن منتجي ومقدمي البرامج ـ، والهامش الجيد الذي نتمتع به في إدارة شئون برامجنا في إطار السياسة العامة واطلاع الإدارة على كل الخطوات، وهذا الأمر يلعب دوراً هاماً في النجاح والتميز في العمل في هذه القناة، ومع استمرار بث الحلقات أصبحت تشكل الاهتمام الأساسي لدى معظم مشاهدي الجزيرة طوال أسابيع البث، كما كانت محور اهتمام الصحافة والصحفيين العرب الذين انقسموا ما بين مؤيد ومعجب، ومعارض وغير راض، وما بين هجوم على السيدة جيهان أو عليَّ أنا كمقدم للبرنامج أو هجوم على قناة «الجزيرة»، حتى أنه صعب عليَّ ملاحقة حجم وعدد المقالات التي كتبت عن الحلقات، التي ربما لم تغفلها صحيفة مصرية وكذلك معظم الصحف العربية، وكنت أتصل على السيدة جيهان من آن لآخر كما أفعل دائماً مع شهود العصر أثناء بث الحلقات، فأجدها يختلط عندها الشعور بالسعادة مع القلق أحياناً، ومن ردود أفعال الناس ما بين منتقد لها ومنتقد لي، وكان من الطبيعي أنَّ كل من كانوا يحبونها كانوا ينتقدونني بشدة على أسلوب حواري الذي لم يكن مألوفاً لديهم، وكانت تقول لي دائماً: في كل جلساتي أقضي وقتاً طويلا في الدفاع عنك وعن أسلوب حوارك معي. فأشكرها.

وكذلك كانت تفعل في الحوارات الصحفية حول الشهادة، وكانت تعزي ذلك وأنا أعزيه إلى عدة أسباب منها: أن المشاهدين في العالم العربي لم يتعودوا على رؤية مثل هذه الحوارات التي يكون مقدم البرنامج فيها متحرراً من القيود التي عادة ما تكون مفروضة حينما يحاور ضيفاً ينظر إليه على أنه رجل دولة، وكذلك لم يتعود الناس على أن يقرؤوا التاريخ من جوانبه المختلفة، ودائماً تبقي الرواية الرسمية للأحداث هي الرواية المعتمدة، وقبيل

انتهاء الحلقات فوجئت بالسيدة جيهان تطلب مني مرة أخرى عدم تقديم حلقة الهواء فدخلت معها في حوار مطول كانت مقتنعة فيه بوجهة نظري لكن الأمر كان يبدو أن له أبعاداً أخرى، فتوصلت معها إلى حل وسط هو أن تترك المجال لي حتى أصل إلى القاهرة في بداية شهر مارس أي قبل بث الحلقة الأخيرة ليكون نقاشنا أكثر حرية ونصل إلى القرار المشترك في هذا الأمر بعيداً عن جو الضغوط الذي كان سائداً آنذاك، وقلت لها في النهاية لن تتم الحلقة دون رضاك، أو رغماً عنك رغم أن عدم تقديمها قد يسبب حرجاً بالغاً لنا جميعاً ولكِ بشكل خاص، فأرجو أن تتركي الحسم في الأمر إلى حين قدومي إلى القاهرة فوافقت.

الحلقة التي لم تتم:

حينما وصلت إلى القاهرة، حددت موعداً مع السيدة جيهان السادات، وكان صباح السبت السابع عشر من مارس عام **2000**م أي قبيل بث الحلقة الأخيرة من الشهادة، والتي تم بثها في التاسع عشر من مارس، لم أكن أعلم أن هذا الموعد الذي حددته لي هو الموعد الأسبوعي للقائها مع عائلتها من أبنائها وأحفادها، وحددت لي الساعة العاشرة صباحاً، وكنت كعادتي في الموعد تماماً في بيتها في الجيزة، وكانت في انتظاري، وما إن بدأنا النقاش حتى بدأ بناتها يفدون على البيت وكذلك ابنها المهندس جمال الذي يقيم معها والذي جلس إلى يساري حينما جاء، بينما كانت تجلس هي عن يميني فيما أخذ البنات السيدة لبنى ونهى وجيهان الصغيرة كل منهن مكاناً لها على باقي مقاعد الصالون في نفس المكان الذي قمنا فيه بالتصوير، والذي استقبل فيه الرئيس السادات كثيراً من الشخصيات العالمية التي زارت مصر طوال فترة حكمه، فيم جلس زوج ابنتها السيد حسن مرعي زوج نهى في مواجهتي وهو ابن المهندس سيد مرعي رئيس مجلس الشعب الأسبق وأبرز الشخصيات السياسية في عهد السادات.

كان وصول الجميع متقارباً، وشعرت أني في كمين ولاحظت السيدة

جيهان ما أشعر به، فقالت لي إن هذا هو الموعد الأسبوعي للقاء العائلة في بيتها، وفوجئت بأن الجميع قد فتحوا النار عليَّ كما يقال، لا سيما البنات اللائي بدأن في صب جام غضبهن عليَّ بينما كنت متماسكاً تماماً وبشوشاً في وجه الجميع ومحاولاً بيان كيفية أن الحوار قد خدم السيدة جيهان وتاريخ السادات بشكل عام، باعتباره كان يخلو من المجاملة كما أنه أخذ النهج الغربي في الحوار، وكانت السيدة جيهان راضية عنه تماماً لكن يبدو أن الكتابات الصحفية قد تركت تأثيرها لدى الجميع لا سيما ما كتب ضدي وضد أسلوب إدارتي للحوار الذي أتبعه عادة مع كل الضيوف.

والحقيقة أن السيدة جيهان لم تترك فرصة للدفاع عني إلا واغتنمتها أثناء هذا الهجوم الكاسح علي، لكنها اعتبرت وجود عائلتها ربما يساعد قليلاً في إقناعي بعدم إتمام حلقة الهواء، كنت أشعر أني ألعب وحدي أمام فريق كامل من المحترفين، ومع ذلك كنت أستخدم مهاراتي وأستغل تعاطف السيدة جيهان معي لعمل معادلة في الموقف وأحاول الصد على كل الجبهات ماعدا جبهة المهندس جمال الذي كان صامتاً يراقب الموقف، وقد كنت حينها أقدر عاطفة البنات تجاه أمهن وتاريخ أبيهم وكانت أكثرهن ثورة عليَّ جيهان الصغيرة التي كنت صادفتها مع بناتها أحد أيام التصوير وكان واضحاً عاطفتها الشديدة تجاه والدتها، لكن المثير بالنسبة لي هو أن المهندس جمال السادات كان صامتاً طوال الوقت لا يتكلم، لكن السيد حسن مرعي كان حاداً في طرحه وفي الهجوم عليَّ واستفزازي إلى حد بعيد، ومع ذلك كنت أحاول أن أستوعب الجميع حتى شعرت بأن استفزازه لي بدأ يتجاوز مرحلة الأستفزاز إلى ما هو أبعد منها قليلاً، فوجدتني مضطراً للتخلي بعض الشيء عن حلمي وصبري والدخول في مواجهة قاسية معه، ارتفع فيها صوتي قليلاً وطلبت منه بأدب أن يكف عن هذا الأسلوب لأني لن أسمح له أن يتمادى فيه، هنا تكهرب الجو تماماً في الصالون، وساد صمت رهيب لثوان مرت كأنها دهر طويل على الجميع، كان يجب على الجميع فيها أن يتنفس بعمق واعتدل السيد حسن مرعي في جلسته بعدما فوجيء بأن لي وجهاً آخر مثل كل حليم

وصبور مع الآخرين، وتدخلت السيدة جيهان بلطف، ولملمت الموقف، وقلت لها بأدب: أنا جئت للحديث مع حضرتك حول الحلقة وليس مع العائلة كلها التي أقدر لها كل احترام، والقرار هو قرارك أنت، وليس من المعقول أن أشعر أني كأني في ساحة معركة مع أطراف لم يكن لها علاقة بكل ترتيبات الحلقات، فقالت بهدوء ودماثة شديدة: إنهم يشكلون قوة ضاغطة عليّ في عدم الظهور في حلقة الهواء خوفاً من أي إهانات أو تطاول قد أتعرض له على الهواء من أي شخص من المشاهدين، فأكدت لها أنه لم يسبق أن تطاول أي مشاهد على أي من ضيوفي وأني أعرف كيف أحمي ضيوفي ولا أسمح لأحد بأن يتجاوز معهم مهما كان الأمر ومهما كان ما يطرحونه.

كنت أشعر أنها على قناعة تامة بكل ما أقول ولها رغبة حقيقية في المشاركة لكن هناك شيئاً ما والأمر ربما يكون أبعد من ذلك، بدأ صوت حسن مرعي يعود إلى طبيعته وأسلوب حديثه يتغير، وحاول أن يلاطفني حينما قال: لقد حاولت استفزازك حتى تعرف ما تفعله مع ضيوفك وأن أي شخص يمكن أن يستفز، فقلت له هناك فرق بين الاستفزاز المهني في حوار موضوعي قائم على الاحتراف وبين الاستفزاز لمجرد الاستفزاز، وهنا لا يكون استفزازاً وإنما يكون شيئاً أخر، فقال: ولكني كدت أنجح في استفزازك، قلت له: ربما ولكني استدركت وتمالكت نفسي وأوقفت الأمور عند الحد الذي يجب أن تقف عنده، فبدأ الهدوء يعود مرة أخرى إلى أجواء النقاش، وهنا قطع المهندس جمال السادات صمته وتدخل للمرة الأولى بأسلوب مليء بالتهذيب والفهم والرقي، وقال: أرجو أن تسمح لي بأن أبدي رأيي في المسألة، فقلت له: تفضل لقد وددت أن تتدخل من البداية، فقال: أنا في الحقيقة أختلف مع كل شقيقاتي ومع زوج أختي فيما طرحوه وأعتقد أنك أجريت حواراً راقياً على المستوى المهني وأن حوارك قد أعطى مصداقية عالية للغاية لوالدتي السيدة جيهان السادات، وأنا أختلف مع من يقولون أنك قد أسأت إليها، على العكس تماماً، لقد أضافت لها هذه الشهادة المزيد من الحب والتقدير لدى

الناس، لكن أرجوك لا داعي لحلقة الهواء لقد عشنا تحت ضغوط كبيرة مما كتب في الفترة الماضية ونريد أن نكتفي بما قدمته والدتي ولا داعي لإثارة الصحف وغيرها علينا مرة أخرى، ولا أريد أن أزيد أكثر من ذلك وأعتقد أنك قد فهمت ما أقصد.

كانت كلمات قصيرة لكنها كانت بليغة وتنم عن وعي وفهم عميق وأدب جم، فشكرته لكن ذلك لم يمنعني من مواصلة ضغوطي ومحاولاتي في الإقناع لإتمام الحلقة.

وامتد النقاش إلى ما يزيد على ساعة ونصف الساعة، كانت بالنسبة لي معركة شديدة من المفاوضات، لم أشأ أن أستسلم فيها بسهولة كعادتي في كل أموري أن آخذ بكل الوسائل حتى النهاية وبعد ذلك تبقى النتائج على الله.

عادة ما أكون في كل مهام عملي على اتصال دائم بمديري مدير «الجزيرة» العام السيد محمد جاسم العلي الذي أطلعه دائماً على الأمور الهامة، فقلت للسيدة جيهان في النهاية وأنا أستخدم آخر سهم في جعبتي لابد أن أتصل بالمدير العام وأضعه في الصورة ويكون القرار منه لأننا في «الجزيرة» نؤمل كثيراً على هذه الحلقة لا سيما بعدما وصلتنا مئات الرسائل من المشاهدين التي تطرح تساؤلات أو تبدي آراء في الشهادة، وعدم بث الحلقة سوف يضعنا في حرج بالغ، فلم تمانع في ذلك وأبدت استعدادها للحديث معه وبيان الظروف التي هي فيها.

قمت بالفعل بالاتصال على المدير العام مباشرة ووضعته في «الجو» الذي أنا فيه والجلسة الساخنة التي امتدت إلى أكثر من ساعة ونصف، وأدخلت فيه كالعادة شيئاً من الدعابة، وقلت له أني منذ ساعة ونصف أقاتل دون جدوى وعليه أن يقنع السيدة جيهان بأهمية مشاركتها في الحلقة والآثار التي سوف تترتب على رفضها، وأني استخدمت كل وسائلي، واضطررت للدخول في معارك كثيرة مثل معركتي مع زوج ابنتها السيد حسن مرعي الذي كان يجلس في مواجهتي ويستمع إلى الحوار، وفي النهاية أعطيت الهاتف

للسيدة جيهان فتحدثت معه وأبدت وجهة نظرها التي ظلت تطرحها عليَّ دون قبول مني، فبذل معها الأستاذ محمد جاسم العلي ما بوسعه ثم قبل اعتذارها في النهاية، وأبلغني أننا ليس في وسعنا الضغط عليها أكثر من ذلك وعلينا أن نتقبل الظروف التي هي فيها، فقلت له وأنا أحاول إضفاء جو من المرح على الجلسة التي ظلت متوترة طيلة ساعة ونصف الساعة، لكني لن أرفع الراية البيضاء وسوف أظل أكافح إلى النهاية، فضحكنا جميعاً وانتهت المكالمة. وقالت لي السيدة جيهان بعد انتهاء المكالمة إن مديرك شخص لطيف للغاية وأسهل كثيراً منك، لو كنت أعرف ذلك من البداية لما وافقت على عمل الحوار معك ولطلبت أن يكون الحوار معه هو، لقد قبل عذري دون مغالبة كبيرة مثل مغالبتك وأنت طوال عدة أسابيع فشلت في إقناعك، بل كنت تفلح دائماً في إقناعي، أرجو أن تحمل تحياتي إلى مديرك وأني على استعداد إذا كان هناك حوار في المستقبل أن يكون معه هو وليس معك أنت، فضحكنا جميعاً، وشكرتها ثم تحدثت بكلمة مختصرة إلى الجميع، أضفيت فيها جواً من المرح على الجلسة وتحولت الحدة التي كانت بيني وبين السيد حسن مرعي إلى دعابة في النهاية حيث حدثني عن مسقط رأسي المنصورة وحدثني عن أن أحد أبنائه قد زارها مؤخراً وأبدى له إعجابه بالتطور الهائل بها، وكيف أنها أصبحت بعد التطورات الأخيرة بها عروس النيل بحق، فشكرته على مجاملته، وكررت شكري للسيدة جيهان السادات واضررت للقبول بالأمر الواقع وانصرفت. .

كان هذا تقريباً ما دار وراء كواليس الكاميرات طوال ما يقرب من عام ونصف هو كل مراحل الإعداد والتصوير والمونتاج والتقديم وهو ما لم يره المشاهدون أو يشعروا به وكانت هذه هي قصة الشهادة. . شهادة السيدة جيهان السادات على العصر.

جيهان السادات في سطور

تُعتبر السيدة جيهان صفوت رؤوف وشهرتها جيهان السادات أكثر النساء اللائي ظهرن خلال القرن العشرين إثارة للجدل في المنطقة العربيَّة، حيث لازالت هناك كثير من التساؤلات وعلامات الاستفهام تُثار حول طبيعة الدور الذي لعبته في الحياة السياسيَّة في مصر، ليس خلال فترة رئاسة السادات لمصر بعد وفاة جمال عبدالناصر في الثامن والعشرين من سبتمبر عام **1970**م فحسب، وإنما منذ زواجها بأنور السادات في عام **1949**م وحتى اغتياله في السادس من أكتوبر عام **1981**م.

وُلدت جيهان صفوت رؤوف في حيِّ الروضة بمدينة القاهرة عام **1933**م لأم بريطانية مسيحيَّة هي السيدة (جيلاديس تشارلز كوتريل) وأب مصري مسلم هو السيد صفوت رؤوف.

التقت مع السادات للمرة الأولى في السويس لدى قريب لها صيف عام **1948**م، وكانت في الخامسة عشرة من عمرها، حيث وقعت في غرامه وقررت الزواج منه رغم أنه كان متزوجاً ولديه ثلاث بنات، وبالفعل تزوجته جيهان في التاسع والعشرين من مايو عام **1949**م بعد طلاقه لزوجته الأولى. ولدت له جيهان أربعة أولاد، هم: لُبنى وجمال ونهى وجيهان الصغيرة.

شاركت جيهان السادات زوجها الرئيس الراحل معظم الأيام والأحداث الهامة التي شهدتها مصر، بدءاً بليلة الثالث والعشرين من يوليو عام **1952**م حينما اندلعت الثورة، وكانت معه في السينما مروراً بالصراعات التي قامت داخل مجلس قيادة الثورة والمناصب المختلفة التي تولاها السادات أثناء رئاسة عبدالناصر لمصر، رافقت السادات في زيارته المثيرة للجدل التي قام بها إلى الولايات المتحدة الأمريكية حينما كان رئيساً لمجلس الشعب المصري عام **1966**م.

عايشت الصراع الذي قام بين عبدالناصر والمشير عامر خلال فترة الستينيات، حيث كان بيت السادات هو الملجأ لكل منهما، حتى بعد وقوع الهزيمة عام **1967**م.

ورغم أن عبدالناصر بعد انتحار المشير في سبتمبر عام **1967**م منع أعضاء مجلس قيادة الثورة من المشاركة في جنازته إلا أن جيهان شاركت في الجنازة، وذهبت إلى مسقط رأس المشير.

بدأت نشاطها العام بداية الستينيّات إلا أن دورها بدأ يتبلور بعد تعيين السادات نائباً لرئيس الجمهوريّة في التاسع عشر من ديسمبر عام **1969**م، ثم اختياره رئيساً بعد وفاة عبدالناصر في الثامن والعشرين من سبتمبر عام **1970**م، وكانت بداية حكم السادات لمصر هي بداية أيضاً لدور سياسي جديد مثير للجدل فرضته جيهان السادات على الحياة السياسيّة المصريّة، هو دور زوجة الرئيس التي أخذت لقباً جديداً أيضاً في تاريخ مصر السياسي الحديث هو لقب (سيدة مصر الأولى) التي تدّعي جيهان أنها لا تعرف حتى الآن مَنْ الذي أطلق عليها هذا اللقب، وبذلك أصبحت هناك مؤسسة توصف بأنها مؤسسة موازية لمؤسسة الرئاسة هي مؤسسة زوجة الرئيس.

شهدت مع السادات كل الأحداث الهامة، وشاركت في صناعة كثير منها، وتبنت بعض المشروعات، على رأسها مشروع تنظيم الأسرة ودعم الدور السياسي للمرأة، وعدّلت بعض القوانين على رأسها قانون الأحوال

الشخصيّة الذي لازال يُعرف في مصر حتى الآن بقانون جيهان.

رافقت السادات في معظم رحلاته وأسفاره التي قام بها خارج مصر، وكما كانت معه ليلة الثورة كانت معه يوم اغتياله في المنصة في السادس من أكتوبر عام **1981**م.

أخذتني حيث كان يجلس السادات، وحيث كان ينام، وحيث كان يمشي، وشاهدت لوحاتها الزيتيّة التي رسمتها على مرّ السنين، والتي تزين بها جدران منزلها الذي تعيش فيه منذ عُيِّن السادات نائباً لرئيس الجمهوريّة عام **1969**م، ولأنها لم تكن مجرد زوجة لرجل حكم مصر أحد عشر عاماً في فترة خطيرة وهامة من تاريخ مصر الحديث، وإنما كانت تشارك بشكل أو بآخر في صناعة القرار فإن شهادتها تمثل أهميَّة خاصة، لأنها ـ أيضاً ـ شهادة على عصر السادات.



مؤثرات النشأة والطفولة والزواج من السادات

محتويات الحلقة:

في هذه الحلقة الأولى من شهادتها على العصر تدلي السيدة جيهان السادات بشهادتها حول مؤثرات النشأة والطفولة لا سيما وأنها ولدت لأب مصري مسلم وأم بريطانية مسيحية وتأثير ذلك على حياتها، كما تتحدث عن مرحلة الوعي وتأثرها في طفولتها بجماعة الأخوان المسلمين كونها نشأت وترعرعت في حيّ الروضة، ثم تتحدث عن مصادر ثقافتها ثم لقائها الأول مع أنور السادات حينما كانت في الخامسة عشرة من عمرها وذلك في صيف العام 1948م حيث وقعت في غرامه رغم أنه كان متزوجاً ولديه ثلاث بنات، ثم ظروف زواجها منه بعد ذلك، فإلى نص الشهادة.

أيام الصبا والطفولة:

O أحمد منصور: أود في البداية أن أعود بكِ إلى حيِّ الروضة حيث وُلدتِ ونشأتِ ومؤثرات النشأة الأولى في حياتك.

⊛ **جيهان السادات:** طبعاً النشأة لها تأثير مؤكد على الإنسان، أنا نشأت

في الروضة في جو هادئ بين أم وأب، حقيقي أمي إنجليزيّة وليست مصرية، لكن جمع بين أبي وأمي حبٌ شديد جداً، وهذا ما دفعه إلى الزواج بها وإحضارها معه إلى مصر، فكان البيت كله شعور بالحب والحنان والإحساس بأولادهم، ويعني كان الذي أذكره وأنا طفلة أن أبي كان يجلس معنا كثيراً ووالدتي كذلك وكانوا يمنحوننا من وقتهم كثيراً، ليس يعني.. هذه مهمة جداً ودائماً أنا أصرُّ حتى في كلامي على الأطفال أنه لابد أن يستمعوا.. الأب والأم لابد أن يستمعوا إلى أبنائهم ويتابعوا مشكلاتهم ويختلطوا بهم، لأن هذا يحمي الأطفال.

فأنا الحقيقة نشأت في جو هادىء جميل، أب وأم يحبوا بعضهم، ويتفانوا في تربية أولادهم، فالحقيقة كانت بيئة يعني أستطيع أن أقول بيئة جميلة أخرجتنا يعني هادئين وجيدين.

○ **أحمد منصور:** والدتك هي السيدة جيلاديس تشارلز كوتريل.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** بريطانية.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** والدك هو السيد أو الدكتور صفوت رؤوف.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** كان في وزارة الصحة، تَعرَّف عليها في بريطانيا، وتزوجها..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** نعم، حينما كان يدرس في (شيفلد) نعم.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** نعم، وجاء بها إلى مصر.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** أم إنجليزية.

㊉ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** وأب مصري، وحياة في مصر أيضاً، أما يدخل هذا في إطار شيء من التجاذب بين الأب والأم حول الأولاد ونشأتهم وتربيتهم مع اختلاف العادات والتقاليد والدين أيضاً؟

㊉ **جيهان السادات:** هذا صحيح، سأقول ـ لحضرتك ـ شيء، يعني كان تأثير والدي أكبر بكثير من تأثير أمي، شخصيته كانت أقوى بكثير من شخصيّة أمي، فكان الأثر الأكبر والأوقع من والدي، يعني أولاً: أمي وهي كانت إنجليزيَّة مسيحيَّة، ولكنها كانت تصوم معانا رمضان، وأنا أذكر أني أنا صمت رمضان أول مرة يمكن وأنا عمري **8** سنوات صمت عدة أيام، يعني كان البيت ديِّن، وكنت أصلي وأنا طفلة، يعني لست وأنا كبيرة.

يعني، كنا صحيح، هناك جارتي كان لها تأثير عليّ في هذا من ناحية الصلاة والصوم وهذه الأشياء، لكن أيضاً في البيت كانت والدتي تشارك معانا حتى لا تجعل هناك فروقاً نحس بها، لكن طبعاً كانت العادات يعني العادات الأجنبيَّة غير العادات المصريَّة، يعني أذكر مثلاً أو يمكن أعي على إن مثلاً وأنا طفلة كنت حينما أقع كانت عمّاتي يجروا عليّ وهي أمي تبقى جالسة تقول لهم: دعوها، دعوها تقع هي ستقوم وحدها، يعني هناك فرق في العواطف حتى والأحاسيس بين الأم المصرية والأم الأجنبيَّة، لكن هي ربَّت فينا الحقيقة..

أولاً كانت متمسكة جداً ببلدها، لأنها من شيفلد، وشيفلد معروفة بالفضة، فكانت دائماً تقول: شوفي الفضة هذه مصنوعة في بلدي، شوفي هذه أشياء من شيفلد، يعني كان لها حب وتمسك ببلدها، لم تنساها، غرست فينا بالطبيعي هكذا أن نحب بلدنا، ونتمسك بمصريتنا، ونتمسك بوطننا...

❍ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لكن هي لم تكن تتردد على بريطانيا؟

☮ **جيهان السادات:** لا نهائي.. نهائي، لم تذهب إلا متأخراً جداً، لأن الحرب قامت أيضاً بعد ذلك....

❍ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هناك ما يشير إلى أن أصولها تعود إلى مالطا وليس إلى بريطانيا؟

☮ **جيهان السادات:** نهائي، نهائي.. هذا كلام، أنا استغربت جداً، ولو كان أصولها من مالطا يعني هذا لا أنكره..

❍ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ما الذي يعيب هذا أيضاً؟ نعم.

☮ **جيهان السادات [مستأنفة]:** بالضبط.. لا أنكر هي إنجليزيّة صميمة من شيفلد.

❍ **أحمد منصور:** بقيت والدتك على دينها.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

❍ **أحمد منصور:** وكما ذكرت أنت في كتابك كانت تحتفظ بصليب في...

☮ **جيهان السادات [مقاطعةً]:** في حجرة نومها. نعم.. نعم.

❍ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** حجرة نومها، أنت كطفلة الآن يعني تتنازعين ما بين أم تختلف عن المجتمع كله في هويتها، في دينها، في عبادتها، وما بين مجتمع، حتى في لغتها، وما بين مجتمع آخر، ألم يحدث هذا أو يؤثر عليك أي تأثير سلبي أو تناقضي في بداية حياتك كطفلة؟

☮ **جيهان السادات:** نهائي، نهائي سأقول ـ لحضرتك ـ أنا مرة بنت، وأنا صغيرة جداً، بنت سألتني في المدرسة، وأنا كنت في مدرسة إرساليّة فكان أغلبها مسيحيين والمدرسين مسيحيين كلهم، والناظرة كانت إنجليزية وكانت صديقة لوالدتي، فمرة بنت سألتني قالت لي: كيف أنت مسلمة وأمك

مسيحيَّة؟ فأنا يعني استغربت، لأني كنت طفلة لا أعي هذه الفروق، فذهبت إلى البيت وسألت أمي، قالت لي: فعلاً أنا مسيحيَّة وأبوكِ مسلم، وأنت مسلمة.

لكني أريد أن أقول لك شيئاً: إن ربنا هو رب الأديان كلها وأنت تصبحي مسلمة لأن والدك مسلم، لكن تحترمي الأديان الأخرى، وهذا عندكم في القرآن مذكور، فيعني ربتنا الحقيقة أولاً لم تفرض علينا، ولم تذهب إلى كنيسة عمرها وهي متزوجة أبي نهائياً، يعني كنت أحياناً أراها تصلي في غرفتها، لكن كانت دائماً. . . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: مجرد رؤيتك هذه ألم تكن تسبب لديك خللاً؟

⊛ **جيهان السادات**: لا، نهائي.

○ **أحمد منصور**: ولا رد فعل عكسي؟

⊛ **جيهان السادات**: ولا. . أبداً، أنا معتقدة إلى يومنا هذا إن ربنا للكل، وإن أحداً لم يختر دينه، أنا لم أختر أن أكون مسلمة، وإنما أصبحت مسلمة لأن والدي مسلم، وهي لم تختر أن تصبح مسيحية لأنها ولدت فوجدت والدها مسيحياً. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: لا. أنا هنا أسأل عن الانعكاسات، وليس عن هذه الأشياء، لأن دائماً الإنسان إذا وجد في بيئة فيها أي شيء متناقض يكون لها تأثيراً عليه وعلى شخصيته.

⊛ **جيهان السادات**: هذا صحيح هذا صحيح لو إن الشيء متناقض، لكن الشيء لم يكن في بيتنا متناقضاً، لأن كنا نعرف أننا مسلمين، نعرف أن أبانا موجود معنا، ونصلي ونصوم، وعماتي كان تأثيرهن علينا كبيراً جداً، لأنهن كن قريبات لنا، ومختلطين معنا بشكل كبير، فكان تأثير والدتي وحدها لم يكن فيه. . . يعني أنا لي خالة لم أرها إلا وأنا متزوجة، وأنور السادات كان رئيساً للجمهورية. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذه التي ذهبت والدتك إلى بريطانيا. .

⊛ **جيهان السادات [مستأنفة]:** شيفلد. . نعم، حتى ترى أهلها، لكن يعني ليس لي، ليس هناك تأثير بريطاني عليّ نهائياً. . نهائي، ولا تأثير لدين آخر علي نهائي وأنا صغيرة، لأن والدتي الحقيقة كانت تلعب هذا الدور، هي تعرف أنها تزوجت مسلماً، وتعرف أن هؤلاء الأولاد مسلمين، فعمرها إلا وكانت دائماً تحثنا يعني على أن نصلي، عمرها لم تكن. . يعني كانت تذكرني. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** تعلمت العربية في البداية؟ كانت تتكلم باللغة العربية؟

⊛ **جيهان السادات:** كانت تتكلم العربية، وحاولت أن تكلمنا باللغة العربية ونحن أطفال، لأنها قالت أيضاً مصريين وينشئون في مصر، ونحن لغتنا العربية أقوى بكثير جداً من لغتنا الإنجليزية لا سيما ونحن أطفال، لكن العربية التي كانت تتكلمها طبعاً كانت عربية بلكنة أجنبية مكسرة، حتى كنا أحياناً نجلس ونضحك إلى بعض التعبيرات التي كانت تقولها.

○ **أحمد منصور:** ذكرتِ أن عمة صديقتك رجاء لعبت أيضاً دوراً مؤثراً عليك من خلال أنها كانت سيدة محجبة؟

⊛ **جيهان السادات:** نعم، نعم، متدينة ومحجبة.

○ **أحمد منصور:** ومتدينة، وأنتِ في نفس الوقت ذكرتِ أنه كان هناك فروق ما بين ما تجديه هناك وبين ما تجديه في بيتك.

⊛ **جيهان السادات:** هي ليست من الفروق الكبيرة، لكن عمة صاحبتي وصديقتي رجاء زين الدين كانت زميلة لي في ابتدائي، وكنت أحبها، وكانت جارتي تسكن إلى جانبي، فلما كنت أذهب لزيارتها ونذاكر سوية عمتها كانت محجبة ومتدينة جداً، فهي التي أخذتنا كأطفال، هي التي علمتنا الوضوء والصلاة، وهي التي كانت تعطينا دروساً دينيّة، وهي التي جعلتني يعني

الحقيقة، وأنا يعني مثلاً عندي 13 سنة و12 سنة لم أكن أرتدي غير الكم الطويل، وكانت أمي تندهش، يعني أحياناً تقول لي: لماذا؟ في سني كانت تتعجب، فأقول لها: لا أنا أريد هكذا، يعني لم أرتدي الحجاب صحيح، لكني كنت دائماً أرتدي بلوزات بكم طويل وجونلات حتى يبقى.. وهذا كان غريباً بعض الشيء يمكن في وقتي، وفي سني لكن كان هذا تأثيراً..

○ **أحمد منصور:** يعني كان الشائع غير ذلك؟

⊛ **جيهان السادات:** آه طبعاً.. طبعاً كان الشائع كله بدون أكمام أو بنصف كم، وهكذا يعني، أنا كنت آخذها كحشمة بطريقة في سن المراهقة يعني في السن الذي تحرص البنات فيه على أن تظهر يديها، وغيرها، وتعمل فتحات كبيرة في صدرها، وهكذا كان العكس عندي، وهذا يعود فضله لأبلة نعمت عمة رجاء زميلتي.

○ **أحمد منصور:** أنا أيضاً لاحظت شيئاً في كتابك «سيدة من مصر» الذي يعتبر بمثابة مذكرات بالنسبة لك، وأشكرك على النسخة التي أهديتها لي قبل عام.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.. لا.. العفو، العفو.

تأثرها بالإخوان المسلمين في طفولتها:

○ **أحمد منصور:** لاحظت إنك تعمدت أن تتكلمي كثيراً في البداية عن الإخوان المسلمين، وعن أنك كنت تجمعي تبرعات وتعطيها للإخوان المسلمين، وعن دور الإخوان المسلمين وتأثيرهم في المنطقة.

⊛ **جيهان السادات:** هذا صحيح.. صحيح.

○ **أحمد منصور:** هل أنتِ تعمدتِ أن تبرزي هذا الجانب أيضاً لتغطي على جوانب أخرى، أم أن هذه مؤثرات حقيقية؟

⊛ **جيهان السادات:** لا.. لا.. هذه مؤثرات حقيقية، أنا نشأت في

حي الروضة، والروضة كان. . يعني أنا كنت أشاهد وأنا عندي 13 سنة، أرى الشباب الذي هو في مثل سني أو أكبر مني قليلاً، الذي هو يعني. . البنت تتطلع أنها تنظر إليهم في هذا السن، أجدهم يصلون، يذهبون إلى المسجد، متدينين، جيراننا، أنا أتكلم عن جيراننا الذين كانوا حولنا في الروضة، فكنت الحقيقة مُقَدِّرة هذا، وأنا من ناحيتي كان تأثير أبلة نعمت عليّ هو الدين والتمسك بالمثل والمبادئ، فكنت فرحة جداً أن هناك شباباً صغيراً مثلي وأكبر مني قليلاً متدين ويصلي، وأسأل فيقولون لي: هؤلاء في الإخوان المسلمين، هؤلاء شباب الإخوان المسلمين.

فالحقيقة هذه كان لها عندي تأثير كبير لدرجة أني كنت أجمع مصروفي وهو قليل جداً، أعني في هذا الوقت، مصروف أختي، ومصروف باقي أخوتي، وابنة عمتي وأولاد عماتي، وأذهب أقول لهم: أعطوني فلوس حتى أتبرع بها، فيعطوني، ويعطوني أشياء يعني بسيطة، لكني كنت أكون سعيدة جداً، وأنا أخذها وأذهب، وكان بيننا وبين بيت الشيخ حسن الهضيبي بيت واحد، في وسطنا يعني، فكنت أذهب بسهولة، وأدق الجرس، وكانت جرأة مني، وفي المظروف الذي معي مبلغ بسيط ليس كبيراً، وأقول له: هذا مني للإخوان المسلمين، يعني لأنه كان يساعدهم في أشياء وكانوا يعلِّمون الناس في الجوامع، ومثل بناء مستوصفات لعلاج الفقراء من الناس، فكنت سعيدة جداً بنشاطهم، وسعيدة بالتدين والتمسك بالأخلاق.

○ **أحمد منصور:** يعني ألم تتعمدي أن تتحدثي عن ذلك في كتابك.

⊛ **جيهان السادات:** لا، لا، سأقول لحضرتك.

○ **أحمد منصور:** لأنكِ حينما أصبحت. . .

⊛ **جيهان السادات:** زوجة.

○ **أحمد منصور:** زوجة الرئيس وسيدة مصر الأولى انتقدت كثيراً بالنسبة لبعض الأشياء التي سنأتي عليها لاحقاً، بالنسبة لقانون الأحوال

الشخصية وأشياء يعني يقال إنها تخالف أو ضد التوجه الإسلامي العام في البلد، فتعمدت الآن أن تتحدثي عن تدينك وأنتِ صغيرة وكذا؟

⊛ **جيهان السادات:** لا، لا، لا، لا، سأقول ـ لحضرتك ـ لم أفعل شيئاً لا ضد الإسلام ولا خارج الشريعة، وقانون الأحوال الشخصية. . .

○ **أحمد منصور:** لا، سنأتي له، أنا أقصد في تعمدك الآن في كتابك، في مذكراتك، والإشارة إلى أن طفولتك كان طفولة متدينة وأن كان وعيك بالإخوان وتذهبي تعطي تبرعات للإخوان؟

⊛ **جيهان السادات:** لا. . لا، هذه حقيقة، هذه حقائق حصلت في حياتي، فلا أنكرها ولا أبالغ فيها نهائي.

○ **أحمد منصور:** أيضاً يعني بالنسبة للإخوان هنا قامت حرب **48** وأنتِ تكلمت عن هذا الأمر، وعيك كان. . أنت ولدتِ في العام **1933**، يعني في **1948**م كان عمرك حوالي **15** سنة تقريباً.

⊛ **جيهان السادات:** بالضبط.

○ **أحمد منصور:** وأنت في الخامسة عشرة من عمرك وبنت ولسِتِ شاب، كيف كان وعيك السياسي في تلك المرحلة؟ كيف كان وعيك عن الحرب؟ كيف كان وعيك عن أن بلدك مصر محتلة من بريطانيا التي هي بلد والدتك في نفس الوقت؟

⊛ **جيهان السادات:** هنا بالفعل يكون التناقض الذي كان في داخلي فعلاً، يعني أنا أذكر، سوف أقفز قفزة ثانية عام **1956** حينما كانت تضرب بور سعيد، والدتي إنجليزية، وأنا كنت حاملاً في نهاية الحمل وولدت فعلاً من الرهبة قبل موعد الولادة بأكثر من شهرين، شهرين وأسبوع، وطبعاً هذا دليل الإنفعال، وهذا الذي قاله الأطباء في ذلك الوقت.

لكن كان التناقض في ماذا؟ أني كنت أنا أقول لأمي نفسها. . . أحياناً أقول لها: لماذا تفعلون بنا هكذا؟ لماذا تضربوننا؟ فهي كانت تنظر لي حقيقة

وتقول لي: لست أنا يا ابنتي، لست أنا، لست أنا، هذه سياسات لا دخل لي فيها ولا أنت، ولا.. فكان هناك نوع من ماذا؟ يعني أكره الإنجليز وفي نفس الوقت أحب والدتي وأحترمها جداً، وهذا كان نفس الشيء بالنسبة لأنور السادات فيما بعد، فقد كان يحب والدتي ويقدر الإنسان، لكنه يكره الاحتلال، وأنا نفسي كنت أكره الاحتلال وكنت دائماً أيضاً في أي نشاط، ... مثلاً أيام جواد حسني في قناة السويس وكان له دور، وعلى فكرة جواد حسني والدته كانت إنجليزية أيضاً.

○ **أحمد منصور:** سآتي إلى موقف حديث بينك وبين الرئيس عبدالناصر بعد ذلك.

☮ **جيهان السادات:** نعم.. نعم، على العكس كان لديّ وطنية يمكن أن تتعجب لها ـ حضرتك ـ والله، لا أقولها مبالغة، كانت تزيد عن الإبنة التي ولدت لأبوين مصريين، لا أعرف لماذا، لأنه كان في نوع من الـ.. يعني حب لبلديّ وللوطن غريب... وما زال فيَّ إلى الآن، وهذا هو سبب زواجي من أنور السادات.

○ **أحمد منصور:** سآتي للسبب، ولكن ما هي مصادر ثقافتك في 1948 وأنتِ في هذا العمر، وفي هذا السن وانتقلتِ من مدرسة الإرسالية الابتدائية إلى المدرسة..

☮ **جيهان السادات:** الأورمان الثانوية.

○ **أحمد منصور:** الثانوية؟ نعم.

☮ **جيهان السادات:** حب بلدي، لا أريد أن يحتلها أحد، لا أريد... كان وقتها الإخوان يُعتقلوا أيام الملك ويعذَّبوا، وأنا أتذكر أن هناك شخصاً اسمه مالك على ما أتذكر، اعتقل وكان.. كان له قصة في الصحف، هرب، وكانوا يبحثون عنه وإلى أن اعتقلوه أنا كنت أتعذب من أجله، وأنا لا أعرفه ولا شيء، لكني أعرف أن هؤلاء كانوا يقومون بدور وطني، فكان يعني هناك

نوع من التأييد وحب لما يقومون به، لأني كنت أعرف أن هؤلاء يخدمون بلدي، وضد الاستعمار، وضد الاحتلال، فهذا كله كان شيئاً شديداً في نفسي.

وسأقول ـ لحضرتك ـ تتعجب أكثر من إخوتي الذين هم في نفس البيئة ونفس البيت وأكثر.. يعني والدي اعتقل يوماً، وكان في مظاهرات في أسيوط، كان والده الذي هو جدي حكيم باشا هناك، دكتور في أسيوط، وابنه الذي هو والدي اعتقل في مظاهرات وحبسوهم ليلة لأنهم كانوا ضد الإنجليز، يعني هناك أيضاً وطنية في البيت، وهناك حب، وكما كانت أمي تحكي لي عن الوطنية التي لديهم في بلادهم، وكيف كانوا أيام الحرب يضحون ويساعدوا جيشهم، وكانت أيضاً تغرس في نفسي الوطنية لبلدي.

○ **أحمد منصور**: كان هناك قوى سياسية أخرى موجودة على الساحة في ذلك الوقت غير الإخوان، ألم تسمعي عنها؟ ألم تحتكِ بها؟ ألم..

◉ **جيهان السادات**: مثل ماذا؟

○ **أحمد منصور**: يعني كان هناك حزب الوفد في ذلك الوقت، كان هناك أحزاب أخرى مختلفة موجودة على الساحة.

◉ **جيهان السادات**: نعم.. مصر الفتاة و.. لأ يعني الحقيقة يعني إعجابي كان بالإخوان فقط على قدر سنّي ومعلوماتي.

مصادر الثقافة والمعلومات:

○ **أحمد منصور**: كان عندك مصادر ثقافتك لم تحدثيني عنها، هل كنت تقرأي الكتب؟ تطالعي الصحف؟

◉ **جيهان السادات**: نعم، نعم، نعم.

○ **أحمد منصور**: ما هي طبيعة القراءات في ذلك الوقت؟

◉ **جيهان السادات**: في تلك الأيام.. أولاً: أنا أحب القراءة كثيراً

جداً، فكانت الصحف دائماً متابعة للأحداث التي تجري حولي، ثانياً: كان هناك مكتبة هنا في الجيزة ذهبت إليها أيضاً وكان عمري وقتها ربما تسع سنوات، وأيضاً أخذت مصروفي وذهبت لشراء مجموعة من الكتب، وكنت أريد أن أثقف نفسي قراءة ومعلومات إلى جوار الدراسة، فأنا أذكر جيداً أن الرجل نظر لي هكذا وضحك، وحينما رأى الفلوس التي معي، يعني أعطيها له وأخذت عدة كتب، فطبعاً كان المبلغ الذي معي وهو مصروفي ربما لا يكفي لشراء كتاب أو كتابين، فضحك الرجل وكان لطيفاً جداً معي وشجعني وقال لي: انظري مصروفك هذا أنا سآخذ منه اشتراك، ستصبحين مشتركة هنا في المكتبة عندي وتأتي تقرئي وتعيدي الكتاب، وتأخذي غيره وتعودي، وبهذه الطريقة سوف تقرئين أكبر عدد ولن تدفعي فلوساً كثيرة، فهو ساعدني في الحقيقة بطريقة. . . ، فابتدأت أقرأ مثلاً. .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل تتذكري الكتب الأولى التي قرأتيها؟

● **جيهان السادات:** أول كتاب أتذكره جيداً مثل اليوم كان لمصطفى لطفي المنفلوطي، وكان مترجماً عن (سيرانو دي براجراك) الرجل. . .

○ **أحمد منصور:** العبرات.

● **جيهان السادات:** الرجل. . هي قصة فرنسية عن رجل، هي قصة رومانسية، أحَبَّ واحدة وهو كان أنفه وشكله قبيحاً، فكان يتدارى ويسمعها كلاماً حلواً، وهي أحبته من دون أن تراه. . وحينما شاهدته بعد ذلك، لم يهمها موضوع أنفه أو شيء، يكفي ما سمعته منه واقتنعت به، يعني هناك أشياء، وقرأت مثلاً عن مدام كوري التي عملت الريديوم، وكيف كافحت؟ وكيف عاشت سنيناً أغلب عمرها في العمل من أجل أن تخترع شيئاً يفيد البشرية، يعني هذه الأشياء كانت، وقصصاً طبعاً عن السيدة خديجة وزوجات النبي، والسيدة عائشة، يعني قرأت أشياء كثيرة.

○ **أحمد منصور:** يعني لم يكن هناك توجيه لك وإنما كانت معظم قراءاتك من اختياراتك أنت؟

☮ **جيهان السادات**: من اختياري أنا شخصياً في هذا السن، وطبعاً كتب مبسطة، لن أقول لحضرتك. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: كان لكِ صديقات بقيت صداقتك معهن منذ تلك الفترة؟

☮ **جيهان السادات**: نعم طبعاً مثلاً عُلا بركات، وهي زوجة الأستاذ إبراهيم نافع رئيس تحرير الأهرام، هي كانت معي من أول يوم دخلنا في الروضة في الحضانة وجلسنا إلى جوار بعض، وبعد ذلك أنا تزوجت مبكراً وأكملت وتخرجت من كلية الحقوق وهي لها برنامج إذاعي، وأنا تزوجت مبكراً، لكن عدت مرة أخرى وأكملت. . .

○ **أحمد منصور**: صديقاتك ألم يكن لهن تأثير أيضاً عليكِ؟ ألم يكن هناك في هذه العلاقة، في تلك المرحلة أحياناً تكون علاقات الصداقة لها تأثير يبقى في نفس الإنسان أو في خياله؟

☮ **جيهان السادات**: يعني أنا لا أريد أن أشكر في نفسي، لا أريد أن أقول إن تأثير كتب، تأثير والدي، تأثير الجو المحيط بيَّ أكثر كان من الصداقات.

اللقاء الأول مع السادات:

○ **أحمد منصور**: في صيف العام **1948**م ذهبتِ إلى السويس لزيارة ابنة عمتك التي كان زوجها حسن عزت الذي كان ضابطاً.

☮ **جيهان السادات**: نعم. . طيار.

○ **أحمد منصور**: ضابط طيار، وكان على علاقة بـ. .

☮ **جيهان السادات**: بأنور السادات.

○ **أحمد منصور**: بالرئيس أنور السادات، أو السيد أنور السادات، أو الضابط أنور السادات في ذلك الوقت.

☮ **جيهان السادات:** نعم.. بالضبط.. بالضبط.

○ **أحمد منصور:** والتقيتِ للمرة الأولى مع الرئيس السادات.

☮ **جيهان السادات:** أنور السادات، نعم.

○ **أحمد منصور:** كيف كان لقاؤك الأول مع السادات؟ وما هي المعلومات التي كانت لديك قبل لقائك به؟

☮ **جيهان السادات:** نعم... تماماً، هو التأثير الذي كان فعلاً عليَّ كان أن حسن عزت يقول لي.. يحكي لي عن أنور السادات، وكان هناك محاكمة في ذلك الوقت لأمين عثمان، فكان يحكي لي كيف أنهم سجنوا سوياً، وهربوا من السجن، وكيف رجع، وكيف كذا.. مرة سجن وكيف رفع الإنجليز رتبه العسكرية وأعادوه مرة أخرى، يعني كان عارف ـ حضرتك ـ حاجة...

جلس يحكي لي عن إنسان طبعاً، أنا كنت لازلت لم أكمل... يعني أنور السادات حضر عيد ميلادي الخامس عشر، فيعنى لم أكن أقول أن لدي من النضج الكافي، يعني كنت لازلت شابة صغيرة السن، لكن كان حب البلد وحب الوطنية جعلني أحب أنور السادات، ليس حباً أن أتزوجه ـ لم أفكر ولا خطر ببالي أبداً ـ لكن حب إنسان من عائلة فقيرة ممكن كان يعيش ضابطاً حياة كريمة ومتزوج وله بنات، فكان يستطيع أن يعيش مثله مثل باقي الضباط زملاؤه، ولا يقحم نفسه في السياسة، لكنه دخل في السياسة وضحى بمنصبه، وضحى بحياته، وضحى بكل شيء وعذب، واشتغل سائقاً وشيالاً من أجل بلده.

○ **أحمد منصور:** كل المعلومات هذه عرفتيها في ذلك الوقت؟

☮ **جيهان السادات:** عرفتها من حسن عزت، لم يكن عندي فكرة عن أنور السادات.

○ **أحمد منصور:** فرسمت صورة البطل في ذهنك.

☮ **جيهان السادات:** بالضبط.. فرسمت صورة إنسان مكافح يحب مصر ويضحي من أجلها جداً من أجل أن يرى كل العذاب الذي رآه، فأحببت هذا البطل، أحببته جداً.

○ **أحمد منصور:** قبل أن تريه؟ قبل أن تتوقعي أن يكون على علاقة مع زوج ابن عمتك أو أي شيء؟

☮ **جيهان السادات:** خالص، نهائي، نهائي.

○ **أحمد منصور:** كيف كان اللقاء الأول معه؟

☮ **جيهان السادات:** اللقاء الأول أولاً أنا أعلم أنه متزوج فإذا به يخرج من السجن، أولاً أنا ذهبت لشراء الجورنال حتى أرى...

○ **أحمد منصور:** كنتِ تعرفين أنه متزوج، يعني عرفتِ التفصيلات هذه كلها من حسن؟

☮ **جيهان السادات:** نعم متزوج وعنده بنتين، يعني أو لا أعرف شيئاً..

○ **أحمد منصور:** 3 بنات.

☮ **جيهان السادات:** 3 بنات، فيعني أنا من هذه الناحية لم يكن يدخل تفكيري أبداً..

○ **أحمد منصور:** لأنك كنت تنظري له نظرة عادية.

☮ **جيهان السادات:** نظرة مختلفة.. مختلفة.. فحينما جاء نزلت أحضرت الجورنال وفرحت أنه طلع براءة، يعني كنت أبكي من كثرة الفرحة، إلى هذه الدرجة.

○ **أحمد منصور:** هذه طبعاً قضية...

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** أمين عثمان.

○ **أحمد منصور:** اتهامه في مقتل أمين عثمان في 6 يناير 1946م،

وبقيت القضية معلقة حتى العام **1948** حيث حكم فيها في ذلك الوقت.

☮ **جيهان السادات:** بالضبط.. بالضبط.. المفاجأة كان هو حسن عزت، نزل حتى يذهب يحضر الحكم بالنسبة إلى أنه صديق، لم أتصور ولم يخطر ببالي أن يكون أنور السادات قادم معه، لأن الشيء الطبيعي أنه يذهب إلى بيته وأسرته، فلما جاء معه ورأيته في السحور أول لقاء، طبعاً كان أنور السادات في طبيعته لم تتغير منذ أن رأيته في هذا اليوم إلى يوم مماته، يعني كانت حياته كلها من النوع الذي لا يتكلم كثيراً، يعني عنده صمت واستماع أكثر طوال حياته، حتى في جلساتنا، أنا أتكلم، هو تنظر إليه تجده يستمع أكثر، ليس من النوع الـ.. فيومها كان السحور وتناول سحوره معنا.

○ **أحمد منصور:** يعني معنى ذلك أن ما في داخله ليس من السهل على مَنْ يجلس معه أن يتعرف عليه؟

☮ **جيهان السادات:** نعم.. نعم، هو ليس سهلاً، أنك.. يعني هادئ الطبع، ومن النوع الذي لا يتكلم كثيراً، ولا يسأل كثيراً، يعني.. من النوع الذي يستمع أكثر ويستوعب أكثر.

○ **أحمد منصور:** ويفكر فيما يقال، ولا يبدي رأياً في نفس اللحظة.

☮ **جيهان السادات:** بالضبط.. لا، لا، لا.. لا، ليس سريعاً، يمكن أنا سريعة أحياناً من الممكن أن أندم على الذي قلته مثلاً بعد قليل أقول يا ليتني لم أقل، لكن هو ليس لديه هذا أبداً، هو عنده تأني غريب في حياته كلها، منذ أن كان ضابطاً صغيراً إلى مثلما أقول ـ لحضرتك ـ إلى أن رحل.

غرامها بالسادات ثم زواجها منه:

○ **أحمد منصور:** كيف كان الشعور الأول في اللحظة الأولى التي رأيتِهِ فيها؟

☮ **جيهان السادات:** فرحة به.. فرحة به، يعني بطل مثلما أقول ـ لحضرتك ـ يعني بطل ضحى، وحينما تعرف حضرتك مثلاً أني بعد ذلك عرفته وجلست معه، وتكلمت معه، وحضر عيد ميلادي، وغنى لي غنوة، قال هذه هديته لأنه لا يملك شيئاً مطلقاً.

○ **أحمد منصور:** فاكرة الغنوة؟

☮ **جيهان السادات:** آه.. طبعاً.

○ **أحمد منصور:** لفريد الأطرش طبعاً كانت؟

☮ **جيهان السادات:** آه.. طبعاً.. «يا ريتني طير»، فهو كان صوته أيضاً حلو، حتى صوته بهرني، كل حاجة بهرتني، وبقيت يومها... قضينا يوماً في كازينو اسمه (التعاون) في الإسماعيلية، فقعدت أتكلم معه وأسأله أسئلة وأقول له ماذا كنت تعمل في السجن يعني؟ أنا لم أستطع أن أتصور واحدة عمرها 15 سنة تتصور إنساناً يقعد في زنزانة سنتين ونص كيف؟ كيف كان يقضي وقته؟ ماذا كان يقرأ؟ ماذا كان يعمل؟ يعني كيف تحمل يعني شيئاً كهذا؟! فيقعد يحكي لي الكتب التي قرأها وهذه الأشياء.

وبعدين سأقول ـ لحضرتك ـ سألت (أَبِيهْ) حسن وهو كان صديقه: كيف لم يذهب لزوجته وأولاده؟ فقال لي: لا هو تركها منذ أن كان في السجن، يعني قال لها لا تزوره، وهو منفصل عنها إلى أن يقوم بعمل إجراء الطلاق بعدما يخرج من السجن من أجل أنه لم يكن يملك وهو في السجن يعني..

○ **أحمد منصور:** كان عمره ثلاثون عاماً في ذلك الوقت؟

☮ **جيهان السادات:** تقريباً نعم.

○ **أحمد منصور:** وأنت كان عمرك 15 عاماً.

☮ **جيهان السادات:** 15، نحن بيننا 15 سنة.

○ **أحمد منصور:** بعد هذا اللقاء بدأت صلتك تتوطد.

☮ **جيهان السادات:** نعم بأنور السادات.

○ **أحمد منصور:** بأنور السادات.

☮ **جيهان السادات:** هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** بعد لقاء الإسماعيلية الذي كان يُعتبر بداية البذرة الأولى لما بينكم، وحدثت لقاءات كثيرة لا سيما ما حدث في الإسكندرية.

☮ **جيهان السادات:** نعم، نعم.

○ **أحمد منصور:** في ذلك الوقت كان من المعتاد إن بنت عمرها 15 سنة ممكن تمشي مع واحد؟

☮ **جيهان السادات:** لأ. لأ.. كانت صعبة جداً، لكن سأقول لحضرتك: أنا كنت أحس.. أنا عندي يعني شيء من الجرأة هذا في طبيعة شخصيتي.

○ **أحمد منصور:** هل كانت هذه الجرأة مع أي أحد قبل السادات؟

☮ **جيهان السادات:** نهائي، أول حب وأول رجل في حياتي وآخر رجل.

○ **أحمد منصور:** ووجدتِ في نفسك الجرأة أيضاً أنك أنتِ تنفتحي معه بالطريقة التي وصفتيها في كتابكِ مثلاً؟

☮ **جيهان السادات:** يعني كنت أشعر أن في الأسئلة... نعم، كنت أسأله أسئلة يعني كما قلت لحضرتك...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** حتى في أنك تتمشي معه على الشط؟

☮ **جيهان السادات:** نعم.. نعم.. هذه كانت يعني يمكن شيء جريء بعض الشيء بالنسبة لهذه الأوضاع في هذا الوقت، يعني اليوم البنات كلها بتخرج مع الأولاد وشيئاً عادياً، لكن في وقتي أيضاً كانت جرأة بعض الشيء، لكن الحب الذي كان بيني وبينه والذي كان يربطني به وثقتي فيه، وثقتي في نفسي قبله لم يكن يخيفني، طيب وماذا هناك في أن أخرج أنا وهو على الشاطئ، وابنة

عمتي لازالت نائمة، ولازلنا جالسين، وأنا أقوم مبكراً وهو كان يستيقظ مبكراً، فقمنا وتمشينا على الشاطئ، والمهم أننا ضُبطنا، يعني واحدة قريبتي..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** بدون ترتيب يعني؟

⊛ **جيهان السادات [مستأنفة]:** ضبطتنا وأنا وقتها كنت مثلما يقول المثل (عايزة الأرض تنشق وتبلعني) ورأيتها من بعيد، وجهي طبعاً أنا شعرت بالفوران، وسلمت عليَّ، لم أكن أعرف ماذا أقول لها؟ لكن بعد ذلك حينما حضروا الخطوبة، قالت لي: هو هذا الذي رأيناك معه؟ فيعني ضبطت فعلاً.. نعم.

○ **أحمد منصور:** متى بدأتِ تشعري بالحب تجاه أنور السادات؟ متى بدأ الكلام بينكما فيما يتعلّق بالزواج، وكيف كان تفكيرك حينما عرض عليك هذا الأمر؟

⊛ **جيهان السادات:** سأقول لحضرتك: هو بعدما طلع أقام عند حسن عزت، لا.. هو حسن عزت ذهب أحضره من اللوكندة التي كان يقيم فيها في حلوان، لأنه حينما خرج من السجن ذهب إلى حلوان، وبعد ذلك أحضره عنده وأقام معه، بعدها أنا كنت أتكلم معه كل يوم وأجلس معه، وبعد ذلك ابتدأت أحبه وأشعر أني أحبه، وبعد ذلك هو للحقيقة نفس الحكاية، وكان يقاوم لأنه كان يعتبر أنه لا يريد أن يتزوج مرة أخرى، وعلى الأقل يبقى فترة، يعني كان.. وكان يستصغرني عليه، بمنتهى الأمانة يعني كان يعتبر الفارق بيننا في السن كبيراً، فأنا كنت أذلل له كل شيء، لم يكن هناك شيء.. يعني فقير، يقول لي: أنا فقير لا أملك شيئاً.

أقول له: لم تكن الفلوس أبداً تشكل شيئاً عندي، طيب أنا ما.. لازلت بدون عمل، ليس عندي وظيفة، سوف تأتي الوظيفة في يوم من الأيام.. ليس يعني...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** طبعاً السادات في ذلك الوقت كان قبل

ذلك ضابطاً في الجيش، وحينما وُرِّط في هذه القضيَّة فُصل من الجيش.

جيهان السادات: نعم، نعم مفصول.

أحمد منصور: وحينما خرج من القضيَّة في سنة **1948**م أيضاً كان بدون عمل.

جيهان السادات: بالضبط.. ما أنا أقول لحضرتك، أنا قبلته وأحببته لا وظيفة أو فلوس، ولا... ولا أي شيء ينم عن المستقبل...

أحمد منصور [مقاطعاً]: طيب ما الذي أعجبك فيه؟ ما الذي أعجبك فيه؟

جيهان السادات: شخصيته، وسأقول ـ لحضرتك ـ هو أسمر جداً، يعني ليس السمار العادي، يعني شوية زيادة، لكن كل هذا كان في نظري أجمل حاجة في الدنيا، ومازال إلى يومنا هذا أراه لن أقول لك جميلاً، لأن أنا يعني لا أتهيأ حاجات، لكن أراه وجيهاً، أراه شكلاً يمثل المصري الصميم، أرى الوطنية فيه، أرى حب مصر فيه، أرى الإخلاص والتفاني، أرى فيه مُثلاً أنا أريدها، لا أريد رجلاً غنياً ولديه سيارة...

أحمد منصور [مقاطعاً]: طيب هل كنتِ تفكري في الزواج أصلاً في ذلك السن؟

جيهان السادات: يعني كان يتقدم لي كثير.

أحمد منصور: وأنتِ في هذا السن؟

جيهان السادات: نعم.. نعم، تقدم لي كثيرون جداً، وكان يعني لا أريد أن أقول خطابي يأتوا ويذهبوا لوالدي وهكذا، وكان في تلك الأيام ليس شيئاً جديداً جداً أن تتزوج البنت وعمرها **16** سنة، وخصوصاً... أنا سأقول ـ لحضرتك ـ، أنا لم أدخل ثانوي عام، دخلت ثانوي فني أيضاً، حتى أجيد..

○ أحمد منصور: أعمال البيت.

㊉ جيهان السادات: الحياكة والطبخ، وأعمال البيت، بالضبط.

○ أحمد منصور: كيف تمت الخطبة والزواج؟

㊉ جيهان السادات: تقدم لوالدي، وطبعاً كانت قصة أيضاً، يعني اختلف مع والدتي لأنها أيضاً سألته، هي مدرسة أخذت تسأله في أول مقابلة لهم يعني ما رأيك في كذا وكذا؟ وبعد ذلك جاءت لتشرشل فقال لها: حرامي!

فهي ذهلت في الحقيقة، وطبعاً الجو تكهرب، وخرج هو، وأنا كلمته في التليفون بعدها، وقلت له: يا أنور تقول لوالدتي هكذا؟ لماذا لم تكن دبلوماسياً معها وتقول لها شيئاً ألطف من هذا يعني؟

فقال لي: جيهان، أنا لا أعرف.. لا أعرف المجاملة، أنا أقول الذي أحس به، وربما كان ردِّي قاسياً عليها بعض الشيء، لكن هو بطل بالنسبة لها هي، لكن حرامي بالنسبة ليّ، ومازال حرامي بالنسبة لي.

○ أحمد منصور: أنتِ شجعت أنور السادات على أن يتقدم لخطبتك، وسعيت لتذليل كل الصعاب، كان بدون عمل، لا يملك مالاً.

㊉ جيهان السادات: نعم.. نعم، لدرجة..

○ أحمد منصور: كانت أسرتك تنظر إلى الوجاهة وإلى المال وإلى غير هذه الأمور، وأنتم سعيتم أيضاً لتلفيق بعض القصص والروايات في البداية لكنه...

㊉ جيهان السادات [مقاطعة]: لكنه رفض، حسن عزت قال له: قل لوالدها أنك غني ولديك أراضي لكنه رفض، وأنا الذي وقفت وقلت له: إذا رفضت لن يقبلوك، لأن هناك متقدم لي من هو أفضل منك بكثير، فلماذا يأخذوك؟ كأب وأم يريدون الأفضل لابنتهم، فأنا الذي سوف أتزوجك، وأنا أعرف أنك فقير، وأعرف أنك لا تملك شيئاً، فالذي سيتزوجك ليس أبي،

أنا.. فليس لك علاقة بهم، وأنا أعرف الطريقة التي يفكرون بها، فأرجوك أنك.. فوصلنا في النهاية، هو طبعاً بقي يقول: أنا لا أحب الغش، ولا أحب.. فقلت له طيب هناك حل وسط، إذا طلب منك، إذا سئلت: هل أنت غني؟ ليكن جوابك: أنا لا أملك شيئاً مثل ما أنت فعلاً لا تملك، لكن إذا لم تسأل فما.. يعني لا تبدأ أنت، وأنا أعرف أن أبي إنسان مثلما كان دائماً يقول: أنا أشتري رجلاً، لا أشتري مالاً.

○ **أحمد منصور:** هناك أشياء كثيرة تؤكد على أنك اشترطتِ عليه أيضاً أن يتم طلاق زوجته الأولى قبل أن يتقدم للزواج منك؟

☮ **جيهان السادات:** لا، لا، لا، لا.. الكلام هذا يعني إذا كان حصل...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ألم يتم طلاقه قبل أن يتزوجك؟

☮ **جيهان السادات:** هذا صحيح، لكن لست أنا التي قلت.. يمكن هو لا يريد أن يجمع بين زوجتين، ولأن هو من السجن...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني أنتِ لم يكن عندك مانع أن تكوني زوجة ثانية له؟

☮ **جيهان السادات:** لا. لا أقبلها طبعاً.

○ **أحمد منصور:** طيب؟!

☮ **جيهان السادات:** أكون صريحة معك، لا، أنا أنا صاحبة قانون الأحوال الشخصية الذي لا يجمع. مش ممكن يعني، لكن سأقول ـ لحضرتك ـ حاجة، يعني أنا كواحدة في هذا السن حينما وجدته خرج من السجن على حلوان على حسن عزت أقام معه، وقالوا ترك زوجته انفصل عنها وهو في السجن إلى أن يخرج فيطلقها.

○ **أحمد منصور:** لكن لم يكن قد طلقها بعد؟

⊛ **جيهان السادات:** طلقها بعدما خرج من السجن، ونحن كنا مخطوبين على ما أعتقد، لكن لست أنا التي قلت له لا.. وهذه كانت أشياء حساسة ما.. حقيقة لم أكلمه، وبعد ذلك أنا كنت شارياه على أي شكل وعلى أي وضع.

○ **أحمد منصور:** إلى هذه الدرجة يعني؟!

⊛ **جيهان السادات:** آه.. إلى هذه لدرجة كنت أحبه وما زلت، يعني أحبه إلى درجة أن أي شيء لو جاءني وقال لي: أنا سأبقي زوجتي الأولى من أجل الأولاد فأنا لم أكن سأقول له لا. لا أبداً، فأنا لم...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ما أنت هنا، حضرتك قبلت أن تكوني زوجة ثانية؟

⊛ **جيهان السادات [مستأنفة]:** يعني الحب كان، كما يقولون: الحب أعمى، يعني كنت سأقبله على كل وضع، لكن هو الذي رفض هذا، وهو الذي لم يقبل هذا.

○ **أحمد منصور:** حياتكم في البداية كانت صعبة؟

⊛ **جيهان السادات:** جداً، آه طبعاً.

○ **أحمد منصور:** ما هو شكل الصعوبة التي واجهتموها باختصار؟

⊛ **جيهان السادات:** حينما دخل، حينما رجع الجيش، طبعاً راتبه كان 34 جنيه، كنا نسكن في شقة بـ12 جنيه في الروضة أيضاً التي أنا أحبها ولا أريد أن أخرج منها، شقة في عمارة حلوة وعمارة جديدة، وكان عندنا مراسلة من الجيش دائماً، كان ساعتها الضابط يكون معه مراسلة يخدم.

○ **أحمد منصور:** هذا طبعاً بعدما رجع في 10 يناير 1950م.

⊛ **جيهان السادات:** نعم بعدما رجع إلى الجيش، الحقيقة طبعاً الراتب كنا نعطي جزءاً منه من أجل أولاده، والجزء الثاني بالكاد كان يكفينا، نحن

كنا نأكل، لو أقول ـ لحضرتك ـ كنت أبقى مثلا أمشي، أولاً: أنا التي كنت أغسل بدلته، وأنا التي أكويها، أنا التي ألمع له الأزرار، وأنا التي أعمل كل شيء، الأكل في البيت أنا التي أطبخه، لم أكن أعرف الطبخ، كنت أحضر كتاباً، وأجلس أنظر فيه، وطبعاً هو قاسى من هذا يعني.

لكن أيضاً مثلما أقول ـ لحضرتك ـ أنه كان يحبني، ولأن معدته والحمد لله كانت في صفي، لم يكن أكولاً، هو إنسان لم يكن أكولاً أبداً، والأكل لا يشكل عنده أي شيء، فهذا الذي ساعد على نجاحه، أيضاً بعد ذلك العشرة والحب الذي.. وكنت نفسي أسعده بأي طريقة، ونفسي أخفف عنه الذي رآه في الماضي.

○ **أحمد منصور:** في **10** يناير **1950**م كان السادات على علاقة مع يوسف رشاد الذي كان طبيباً للملك ومسؤولاً عن الحرس الحديدي في نفس الوقت، ولعب يوسف رشاد دوراً في إعادة السادات إلى الجيش مرة أخرى. وفي العام **51** التحق السادات مرة أخرى أيضاً. . .

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** نعم.. نعم.. بالجيش..

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** بالضباط الأحرار.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** وقامت الثورة في **23** يوليو، وكان له دور فيها. في الحلقة القادمة أبدأ معك من عودة الرئيس السادات أو أنور السادات، أو الضابط أنور السادات إلى الجيش مرة أخرى في العاشر من يناير **1950**م.

☮ **جيهان السادات:** إن شاء الله.

○ **أحمد منصور:** أشكرك شكراً جزيلاً.

☮ **جيهان السادات:** شكراً.





علاقة السادات بالحرس الحديدي ودوره في الثورة

محتويات الحلقة:

في هذا الفصل تدلي السيدة جيهان السادات بشهادتها حول علاقة الرئيس السادات بالحرس الحديدي وهوالجهاز السري المسلح الذي أسسه الملك فاروق لتصفية خصومه السياسيين، وطبيعة العلاقة التي ربطت أنور السادات مع الدكتور يوسف رشاد طبيب الملك الخاص والمسئول عن الحرس الحديدي، كما تتطرق لتفاصيل الدور الذي لعبه السادات ليلة قيام الثورة في 23 يوليو 1952م حيث رافقته في تلك الليلة وكانت معه في السينما، فإلى نص شهادتها.

علاقة السادات مع يوسف رشاد والحرس الحديدي:

○ أحمد منصور: في الحلقة الماضية توقفنا عند عودة الرئيس السادات إلى الجيش مرة أخرى في العاشر من يناير عام 1950م. قبل ذلك اتُّهم السادات بعلاقته بالألمان في فترة الأربعينيات، وتحديداً من 42 إلى 44 وسُجن

على يد البريطانيين، اتُّهم بعد ذلك أيضاً بتهمة قتل.. أمين عثمان، وظل في السجن من العام 46 إلى العام 48، ثلاثون شهراً، التقيتِ أنتِ بعدها به وتزوجت به، أو بمعنى أدق حدث ما بينكما، ثم تزوجتما وتحديداً تم زواجكما في 29 مايو، 1949م.

بداية ما هي طبيعة العلاقة التي كانت تربط بين أنور السادات وبين الدكتور يوسف رشاد طبيب الملك الخاص الذي أعاد أو كان له الدور الرئيسي في إعادة السادات إلى الجيش مرة أخرى؟

⊛ **جيهان السادات**: نعم، أنور السادات كان ضابطاً في سلاح الإشارة، وسلاح الإشارة يعني أن التليفونات كلها والاتصالات تعتبر جزءاً من عمله، وكان يوسف رشاد وقتها يخدم في الجيش وكان لا يزال طبيباً لم يعرف الملك بعد، أما العلاقة بينه وبين السادات فقد جاءت من خلال أن ابن يوسف رشاد كان مريضاً، ولم يكن يوسف يستطيع أن يتصل ليطمئن عليه، فلجأ إلى أنور السادات ـ وكان السادات وقتها هو ضابط الإشارة المناوب ـ وطلب من السادات أن يساعده في الاتصال ببيته ليطمئن على ابنه، وكان السادات بطبيعته كريماً إلى أبعد الحدود، يعني...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: هذا طبعاً في الوقت الذي كان فيه السادات ضابطاً في الجيش؟

⊛ **جيهان السادات [مستأنفة]**: طبيباً خاصاً له في الوقت الذي كان فيه يوسف رشاد لازال على علاقته بالسادات، نعم كان ضابطاً في الجيش، فترك السادات له الخيمة الخاصة به، وقال له يمكننا أن نبدل خيامنا الليلة، فخذ خيمتي وكلم زوجتك طوال الليل أو كما تريد حتى تطمئن على ابنك، وأنا سوف أنام في خيمتك حتى الصباح، لأني لست بحاجة إلى استخدام الهاتف الليلة، فحملها يوسف رشاد كجميل إلى السادات، ومن هنا بدأت العلاقة بينهما، بعد ذلك وقعت حادثة القصاصين للملك، وكان يوسف رشاد هو الطبيب المناوب في المستشفى فتعرف عليه الملك، ثم عيّنه طبيباً خاصاً له،

من هنا ظلت العلاقة بين يوسف رشاد والسادات علاقة صداقة، وحينما خرج السادات من الجيش ظلت علاقته مع يوسف رشاد كما هي، وكان يوسف رشاد يسعى للحصول على معلومات عن الضباط الأحرار حتى ينقلها للملك، ومن هنا لعب السادات من خلال علاقته مع يوسف رشاد دوراً هاماً في صرف نظر يوسف رشاد عن جمال عبدالناصر والضباط الآخرين الذين كانوا معه في التنظيم إلى ضباط آخرين كانوا بعيدين، ومن هنا أتت خطورة الدور الذي لعبه السادات في صرف نظر القصر عن الضباط الأحرار من خلال علاقته مع يوسف رشاد الذي كان يأخذ كلام السادات عن الضباط الأحرار بثقة شديدة وينقله للملك.

واستطاع السادات بذلك أن يحول اتجاه القصر عنهم، وأذكر أني كنت معه مرة في الإسكندرية. . .

○ أحمد منصور [مقاطعاً]: سآتي لها، ولكن هنا يوسف رشاد لم يكن مجرد طبيب للملك، وإنما كان أيضاً مسؤولاً عمّا عُرف باسم (الحرس الحديدي)، وهو تنظيم سري خاص يتبع الملك، تقوم مهمته الأساسيّة على تصفية خصوم الملك السياسيين. .

☮ جيهان السادات: طبعاً.

○ أحمد منصور: وقام بعمليّات تصفية فعلاً في تلك المرحلة، حتى ضُغط على الملك بعد ذلك من البريطانيين أن يقوم بتصفية هذا الجهاز. يوسف رشاد كان مسؤولاً عن الحرس الحديدي، وكانت العلاقة التي ربطت بين السادات وبين يوسف رشاد كانت تتعلّق باتهامات وجُهت للسادات بأنه كان ضمن الحرس الحديدي. .

☮ جيهان السادات [مقاطعة]: لا.

○ أحمد منصور [مستأنفاً]: وسعى للقيام ببعض العمليات، منها محاولة اغتيال مصطفى النحاس.

❂ **جيهان السادات:** هو بالفعل كان مشتركاً في محاولة اغتيال مصطفى النحاس، ولكن ليس عن طريق يوسف رشاد، فالسادات لم يكن يعمل لحساب أحد أبداً، وكان من بين الأشياء التي كان يؤمن بها في ذلك الوقت هو عدم رضاه عن سياسة النحاس باشا وسياسة أمين عثمان، التي كانت في ذلك الوقت سياسة موالية للإنجليز، وكان السادات ضد الإنجليز على طول الخط، لكن بالنسبة ليوسف رشاد فالسادات لم يكن أبداً في الحرس الحديدي ولكن كان عضواً في التنظيم السري للضباط الأحرار.

○ **أحمد منصور:** السادات حينما عاد مرة أخرى في العام واحد وخمسين إلى التنظيم السري للضباط الأحرار عن طريق جمال عبدالناصر واجه صعوبات كثيرة في قبوله بسبب إصرار الضباط الآخرين على أن السادات له علاقات متشعبة ابتداء من علاقته بالألمان، إلى علاقته بالحرس الحديدي إلى غيرها، لكن عبدالناصر هو الذي صمَّم حتى..

❂ **جيهان السادات [مقاطعة]:** هذا صحيح.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** يكون هناك، أو يستخدم السادات كعميل مزدوج مع الحرس الحديدي ومع الضباط الأحرار، ويستفيد من المعلومات التي يمكن أن يأتي بها السادات من يوسف رشاد.

❂ **جيهان السادات:** لأ لأ، سأقول لك ما هو الصحيح..

○ **أحمد منصور:** أنت كنت زوجته في تلك المرحلة.

❂ **جيهان السادات:** الصحيح في هذا الأمر أن عبدالناصر كان يعرف أنور السادات معرفة قوية، ولو كان عبدالناصر يريد استعمال السادات كما يقال ما كان له أن يدخله ضمن مجموعة السبعة الأوائل من الضباط الأحرار الذين قاموا بالثورة، لأن الإنسان الذي يستعمل لا يمكن أن يكون عضو مجلس قيادة ثورة أبداً، ومن هنا أؤكد على أن السادات لم يكن مطلقاً عضواً في الحرس الحديدي، لكن على العكس من ذلك كان يوجه نظر يوسف رشاد

بشكل دائم بعيداً عن الضباط الأحرار لأن الخوف في ذلك الوقت كان من الحرس الحديدي والضباط المنتسبين إليه مثل مصطفى كمال صدقي على ما أعتقد وكانت الخطورة من أمثال هذا وغيره. . . . وقد أدت علاقة السادات مع يوسف رشاد إلى صرف نظر الملك عن الضباط الأحرار من خلال المعلومات غير الصحيحة التي كان ينقلها إليه يوسف رشاد عن الضباط الأحرار مما جعل الملك يعتقد أنهم بالفعل ليس لهم دور قوي.

لقاء الملك فاروق:

○ أحمد منصور: في 18 يوليو 1952 . .

(ﻫ) جيهان السادات [مقاطعة]: نعم.

○ أحمد منصور [مستأنفاً]: تقريباً كنتِ مع الرئيس السادات، أو مع الضابط أنور السادات في ذلك الوقت في نادي السيارات في الإسكندرية الذي كان يعتبر ولا يزال أحد نوادي الطبقة الراقية في البلاد.

(ﻫ) جيهان السادات: صحيح.

○ أحمد منصور: وكان الملك يتردد على هذا النادي بانتظام؟

(ﻫ) جيهان السادات: صحيح.

○ أحمد منصور: أثناء جلوسك مع أنور السادات ومع الدكتور يوسف رشاد فوجئت برؤية الملك فاروق؟

(ﻫ) جيهان السادات: نعم، هذا صحيح. . سأقول لك ما حدث، سافرت مع أنور السادات إلى الإسكندرية ووصلنا إلى نادي السيارات حيث تركني أنور في السيارة وقال لي: سوف أتركك هنا وأدخل النادي لألتقي مع صديقي يوسف رشاد، سوف أتحدث معه في شيء على مدى ربع ساعة أو على الأكثر نصف ساعة، هل سوف تتضايقين إن بقيت في السيارة؟ فقلت له: لا لن أتضايق، سوف أفتح الشباك وأشاهد الناس في ذهابها وإيابها، وكُن

أنت على راحتك نصف ساعة أو ساعة لا تحمل همي، لكن السادات عاد بعد عشر دقائق أو ربع ساعة تقريباً وكان معه يوسف رشاد، وقالوا لي تفضلي معنا وقال لي أنور تعالي حتى تتناولي معنا طعام العشاء، فدخلت وكانت هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها يوسف رشاد، لم أكن أعرفه، ويبدو. . . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لكن لم تكوني على علم بطبيعة العلاقة التي تربط بينه وبين السادات؟

☮ **جيهان السادات:** لأ، لأ. . أعرف من خلال ما ذكره لي أنور وما رويته لك من قبل عن طبيعة العلاقة التي نشأت بينهما من خلال ظرف مرض ابنه. . . .

○ **أحمد منصور:** لأ، طبيعة العلاقة الحالية الآنية في ذلك الوقت، أن يوسف رشاد له علاقة بالحرس الحديدي ومسؤول عنه. .

☮ **جيهان السادات:** لأ لأ.

○ **أحمد منصور:** وأن السادات بينه وبين يوسف رشاد اتصال، يدلي له بمعلومات حتى وإن كانت مضللة عن الضباط الأحرار؟

☮ **جيهان السادات:** لأ، لأ، لأ، لأ، لم أكن أعرف، لأن. .

علاقة السادات مع الضباط الأحرار:

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل كان لديك أية معلومة عن الضباط الأحرار؟

☮ **جيهان السادات:** قبل أن تقوم الثورة؟

○ **أحمد منصور:** في ذلك الوقت. . . في ذلك الوقت. . قُبيل. .

☮ **جيهان السادات:** كانت قبل الثورة، لأ.

○ **أحمد منصور:** كنتِ تعرفي أن السادات على صلة بهم؟

☮ **جيهان السادات:** لأ. . . . نهائي فقط ما أعرفه أن هؤلاء هم أصدقاؤه لكني لم أكن أعرف أن هناك ثورة سوف تقوم أو ماذا يفعلون حينما يتقابلون.

○ أحمد منصور: من الذي كنت تعرفينه من أصدقاء السادات؟

⊕ جيهان السادات: أعرف جمال عبدالناصر وعبدالحكيم عامر، كانوا يأتون كثيراً إلى البيت، فقد كانت خدمة السادات العسكرية في رفح وحينما كان يأتي إجازة لمدة أسبوع مثلاً كان يقضي أكثر من نصفها معهم، وحينما كانوا يأتون إلى البيت كانوا يدخلون إلى الصالون ويغلقون الباب على أنفسهم في اجتماعات.. اجتماعات.

○ أحمد منصور: ألم تكوني على علم بطبيعة ما يدور؟

⊕ جيهان السادات: نهائي.

○ أحمد منصور: ولم تكوني تسألي الرئيس.. السادات عفواً؟

⊕ جيهان السادات: سأقول لك.. حينما تزوجت السادات كان هناك شيء هام جداً بيني وبينه وضعنا مبادئه في أول زواجنا..

○ أحمد منصور: ما هي هذه المبادىء؟

⊕ جيهان السادات: ألا أتدخل في حياته.. في عمله، وهو لا يتدخل في حياتي في البيت، بحيث كل ما يتعلق بالبيت من الملابس والأولاد وتربيتهم كل هذا أنا أكون مسئولة عنه تقريباً وبشكل كامل، هو يشاركني فيها لكن الدور الأكبر لابد أن يبقى لي كأم.

ومن ناحيتي فأنا لا أتدخل في عمله ولا أسأله عنه وهذا سوف يجعل حياتنا سعيدة ما دام... فقال لي مادام هناك ثقة، أنت تثق في وأنا أثق فيك.. فالحقيقة.. أنا تزوجت وأنا صغيرة لم أكن حتى أكملت سن السادسة عشرة، كان عمري ينقص ثلاثة أشهر عن تمام السادسة عشرة، ولهذا أخذت كلامه بالضبط كشيء أمشي عليه ولا أخرج عنه، حتى أني أذكر أنه حينما كان يتأخر في عمله وهو ضابط لم أكن أرفع السماعة وأتصل هاتفياً بمكتبه للسؤال عنه أو معرفة سبب تأخره، لكني كنت أنتظر حتى يعود وهو الذي كان يخبرني عن سبب تأخره، فكان يقول لي: كان لديَّ عمل كثير مما أدى إلى تأخري

مثلاً. . أما فيما عدا ذلك فلم أكن أسأله عن شيء حتى لو لم يخبرني هو.

○ **أحمد منصور:** أنت ذكرت أن شخصيَّة البطل، وحرصك على أن بلدك محتلة، وشعورك الوطني كان له دور كبير في أن يكون السادات هو الرجل الذي تعجبي به وتحرصي على الزواج منه. . . هذا الرجل أيضاً هل توقعتِ أن له تاريخاً مليئاً بالأحداث. . السجون، الاعتقالات، علاقات بالألمان. . . علاقة بمقتل أمين عثمان. . . محاولة قتل مصطفى النحاس، محاولات أخرى كثيرة، هل اعتقدت أن هذا الرجل أصبح كما يُقال مواطناً صالحاً ولم يعد له علاقة بشيء؟

⊛ **جيهان السادات:** لا. . .أنا أريد أن أقول لك شيئاً لقد تزوجته من أجل هذا الماضي المشرف.

○ **أحمد منصور:** إذاً كان يهمك أن تتحدثي معه بشأنه.

⊛ **جيهان السادات:** لكنه وضع لي قيوداً، وقال لي من البداية: لا تتدخلي. . . وبعد ذلك. أود أن أقول لك: أنا لم أكن أتوقع أن هناك ثورة قائمة، أبداً لم أتوقع ذلك، كما أنه حينما جاء ليتزوجني أخذ أبي منه وعداً بألا يتدخل في السياسة، وأعطى السادات له الوعد بذلك، وحينما نزل إلى القاهرة الإجازة التي سبقت قيام الثورة، وكانت قبل قيام الثورة بشهر بالضبط، لأن نظام إجازاته كان أسبوعاً كل شهر، أذكر أنه قال لي: يا جيهان ـ وأنا أذكر هذا مثل ما أذكر اليوم تماماً ـ وكنا وقتها في شارع الهرم وكان يقود سيارته وكنت أجلس إلى جواره، حيث كانت لدينا سيارة في ذلك الوقت، وقال لي: أنا أريد أن أقول لك شيئاً يا جيهان، أنا أشعر بوجود قيد حول رقبتي، فقلت له: لماذا يا أنور؟ واستغربت حينها ما هو ذلك القيد؟ قال لي: والدك؟ فقلت له بتعجب: والدي؟! فقد كان والدي يحبه، يحبه جداً، وكانت علاقتهم ببعضهم البعض طيبة، قلت له: لماذا؟ ماذا فعل والدي لك؟ قال لي: أنت لا تتذكري، حينما تزوجتك قال لي إن وعد شرف بيننا ألا أشترك في أي عمل سياسي، فأنا الآن حينما أجلس مع أصحابي لنتكلم في السياسة

يبقى لديَّ إحساس بالحرج لأني أعطيت هذا الوعد لوالدك.

فقمت بالرد عليه وقلت له: ألا تذكر حينما تزوجتني وقلت لك: أنا أعرف أنك فقير لكني أنا الذي أتزوجك، وأنا الآن أقول لك: إنك في حل من هذا الوعد، لأني أنا زوجتك، وأنا تزوجتك لأنك وطني وتحب مصر، لذلك يمكنك أن تجلس وتتكلم في السياسة كما تحب ـ وتأخذ راحتك ـ، لأنه أنا السبب في هذا الوعد، وأنا الذي أحلك منه، يعني بالعكس.

○ أحمد منصور: في تلك المرحلة ألم تكوني تشاركي في حضور الجلسات؟

(ﻫ) جيهان السادات: لا، لا، لا، نهائي، نهائي، هم كانوا يدخلون ويجلسون في الصالون وحدهم يتكلموا، لا، لا، لا، أبداً.

○ أحمد منصور: أعود للسيارة التي تحدثت عنها، وكان لا زال ـ الرئيس ـ السادات في ذلك الوقت، كان لا زال ضابطاً عائداً إلى الجيش، لديه التزامات كثيرة هناك بعض الاتهامات..

(ﻫ) جيهان السادات [مقاطعة]: نعم، صحيح.

○ أحمد منصور [مستأنفاً]: من بعض الأطراف إلى أن علاقته بيوسف رشاد وعلاقته بالحرس الحديدي كانت تؤدي إلى موارد أخرى هي التي مَكّنته من شراء مثل هذه السيارة وغيرها من بحبوحة العيش التي بدأت تظهر عليكم في ذلك الوقت.

(ﻫ) جيهان السادات: لا.... بحبوحة العيش.. هذه السيارة كانت عندنا بعدما عاد إلى الجيش، وكان حينما عاد للجيش انتقل إلى رفح، وكان بذلك يأخذ مرتباً مضاعفاً، في هذه الوقت قمنا بشراء سيارة ـ فوكس هول ـ لم تكن جديدة بمبلغ ادخرته من المرتب، وكنا نقوم بتقسيط باقي المبلغ، لا.. بالعكس، لم يكن لديه دخل آخر غير مرتبه فقط.

عودة إلى لقاء يوسف رشاد ورؤية الملك:

○ **أحمد منصور:** لو عدت بك إلى لقائه مع يوسف رشاد في نادي السيارات في الإسكندرية في أول يوليو 1952م أي قبل.. قُبيل قيام الثورة، كنتِ أنتِ معه، رأيت الملك للمرة الأولى وربما المرة الأخيرة.

☮ **جيهان السادات:** صحيح المرة الأولى في حياتي.

○ **أحمد منصور:** ماذا كان يدور في هذا الوقت، لا سيما حينما نادى الملك على يوسف رشاد وكنت أنت جالسة؟

☮ **جيهان السادات:** حصل، أنا طبعاً دخلت حينما جاؤوا إليّ، وطلب هو العشاء، وبقيت أنا جالسة، يعني هل تعرف وضع من تجلس في غير مكانها؟...

○ **أحمد منصور:** في عالم آخر يعني.

☮ **جيهان السادات:** في عالم آخر طبعاً، وكانت ملابسي بسيطة جداً.

○ **أحمد منصور:** ما هو هذا العالم الآخر؟ هل يمكن أن تصفيه لنا؟

☮ **جيهان السادات:** يعني... عالم أرستقراطي وأنا بنت متزوجة لكن بسيطة.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** أرستقراطية أيضاً.

☮ **جيهان السادات:** نعم؟ لا.. ولا أمت للأرستقراطية بصلة، لأني بسيطة وملابسي بسيطة، لكني كنت طوال عمري لديَّ.. لا أعرف.. أقول ماذا.. لمسات ذوق بمعنى أنه يمكن أن يكون لديَّ فستان واحد، لكنه يحتوى على ذوق أفضل من عشر فساتين، ومن النوع الذي أعرف كنت أقوم بالتفصيل لنفسي وأدبر نفسي، بمعنى أني كنت من النوع الذي يهتم بنفسه وبمظهره حتى أنه يمكن أن يبدو بمظهره أفضل قليلاً من حقيقته، لكن في نفس الوقت كنت أشعر أنَّ هذا شيء كثير عليّ، كثير على أن أجلس في

مكان مثل هذا، وحينما دخل الملك كانت الرهبة شديدة بل خرافية، لأني لم أكن أتوقعها.

○ **أحمد منصور:** ماذا كان شكل المكان؟ أعني عفواً في السؤال، الآن أنت تصفي عالماً آخر، ما هو الشكل أو الشيء الذي بهرك هل مجرد الديكورات و. .

☮ **جيهان السادات:** لا . . ليس الديكورات، وإنما الناس التي كانت هناك كانت على مستوى، وباشوات ورجال الحكم. . يعني نادي يأتيه الملك والحاشية والوزراء، و(الأنتواراش) كله الذي يحيط بالملك، فهذا هو الذي كنت أستغرب له، يعني أنا جالسة. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كانت المرة الأولى في حياتك أنك تصادفي شيئاً مثل هذا بعد زواجك من السادات؟

☮ **جيهان السادات:** نعم. . طبعاً. . نعم. . طبعاً، طبعاً. . حتى أني أقول لك بمنتهى الأمانة، حينما جاء الملك كان يجلس في الخلف، وكان مقعدي يستطيع من خلاله أن يراني من الجنب، فقمت بتعديل مقعدي بهدوء حتى يبقى ظهري للملك، ولا يراني مطلقاً، على أساس أني. . لا أعرف. كان في ذلك الوقت تتداول أشياء عن الملك، أنه حينما يجد واحدة. . وكان شكلي في ذلك الوقت أعني شابة صغيرة. .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ولا زلت يا أفندم، لا زلت.

☮ **جيهان السادات:** لا . . أنا الآن بعد الستين. .

○ **أحمد منصور:** ربنا يعطيك الصحة.

☮ **جيهان السادات:** لا أريد أن أقول. . فخشيت أيضاً. . في هذه النقطة شعرت ودون أن أخبر أنور أعطيت ظهري للملك حتى لا يراني. .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني جاءك هذا الإحساس؟

☸ **جيهان السادات:** نعم.. طبعاً، طبعاً.

❍ **أحمد منصور:** رغم أنك زوجة وأنك..

☸ **جيهان السادات:** طبعاً.. طبعاً.. من الحكايات التي كنا نسمعها عن الملك في ذلك الوقت.. وحينما نادى الملك يوسف رشاد كنت خائفة أكثر أن يقول له... وحينما رجع يوسف رشاد قال لنا بعد عودته: الملك يسألني: من الذين معك؟

فقلت له: فلان ومراته.

❍ **أحمد منصور:** معنى ذلك أن الملك كان يعرف أنور السادات؟

☸ **جيهان السادات:** لأ. يسأل.. بيتساءل من هذا؟

❍ **أحمد منصور:** ومعنى ذلك أن أنور السادات كان على علاقة بيوسف رشاد إلى قبيل قيام الثورة؟

☸ **جيهان السادات:** نعم.. طبعاً، نعم طبعاً وبعد..

❍ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** وظلت هذه العلاقة بعدها؟

☸ **جيهان السادات [مستأنفة]:** وبعد قيام الثورة، أنور السادات لا يتخلى عن أصدقائه، وأظن موضوع..

❍ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** تتذكري..

☸ **جيهان السادات [مستأنفة]:** شاه إيران دليل قاطع على هذا.

❍ **أحمد منصور:** تتذكري ماذا كان يدور بينهم من كلام في ذلك الوقت.. أم كان شيئاً عاماً؟

☸ **جيهان السادات:** لا والله.. كانوا يجلسون، وكان هناك موسيقى طبعاً موجودة، وكان كلاهما متقاربان في المجلس، وأنا لم أكن أريد.. أعني أن أتنصت على ما يقولون، أعني كنت أطالع الناس.

○ **أحمد منصور:** يعني.. مبهورة بالعالم الذي حولك؟

⊛ **جيهان السادات:** أنا أشاهد، يعني مشاهدة أفضل من التي كانت في السيارة يعني.

دور السادات ليلة الثورة:

○ **أحمد منصور:** رجع السادات بعد ذلك إلى رفح، وفجأة عاد في يوم **22**.

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** يوليو.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** يوليو ليلاً.. هل كنت تنتظري عودته في ذلك اليوم؟

⊛ **جيهان السادات:** لا.. هو تحدث إليّ هاتفياً وطلب مني أن أخرج لمقابلته على محطة القطار، فقلت له: والله.. هل ستأت؟ إن هذا ليس موعد إجازتك، فقال لي: إن والدتي مريضة وأنا قادم، المهم حينما أتى قال لي: لماذا تسألين مثل هذا الكلام في الهاتف؟ أنا والدتي ليست مريضة ولا شيء، أنا لم أصدق أن أحصل على إجازة، وآتي حتى أخرج معك ونقضي وقتاً ممتعاً، وتعالي حتى آخذك للسينما اليوم وأشياء من هذا القبيل، فرحت طبعاً، ولم يخطر في بالي شيء مطلقاً، وذهبنا إلى السينما وحينما عدنا أعطاني حارس العمارة بطاقة جمال عبدالناصر مكتوب عليها (المشروع يبدأ الليلة) وقال إن هناك شخصاً مر.. وهو صديق أنور بيه..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كانت بطاقة وليس ورقة؟

⊛ **جيهان السادات:** بطاقة أي شيء؟

○ **أحمد منصور:** عليها اسم جمال عبدالناصر؟

⊛ **جيهان السادات:** نعم ويقول فيها إن المشروع يبدأ الليلة، فأنا لم أفهم حتى أي مشروع.

○ **أحمد منصور:** قبل العودة إلى البيت صحيح حدثت مشادة في السينما بين الرئيس السادات وأحد المشاهدين، وسجل السادات محضراً في الشرطة بذلك؟

◉ **جيهان السادات:** لم يحدث، وهذا افتراء وكذب على أنور السادات.

○ **أحمد منصور:** حينما كان معك في السينما كان مطمئناً ومرتاحاً ولم يكن يشعر أن وراءه شيء؟

◉ **جيهان السادات:** جداً، نهائي، هادىء كعادته.. كعادته قبل أي حدث كان يحدث.

○ **أحمد منصور:** لم تشعري حينما جاء وأخبرك أنه ليس هناك أي شيء بأنه جاء في وضع غير طبيعي؟

◉ **جيهان السادات:** لا أبداً، لم يخطر ببالي، فرحت..

○ **أحمد منصور:** يعني حتى، حتى في تلك المرحلة بعد تقريباً ما يقرب من ثلاثة أعوام من الزواج لم تكوني تستطيعي أن تقرئي ما في داخل السادات؟

◉ **جيهان السادات:** لأ، أقرأ وأعلم تماماً، وأعرفه جيداً وأقرب واحدة له، وأفهمه جيداً دون أن يتكلم، لكن حينما يقول لي: أنا أشعر أني استطعت أن أحصل على إجازة وآتي إليك، هذا لا يعني شيئاً كبيراً للغاية، شخص يحب زوجته جداً، وبعيد عنها طيلة شهر كامل، واقتربت إجازته التالية، ولم يكن قبلها بكثير، يعني كونها عدة أيام قبلها، شيء عادي لذلك تعاملت مع الأمر بشكل عادي جداً.

○ **أحمد منصور:** ألم يكن لديك أي فكرة عن الضباط الأحرار في تلك..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** نهائي.. نهائي.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** ولا سمعتِ أن هناك تنظيماً في الجيش اسمه الضباط الأحرار؟

⊛ **جيهان السادات:** نهائي، نهائي وإلى.. ويوم قيام الثورة ـ سأقول ـ لحضرتك ـ يومها هو كلمني في التليفون صباحاً، وقال لي: اسمعي الراديو.. فقلت له لِمَ لَم تأت للمبيت في البيت أين كنت؟

○ **أحمد منصور:** لا.. أنا لازلت.. أنا لا زلت في الليلة، جاءتك بطاقة مكتوب عليها جمال عبدالناصر وقال إن المشروع سوف يبدأ الليلة؟

⊛ **جيهان السادات:** نعم المشروع يبدأ الليلة، فصعد، كان يرتدي قميصاً وبنطلوناً حينما كنا في السينما، فصعد ركضاً على السلم وكنا نسكن في الدور الأول فوق الأرضي يعني الأول بلكون، فغير ملابسه بسرعة...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذه الشقة التي كانت في الروضة؟

⊛ **جيهان السادات:** الروضة.. تماماً شقة والدتي، لأني كنت أسكن في الدور التاسع، لكن حينما كان يأتي إجازة مثل هذه كنا في بعض الأحيان نقضي يوماً أو يومين، وبعد ذلك ننتقل إلى شقتنا، فارتدى زيه العسكري، فقلت له: ما هي الحكاية؟ أنا تعجبت، فقال لي: لا هناك أحد أصدقائي مريض في المستشفى، ولابد أن أرتدي الزي حتى نستطيع أن نحضر له الأطباء بسرعة، ويكون هناك اهتماماً بنا بشكل أفضل.. يعني لم يخطر على بالي، لكن قلت له كلمة غريبة جداً جداً حينما كان ينزل على السلم، قلت له: أنور لو حدث شيء فلن أزورك في السجن.

○ **أحمد منصور:** ماذا تعني: (لو حدث شيء)؟

⊛ **جيهان السادات:** لا أدري.. تسألني إلى اليوم ما الذي قلته؟ حتى بعدها حينما وجدت الأمر بالفعل أصبح ثورة ولم يأت إلى البيت طيلة ثلاثة أيام، أصبحت أقول متعجبة: ما هذه الكلمة التي قلتها؟! حتى أنه حينما كان

في طريقه للخروج كان مسرعاً، فوقف وانقبض، ونظر إليّ وقال: هكذا يا جيهان؟! فقلت له مستدركة: لا.. لا، أنا أداعبك وعادي، ولا أعرف معنى الكلمة التي قلتها هذه، لدرجة أني سأقول لك في اليوم التالي حينما كلمني وكنت أعاتبه، بعدها ذهبت إلى علا بركات وهي موجودة إلى يومنا هذا، وهي زميلتي وصديقتي، ذهبت إليها وقلت لها: علا.. أنور لم يأت للمبيت في البيت، ولا أعرف ماذا هناك، يبدو أن هناك شيئاً وهناك مشاكل في الجيش، قالت لي: مشاكل؟!! ابنة خالتي قادمة لا أدري من...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: هذا الكلام كان في أي ساعة؟

☮ **جيهان السادات**: تقريباً في الحادية عشرة والنصف.. شيء من هذا القبيل.

○ **أحمد منصور**: يعني لم تسمعي أية بيانات عسكرية صدرت؟

☮ **جيهان السادات**: سمعت بيانه الذي ألقاه بصوته، فلم أفهم ما هو البيان، وحينما تعود له حضرتك..

○ **أحمد منصور**: صحيح رجعت لنصه فعلاً فهو لا يدل على شيء.

☮ **جيهان السادات**: لم يظهر أن هناك ثورة مطلقاً، يمكن أن تقول أن هناك شيئاً ما في الجيش، هناك شيء يتم إصلاحه في الجيش.

○ **أحمد منصور**: هي إلى ذلك الوقت لم تكن ثورة.

☮ **جيهان السادات**: يعني كان هذا بياناً يضعوا به أيديهم، لكن لم يكونوا يريدون أن يفاجئوا الناس بهذا الشكل.

○ **أحمد منصور**: يعني بدؤوا بخطوة ولم يكونوا حددوا ما بعدها.

☮ **جيهان السادات**: لا.. كيف لم يرتبوا ما بعدها؟ عبدالناصر رتب كل...

○ **أحمد منصور**: كل الأحداث تقول ذلك.

⊛ **جيهان السادات:** لأ، هم يعني..

○ **أحمد منصور:** يعني مجريات الأحداث تقول أنه في الفترة الأولى لم يكن هناك ترتيب بالنسبة للملك، وموضوع الملك جاء بعد ذلك.

⊛ **جيهان السادات:** لا.. لا، كيف يا فندم؟ كيف إنهم قائمون بثورة من أجل إلغاء الملكية ويحكموا هم، لا، لا.

○ **أحمد منصور:** من البداية لم يكن هذا الأمر واضحاً كل مذكرات الناس موجودة بما فيها مذكرات محمد نجيب نفسه، لم يكن لديهم وضوح بالنسبة لهذا الأمر.

⊛ **جيهان السادات:** لأ، لأ، يمكن محمد نجيب وغيره لم يكن لديهم، لكن عبدالناصر يعلم تماماً ماذا يفعل.

○ **أحمد منصور:** لم يكن أحد يعلم ما في داخل عبدالناصر أصلاً حتى الرئيس السادات نفسه في كتابه ـ البحث عن الذات ـ أكد على هذا عدة مرات.

⊛ **جيهان السادات:** لا.. لكن لا.. هذه يعرفونها ومشتركين فيها، لكن ليس من الضرورة أن يقولوها، ويعنى على العكس هم لماذا قاموا بثورتهم؟ هل من أجل أن يسلموها للشعب أم من أجل أن يحكموا؟

○ **أحمد منصور:** هي في البداية كان اسمها انقلاب، بعد ذلك أصبح اسمها حركة، ثالثاً أصبح اسمها ثورة حينما أَيّدَها الشعب وأصبح..

⊛ **جيهان السادات:** من الممكن أن يكونوا قد أخذوها بالتدريج، يعني أنا أكذب عليك لو قلت لك ماذا كان مفهومهم في ذلك الوقت لكن...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** أنا فيما يتعلق ـ بحضرتك ـ في هذا الوقت، أنتِ لم تكوني على علم مطلقاً بأن هناك ثورة سوف تقوم؟

⊛ **جيهان السادات:** نهائي، نهائي، سأقول لك كان رد علا بركات

عليّ أن الميادين كلها دبابات، وكانت ابنة خالتها تود أن تأتي لكنها لم تستطع، لم تتمكن من الوصول فتحدثت معها في الهاتف وقالت لها: لا أستطيع الوصول إليك لأن الدبابات تملأ الميادين والشوارع..

○ **أحمد منصور:** إلى ذلك الوقت لم يكن اتصل بك السادات؟

☸ **جيهان السادات:** لا.. اتصل بي قبل إذاعة البيان في الصباح وطلب مني أن أستمع إليه، وبعد ذلك لم أراه إلا بعد خروج الملك، حيث لم يأت إلى البيت إلا بعد عدة أيام.

○ **أحمد منصور:** 26 يوليو.

☸ **جيهان السادات:** تماماً.. تماماً.

○ **أحمد منصور:** ما هو شعورك خلال تلك الفترة؟ زوجك فجأة نزل، في اليوم التالي سمعتِ صوته في الإذاعة يلقي بياناً...، ثلاثة أيام تقريباً البلد في تطورات شديدة وهائلة إلى أن أعلن عن خروج الملك من مصر.

☸ **جيهان السادات:** لا أدري.. سأقول لك طبعاً كان نزول الدبابات في الشوارع مدعاة لتفكير الناس بأن هناك شيئاً ما يحدث في الجيش، لكن لم أتصور أبداً أن هناك ثورة، وقد ذهبت إلى طبيب الأسنان وكان ضابطاً في الجيش، وكان ذلك يوم 25 يوليو ليلاً، ولا أعلم شيئاً عما يجري نهائي فهو...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كيف كان لديك وعي سياسي في هذه المرحلة وفي نفس الوقت لا تعلمين شيئاً عما يجري؟!!

☸ **جيهان السادات:** لم يكن هناك اتصال، لم يكن يكلمني أو يقول لي.

○ **أحمد منصور:** لديك صحف وراديو.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.. الصحف لم تأت فيها أية معلومات سوى أن هناك أموراً غير مستقرة في الجيش، لم تقل أن هناك ثورة، لا يقولوا بأنهم قاموا من أجل إزاحة الملك، يعني كل شيء بدأ بالتدريج فعلاً كما ذكرت ـ حضرتك ـ لكن أنا في ذلك الوقت لم يكن تصوري أن هناك ثورة أبداً، إلى أن رجع السادات وأخبرني.

○ **أحمد منصور:** كذلك لم يكن هناك مفهوم انقلاب عسكري في ذهنك؟

⊛ **جيهان السادات:** لا.. انقلاب، طبعاً مفهوم أن هناك انقلاباً في الجيش، نعم.. طبعاً طبعاً، يعني من أول البيان بدا أن هناك شيئاً غير طبيعي وبعد ذلك حينما عرفت أن هناك دبابات في الميادين، آه.. هناك إذن انقلاب في الجيش.

○ **أحمد منصور:** ألم تعودي حينها بذاكرتك إلى الضباط الذين كانوا يأتون للاجتماع في البيت لديكم؟

⊛ **جيهان السادات:** وخصوصاً أنه كان هناك انتخابات قبل هذه الحركة في..

○ **أحمد منصور:** صحيح كان هناك انتخابات في نادي الضباط.

⊛ **جيهان السادات:** تماماً أنا قلت هذه هي المشكلة، أنهم لم يكونوا يريدون.. من كان؟ حسين سري أو شيئاً من هذا القبيل...

○ **أحمد منصور:** حسين سري عامر.

⊛ **جيهان السادات:** عامر.. نعم جاؤوا به ولم يكن ـ الضباط ـ يريدونه وإنما كانوا يريدون محمد نجيب شيء من هذا، فكان تخيلي أن هذا شيء داخلي في الجيش فقط.

○ **أحمد منصور:** ألم تتخيلي أن الاجتماعات التي كانت تعقد في

البيت لديكم أو اللقاءات كان لها أية علاقة بما يحدث؟

☮ **جيهان السادات:** لا طبعاً بعد الثورة. . ، بعدما قامت.

○ **أحمد منصور:** لأ في ذلك الوقت. . نعيش هذه اللحظة.

☮ **جيهان السادات:** لا، لا، لا نهائي والله، نهائي.

○ **أحمد منصور:** رجع السادات إلى البيت في 26 يوليو، قلتِ لي كنت عند طبيب الأسنان في 25 يوليو ليلاً، ماذا حدث وجعلكِ تستوعبين ما حدث؟

☮ **جيهان السادات:** قال لي الطبيب: مبروك، وكان بصفته ضابطاً يسمع من الضباط الآخرين بأن هناك انقلاباً، وأن هذه ثورة وأنهم سوف يخرجون الملك وأن هناك مفاوضات، وأشياء من هذا القبيل، والخبر تسرب إلى الضباط وإلى الشعب، أما أنا فقد بقيت مبهورة وفرحة طبعاً، بل كنت فرحة جداً.

○ **أحمد منصور:** أنتِ مبهورة وفرحة، مبهورة وفرحة من أجل أن زوجك فجأة أصبح صوته في الراديو يعلن بياناً معيناً والناس كلها أصبحت تقول: أنور السادات يعلن بياناً؟

☮ **جيهان السادات [مقاطعةً]:** لأ. . ليس البيان.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** في نفس الوقت حينما ذهب إلى الإسكندرية وعُيِّن أحمد ماهر رئيساً للوزراء في ذلك الوقت، كانت صورته - السادات - تظهر في الصحف إلى جوار رئيس الوزراء في كل هذه الأشياء شعرت أن هناك تغيراً معيناً، وأن السادات أصبح في واجهة الأحداث؟

☮ **جيهان السادات:** لا. . فرحت كزوجة لرجل. . يعنى أولاً الملك لم تكن له سمعة طيبة، وكان المعروف عنه أنه يلعب القمار، ونساء ويسافر الصيف كله خارج مصر، يعني كان اهتمامه بالشعب قليلاً جداً، ولم يكن

محبوباً على الإطلاق، فكوني أجد زوجي في الصورة كأحد القادة الذين قاموا بالثورة وأخرجوا الملك، طبعاً كان هذا يجعلني فخورة به جداً جداً جداً، يعني فرحة كونه أحد الذين قاموا بهذا الإصلاح في البلاد.

○ **أحمد منصور:** الرئيس السادات نفسه في كتابه (البحث عن الذات) قال: إنه لم يكن راضياً، يعني حتى نص كلامه قال: «لم تكن مشاركتي في الثورة بالأمر الذي يهمني في حد ذاته». فهو لم يكن راضياً عن الدور الذي قام به في الثورة.

⊛ **جيهان السادات:** بمعنى إيه؟

○ **أحمد منصور:** بمعنى أن هناك جزءاً كبيراً من الليل قضاه في السينما ولم يكن يعرف أن العملية ستقوم في ذلك الوقت، وحينما ذهب متأخراً لم يستطع أيضاً أن يمارس دوراً إلا حينما سمع عبدالحكيم عامر صوته، وهو الذي سمح له أن يدخل.

⊛ **جيهان السادات:** لا لكن كان كله الساعة الثانية عشرة.

○ **أحمد منصور:** كانوا كلهم قد رتبوا أدوارهم تقريباً، وبقي دور من سيذيع البيان، محمد نجيب في مذكراته قال: إن هناك ضابطاً ذهب قبل أنور السادات أذاع البيان لكن صوته لم يكن جيداً.

⊛ **جيهان السادات:** لا، لا.

○ **أحمد منصور:** محمد نجيب سأل.. كان السادات قال: أنا أذهب، أنا أذيع هذا البيان. في الوقت الذي قال فيه السادات في مذكراته قال إن عبدالناصر قال له: أنت صوتك جهوري فأنت الذي تذهب إلى الإذاعة.

⊛ **جيهان السادات:** تماماً.. تماماً سأقول ـ لحضرتك ـ الأدوار لم تقسم في ليلة الثورة، هم كانوا ـ في إيه ولا إيه؟ ـ هم كانوا فقط يفكرون في إخراج الملك، ويفكروا في عمل ثورة دون إراقة دماء، هذا كان أهم شيء

لديهم، لم يكونوا يفكرون في هذا يأخذ هذا الدور؟ وهذا من؟ وهذا من؟ لا.. لا.. لا.

○ أحمد منصور: لا ليست قضية يأخذ أي دور، توزيع الأدوار من حيث أن هناك مجموعة من الضباط الرئيسيين سوف يقومون بثورة..

⊛ جيهان السادات [مقاطعةً]: سأقول ـ لحضرتك ـ حينما كنا في السينما..

○ أحمد منصور [مستأنفاً]: كل واحد سوف يقوم بدور، والدور الذي لعبه السادات فقط كان هو إذاعة البيان، لأن قضية التليفونات كان دوره...

⊛ جيهان السادات [مقاطعةً]: لا.. كيف هذا؟ واشتراكه في الثورة بعد ذلك أصبح يومياً.

○ أحمد منصور: قبل ذلك أنا أقصد ليلة الثورة نفسها. موضوعه.. كان دوره الرئيسي يتعلق بعزل التليفونات، لأنه تأخرّ فقاموا هم بعملية العزل حتى هو نفسه في مذكراته قال أنه حينما ذهب إلى القيادة العامة للجيش لم يجد الضباط فبدأ يطمئن العساكر، بدأ يطمئنهم حتى يأتوا، وحتى تتم عملية الاتصالات التي كانت أُنهيت بالفعل وتمكنوا من السيطرة عليها، هو نفسه في كتابه يبدي شيئاً من عدم الرضا، يعني كان من الممكن أن يكون له دور أكبر من ذلك لكن الظروف لم تساعده.

⊛ جيهان السادات: سأقول ـ لحضرتك ـ الثورة تقدمت على ميعاداها، عبدالناصر خشي من اكتشافها، أن يتم اكتشاف الضباط لا سيما وأنهم كانوا في تنظيم سري.

○ أحمد منصور [مقاطعاً]: طبعاً مجيء حسين سري عامر أو الإشاعة عن تعيينه وزيراً للحربية وهو على دراية بتنظيم الضباط الأحرار هي التي عجلت.

⊛ جيهان السادات: هذه هي التي عجلت أيضاً.. تماماً... كل هذا

أدى إلى قيام الثورة قبل موعدها، وقد طلبوا السادات من رفح بسرعة حتى يكون حاضراً، وقد جاء من رفح من أجل هذا الأمر، يعني حينما أخذني إلى السينما هو الذي قال لي بعدها: أنا تصورت أنه من الممكن جداً أن يقبض علينا الملك ونموت فعلى الأقل أكون قد خرجت معك قبل ما..

○ **أحمد منصور:** يعني ليس شيئاً آخر؟ ليس لأنه كان معك في السينما وليس له علاقة بالثورة؟

⊛ **جيهان السادات:** لا، لا، لا، لا.

○ **أحمد منصور:** يسألونه: أين كنت ليلة الثورة؟ فيقول: كنت في السينما مع زوجتي.

⊛ **جيهان السادات:** لا، لا.. سأقول ـ لحضرتك ـ ونحن في السينما انطفأت الأنوار، وخرجنا وبعد ذلك عدنا مبكرين للبيت، وحينما وصلنا للبيت كانت الساعة لم تتجاوز الثانية عشرة ليلاً، معنى ذلك أن الثورة كانت في بدايتها، معنى ذلك أنه حينما ذهب وناداهم، وعرف عبدالحكيم ـ عامر ـ صوته كانت ما زالت في بدايتها وهو ذهب وأكمل معهم.

بداية الصراع داخل مجلس قيادة الثورة:

○ **أحمد منصور:** بعد ذلك بدأت الخلافات تدب داخل مجلس قيادة الثورة، لا سيما بين محمد نجيب..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعةً]:** وجمال عبدالناصر.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** وبين المجموعة بقيادة جمال عبدالناصر، وكان السادات منحازاً بطبيعة الحال.

⊛ **جيهان السادات:** لجمال عبدالناصر.

○ **أحمد منصور:** إلى جمال عبدالناصر وإلى المجموعة الأخرى.

⊛ **جيهان السادات:** هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** في كتابكِ ذكرت شيئاً، أنا باللغة المصرية الدارجة (فَلّيت) بحثت في مذكرات محمد نجيب حتى أجد شيئاً عنها فلم أجد.

⊛ **جيهان السادات:** ما هي؟

○ **أحمد منصور:** كنتِ أكدتِ أن الصراع الأساسي كان ضغوطاً من محمد نجيب على السادات أكثر من الآخرين، وأن شعور السادات بالضيق من تصرفات محمد نجيب ومن الضغوط عليه كانت أكثر من شعور باقي الضباط، وكأن محمد نجيب كان يتحدى السادات شخصياً دون الآخرين، وهذه بعض التحليلات تعيديها لبعض الأشياء التي من الممكن أن أتكلم معك فيها مرة أخرى.

⊛ **جيهان السادات:** والله الخلاف كان بينه وبين جمال عبدالناصر كان شديداً جداً، وكان محمد نجيب بعد ذلك يزور الناس ومن بينهم أنا جاءني إلى البيت وكان أنور السادات يحج مع.. أو خرج مع عبدالناصر سافر معه في مكان ما، أو كانوا في العمرة أو شيء من هذا القبيل، وكان هذا أثناء خلافه الشديد مع جمال عبدالناصر، وكان السادات منحازاً لجمال عبدالناصر.

محمد نجيب ـ مع احترامي الشديد ـ لم يشارك في الثورة، ولم يعلم أي شيء عن الثورة إلا أنهم هم الذين أحضروه من بيته وعينوه يعني....

والله هو الخلاف كان بينه وبين جمال عبدالناصر شديد جداً، وكان يخرج محمد نجيب بعد ذلك يزور الناس ومن ضمنهم أنا جاءني إلى البيت وأنور كان بيحج مع.. أو خرج مع عبدالناصر سافر معه في مكان، وكانوا في عمرة أو شيء مثل ذلك، وفي أثناء ما هو كان على خلاف شديد مع جمال عبدالناصر، وأنور السادات كان يأخذ صف جمال عبدالناصر، محمد نجيب ـ مع احترامي الشديد ـ لم يشارك في الثورة ولم يعلم عن الثورة شيء إلا عندما ذهبوا وأحضروه من بيته وعينوه يعني..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذا الكلام الذي ـ حضرتك ـ تقولينه وبعض الناس المنحازين لعبدالناصر.. لكن..

☮ **جيهان السادات [مقاطعةً]:** لا أبداً.

❍ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** لكن محمد نجيب كان له دور وكانت له علاقة، لكن طبيعة وضعه، وهذا اتضح من خلال انتخابات نادي الضباط، من يقرأ التاريخ من مصادره المختلفة يدرك ذلك، الرجل كان له دور رئيسي وبالتالي كان هو اللواء الوحيد في الجيش الذي لم يتم اعتقاله.

☮ **جيهان السادات:** سأقول ـ لحضرتك ـ لماذا اختاروه؟ أولاً: لأن سيرته كانت جيدة وكان ضابطاً محبوباً، كل شيء فيه كان جيداً.

❍ **أحمد منصور:** هو كان معرضاً للإعدام ورقبته على المشنقة قبلهم.

☮ **جيهان السادات:** آه طبعاً معاهم، مؤكد.

❍ **أحمد منصور:** لا نستطيع هنا أن نقول أنه ليس له دور.

☮ **جيهان السادات:** لا.. يعني لم يكن له دور قبل الثورة هم ذهبوا وأحضروه لأنهم كانوا ضباطاً صغاراً في السن وقالوا إنه ـ نجيب ـ يكون واجهة مشرفة لهم.

❍ **أحمد منصور:** لم يأتوا به ليلة الثورة، كانت هناك علاقة بينهم وترتيبات، وكان له دور أيضاً بصفته لواء..

☮ **جيهان السادات:** لم يكن يعرف شيئاً وأحضروه في اللحظة الأخيرة.

❍ **أحمد منصور:** هذا ما يقوله البعض، لكن ـ حضرتك ـ أنا هنا أيضاً أتناول التاريخ من مصادره المختلفة، ولكِ أن تقولي رأيك في المسألة، محمد نجيب كان له دور ودور رئيسي في الثورة، وحتى حسين الشافعي في شهادته على العصر ـ التي سجلتها معه ـ قال نحن أغمطنا هذا الرجل حقه ويجب أن يُرد له، النقطة الأساسية هنا ما ذكرتيه أنت في كتابك «سيدة من مصر» أن محمد نجيب ـ على وجه الخصوص ـ كان هناك تحد خاص بينه وبين

السادات. أنا وجدت فقرة واحدة تخص السادات في مذكرات محمد نجيب قال فيها في صفحة 202: «لم يبق من ضباط الثورة سوى أنور السادات ـ دا الكلام عن بعد كده ـ الذي كان يُعرف بدهاء الفلاح المصري كيف يتجنب الأهواء والعواصف، كان يقول عن كل شيء: صح. وكانت هذه الكلمة لا تعني أنه موافق أو غير موافق، ولكن دائماً كانت تعني أنه يفكر وينتظر الفرصة». هذه هي العبارة التي وجدتها في كل مذكرات محمد نجيب عن السادات ولا أعتقد أن فيها نوعاً من الذم وإنما بيان ـ وتحليل ـ لشخصية السادات.

⊛ **جيهان السادات:** لا، لا، هي ليست ذماً على العكس هذا ذكاء، لا...

○ **أحمد منصور:** بيان لشخصية أنور السادات.

⊛ **جيهان السادات:** لا.. لكني أريد أن أقول لك شيئاً، هو أن أنور السادات ـ ما أعلمه منه ـ أنه كان يحب جمال عبدالناصر، كان يحبه تماماً، وكان مخلصاً له، ومؤمناً بقيادته، فحينما يحدث خلاف بين عبدالناصر ومحمد نجيب فإلى أي صف ينحاز السادات؟ كان ينحاز دائماً إلى صف جمال عبدالناصر، ومحمد نجيب كان يعتبر ذلك... يعني على سبيل المثال حينما كان على خلاف شديد مع أنور السادات وجمال عبدالناصر تجده قادماً إلى البيت حتى يظهر أمام الجيران ويقف موكبه أمام البيت، وأنا كنت وقتها أسكن في الدور الخامس ويظهر أنه كان قادماً للسلام على جيهان السادات ويهنئها بالعيد، ـ كان عيداً وكما قلت لك ـ كان السادات مسافراً وأنا حتى كنت صغيرة، وقد تعجبت حينما وجدت موكباً وضوضاء وأصوات البوق، فنظرت من البلكون فوجدت محمد نجيب في سيارة مكشوفة، ويشيرون بأيديهم، والجيران طبعاً خرجوا إلى الشرفات وأخذوا يشيرون بأيديهم فأنا دخلت إلى الداخل وأخبرت الخادم وقلت له انزل، وكان هناك ضابط حراسة وعسكر وطلبت منه أن يخبرهم أنه لا يوجد أحد فوق نهائي، لأن أنور كان

مسافراً وما أحببت أن أقابله وهو كان على خلاف مع أنور وكانت بينهم مشكلات، فقلت لا داعي، ولم يكن هناك صداقة.

○ **أحمد منصور:** واضح أن الخلاف لم يكن مع أنور هنا، الخلاف مع عبدالناصر ومَنْ مع عبدالناصر.

☮ **جيهان السادات:** وأنور السادات كان مع عبدالناصر، إذن يبقى الخلاف بالتالي معه أيضاً، يعني محمد نجيب جاء حتى يقوم بعمل استعراض أمام الجيران حتى يظهر لهم أنه لا توجد أية خلافات، وبعد ذلك يتضح أنهم على خلاف، لذلك رفضت مقابلته وقلت لهم أخبروه - حتى لا أحرجه ولا يصعد لأعلى - لا يصح طبعاً لو صعد إلى أعلى لقابلته، لأن هذا بيتي، لكني قلت لو أرسلت الخادم فأخبرهم أنه لا يوجد أحد أعلى، يعني السادات مسافر والسيدة ليست موجودة.

○ **أحمد منصور:** منذ العام **1952** وحتى العام **1970**، هذه كانت فترة في حياة الرئيس السادات وصفها في كتابه (البحث عن الذات) بأنها كانت فترة معاناة أدت إلى وجود خلل في سلامه الروحي الداخلي. طبعاً في تلك الفترة مَرَّ السادات بأشياء كثيرة.

☮ **جيهان السادات:** نعم صراعات كبيرة.. كثيرة.

○ **أحمد منصور:** وصراعات... في **27** يوليو **1952** اجتمع مجلس قيادة الثورة ليبحث في صورة المستقبل بالنسبة للحكم، هل ستكون للديكتاتورية أم للديمقراطية؟ الرئيس السادات في مذكراته قال أنه انحاز للديكتاتورية ضد الديمقراطية.

☮ **جيهان السادات:** نعم، هذه حقيقة.

○ **أحمد منصور:** وقال: نحن قُمنا بهذه الثورة ليس من أجل أن يحكم الشعب وإنما من أجل الضباط أن يحكموا قبضتهم على السلطة. مَثَّلت هذه الصورة جزءاً من شخصية السادات التي استمرت بعد ذلك حتى وهو في

السلطة، شخصية الديكتاتور الأوحد الحاكم الذي لا يعطي الفرصة للآخرين. هذه الشهادة التي كتبها السادات في كتابه «البحث عن الذات» أما تنم عن طبيعة شخصية في داخله؟

⊛ **جيهان السادات:** هذا غير حقيقي، أنور السادات في أول الثورة طبعاً مثل أي قائد أو أي زعيم أو أي إنسان يتغير حسب الأشياء التي تدور حوله، والمتغيرات التي تدور في الدول التي حوله، وبالتالي في بلده، أنور السادات كان في بداية الثورة ـ كما تعرف حضرتك ـ ميكافيللي حينما يقول لك أنا ديكتاتور لكن بالعدالة أحكم بلدي، فهو كان يعرف أن عبدالناصر كان عادلاً، ويعرف أنه يعني، ولعلم ـ حضرتك ـ. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لم يكن إلى ذلك الوقت ظهر شيء من عدله أو من. . .، كنا لازلنا في الأيام الأولى. . .

⊛ **جيهان السادات:** لا، لكنه صديق عمر له ويعرفه.

○ **أحمد منصور:** ورغم ذلك تحدث عنه بأشياء كثيرة بعد ذلك رغم صداقته ورغم علاقته، ورغم كذا. .

⊛ **جيهان السادات:** معلش نعم طبعاً، لا كلنا أخطاء، نحن بشر.

○ **أحمد منصور:** لكن حتى يتحدث عن قربه من عبدالناصر وقرب عبدالناصر من الآخرين يقول: إن عبدالحكيم كان الوحيد الذي تربطه علاقة خاصة بعبدالناصر.

⊛ **جيهان السادات:** هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** ورغم الصلة الوثيقة اللي ربطت السادات بعبدالناصر لكن يقول السادات أيضاً إنه لم يكن يستطيع أن يفهم ما بداخل عبدالناصر تجاهه.

⊛ **جيهان السادات:** أحياناً، أحياناً، نعم الذي أريد أن أقوله، أن أنور

السادات لم يكن ديكتاتوراً أبداً، وأنا لا أدافع عنه، من الذي أقام الأحزاب؟ كان يمكنه أن يكتفي بالاتحاد الاشتراكي.

○ **أحمد منصور:** صورة... ولا زالت إلى اليوم الأحزاب صورة في مصر ليس لها وجود سياسي واقعي.

☮ **جيهان السادات:** والله في معارضة، لماذا صورة؟ هناك معارضة، لن أقول لك.. وهناك ديمقراطية.

○ **أحمد منصور:** المعارضة كان لها 4 مقاعد في البرلمان.

☮ **جيهان السادات:** وهناك ديمقراطية موجودة.

○ **أحمد منصور:** مجرد أشياء شكلية سآتي لها في حينها.

☮ **جيهان السادات:** سأقول ـ لحضرتك ـ يعني الديمقراطية وهذه الأشياء، لا تأتي في يوم وليلة، كل هذه الأشياء تأخذ خطوات، وأنا معك أنا لا أقول نحن قمة الديمقراطية، ولا نحن أصبحنا ديمقراطية مثل أمريكا مثلاً أو إنجلترا.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لكن لو كانت بدأت في يوليو..

☮ **جيهان السادات:** لأ، أنا يعني ما أنا مصرية وأعرف.

○ **أحمد منصور:** سيدة جيهان، لو بدأت في يوليو **1952** كنا أصبحنا الآن شعب ديمقراطي كبير جداً.

☮ **جيهان السادات:** لا هي لم تبدأ في يوليو **1952**.

○ **أحمد منصور:** هم رفضوا وعلى رأسهم الرئيس السادات.

☮ **جيهان السادات:** لأ، هي بدأت في عهد أنور السادات حينما كان رئيس جمهورية، هو الذي بدأ تعدد الأحزاب، وهو الذي بدأ الديمقراطية لأول مرة في مصر، ومنع الرقابة على الصحف، وأعطى المؤسسات حقها..، لا، أنور السادات عمل تغييراً.

○ **أحمد منصور:** في تلك الفترة السادات كان ينزوي، لم يكن يشارك بشكل فعال ورئيسي في الاجتماعات وفي الحضور، وكان يتهم من الآخرين بالضعف وعدم المعرفة بالأمور في الوقت الذي أشرتِ أنتِ وأشار محمد نجيب في وصفه لشخصية السادات وغيره إلى أن السادات لم يكن يحب الأشياء التي فيها مشاكسة أو غير ذلك؟

☮ **جيهان السادات:** صحيح لم يكن يحب أن يدخل في مشاكسات أو صراع على مناصب، أو صراع على أمور أخرى، كان يبتعد، بدليل أنه مثلاً حينما كان أعضاء مجلس قيادة الثورة يحكموا ووزراء كان هو الوحيد الذي لم يدخل الوزارة إلا في النهاية، ويوم كان وزيراً أنا عرفت الخبر من الصحف، وأذكر أنني كنت في ولادة ابنتي.

○ **أحمد منصور:** أصبح وزير دولة في **1954**.

☮ **جيهان السادات:** تماماً، كنت وقتها في المستشفى ألد ابنتي، وجاء فقلت له: هل أعرف أنك أصبحت وزيراً من الصحف؟! فقال لي: أنا مثلك أيضاً عرفتها من الصحف، يعني عبدالناصر وضعها دون الرجوع إليه، قال أنه لا يريد أن يقال بأنه لا يوجد انسجام بيننا وإنما نحن جميعاً واحد.

○ **أحمد منصور:** بدأت مرحلة من الديكتاتورية التي أيدها أنور السادات في العام **1952**، بدأت تفرض قوانين الإصلاح الزراعي على الناس، محكمة الثورة في سبتمبر **1953** أسست وبدأت تفرض أحكام بالإعدام وأحكام بالسجن على الناس، في **16** يناير **1953** تم إلغاء الأحزاب، واستثني الإخوان المسلمين من الحل باعتبار ـ حسب ما ذكر نجيب في مذكراته، وحسب ما جاء في كتب كثيرة ـ أن عبدالناصر قال إن لهم دوراً في الثورة ودعموا الثورة وبالتالي لابد من إبقائهم. ولكن في **12** يناير **1954** تم حل الإخوان أيضاً، ثم عادوا مرة أخرى حتى وقوع حادث المنشية في أكتوبر **1954** حيث حوكموا، وكان أنور السادات أحد القضاة الثلاثة الذين حاكموا الإخوان. فترة محمد نجيب هذه، كيف كانت الانطباعات إلى أن استقال محمد نجيب استقالة أولى

في فبراير **1954** ثم أُقيل بعد ذلك. أبدأ معكِ في الفصل القادم ابتداء من إقالة محمد نجيب وتعيين السادات وزير دولة في وزارة عبدالناصر في أكتوبر **1954**.

◈ **جيهان السادات:** لكن أما تعطيني المجال لأرد على الدكتاتورية ـ اللي حضرتك ـ تتكلم عنها هذه ولو بكلمتين.

○ **أحمد منصور:** تفضلي.

◈ **جيهان السادات:** يعني ديكتاتورية.. أنه يعطي.. يقوم بعمل إصلاح زراعي، ويعطي الفلاحين المحرومين جزءاً من الأرض، خمسة أفدنة لكل فلاح، هل هذه ديكتاتورية، مع الفروق الشاسعة التي كانت موجودة؟!

○ **أحمد منصور:** حقوق الآخرين يا سيدتي، الآن هل تقبلي أن ينزع منك هذا البيت وأن تقيمي في شقة وتوزع غرفه على الناس؟

◈ **جيهان السادات:** إذا كنت.. لأ، ليس بهذه الدرجة هُمّ لم يعمولها بهذه الدرجة، كل **2**٪..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني هي تقريباً صورة.. صورة قريبة، يعني الصورة تكاد تكون قريبة.

◈ **جيهان السادات [مستأنفةً]:** لأ، هي **2**٪ كان غنى فاحش عندهم آلاف آلاف الأفدنة.

○ **أحمد منصور:** ماذا فُعل بهؤلاء الناس؟

◈ **جيهان السادات:** أعطوا للفلاحين خمس أفدنة.

○ **أحمد منصور:** لكن ماذا فعل، كان يمكن أن يتم....

◈ **جيهان السادات:** وكل عائلة كان عندها **200** فدان، بدأت بـ **200** فدان.

○ **أحمد منصور:** كان من الممكن أن يتم هذا الأمر بشكل آخر، ووصل إلى خمسين فدان بعد ذلك.

㊽ **جيهان السادات:** أنا أقول ـ لحضرتك ـ أنا أوافقك في أن إخراج الموضوع، أو الذي قاموا بتنفيذه لم ينفذوه بالشكل.. يعني كان هناك مآسي، وأنا بنفسي حضرت مآسي من بين هؤلاء وقد رويت لأنور السادات وكان عبدالحكيم عامر عندنا وقلت له ـ في المنوفية ـ على أحد الرجال الذين كانوا معتقلين...

○ **أحمد منصور:** ما حدث في كمشيش.

㊽ **جيهان السادات:** ما حدث في كمشيش تماماً.

○ **أحمد منصور:** سآتي معك فيه بالتفصيل، أشكرك.

㊽ **جيهان السادات:** نعم ولكن ما أريد قوله هو.

○ **أحمد منصور:** تفضلي.

㊽ **جيهان السادات:** إني، يعني التنفيذ كان فيه أخطاء، نعم، كان فيه أخطاء لكن القانون كقانون كان من أجل عدالة للأغلبية الساحقة من الشعب المصري، نعم.

○ **أحمد منصور:** قد تكون القوانين عادلة في كثير من الأحيان ولكن دائماً المنفذون يقومون بتنفيذها بشكل ما.

㊽ **جيهان السادات:** هذا صحيح، هذا صحيح، هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** أشكر حضرتك شكراً جزيلاً.

㊽ **جيهان السادات:** شكراً.



الحلقة الثالثة

محاكمة الإخوان وإزاحة محمد نجيب ودور السادات في الوحدة بين مصر وسوريا وحرب اليمن وزيارته المثيرة للجدل إلى واشنطن

محتويات الحلقة:

في هذه الحلقة تدلي السيدة جيهان السادات بشهادتها حول الدور الذي لعبه السادات بعد نجاح الثورة حيث عين وزيراً ورئيساً لتحرير صحيفة الجمهورية، ثم تتحدث عن حادث المنشية الذي وقع عام 1954م واتهام الإخوان المسلمين ومحاكمتهم حيث كان السادات أحد القضاة الذين حاكموهم، ثم تتحدث عن إزاحة محمد نجيب من السلطة والصراع داخل مجلس قيادة الثورة الذي دفع السادات بالتفكير بالهجرة إلى لبنان، ثم الدور الذي لعبه السادات في الوحدة بين مصر وسوريا التي قامت بين عامي 1958 و1961 ودور السادات بعد ذلك في حرب اليمن التي قامت عام 1962 كما تتحدث عن الزيارة المثيرة للجدل التي قام بها السادات إلى الولايات المتحدة عام 1966 حيث رافقته فيها والتي اتهم بأنه أقام خلالها علاقات مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية سي أي إيه، فإلى نص الشهادة.

السادات وزيراً للمرة الأولى:

○ **أحمد منصور:** في الحلقة الماضية توقفنا عند تطور الصراعات داخل مجلس قيادة الثورة، في أكتوبر عام **1954** عُيّن السادات للمرة الأولى وزيراً في حكومة جمال عبدالناصر كوزير دولة.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** وتقولين أنه فوجئ وأنتِ كذلك بهذا التعيين الذي عرفتيه من خلال الصحف؟

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** ماذا ينم؟ يعني ماذا ينم عن ذلك أن يفاجأ شخص بأنه أصبح وزيراً من خلال قراءته للصحف؟

☮ **جيهان السادات:** سأقول لك، السادات بصراحة لم يكن يريد أن يكون وزيراً، وكان دائماً حينما كان يكون هناك تشكيل وزاري يقول لعبدالناصر أبقيني أنا خارج التشكيل، وحضرتك تعرف تأثير السجن عليه جعله يريد أن يكون حراً، لا يريد أي قيود مثل قيود السجن حيث تركت سنوات السجن عليه بصمات جعلته مثلاً في البيت هنا أحب جلسة إليه أن يجلس في الحديقة، وأحب مكان له مثلاً القناطر الخيرية، يريد أن يجلس دائماً في مكان مفتوح، وهذا الأمر لاحظته من أول يوم لزواجنا، يعني أننا كنا نسكن في الدور التاسع كان يحب الجلوس في الشرفة حتى يكون منه للسماء مباشرة.

○ **أحمد منصور:** ما هي ملامح شخصيته الأخرى؟

☮ **جيهان السادات:** من ملامح شخصيته الأخرى أنه تأثر بالسجن، ومما شعرت به كزوجة أنه كان يريد دائماً أن يجلس في أماكن مفتوحة، كان يريد الحرية، كان يريد الانطلاق، الأكل مثلاً كان عادة ما يأكل طعاماً خفيفاً حتى لا تتأثر معدته، هناك أشياء هكذا مؤشرات كنت أشعر فيه، يعني من أثر....

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ذكرت وهو ذكر أيضاً وكثير من مرافقيه ومعارفه كذلك يؤكدون أنه كان يحب الجلوس في خلوة لوحده وربما لساعات؟

⊛ **جيهان السادات:** هذا صحيح، هذا حقيقي، حينما يكون يفكر في شيء - وأنا كنت أحسها - وسأعطي لك مثلاً، طبعاً أنا كبرت وحصل لديَّ نضج، وأصبحت أعي ما يدور حولي، وليس مثل أيام قيام الثورة حيث كنت لازلت صغيرة ولا أشعر الشعور الكامل.

○ **أحمد منصور:** أنا لازلت في العام **1954**م يا أفندم.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** في **1954**م تحديداً كانت ملامح شخصيته بدأت تتضح عندك؟

⊛ **جيهان السادات:** ملامح شخصيته كانت واضحة عندي منذ أن أحببته وتزوجته، وعرفت أنه إنسان صادق، لا يتغير، لا تهزه الأشياء، فمعنى أنه يفاجأ لأنه عين وزيراً، لم يكن هذا الأمر ليشكل شيئاً بالنسبة إليه، لأن رفضه كان نابعاً من كونه لا يريد قيود الوزارة، وليس لكونه يكون وزيراً. . . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** أو يخشى أن يقع في اصطدام مع عبدالناصر كما كان يقع الآخرون وبالتالي يخسر عبدالناصر وهو حريص أن يكون إلى جواره.

⊛ **جيهان السادات:** لا. . لا، هو أثر السجن عليه أنه لا يريد. . .، هو كان يقول لي هذا الوزير موظف بدرجة وزير، فلديه قيود حيث يذهب في مواعيد، ويخرج في مواعيد، ولديه التزامات، لكني أريد أن أكون حراً، أريد أن أبقى رئيساً مثلاً. . مثلما كان في صحيفة الجمهورية يكتب عموداً، ليس ملزماً بعمل الدقيقة والثانية، ولكنه حر، يشعر بالحرية في داخله.

السادات رئيس تحرير الجمهورية:

○ **أحمد منصور:** في عام 1953 أسست جريدة الجمهورية وكان هو رئيس تحريرها ومسؤولاً عنها.

☮ **جيهان السادات:** نعم.. نعم.

○ **أحمد منصور:** هل كان هذا يعتبر دوراً أساسياً وكان سعيداً به أم كان دوراً هامشياً؟

☮ **جيهان السادات:** لا، لقد كان يحب هذا الدور جداً، وكان سعيداً به للغاية.

○ **أحمد منصور:** رغم أن الآخرين يعتبرونه دوراً هامشياً بالنسبة لما كانت عليه أدوار رجال الثورة.

☮ **جيهان السادات:** هذا صحيح.. هذا صحيح، لكن بالنسبة إليه كان هذا أفضل من أي وزير.

○ **أحمد منصور:** هل هو كان يعشق الأدوار الهامشية التي لا تضعه في مسؤولية مباشرة وصراع مع عبدالناصر؟

☮ **جيهان السادات:** لأ، كان يعشق الأدوار التي لا تقيده بقيود، وكنت دائماً أشعر بهذا فيه.

○ **أحمد منصور:** حينما اختير وزيراً في أكتوبر 1954 هل غيّر ذلك من وضعه شيء من المسؤوليات ومن..؟

☮ **جيهان السادات:** لا، لأنه كان لفترة ليست طويلة.

○ **أحمد منصور:** الحياة السرية، والتنظيمات السرية اللي عاشها في الأربعينات والعمليات السرية والاختلاط والانخراط فيها كان لها تأثير على شخصيته، انطوائيته، حُبّه للعزلة، عدم إفصاحه عما في نفسه، أن يظل يتلقى فقط ولا يعطي؟

⊛ **جيهان السادات:** لا سأقول لك، هو بطبيعته. . ، بطبيعته منذ كان شاباً صغيراً ـ وكان يروي لي هذا ـ هو بطبيعته ليس من النوع الاجتماعي المطلق وإنما كان اجتماعياً بحدود.

○ **أحمد منصور:** لكنك على النقيض منه.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** ألم يؤدي هذا إلى حدوث تصادم بينكما؟

⊛ **جيهان السادات:** لا، لا، أنا كنت أريحه للغاية. . الشيء الذي كان يريده كنت أفعله.

○ **أحمد منصور:** ما هي طبيعة علاقتك به في تلك المرحلة **1954**؟

⊛ **جيهان السادات:** طبيعة علاقتي به، أنه رجل شارك في ثورة قامت، ومشغول، ويجلس ساعات طويلة لا يأتي إلى البيت، وإذا جاء يأتي متأخراً، فكنت أقدر هذه الظروف، يعني كنا ندعى كثيراً إلى العشاء في الليل، وكنت أكون في غاية الحرج حيث كنت أذهب أنا في الساعة التاسعة على سبيل المثال وأبقى أحياناً وحتى الساعة الحادية عشرة والنصف وهو لا يأتي فكنت أبقى. . ويريد الناس أن يضعوا العشاء، فكنت أبقى متضايقة في نفسي، لكن حينما يهل علينا ويأتي خلاص أنسى كل الضغط الذي أكون فيه والعصبية التي كنت أكتمها لا سيما حينما أجد الناس يرحبون به ويقولوا نحن نعرف ونقدر وبعد ذلك. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** شعورك تغير أنك أصبحت زوجة وزير وعضو مجلس قيادة ثورة؟

⊛ **جيهان السادات:** أبداً، أبداً، وأقول ـ لحضرتك ـ إسأل الناس لا تسألني أنا.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ألم تبدئي التخطيط لدور مستقبلي لك في. . . . .

㊉ **جيهان السادات [مستأنفة]:** لا، لا، كل. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لكي يكون لك دور اجتماعي مميز في بداية الأمر؟

㊉ **جيهان السادات:** لا سأقول ـ لحضرتك ـ أنا سألت نفسي سؤالاً لكن هذا كان بعد ذلك حينما أصبح رئيساً للجمهورية، وليس قبل ذلك، قلت لنفسي: ما هو دوري الذي يمكن أن أقوم به وأنا زوجة لرئيس جمهورية؟

○ **أحمد منصور:** أنا لا زلت في عام **1954.**

㊉ **جيهان السادات:** طيب، لازال. . .قبل أن يصبح رئيساً للجمهورية كان كل دوري أن كل من كان له شكوى يريد أن يوصلها للسادات كنت أقوم أنا بذلك، فإذا طرق أحد باب بيتي كنت أقابله ولا أرفض، وهذا الأمر حدث مع كثير من الناس، ولازالوا يروُنها حتى اليوم ويتحدثون عنها، كان باب بيتي دائماً وقلبي مفتوحين للناس.

حادث المنشية ومحاكمة الإخوان المسلمين:

○ **أحمد منصور:** في **26** أكتوبر **1954** وقع حادث المنشية الذي اتهم الإخوان فيه بمحاولة اغتيال جمال عبدالناصر، وتأزمت العلاقة بين الطرفين، وقبض على مئات، أو آلاف من الإخوان وأُعلنت محكمة الشعب في أكتوبر **1954**، وكان السادات أحد ثلاثة من القضاة الذين حاكموا الإخوان، كان رئيس المحكمة جمال سالم وكان أنور السادات عضو يمين.

㊉ **جيهان السادات:** يمين.

○ **أحمد منصور:** وحسين الشافعي عضو يسار.

㊉ **جيهان السادات:** عضو يسار.

○ **أحمد منصور:** وأخذنا شهادة حسين الشافعي حول هذه المحكمة ـ حينما قمنا بتسجيل شهادته على العصر ـ أنتِ تحدثت بشيء إيجابي عن

الإخوان في كتابك، وكذلك تحدث الرئيس السادات، الآن السادات في وضع أن يحاكم الناس الذين كان في يوم من الأيام على صلة قريبة بهم، بل بمرشدهم حسن البنا.

☸ **جيهان السادات:** صح.

○ **أحمد منصور:** وأنتِ في نفس الوقت هؤلاء الناس تركوا أثراً في طفولتك وجعلوك إلى اليوم تصري على أنك تكتبي هذا بوضوح في كتابك رغم العلاقة السيئة بين الحكومة والإخوان منذ عام 54 إلى اليوم، السادات ماذا كان شعوره حينما كُلِّف أن يحاكم هؤلاء الناس؟

☸ **جيهان السادات:** اعتقاد أنور السادات وبالتالي اعتقادي أنا أيضاً أن الأخوان المسلمين خرجوا عن دورهم، بمعنى خرجوا عن كونهم مصلحين، كانوا يعطوا قيماً ومبادئ للشباب وللشعب، وأحبوا أن يحكموا بمعنى تحولت الحكاية من تعليم ومُثُل ومبادئ إلى «أنا أريد أن أحكم».

○ **أحمد منصور:** ما الذي يمنع والحكم للشعب في ظل الديمقراطية، والثورة جاءت حتى تُخَلِّص الناس من الملك حتى يحكم الشعب ويخرج أفراد عاديين من الشعب يحكموا؟

☸ **جيهان السادات:** نعم.. هذا يحتم..

○ **أحمد منصور:** أنا أكلمك بمنطق الديمقراطية.

☸ **جيهان السادات:** طبعاً، نعم لابد لهذا الأمر إذن من انتخابات يعني استفتاء ولابد أن يكون الشعب موافقاً، لكن الشعب كان ينتقد.....

○ **أحمد منصور:** لأ، أنا هنا في هذه الجزئية.. جزئية هل الحكم وممارسته على كل مستوياته هو حكر على مجموعة معينة من الناس أم من حق كل مواطن مصري إن هو سعى أن يكون له دور في الحكم من خلال الوسائل المتاحة؟

⊛ **جيهان السادات:** لأ، في البداية، في أوائل الثورة كان ـ الحكم ـ حِكراً على الضباط الأحرار الذين قاموا بالثورة وخلصوا الشعب من الملك.

○ **أحمد منصور:** يعني خلصوا الشعب من الملك ـ كما يُقال ـ وجاءوا بثلاثة عشر ملكاً؟

⊛ **جيهان السادات:** لا.

○ **أحمد منصور:** الذين هم أعضاء مجلس قيادة الثورة.

⊛ **جيهان السادات:** لا. . لم يكونوا ملوكاً أنا أختلف مع حضرتك، لم يكونوا ملوكاً.

○ **أحمد منصور:** الامتيازات. . أيضاً سعادتك بدأت تشعري بامتيازات.

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** ما هي الامتيازات؟ سأقول لحضرتك.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** في حياتك من خلال السيارات من خلال الامتيازات.

⊛ **جيهان السادات:** نحن كنا نسكن في شقة وإحنا أعضاء مجلس ثورة.

○ **أحمد منصور:** كل هذا تغير فيما بعد.

⊛ **جيهان السادات:** هذا تغير بعدما أصبح رئيس جمهورية.

○ **أحمد منصور:** لا، قبلها. . كانت هناك تغيرات معينة كثيرة حصلت، لست أنتِ فقط في تلك المرحلة كانت هناك ملاحظات كثيرة، الرئيس نجيب ذكرها في كتابه، في مذكراته حول تصرفات أعضاء مجلس قيادة الثورة، ابتداءً من أنهُمّ بدؤوا يخصصوا لأنفسهم بعض الأموال وبعض الامتيازات الكثيرة.

⊛ **جيهان السادات:** لا. . لا. . لا، لا.

○ **أحمد منصور:** وكثير من الأشياء هو كلام الرجل، ليس كلامي أنا، بل كلام الرجل كان موجوداً وآخرين كثيرين أيضاً ذكروا هذا.

⊛ **جيهان السادات:** لا، لا يمكن يكون..، ممكن وهو ـ نجيب ـ طبعاً لأنه كان محدداً إقامته يمكن ـ يعني ـ أن يتقول عليهم بأشياء إضافية أو بها مبالغة.

○ **أحمد منصور:** ليس كلامه وحده أيضاً، مصادر كثيرة، والتاريخ نفسه نحن الآن...

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** يعني طيب.. أنا أعيش هذا الدور ـ يعني ـ أنا سأقول ـ لحضرتك ـ حينما كان زوجي رئيساً للجمهورية كان راتبه خمسة آلاف جنيه، لا يعني ـ وقبل ذلك كان أقل من ذلك ـ، يعني بالعكس، هناك امتيازات تريحنا من ناحية أن هناك سيارة، وهناك سائق تابع للحكومة، فهذا يريحني من ناحية أني لا أدفع أجرة سائق وسيارة لكن هناك أشياء كثيرة، يعني رواتبهم ليست كبيرة بالدرجة، بل على العكس، هؤلاء كانوا يعطون مثلاً..

○ **أحمد منصور:** عن أي شيء كان يتحدث معكِ السادات أثناء محاكمة الإخوان؟

⊛ **جيهان السادات:** والله لم يكن يتحدث معي كما قلت لحضرتك.

○ **أحمد منصور:** ولا كنت تكلميه؟

⊛ **جيهان السادات:** لا أنا كنت أسأله في بعض الأحيان، وخصوصاً أنه في يوم من الأيام يعني كنت أعرف أن هناك تهديدات تصله، وكنت أرفع سماعة الهاتف وأسمع من يقول سوف نقتله، فأغلق سماعة الهاتف، وطبعاً أنشغل، لأنه مهما كان، أعني مهما وضعت أعصابي في ثلاجة أيضاً.. وكنت أحاول دائماً ألا يظهر عليّ أي انفعال، لكني ـ حقيقة ـ كنت أتمزق من داخلي بسبب هذه التهديدات، ومثل هذه الأشياء، لكنه

كان يعتبر هذا الأمر دوراً من أدواره المكلف بها والمؤمن بها.

○ **أحمد منصور:** لم تكن هناك أية ضغوط نفسية عليه؟ ألم تكوني تشعرين بقلق ـ بضيق ـ لأنه كان يقوم بدور لم يكن يحب أن يقوم به؟

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا، سأقول ـ لحضرتك ـ أنور السادات لم يقم بأي دور في حياته إلا وهو يؤمن به، والذي لم يكن يؤمن به لم يكن يستمر فيه، كان يتركه.

○ **أحمد منصور:** كان يؤمن تماماً بالدور الذي قام به بالنسبة لهذه القضية؟

☮ **جيهان السادات:** أكيد.

○ **أحمد منصور:** ألم ينقل إليك أنه كان هناك تعذيب، وأن هناك أشياء يتعرض لها الناس، أن هناك ظلماً معيناً، أن هناك أشياء من هذا القبيل؟

☮ **جيهان السادات:** لا أبداً، أنا قلت ـ لحضرتك ـ حينما كان يصلنا شيء عن عملية تعذيب، كانت أي أسرة تأتي وتقول، وهناك معتقلين جاؤوا إلينا وكانوا يقولون أنهم...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذا الكلام كان في مرحلة الستينيات.. في كمشيش وغيرها، أنا الآن في عام **1954**م.

☮ **جيهان السادات:** في **1954**م لا، ما يعني... سأقول ـ لحضرتك ـ أي واحدة كانت تأتي إلى البيت عندي ومعها رسالة، كنت أعطيها له وكان يراها..

○ **أحمد منصور:** في هذا الفترة **1954**م هل جاءك أحد برسائل؟

☮ **جيهان السادات:** نعم كثيرون جداً، لكنني لست قادرة على تذكر الأسماء تحديداً، لكني متذكرة.

○ **أحمد منصور:** عن موضوع الإخوان تحديداً؟

☮ **جيهان السادات:** يمكن بعضهم آه.. أيضاً.

❍ **أحمد منصور:** صدرت الأحكام وأعدم ستة من الإخوان وحكم على مئات آخرين، هذه الأحكام تحديداً أحكام عسكرية، من محكمة عسكرية، وهناك مصادر أشارت إلى أن أعضاء مجلس قيادة الثورة كانوا يرفضوا عمليات الإعدام، وكلهم كانوا يميلوا إلى عملية السجن فقط إلا أن عبدالناصر هو الذي أصر على الإعدام، وكان يتعمد أو كان يتزعم عملية الإعدام عبدالحكيم عامر، هل أَسَرَّ لكِ السادات بأي شيء عن هذا الأمر؟

☮ **جيهان السادات:** لا، في الحقيقة، لأول مرة أسمعه.

إزاحة محمد نجيب من السلطة وتولي عبدالناصر:

❍ **أحمد منصور:** في **14** نوفمبر **1954**م أزيح الرئيس محمد نجيب من حكم مصر ووضع رهن الإقامة الجبرية إلى أكتوبر **1983**م يعني طوال عهد الرئيس السادات كان رهن الإقامة أيضاً في القصر الذي كان يقيم به.

☮ **جيهان السادات:** كيف؟ كيف؟ أنور السادات هو الذي أفرج عنه، لا لا أنا آسفة، يعني ـ حضرتك.....

❍ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** أنور السادات أفرج عنه مؤخراً، يعني لم يفرج عنه مباشرة بعد...

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** أول ما أرسل.. هو أرسل شيء من هذا القبيل، شخص ما ذهب للسادات وبالتحديد اسمه الأستاذ عدنان وكان يعمل في مجلس الشعب بدرجة مدير عام، ذهب لزيارته، وجاء وأبلغ هنا وكان على صلة مع فوزي عبدالحافظ مدير مكتب أنور، وقال له: أنا زرت محمد نجيب، ووجدته يسكن في بيت، يعني لا يصح أنه يسكن فيه أحد...

❍ **أحمد منصور:** هل رئيس جمهورية يُنسى؟

☮ **جيهان السادات:** نعم؟ ما هو دي...

○ **أحمد منصور:** يعني رئيس جمهورية ينسى إلى أن يأتي شخص يتحدث عنه ويذكر به؟

㊉ **جيهان السادات:** يعني أنت لو كنت رئيس جمهورية ورأيت الأحداث التي حولك، والأخبار التي تأتيك وهذه هنا وهذه هناك، وأشياء ممكن أن تأخذك.. يعني إلى أن يأتي أحد يذكره، نحن بشر..

○ **أحمد منصور:** لا.. أنا هنا أعود إلى ما ذكرتيه أنت في كتابك «سيدة من مصر» عن محمد نجيب وإلى التأكيد على أن السادات لم يكن يحب الرجل إلى الدرجة التي جعلته لم يهتم به حينما جاء إلى السلطة..

㊉ **جيهان السادات:** لا... لا أبداً، أول ـ يعني ـ ما تذكره، أو أول ما ذكره به أحد أفرج عنه مباشرة في نفس اللحظة، وليس في عام **1983**، ولكن قبل ذلك بكثير وفي عهد أنور السادات.

○ **أحمد منصور:** هو نفسه قال في كتابه: «أنا بقيت في إقامتي، (أنا قرأتها) من **14** نوفمبر **1954** إلى أكتوبر **1983**»، هذا كلام محمد نجيب.

㊉ **جيهان السادات:** لا، **1983** أنور السادات لم يكن موجوداً.

○ **أحمد منصور:** صح، تماماً.

㊉ **جيهان السادات:** هذا يدل ـ حضرتك ـ أن هناك أشياء كثيرة خطأ وتكتب خطأ.

دور السادات في منظمة المؤتمر الإسلامي:

○ **أحمد منصور:** في يناير عام **1955** أسس المؤتمر الإسلامي وعُين السادات سكرتيراً عاماً للمؤتمر الإسلامي، وبدأت أسفاره إلى الدول المختلفة تكثر وتتوالى.

㊉ **جيهان السادات:** نعم.. الإسلامية.

○ **أحمد منصور:** انتقل إلى لبنان والأردن والهند وغيرها من الدول المختلفة.

☮ **جيهان السادات:** صحيح، صحيح.

○ **أحمد منصور:** ماذا كان أثر سفراته وجولاته عليكِ أنتِ الآن في هذه المرحلة؟

☮ **جيهان السادات:** والله أنا أحب دائماً أن أشارك زوجي في أسفاره إلا أن أولادي في هذه الأيام كانوا لازالوا صغاراً، وكنت أشعر دائماً بدوري كأم لا أستطيع أن أتركهم وهم في مرحلة الطفولة، وأسافر معه، في الحقيقة يعني..

○ **أحمد منصور:** ولدت لبنى الابنة الأولى في سبتمبر **1954**.

☮ **جيهان السادات:** نعم.. نعم.

صراعات الضباط وفكرة السادات في الهجرة إلى لبنان:

○ **أحمد منصور:** السادات سعى لتقديم استقالته أكثر من مرة من مجلس قيادة الثورة، وهذا ما جعل الاتهامات الدائمة توجه إليه أنه لا يحب أن يتحمل المسؤولية المباشرة وينأى بنفسه عن القيام بها، وكانت الاستقالة الثانية في عام **1955**، وكان يفكر في ذلك الوقت في أن يترك مصر بكل ما فيها وينتقل للإقامة في لبنان.

☮ **جيهان السادات:** هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** صحيح؟

☮ **جيهان السادات:** نعم كان في ذلك الوقت هناك صراعات في المجلس، وقالها لي ذات مرة باختصار شديد، لأنه كما قلت ـ لحضرتك ـ لم يشركني في أمور عمله، من أجل ألا يُحملني هَم لست في حاجة أنا لا...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** عمله جزء من حياته، وأنتِ أيضاً.

㊉ **جيهان السادات:** وأنا جزء كبير في حياته، لكن في العمل لم يكن يحب أن يقحم العمل في البيت وهذه طبيعته طوال عمره، فحينما وقع خلاف قال لي: أنه قرر أن يستقيل ونسافر، نهاجر إلى لبنان، يعني هو الذي قرر، لذلك لابد أن يشركني فيه، وسألني. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ما معنى أن يهاجر للبنان؟

㊉ **جيهان السادات:** قال لي لا أريد أن أعيش في البلد نهائياً.

○ **أحمد منصور:** ما معنى أن يخرج من البلد بكل ما فيها وهو من المفترض أنه رجل وطني، بلده حققت ما كان يصبو إليه طوال السنوات الماضية؟

㊉ **جيهان السادات:** صحيح، صحيح.

○ **أحمد منصور:** معنى ذلك أن هذه الثورة لم تحقق شيئاً وأوصلت أحد أبنائها إلى اليأس وأنه يريد أن يعيش. .

㊉ **جيهان السادات (مقاطعة):** لا. . لا أنا سأقول ـ لحضرتك ـ ماذا كان تفكيره في ذلك الوقت ـ كانت هناك صراعات داخل مجلس قيادة الثورة دون شك، صراعات كبيرة جداً فيما بينهم.

○ **أحمد منصور:** في ذلك الوقت كان محمد نجيب قد تمت إزاحته وخلا لهم الجو.

㊉ **جيهان السادات:** لا لا لا. . وكان هناك صراعات بينهم كأعضاء مجلس الثورة.

○ **أحمد منصور:** هل تتذكري قال لك بين من ومن تحديداً؟

㊉ **جيهان السادات:** هو قال لي هناك صراعات بيننا وأنا لا أحب هذه الصراعات، وأنا لا أتكالب على شيء، لذلك فإني أرى أن أترك هذه الأجواء ونسافر إلى لبنان، ونعيش هناك فترة. .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ما العمل الذي كان سيقوم به في لبنان؟

⊛ **جيهان السادات:** نعم؟!.. بلد عربي.

○ **أحمد منصور:** واحد وزير وعضو مجلس قيادة الثورة ماذا كان سيعمل في لبنان؟

⊛ **جيهان السادات:** لا.. بلد عربي قال.. لا، يشتغل صحفي يشتغل.. هو يكتب جيداً، وقلمه جيد، ومارس..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لكن قيل إن كثير من المقالات اللي كانت تنشر في صحيفة الجمهورية باسمه لم يكن..، كان يوقع عليها، لكن لم يكن يكتبها.

⊛ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا.. سأقول ـ لحضرتك ـ هو كاتب وله أسلوبه وأخته سكينة أيضاً كاتبة، وهم فيهم، لديهم صياغة الأسلوب جميلة، لديهم هذه الملكة وأستطيع أن أقول هو كان يريد أن يذهب هناك لفترة، يبتعد نهائياً عن كل شيء واختار لبنان لأنها بلد عربي ومحب لمصر، وأننا لم نكن سنغترب بالمعنى يعني سنشعر نحن أيضاً...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** فقط لأجل ذلك أم لأن لبنان بلد جميل وفيه....

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا.. والله هي بلد جميل بأهلها أكثر، يعني نحن كنا سنذهب ونقيم في بلد عربي مع عرب، وهو كان سيعمل في صحيفة هناك، وبشكل مؤقت... مؤقت.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** صحيح وصلت.. وصلت إلى مرحلة أنه استخرج جوازات سفر واستخرج تذاكر فعلاً للسفر؟!

㊂ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا.. حضرتك، لم تصل إلى هذا الحد وحينما أراد أن يقدم استقالته رفضها عبدالناصر.

○ **أحمد منصور:** ماذا كان رد فعلك على هذا الاقتراح أو هذا الطلب؟

㊂ **جيهان السادات:** فرحت طبعاً.. فرحت لأني سوف أبقى في مصر.

○ **أحمد منصور:** لماذا؟

㊂ **جيهان السادات:** أنا بأحب بلدي جداً.

○ **أحمد منصور:** لا... إنك سوف تذهبين إلى لبنان؟

㊂ **جيهان السادات:** نعم، لا.. أذهب إلى لبنان كنت... سأقول ـ لحضرتك ـ أنا أحب لبنان، لكن أحب أن أذهب إليها في زيارة، يعني طبعاً وجدت أني سوف أبتعد عن أهلي وإخواني وأسرتي وأصحابي، لكن من أجله، أنا قلتها له، قلت له: أنا مستعدة أن أذهب معك إلى آخر الدنيا، ما تريده سوف أفعله، ولا تضعني في حساباتك أني سأقول لك لا أبداً.

○ **أحمد منصور:** في هذه المرحلة تمت عمليات تصفية كثيرة أيضاً للمناوئين حتى من ضباط الثورة، مثل: يوسف منصور صديق، وضباط سلاح المدفعية.

㊂ **جيهان السادات:** هذا من البداية.

عبدالناصر رئيساً للجمهورية وحرب العام 1956:

○ **أحمد منصور:** وخالد محيي الدين، كل هؤلاء تم تصفيتهم، وفي 22 يونيو من العام 56 أُلغي مجلس قيادة الثورة، وأصبح جمال عبدالناصر رئيساً للجمهورية في 26 يوليو 56 وأعلن جمال عبدالناصر تأميم قناة السويس.

㊂ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** وكان ـ عبدالناصر ـ طلب من السادات أن يصحبه إلى الإسكندرية. . لماذا تخلف السادات عن صحبته؟

☮ **جيهان السادات:** لم يتخلف، ولم يطلب منه إلا بعد أن أعلن، يعني أنا سأقول ـ لحضرتك ـ. . حينما أعلن الرئيس عبدالناصر عن تأميم قناة السويس كنا نحن في بور سعيد نقضي إجازة صيفية، وكان هذا في الصيف.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يوليو 56، 26 يوليو 56.

☮ **جيهان السادات:** يوليو. . تماماً، في شهر يوليو وكنا في المصيف في بورسعيد، وكنا معتادين أنا ووالدي، يعني منذ طفولتي كنا نسافر إلى بور سعيد لنقضي الصيف هناك، وكان هذا مصيفنا وليس الإسكندرية، أما الرئيس عبدالناصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة فكانوا يذهبون إلى الإسكندرية، وظلوا هم كذلك ونحن كذلك إلى يوم تأميم قناة السويس، فكنت أسمع قرار التأميم وكان أنور كذلك يسمعها، وكنا فرحين جداً، وبعدها طلب ـ عبدالناصر ـ من أنور السادات، قال له: بدلاً من أن تصيف في بور سعيد، تعال واقضي الصيف معنا في الإسكندرية مع أسرتك، حتى نبقى كلنا مع بعضنا، وفعلاً أصبحنا هناك وانتقلنا إلى الإسكندرية. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** طبعاً أخذتم الفيلا التي في المعمورة؟

☮ **جيهان السادات:** لا. . المعمورة لم تكن بعد، كان لازال هناك وقت مبكر على المعمورة، فأخذنا فيلا في صيدناوي، في رشدي، استانلي وكنا. . كان أعضاء مجلس قيادة الثورة يذهبوا كل ليلة عند الرئيس عبدالناصر يجلسوا معه ويتناولون العشاء، ويسهروا ويتحدثوا، ونحن كسيدات، كنا يعني لا نذهب كلنا، لم نذهب أبداً معهم. . .

○ **أحمد منصور:** ألم تكونوا تجلسوا في جلسات مختلطة تتحدثوا في بعض الأشياء؟

☮ **جيهان السادات:** كنا نجلس أنا وحرم حسين الشافعي، وحرم زكريا

محيي الدين بالذات ثلاثتنا كنا دائماً مع بعض قريبين من بعضنا البعض، أكثر من حرم بغدادي وكمال الدين حسين.

○ **أحمد منصور:** وحرم عبدالناصر لم تكن تختلط بكم؟!

☮ **جيهان السادات:** يعني هي بصراحة لم تكن تحب الاختلاط، بصراحة لم نكن نقحم أنفسنا. . .

○ **أحمد منصور:** ما هي طبيعة الموضوعات والنقاشات التي كانت تدور بينكم؟

☮ **جيهان السادات:** أبداً. . أولادنا ومشاكلنا، وكل واحدة تحكي يعني. .

○ **أحمد منصور:** يعني لم تكن كل واحدة تفتخر بالأسرار التي كان زوجها يطلعها عليها؟

☮ **جيهان السادات:** لا، لا. . والله أبداً يعني ما كنا. .

○ **أحمد منصور:** ولم تكونوا تتطرقوا إلى المشغوليات وأنهم مشغولين. . .

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا طبعاً، مشغولين عنا، لكننا كنا نعرف ونقدر، وكان هناك ـ أريد أن أقول لحضرتك شيئاً ـ، كان هناك احترام شديد للرئيس عبدالناصر، شديد جداً منا كلنا كزوجات لأعضاء مجلس الثورة، فيعني كنا نعرف أن أزواجنا يسهرون معه. .

○ **أحمد منصور:** هل كنتم تشاركون أعضاء مجلس قيادة الثورة جلسات مختلطة تتحدثون فيها في شيء؟

☮ **جيهان السادات:** لا. . لا. . أبداً. . أبداً.

○ **أحمد منصور:** ولم يكن يدور بينكم. . فقط ممكن تلتقوا على الطعام أم أيضاً. .

☮ **جيهان السادات [مقاطعةً]:** لا.. طعام وممكن نتناول العشاء سوياً، ممكن أيضاً نجلس.. نحن كانت كباتننا إلى جوار بعضها البعض في...

○ **أحمد منصور:** ماذا كان من الممكن أن يدور في الجلسات المختلطة حينما يجلس الرجال والنساء؟ ما هي الموضوعات؟

☮ **جيهان السادات:** لا، ليس هناك رجال وسيدات جالسون هم دائماً يذهبوا ويسهروا معه ونحن مع بعضنا، يعني كسيدات...

○ **أحمد منصور:** في **29** أكتوبر **56** اندلعت حرب العام **56**.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** وفي **23** ديسمبر انسحبت إنجلترا وفرنسا وأنتِ أثناء الحرب ولد ابنك جمال.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

دور السادات في الوحدة بين مصر وسوريا:

○ **أحمد منصور:** في عام **57** تم تشكيل البرلمان واختير السادات وكيلاً للمجلس بعدما كان عبدالناصر أبلغه أنه سيكون رئيس المجلس فقدم عليه...

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** البغدادي.

○ **أحمد منصور:** عبداللطيف البغدادي رئيساً للمجلس ولم يمانع السادات باعتباره لم يكن يمانع فيما يعرض عليه، سافر السادات إلى دمشق في نوفمبر **57** بدعوة من أكرم الحوراني رئيس مجلس الشعب السوري ورجع بفكرة الوحدة بين مصر وسوريا.

☮ **جيهان السادات:** نعم.. نعم.

○ **أحمد منصور:** ما هي طبيعة الدور الذي لعبه السادات في قضية الوحدة؟

☺ **جيهان السادات**: هو أرسل من قبل عبدالناصر، يعني عبدالناصر هو الذي أرسله للاستطلاع والتفاوض بالنسبة للوحدة، ونجحت المفاوضات لدرجة أنه أثناء عودته علم بخبر مولد ابنتي الثانية نهى، وأنا لم أكن قد سميتها نهى حتى ذلك الوقت، فجاء متفائلاً بها وقال لي: لقد كنت متفائلاً في عودتي وكانت الطائرة على البحر حينما قالوا لي مبروك، إشارة جاءت أنه قد ولدت لك طفلة، فقال لي: أنا كنت أفكر أن نسميها زنوبيا، أنا طبعاً حزنت جداً، وقلت له: زنوبيا؟!! كيف والأولاد إذا نطقوا اسمها في المدرسة سوف يضحكون عليها، فقال لي: لا هذه الملكة، ملكة تدمر التي وحدت بين مصر وسوريا، ولابد أن أسميها هذا الاسم.

أما أنتم فيمكنكم أن تدللوها وتقولوا لها زيزي أو زيزيت، أو كما تريدون، قلت له: المدرسة ليس فيها دلال، المهم أنه ذهب عند الرئيس عبدالناصر حتى يخبره بما حدث بالنسبة للمفاوضات بين مصر وسوريا، فجاءت زوجة الرئيس عبدالناصر تزورني في المستشفى، وبعدما جلست معي قالت لي ماذا سميتموها؟ إنها طفلة جميلة، وكانت بالفعل، جميلة جداً، مولودة بعينين زرقاوين، وشعر أسود وكانت بيضاء وحلوة، فقلت لها إن أنور يريد أن يسميها زنوبيا وأنا حزينة جداً، فقالت لي بتعجب: زنوبيا؟! - يا نهار أبيض - هل هذا معقول؟ المهم أنه بعد انتهاء زيارتها لي رجعت إلى بيتها، ولقيت السادات هناك فدخلت عليهم في المكتب وقالت للرئيس عبدالناصر: لقد وجدت جيهان حزينة، لأن أنور السادات يريد أن يسمي - الطفلة زنوبيا -، فضحك أنور وقال: هذا صحيح، فقال له - عبدالناصر شيئاً - قال له: أنور.. من الذي تعب في البنت؟ من الذي تعب في الحمل؟ والأشياء الأخرى طبعاً الأم؟ فقال له: طبعاً جيهان.. فقال له: إذن دعها تختار الاسم الذي تريده. فاخترت لها اسم نهى.

○ **أحمد منصور**: مشروع الوحدة - بين مصر وسوريا - كان من المشروعات الفاشلة في تاريخ مصر السياسي، وظلت الوحدة من البداية قائمة

على غير أسس ومعالم واضحة، وأعلنت الوحدة بين مصر وسوريا في 22 فبراير 58، ولكنها انهارت في العام 61، في 22 فبراير 58 وُقع على وثيقة الوحدة بين مصر وسوريا، ووقع الرئيس السادات عليها أو طلب عبدالناصر منه أن يوقع رغم أنه لم يكن ذو منصب رسمي في الدولة في ذلك الوقت، وإنما نائباً لرئيس مجلس الشعب.

جيهان السادات: لأنه هو الذي قام بالتفاوض.. لا هو الذي قام بالتفاوض عليها وطبعاً ليس من المعقول شخص تفاوض على كل التفاصيل وبعد ذلك لا يوقع، لا.. ليس هذا وحسب...

أحمد منصور [مقاطعاً]: ألَم يورِط ـ السادات ـ مصر في هذه الوحدة ويعتبر مسؤول عنها؟

جيهان السادات: لا... أبداً، الرئيس عبدالناصر كان أمله أن تكون هناك وحدة عربية كاملة، وليس الرئيس عبدالناصر فحسب، كلنا كان لدينا هذا الأمل، ومازال، لأن في الاتحاد قوة، ونحن لو كنا متحدين لكنا الآن أقوى مائة مرة من الذي نحن فيه الآن.

أحمد منصور: لكن وفق أسس وأصول ومبادئ واتفاقات وأشياء..

جيهان السادات [مقاطعةً]: آه طبعاً.. طبعاً كانت بحاجة إلى دراسة عميقة وبحاجة..

أحمد منصور: يعني الوحدة الأوروبية نموذج سنوات طويلة من المفاوضات حتى وحدوا العملة.. ثم يوحدوا كذا..

جيهان السادات: لأنه شعب متعلم ويعرف، نحن شعوبنا مازالت لم تصل إلى هذه المرحلة.

أحمد منصور: إذن محاولة دفع الشعوب ودفع الحكومات إلى هذا أما تعتبر خطأ تاريخياً؟

⊛ **جيهان السادات:** لأ ليست خطأ تاريخياً لأنها محاولة لإيجاد وحدة عربية مفروض أن الشعوب كلها تفهمها.

○ **أحمد منصور:** لكنها أدت إلى الفشل في النهاية.

⊛ **جيهان السادات:** نعم كونها فشلت هذا شيء لكن المحاولة في حد ذاتها لا تعتبر فاشلة أبداً.

○ **أحمد منصور:** لكن هي لم تقم على أسس واضحة والرئيس السادات حينما زار سوريا ورجع ودفع عبدالناصر إلى الوحدة، أعطاه معلومات غير صحيحة وغير دقيقة وورطه في هذا الأمر كما يقول بعض المؤرخين.

⊛ **جيهان السادات:** لا. . لا. . عبدالناصر لا يُوَرَّط من أي شخص لا من أنور السادات ولا من غيره، عبدالناصر أي شيء يدخل فيه كان يدرسه ويعرف ما هي أبعاده وكان إذا أرسل أنور السادات من أجل أن يلعب دوراً ليس معنى هذا أنه كان يأخذ كلامه كله، وإنما كان يأخذ كلامه ولديه دراسات وأشياء أخرى تأتي له.

○ **أحمد منصور:** في هذه الفترة انتقلتِ من شقة الروضة إلى بيت في الهرم.

⊛ **جيهان السادات:** في الهرم. . نعم.

○ **أحمد منصور:** نعم. . وبدأت مرحلة أخرى من الحياة الاجتماعية ربما تختلف قليلاً عما كنتِ عليه من قبل.

⊛ **جيهان السادات:** ممكن. . نعم.

○ **أحمد منصور:** أصيب الرئيس السادات بأزمة قلبية في **15** مايو **1960**م كان لها تأثير كبير على مجرى حياته بعد ذلك.

⊛ **جيهان السادات [بتعجب]:** لماذا؟ أنا أريد أن أسأل ـ حضرتك ـ لماذا لها تأثير كبير؟

○ **أحمد منصور:** أدت إلى أن يُغَيِّر السادات من عاداته في العمل، وأن يقلل من جهده قدر المستطاع..، حجم الضغط الذي كان يقوم به وحجم العمل قلله إلى عدد قليل من الساعات، أصبح يأخذ قسط أكبر من الراحة لا يلجأ إلى عملية الإرهاق أو ما يسبب له الإرهاق ويتحاشاه.

☮ **جيهان السادات:** ليس بهذه الدرجة، وهذا ما طلب منه بالفعل، لكنه لم يلتزم به، سأقول ـ لحضرتك ـ بمنتهى الأمانة كل ما التزم به هو أنه قلل تدخين السجائر، والعمل حدد له بالفعل ساعات معينة، يعني يعمل من الصباح مثلاً وبعد الظهر يقرأ بعض الأشياء، تقارير مثلاً، لكن كان يعمل كل مقابلاته في المكتب صباحاً، لكن لم يكن يعملها من الصباح إلى الليل، مثلما كان يرهق نفسه من قبل، فعمل نوعاً ـ نستطيع أن نقول ليس تقليل العمل وإنما تنظيمه ـ، وهذا هو ما يفعله كل الزعماء في الخارج، وهذا ما عرفناه بعد ذلك.

○ **أحمد منصور:** في صيف العام **60** اختير السادات رئيساً لمجلس الأمة الاتحادي الذي كان يجمع بين مصر وسوريا وصدرت القوانين الاشتراكية في **23** يوليو والتي أدت إلى انهيار الوحدة في **26** سبتمبر **61**. ما هو أثر إنهاء الوحدة بين مصر وسوريا على السادات وهذا المشروع كان يعتبر مشروعه أو هو صاحب الفكرة التي نقلها إلى عبدالناصر؟

☮ **جيهان السادات:** طبعاً في التنفيذ سأقول ـ لحضرتك ـ شيئاً.. مشروع كمشروع الوحدة في تصوري لا يختلف عليه اثنان، بمعنى أن كل إنسان سواء كان عربياً أو مصرياً، أو من أي بلد عربي آخر، هو إنسان مخلص لبلده، ويهمه أن نكون متحدين، لكن أحياناً أثناء التنفيذ تكون هناك أخطاء هي التي تولد.. بل ولَّدت بالفعل فشل هذه الوحدة.

○ **أحمد منصور:** ولدت جيهان الصغيرة في العام **61**.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور**: ويبدأ الصراع بين عبدالحكيم عامر وجمال عبدالناصر بعد انهيار الوحدة في العام **61** وانحاز السادات بشكل طبيعي إلى عبدالناصر.

⊛ **جيهان السادات**: نعم.

دور السادات في حرب اليمن:

○ **أحمد منصور**: في **26** سبتمبر **62** اندلعت الثورة في اليمن، ولعب السادات أيضاً دوراً في هذا الأمر من خلال علاقته بالدكتور عبدالرحمن البيضاني حيث قام البيضاني بالإيعاز أو اللقاء مع السادات من خلال العلاقة التي كانت تربطهما، وحَدَّثه عن ثورة اليمن، وتحدث السادات مع عبدالناصر، وورَّطت مصر ورطة أخرى أيضاً في اليمن يقال أن الرئيس السادات يتحمل مسؤوليتها.

⊛ **جيهان السادات**: أيضاً أعود مرة أخرى وأقول بأن عبدالناصر ليس الإنسان الذي يمكن أن تورطه، يعني بمنتهى الأمانة هو معروف عنه أنه إنسان حريص جداً في كل خطواته...

○ **أحمد منصور**: لكن هو في النهاية إنسان يحكم ويشار عليه من هنا وهناك.

⊛ **جيهان السادات**: يشار عليه لكن ليس من جهة واحدة يعني لا نقول أنور السادات وحده.

○ **أحمد منصور**: يعني نستطيع أن نقول أن عبدالناصر وحده يتحمل كل مساوئ ما حدث في عهده وكل أخطاء ما حدث في عهده..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]**: لا.. لا.. بالعكس.. بالعكس.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]**: هي كلها نتاج لما حوله من الناس.

⊛ **جيهان السادات**: بالعكس الناس الذين كانوا حوله هم الذين كانت لهم أخطاء.

○ **أحمد منصور:** والسادات كان أحد هؤلاء.

◈ **جيهان السادات:** السادات كان أحد الناس الذين حوله، في موضوع اليمن لم يكن أنور السادات هو صاحب فكرة اليمن، جمال عبدالناصر كان يريد وحدة عربية مع أي بلد عربي بمنتهى الأمانة، كان يريد وحدة مع سوريا، وكان يريد وحدة مع اليمن. . . .

○ **أحمد منصور:** كانت فاشلة للتو كنا خارجين منها.

◈ **جيهان السادات:** ويريد مع ليبيا، ويريد كل هذا.

○ **أحمد منصور:** يعني تجربة سوريا كانت فاشلة للتو، وخسرت مصر فيها الكثير، وخرجنا منها للتو.

◈ **جيهان السادات:** ـ طيب ـ الرئيس عبدالناصر حينما ذهب إلى سوريا، وخطب في الناس وعمل الوحدة هل كان هذا تأثير أنور السادات عليه؟ هو الذي كان يريد الوحدة، كان يريد وحدة عربية وقومية عربية ومعروف عنه أنه هو الذي كان يثير هذا الأمر دائماً ويقويه، فكون أنور السادات أسهم في هذا ليس معنى ذلك أنه كان صاحب المبدأ كله أو صاحب. . هو الذي ورّطه؟ لا. . .

○ **أحمد منصور:** لكن له دور ويتحمل فيه مسؤولية؟

◈ **جيهان السادات:** مؤكد وهو لا ينكر ذلك.

○ **أحمد منصور:** خاصة وأن الملف السياسي لليمن كان عند أنور السادات، والملف العسكري كان عند عبدالحكيم عامر.

◈ **جيهان السادات:** هذا صحيح. . هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** إذن ورطة اليمن أيضاً من الناحية التاريخية الرئيس السادات له دور رئيسي فيها وفي معالجتها من بدايتها إلى نهايتها.

◈ **جيهان السادات:** لأ، طيب ولماذا لا تقول أن هناك توريط عسكري

لا دخل له فيه، والتوريط حصل من الناحية العسكرية أكثر.

○ **أحمد منصور:** لكن عادة ما يقوم العسكريون بدور...

☸ **جيهان السادات [مقاطعة]:** إنما الناحية السياسية لم يكن لها أخطاؤها.

○ **أحمد منصور:** العسكريون عادة ما يقومون بدور تنفيذي للقرارات السياسية، فإذن الجهة السياسية والملف السياسي مسئوليته أساسية... ما المانع بأن تعترفي بأن السادات أخطأ، إذا كان أخطأ في المسألة؟

☸ **جيهان السادات:** لأ.. أنور السادات أخطأ بلا شك، وكلنا بشر نخطئ، أنا لا أدافع عنه في هذه، لكني لا أحمله وحده المسئولية أبداً.

○ **أحمد منصور:** ماذا كانت نظرته لها بعد ذلك؟ هل تكلم معك في هذه المسألة؟ مسألة اليمن تحديداً؟

☸ **جيهان السادات:** لا والله لأ.. يعني أبداً..

○ **أحمد منصور:** كنتِ تتابعي في تلك المرحلة هذه المسؤوليات؟

☸ **جيهان السادات:** كنت أتابع طبعاً، كنت أتابعه، كان يذهب إلى هناك ويبقى هناك فترات ثم يرجع وهكذا، يعني ـ بالعكس كان هناك خطابات ـ أرسلتها له وهو في.. العيد يأتي مثلاً علينا أثناء إقامته هناك، وكنت بالعكس أقول له أنا لست حزينة ولا متضايقة طالما أنك مع جنودنا هناك وهذا أيضاً أفضل من أن تقعد مع أسرتك، كنت مقدرة، لكن إذا كان هناك أخطاء من جراء الوحدة فهي أخطاء عسكرية بلا شك، أما من الناحية السياسية فلم يحدث هناك شيء من الخطأ بالدرجة التي يمكن أن تؤدي إلى تفكك هذه الوحدة أو انهيارها.

علاقة السادات بالقرية وبداية دور جيهان في الحياة العامة:

○ **أحمد منصور:** بدأ السادات في تلك المرحلة بعد أزمته القلبية الأولى في العام 60 يتجه إلى الإقامة في (ميت أبو الكوم) وأصبح له بيت

هناك وأصبح يتردد على هناك بشكل دائم، وأنت كذلك كنت هناك تذهبين وبدأت..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** وقبل ذلك أيضاً.

○ **أحمد منصور:** وبدأتِ نشاطك في العمل العام في ذلك الوقت المبكر.

☮ **جيهان السادات:** نعم.. صحيح.. صحيح.

○ **أحمد منصور:** بدأتِ تخططين لما بعد ذلك، بدأتِ تخططين إلى النبوءة التي قالتها لك السيدة التي قابلتك ذات مرة وقالت لكِ ستصبحين سيدة مصر الأولى.

☮ **جيهان السادات:** صدقني.. صدقني.. أنا كنت قد نسيت هذه النبوءة، أنا حينما ذهبت إلى الفلاحين، وأنا إنسانة ولدت في القاهرة وليس لي صلة بالفلاحين، يعني كانت المرة الأولى لي التي أرى فيها الريف، في يوم حينما قام أبي ببيع أرض وأخذنا إلى البحيرة حتى يحصل على الثمن ويبيع الأرض، كانت هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها الريف المصري، لكن أنور السادات كان مرتبطاً بالريف ارتباطاً شديداً جداً جداً جداً، فأنا حينما تزوجته بدأت أذهب إلى هناك، وابتدأنا نبني بيتنا هناك في قريته (ميت أبو الكوم) وأصبحنا نذهب إلى هناك من وقت إلى آخر، لأنه كان مرتبطاً ارتباطاً شديداً بالقرية وبـ(ميت أبو الكوم) وبالريف عموماً، وأذكر حينما ذهبت قلت له: سوف أنزل لزيارة جيراني والتعرف عليهم، فقال لي: لا نحن لدينا هنا فلاحين وهنا الست في الفلاحين لا تظهر يعني زيارتها تكون في الليل، وشيء من هذا، وفي الحقيقة لم يعجبني هذا الكلام، فذهبت وأحضرت ـ جلابية ـ وهو الفستان الذي ترتديه النساء في القرية، ومنديل ـ بأوية وطرحة ـ وقلت الفلاحة تستطيع أن تخرج في النهار أما الستات فهن اللائي يخرجن في الليل لزيارة، وهذه هي عادات الريف أن السيدة لا تخرج إلا في الليل، أما الفلاحات فإنهن يذهبن في النهار إلى الحقل ويستطعن أن يخرجن في أي

وقت يشأن، فأنا قلت لأكن فلاحة، وارتديت زي الفلاحة، وقلت له سوف أذهب الآن لزيارة جيراننا الفلاحين، فنظر إليّ وضحك، ولم يجد شيئاً يقوله لي، وجدني أرتدي ملابس طويلة وحتى الأرض، وطرحة ومنديل، وتعرفت فعلاً على جيراني وكنت سعيدة جداً بهم، وكنت كذلك سعيدة بالجلوس بجوار الساقية لأستمع إلى الحكايات التي كانوا يحكونها، حيث كانت بالنسبة لي جميلة جداً، لأني كنت أشعر بنوع من الذكاء الفطري لديهم والتجربة الحية من الحياة مع الفلاحة البسيطة التي لم تتعلم.

○ **أحمد منصور**: لكن في كتابك ـ وأنت كتبتيه ـ وقد وجهتيه للغرب بالدرجة الأولى وليس إلى القارئ العربي، أشعر من خلال قراءتي له أنك تتحدثي بشكل من الترفع عن وضع الفلاحين..

● **جيهان السادات**: لا.. بالعكس.

○ **أحمد منصور**: أعني بشكل ليس فيه نوع من أنك جزء من هذا البلد، وهذا البلد فيه هؤلاء الناس وهم أصله؟

● **جيهان السادات**: لا بالعكس، أنا كنت أحبهم جداً بدليل أني سأروي لك قصة قصيرة ترى من خلالها أنه لا يوجد هناك ترفع، لقد كنت واحدة منهم، وكنت في زيارة لأحد جيراني فقالت لي: اجلسي وتناولي العشاء معي فوافقتها، ففتحت ـ الكنبة ـ وهي المجلس البلدي، وأخرجت منها آنية كانت قد طبخت فيها أكلة المحشي وجلست فأكلت معها، وبعد ذلك عدت لبيتي، فرويت لأنور ما حدث، فغرق في الضحك لأنه فلاح ويعرف ما أقدمت عليه وقال: هل هذا معقول أنك فعلت ذلك؟ هل من المعقول أنك أكلت من المحشي الذي كان موضوعاً داخل ـ الكنبة ـ والذي مضى عليه يومين أو ثلاثة أيام؟ فهو لم يكن يتصور أن أفعل ذلك، فقلت له: كان هذا أفضل محشي تذوقته، وهذا يؤكد لك أني بالعكس لم.. لديَّ.. أنا سأقول ـ لحضرتك ـ أنا لا أحب السكر أن يكون كثيراً في الشاي، وعادة ما يضع الفلاحون سكراً كثيراً في الشاي ومع ذلك فقد كنت

أشربه، وكان شيئاً جميلاً ولم أكن أتضايق، لا أنا ليس عندي كبرياء على. . . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: بشكل عام أنا رأيت صيغة الكتاب ولاحظت أنها تحتوي على الكبرياء من أول الكتاب يعني..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]**: لا..لا.. ممكن.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: والحديث عن المجتمع المصري وعاداته توحين فيه وكأنك شيء.. كأنك شيء آخر غير هذا المجتمع.

⊛ **جيهان السادات**: لا.. لا.. سأقول لك أنا كتبت الكتاب باللغة الإنجليزية، وترجم إلى العربية، فمن الممكن أن يكون هذا الإيحاء في الترجمة، أو هذا الإحساس بين السطور.

○ **أحمد منصور**: لأ، أنا أقصد هنا أيضاً خطابك أنت من المؤكد أن هذه اللغة هي التي خاطبت بها الغرب كسيدة مصر الأولى، في الوقت الذي يبدو فيه كأن الشعب المصري من شيء وأنت من شيء آخر.

⊛ **جيهان السادات**: لا، أنا أحب الشعب، أنا واحدة من الشعب، وتزوجت واحداً ضحى من أجل الشعب، لا يمكن لا.. لا..

زيارة السادات المثيرة للجدل للولايات المتحدة عام 1966:

○ **أحمد منصور**: في عام **1966**م وجهت الدعوة للرئيس السادات بصفته رئيس مجلس الأمة المصري في ذلك الوقت للقيام بزيارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من الرئيس..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]**: جونسون، لأ.. كان جونسون هو رئيس..

○ **أحمد منصور**: لكن وجهت من رئيس الكونجرس في ذلك الوقت.

⊛ **جيهان السادات**: رئيس الكونجرس، آسفة، نعم.

❍ **أحمد منصور:** وهذه هي المرة الأولى التي ترافقيه فيها في زيارة رسمية إلى دولة ما، أنت التي طلبت أن تصحبيه هذه المرة؟

☮ **جيهان السادات:** لا، هو كان يأخذني معه بشكل تلقائي وأنا كنت أذهب معه.

❍ **أحمد منصور:** كانت هذه أول مرة.

☮ **جيهان السادات:** كانوا أولادنا قد كبروا شيئاً ما، وكانت والدتي تسكن إلى جواري، فكانت تأتي وتنتقل إلى البيت وتجلس معهم، وكانت هناك مُدَرِسَة أيضاً كانت أحضرها تجلس معهم، أعني أنهم لم يكونوا أطفالاً رضع بل كنت أستطيع أن أتركهم على سبيل المثال، فذهبت معه، ذهبت معه الرحلة..

❍ **أحمد منصور:** يعني الآن بدأتِ.. بدأتِ.

☮ **جيهان السادات:** أصحبه.

❍ **أحمد منصور:** أُولى خطوات الدور الرئيسي الذي لعبتيه بعد ذلك في الحياة السياسية.

☮ **جيهان السادات:** نعم.. نعم.

❍ **أحمد منصور:** وهذه كانت أول مرة ترافقيه في زيارته للولايات المتحدة في العام **66**.

☮ **جيهان السادات:** نعم.. نعم.

❍ **أحمد منصور:** هل تذكرين من كان معكم في الوفد؟

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا أستطيع أن أتذكر أحداً بشكل جيد.. لا.. لا أستطيع.

○ **أحمد منصور:** هل تستطيعين أن تتذكري المعالم الرئيسية للزيارة هناك؟

⊛ **جيهان السادات:** أذكر أننا حينما ذهبنا التقيت مع زوجة جونسون في البيت الأبيض.

○ **أحمد منصور:** الرئيس الأمريكي.

⊛ **جيهان السادات:** الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت وأذكر السفارات العربية بما فيهم، كما أذكر جيداً سفارة الكويت خصوصاً كانت قد أقامت لنا حفل عشاء كبير، وذهبنا طبعاً، هذا بجانب السفارة المصرية أقامت لنا حفل عشاء كذلك، ودعت فيه من القيادات الأمريكية المعروفة هناك، علاوة على القيادات والسفراء العرب هناك وهذه أستطيع أن أتذكرها جيداً.

○ **أحمد منصور:** كان جدولك مختلف عن جدول الرئيس.. عن جدول السادات في ذلك الوقت؟

⊛ **جيهان السادات:** نعم.. نعم.. نعم.

○ **أحمد منصور:** صحبتك أو كانت المضيفة التي من المقرر أن تصحبك كانت يهودية أمريكية، أليس كذلك؟

⊛ **جيهان السادات:** نعم.. أفتكر كده آه.

○ **أحمد منصور:** كان هناك صراع إسرائيلي - مصري - عربي في ذلك الوقت، ما هو شعورك وأنت التي ستصحبك يهودية وإسرائيل دولة قائمة على قضية الديانة؟

⊛ **جيهان السادات:** هل هذه في ذلك الوقت الذي رفض السفير - بتاع -.. أقصد عمدة نيويورك أن يقابل السادات.. أتذكر.

○ **أحمد منصور:** بسبب ذلك؟

㊍ **جيهان السادات:** بسبب أنه كان يهودياً وأنور السادات مصرياً ومسلماً، وكان ضد إسرائيل، فأنا أقول ـ لحضرتك ـ في أيامها وهذا منشور أعني ليس..

○ **أحمد منصور:** هل هناك تعمد لاختيار واحدة يهودية أيضاً لكي تصحبك؟

㊍ **جيهان السادات:** ربما من ناحيتهم، لكني لم أكن أعرف أنها يهودية لأني لن أسألها ما هي ديانتك.. هذا مستحيل.

○ **أحمد منصور:** لكن على الأقل تعرفين من يصحبكِ في البروتوكول.

㊍ **جيهان السادات:** لا.. كنت أعرف اسمها، لكني لا أعرف متزوجة من مَنْ أو جنسيتها أو ديانتها؟ لا، لا، هذه أشياء لا أسأل عنها.

○ **أحمد منصور:** لكن الرئيس السادات يبدو أنه كان يعرف في ذلك الوقت؟

㊍ **جيهان السادات:** لا.. أنور السادات الذي كان يعرفه أننا زرنا عدة مدن من بينها نيويورك التي رفض عمدتها أن يقابلنا، حتى أنني أُجريَ معي حديث صحفي ولم أكن في ذلك الوقت مخضرمة في السياسة، ولا أعرف..

○ **أحمد منصور:** كانت أول مرة تدلي بحديث صحفي؟

㊍ **جيهان السادات:** نعم.. وقلت أن عمدة نيويورك قد خسر مقابلة أنور السادات، خسر أنه لم يلتقي مع شخص مثل أنور السادات، وأنا أريد أن أعرف هل هو عمدة إسرائيل أم عمدة أمريكا؟ وبماذا يدين في ولائه؟ هل ولاؤه لإسرائيل؟ أم ولاؤه كعمدة أمريكي؟ كلامي كان مثل الرصاص، وهذا حدث وتستطيع أن تعود له وتراه..

○ **أحمد منصور:** هل بقيتِ مع الرئيس السادات طوال أيام الزيارة ولم تفارقيه؟

⊛ **جيهان السادات:** لا . . كان هناك كما قلت ـ لحضرتك ـ مثلاً مقابلات، مثل رئيس الكونجرس، مثلاً لم أكن لأذهب لزيارته معه، مثلاً كنت ألتقي أنا مع عضوات في الكونجرس، فكان هناك اختلافات في زياراتنا.

○ **أحمد منصور:** ما مغزى هذه الزيارة في وقت كانت العلاقات المصرية ـ الأمريكية ـ علاقات متوترة وغير سوية؟

⊛ **جيهان السادات:** لا أبداً، أعتقد أنه كان في ذلك الوقت مبادرة روجرز؟ لا أبداً ده كان أيامها المبادرة أظن بتاعة روجرز؟

○ **أحمد منصور:** مبادرة روجرز كانت في شهر يونيو عام **1970**.

⊛ **جيهان السادات:** إذن فمتى كانت هذه؟

○ **أحمد منصور:** هذه كانت في العام **66**، وأنتم في الولايات المتحدة تحديداً . .

⊛ **جيهان السادات:** آه هناك شيء الرئيس عبدالناصر . .

○ **أحمد منصور:** أدلى الرئيس عبدالناصر بتصريحات مضادة للولايات المتحدة.

⊛ **جيهان السادات:** لأمريكا . . تماماً . . هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** في ذلك الوقت وأدت إلى إحراج الرئيس السادات.

⊛ **جيهان السادات:** نعم . . هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** أيضاً . . . أيضاً في نفس هذه الزيارة اختفى الرئيس السادات ـ كما جاء في مذكرات محمد حسن الزيات ـ لمدة ثلاثة أيام؟

⊛ **جيهان السادات:** نعم؟

○ **أحمد منصور:** ولم يعرف أحد جدول الرئيس السادات أو إلى أين ذهب في ذلك الوقت؟

⊛ **جيهان السادات:** لماذا.. لأي سبب سيختفي؟

○ **أحمد منصور:** ويقال بأن الرئيس السادات في ذلك الوقت مع الخلافات الموجودة داخل مجلس قيادة الثورة بين عبدالحكيم عامر وبين عبدالناصر ومع تصفية كثير من الضباط بدأ يرتب أوراقه مع الإدارة الأمريكية. في الحلقة القادمة أبدأ معكِ من هذه النقطة.

⊛ **جيهان السادات:** لا.. أنا لابد أن أُكَذِب هذا، وتسألني هذا السؤال في الحلقة القادمة لو سمحت.

○ **أحمد منصور:** سنبدأ بها.. سنبدأ بها.

⊛ **جيهان السادات:** طيب.. وهو كذلك.

○ **أحمد منصور:** أشكر ـ حضرتك ـ شكراً جزيلاً.

⊛ **جيهان السادات:** شكراً.. شكراً.



الحلقة الرابعة

تفاصيل اختفاء السادات في الولايات المتحدة وهزيمة 67 وانتحار المشير والسادات نائباً لعبدالناصر

محتويات الحلقة:

في هذه الحلقة تدلي السيدة جيهان السادات بشهادتها حول تفاصيل الزيارة المثيرة للجدل التي قام بها السادات للولايات المتحدة حينما كان رئيساً لمجلس الشعب المصري عام 1966 وما ذكر عن اختفائه لمدة ثلاثة أيام قام خلالها بترتيب أوراقه مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، وعلاقته بعد ذلك مع رئيس المخابرات السعودية آنذاك السيد كمال أدهم، ثم تتحدث عن هزيمة العام 67 والأجواء التي سبقتها وواكبتها، ثم الصراع بين جمال عبدالناصر وعبدالحكيم عامر بعد الهزيمة على اعتبار أن بيت السادات كان هو المقصد لكلا الرجلين، ثم انتحار المشير في 14 سبتمبر عام 67 وملابسات الحادث، ثم اختيار السادات نائباً لرئيس الجمهورية في 19 سبتمبر 1969 وظروف اختياره، ثم مبادرة روجرز عام 1970 والخلاف الذي نشأ بين السادات وعبدالناصر بشأن الموقف منها.

فإلى نص الشهادة:

تفاصيل رحلة الولايات المتحدة وقصة اختفاء السادات:

○ **أحمد منصور:** توقفنا في الحلقة الماضية عند نقطة هامة في تاريخ الرئيس السادات، وفي تاريخ عملك أيضاً أنت على وجه الخصوص، وهي الزيارة التي قمتم بها إلى الولايات المتحدة في العام **1966** حينما كان الرئيس السادات في ذلك الوقت رئيساً لمجلس الشعب المصري، ورافقتيه للمرة الأولى في أول زيارة رسمية يقوم بها إلى دولة ما وكانت الولايات المتحدة الأمريكية. أشياء كثيرة أثيرت حول هذه الزيارة، حول مرافقتك اليهودية التي وظفها أو وظفت من قِبل البروتوكول للقيام بمصاحبتك، وحول الرئيس السادات نفسه وبداية علاقته الوثيقة بالأمريكان ابتداءً من هذا التاريخ، وما ذكر من قِبل بعض الذين كتبوا مذكرات، ومنهم الدكتور محمد حسن الزيات بأن الرئيس السادات اختفى لمدة ثلاثة أيام فسِّرت على أنها كانت بداية لتوطيد علاقته بالأمريكان، ما مدى معلوماتك عن هذا الأمر؟

⊛ **جيهان السادات:** أولاً أنا كنت مرافقة له، ولم يختف ثلاثة أيام أو شيء من هذا القبيل.

وكنا نتحرك أمام الصحف وأمام الناس جميعاً، ولم يكن هناك اختفاء نهائي، وبعدين أريد أن أقول ـ لحضرتك ـ أنور السادات (ليس دفاعاً عنه)، الإنسان الذي يسجن في شبابه لأنه كان ضد الاستعمار الإنجليزي، وضد من احتل بلده، أو يكون له كلمة على بلده، الرجل الذي في آخر أيامه ـ لو تذكر ـ أمسك بالصحفي الأمريكي الذي قال له: أنت أخذت تعليمات من ريجان. وقال له: أنا سأضربك بالرصاص، لو قلت. . أنا كنت. . لو معي مسدس كنت ضربتك، لأن كيف تقول ذلك؟ مصر لا تأخذ أي تعليمات من أحد.

أنور السادات له تاريخ وطني، لا يمكن لا أمريكا ولا إنجلترا ولا أي مخلوق يقبل أن يكون له كلمة على بلده، وأظن أن التاريخ سوف يشهد له بذلك، إنسان وضع رقبته على. . أعني أنه عمل السلام من أجل مصر، وعمل قبل ذلك حرب أكتوبر ودخلها وانتصر، كل هذه الأشياء لشاب تاريخه

وطني، ولا يمكن لأحد أن يجنده أبداً ـ يا فندم ـ هو أحب مصر ومصلحة مصر فقط.

○ **أحمد منصور:** هناك تفسير آخر يبتعد عن قضية التجنيد وهي أن مصر في ذلك الوقت كانت تعاني من اضطرابات داخلية وصراع على السلطة بين عبدالناصر وعبدالحكيم عامر تحديداً، وكان عبدالناصر في ذلك الوقت قد تخلص من معظم أعضاء مجلس قيادة الثورة، ولم يبق هناك سوى السادات وحسين الشافعي وزكريا محيي الدين وعبدالحكيم عامر، لكن كانت السلطة الفعلية في يد عبدالحكيم عامر. . وهناك صراع مع عبدالناصر حول هذا الأمر.

⊛ **جيهان السادات:** بينه وبين عبدالناصر؟

○ **أحمد منصور:** العلاقة مع الولايات المتحدة كانت سيئة أو متوترة في الوقت الذي سمح فيه الرئيس عبدالناصر للسادات أن يسافر إلى الولايات المتحدة بناءً على الدعوة التي جاءته.

⊛ **جيهان السادات:** نعم. . جاءت. . نعم.

○ **أحمد منصور:** ما الذي يمنع هنا من أن يسعى السادات على أن يقدّم نفسه. . أن يقدم نفسه للأمريكان باعتباره البديل المناسب الآن على اعتبار أن عبدالناصر كان مرتمياً في علاقاته مع السوفييت في ذلك الوقت؟

⊛ **جيهان السادات:** السوفييت؟

○ **أحمد منصور:** ومعظم علاقاته مقطوعة بالعالم العربي وبالولايات المتحدة الأميركية؟

⊛ **جيهان السادات:** سأقول ـ لحضرتك ـ السياسة كانت في يد عبدالناصر، ولم تكن في يد أنور السادات، فهل كان أنور السادات يعلم وقتها ـ وهذا الكلام حدث في العام **1966**، هل كان يعلم أنه بعد خمس سنوات، سوف يصبح رئيساً للجمهورية، أو سيصبح نائباً ثم يتولى الرئاسة؟ لا. . طبعاً.

○ **أحمد منصور:** الرئيس السادات كان طوال عمره طموحاً.

⊛ **جيهان السادات:** هذا حقيقي كان طموحاً.

○ **أحمد منصور:** وهو الوحيد ـ من بين أعضاء مجلس قيادة الثورة ـ الذي حافظ على علاقات مستقرة هو وحسين الشافعي مع عبدالناصر إلى آخر يوم في حياة عبدالناصر.

⊛ **جيهان السادات:** هذا صحيح، هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** وقبل وفاة عبدالناصر حينما فكر ـ عبدالناصر ـ في اختيار نائب اختار أنور السادات.

⊛ **جيهان السادات:** هذا صحيح. . هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** فكل هذه الأشياء كان يمكن أن تؤدي إلى أن السادات يكون لديه طموح كبير، ولِمَ لا والرجل عنده طموح من أول حياته؟

⊛ **جيهان السادات:** لا. . سأقول ـ لحضرتك ـ طموح لصالح مصر، وعبدالناصر حينما اختاره نائباً، اختاره عن يقين أن هذا الرجل رجل وطني، وعبدالناصر أظن أنه مشهود له أيضاً بالوطنية، ولا أحد ينكر هذا، فحينما اختاره عبدالناصر نائباً له اختاره في وقت كان يشعر فيه باحتمال أن تكون هناك مؤامرة عليه في ليبيا، فقام باختياره.

○ **أحمد منصور:** في المغرب وليس في ليبيا.

⊛ **جيهان السادات:** في المغرب أو مكان ما، المهم أنه اختاره من أجل أنه يعلم تماماً أنه الوطني الذي يستطيع أن يواصل، يستطيع أن يحكم مصر بعده، فعبدالناصر لم يكن يعني في اختياره. .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لكن هنا في قضية الاختيار، وأنا لا أريد أن أقفز إليها. . . السيد حسين الشافعي في شهادته على العصر معي ألمح إلى أن اختيار السادات لم يكن وليد اختيار أو رغبة عبدالناصر بقدر ما كان. . أو

ألمح إلى أنه ربما يكون من ضغوط خارجية، وألمح إلى الولايات المتحدة.

⊛ **جيهان السادات:** ضغوط على عبدالناصر؟!

○ **أحمد منصور:** نعم.

⊛ **جيهان السادات:** لا.. عبدالناصر أيضاً، وأنا هنا أدافع بمنتهى الثقة أن عبدالناصر لا يمكن أن يضغط عليه من أي بلد والأحداث كلها...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لكن يمكن أن يوجه.. يمكن أن يوجه أو تُملأ نفسه بشيء.

⊛ **جيهان السادات:** لا، مستحيل.

○ **أحمد منصور:** طيب اسمحي لي هنا الرئيس السادات ألمح إلى هذه النقطة التي أنا أتحدث عنها في كتابه (البحث عن الذات)، واسمحي لي أسعى لـ..

⊛ **جيهان السادات:** جداً.. نعم.

○ **أحمد منصور:** في صفحة **290** في كتابه (البحث عن الذات) يقول: «كانت السياسة عند عبدالناصر تخضع لانفعالاته، وقد أدرك هذا أولئك الذين يحيطون به، ولذلك كانوا يستطيعون تطويعه كما يريدون إذا أحضروا إليه في الوقت المناسب المعلومات المناسبة التي يفجرها فتحدث في العالم دوياً هائلاً..»، هذه العبارة.. نص عبارة السادات قالها.

⊛ **جيهان السادات:** صح صح، نعم وصح.

○ **أحمد منصور:** وهنا... واستشهد بأشياء كثيرة وأنا كنت ذكرت ـ لحضرتك ـ دور السادات الذي لعبه بالنسبة للوحدة مع سوريا، وبالنسبة لحرب اليمن باعتباره كان عنده الملف السياسي، وهو الذي حمل هذا الملف إلى عبدالناصر وأقنعه بالتدخل في اليمن.

⊛ **جيهان السادات:** ليس وحده.. ليس وحده من فضلك، أعني أن

عبدالناصر لم يكن لعبة في يد أحد، عبدالناصر أيضاً كان له تفكيره ووطنيته واختياره، ولا يمكن أن يكون عليه ضغوط من أحد، صدقني. . وبعدين التاريخ كله ورا. . . طيب إذا كان أنور السادات اتفق مع الأمريكان أو عميل كما يقال ـ والتشنيع الذي يقال عليه ـ، كان الأسهل له من البداية أن يتفق مع الأمريكان وأن يخرج اليهود دون الدخول في حرب، ودون أن يعمل. . أعني لم يكلف نفسه. .

○ **أحمد منصور:** هناك مسلسل في هذا الجانب سأتعرض له معك تاريخياً لحظة بلحظة من مصادر عديدة، وأنت تعلمين أني منذ عام كامل ونحن نعد لهذه الشهادة فاطلعت على كثير. . . عشرات الكتب واستطعت أن أجمع بعض الأشياء التي سأدعها أمامك لتفنيدها أو للرد عليها.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

علاقة السادات مع كمال أدهم:

○ **أحمد منصور:** في هذه الفترة كانت بدأت علاقتكم مع كمال أدهم الأسرية عام **1966**؟

⊛ **جيهان السادات:** لا. . أسرية؟! لا. . آسفة.

○ **أحمد منصور:** العلاقة الشخصية التي ربطت بين السادات وبين كمال أدهم.

⊛ **جيهان السادات:** بينه وبين كمال. . يعرفه نعم معرفة.

○ **أحمد منصور:** كمال أدهم طبعاً يعني ربما كثير من المشاهدين ـ والقراء الآن ـ لا يعرفونه، هو كان صهر للملك فيصل، وأصبح بعد ذلك رئيساً للمخابرات السعودية، وكما ذكر هيكل ـ في أكثر من مصدر من كتبه ـ وذكر إسماعيل فهمي في مذكراته أيضاً «التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط» ومصادر أخرى عديدة، بأن الرجل كان على علاقة وثيقة بالـ C.I.A،

يُقال أن العلاقة بدأت كما نشرت «الواشنطن بوست» في **24** فبراير **1977** بين السادات وبين الاستخبارات الأمريكية عبر كمال أدهم في الستينات ومن خلال هذه الزيارة.

☮ **جيهان السادات**: علاقة أنور السادات مع كمال أدهم مثل علاقته بأي إنسان آخر، وعلاقة لم تكن وطيدة، والدليل على أنها لم تكن وطيدة أننا لم نكن على صلة بزوجته، ببيته، حتى أنا لا أعرف زوجته ولا أولاده ولا.. كما أني أذكر أني لم أر كمال أدهم في حياتي كلها سوى مرتين، فلم تكن العلاقة أبداً وطيدة.. كان مثله مثل أي شخصية..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: لكن كان يتواجد عندكم؟

☮ **جيهان السادات [مستأنفة]**: كان قريباً من الملك فيصل، وأنور السادات كان الملك فيصل عنده بمثابة أخ وصديق عزيز جداً، وكان يحبه جداً، لكن ـ كمال أدهم ـ مجرد يكون حامل رسالة من الملك فيصل إلى السادات، فكان السادات يقابله من أجلها.. أشياء من هذا القبيل، لكن لم تكن علاقة وطيدة بالمعنى.

○ **أحمد منصور**: العلاقة بدأت منذ تولي السادات مسؤولية المؤتمر الإسلامي التي من خلالها استطاع أن تكون له علاقات واسعة بكثير من المسؤولين.

☮ **جيهان السادات**: نعم.

○ **أحمد منصور**: كان كمال أدهم يزوركم في بيتكم في الستينيات؟ كان يزوركم؟

☮ **جيهان السادات**: لا أعرف، ولا أدري، الذي أعرفه تماماً أن علاقة السادات بكمال أدهم كانت من خلال الملك فيصل الذي كان يرسله أحياناً برسالة أو شيء من هذا القبيل لا أكثر ولا أقل.

○ **أحمد منصور:** هذا في الوقت حينما أصبح السادات رئيساً.

⊛ **جيهان السادات:** نعم حينما أصبح رئيساً، لكن..

○ **أحمد منصور:** لكن أنا أقصد في الفترة هذه ـ الستينيات ـ.

⊛ **جيهان السادات:** لا.. لا.. ليس لديَّ فكرة مطلقاً.

○ **أحمد منصور:** طيب بالنسبة للزيارة الآن إلى الولايات المتحدة هل لديك تفصيلات أخرى حول هذه الزيارة؟ حول طبيعة العلاقات التي أقمتموها؟

⊛ **جيهان السادات:** الزيارة كانت مرتبة بدعوة من الحكومة الأمريكية، وكان يرتبها مجموعة من الأمريكيين كانوا يقومون بعمل جولات في الولايات لنا حتى نتعرف على الولايات المتحدة وكيف تطورت حتى وصلت إلى ما وصلت إليه، ونحن في واشنطن ذهب السادات وزار الكونجرس والتقى مع المسئولين مثل أي زائر رسمي، وبعدين إذا كان يريد أن يختفي فلأي سبب يختفي إذا كان قد التقى مع المسئولين، قابلهم بشكل رسمي أعني أنه لا يوجد مطلقاً أساس لهذا الكلام..

○ **أحمد منصور:** بالنسبة لكِ أنت.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** ماذا شكلت هذه الزيارة في تاريخك السياسي الذي لعبتيه بعد ذلك؟ أول مرة تخرجي، خروجك كان للولايات المتحدة، يعني استقبلتِ استقبالاً رسمياً، بدأت ترين الأضواء والاهتمام.

⊛ **جيهان السادات:** سأقول ـ لحضرتك ـ أعني أنا أولاً، المرافقة لي كونها يهودية أو مسيحية أو مسلمة حتى دون.. لست أنا التي أسألها ما هي ديانتك؟ سؤال أعني ليس...

❍ **أحمد منصور:** بعيداً عن المرافقة، أنا أتحدث الآن عن مؤثرات الزيارة عليكِ أنت؟

☮ **جيهان السادات:** سأقول ـ لحضرتك ـ أعني حينما المحافظ (المير) الذي هو العمدة بتاع.

❍ **أحمد منصور:** عمدة نيويورك.

☮ **جيهان السادات:** عمدة نيويورك حينما رفض أن يقابلنا، لأن نيويورك كانت ضمن جدول الزيارات التي سنقوم بها، حينما رفض عملت حديثاً صحفياً هناك، وقلت فيه أن عمدة نيويورك قد خسر أن يقابل شخصية مثل شخصية أنور السادات، وثانياً وهو الأهم: أني كنت أريد أن أعرف هل ولاؤه لإسرائيل أم ولاؤه لأمريكا؟ إذا كان هو عمدة نيويورك، أعني أنه لم يكن هناك تأثير أمريكي عليّ، فقد كنت مثل زوجي وطنية، وحبي لمصر، وفي نفس الوقت أرى بلداً مبهرة لا شك لأول مرة، كنت طبعاً سعيدة بما أراه، وكنت أتمنى أن نصل لشيء مثل هذا.

❍ **أحمد منصور:** أنتِ كنت بدأتِ العمل العام في بداية الستينات.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

❍ **أحمد منصور:** لكن هذه الزيارة الخارجية لم تملأ نفسكِ بالرغبة في أن تكوني في هذا الموقع؟ زوجة رجل له مسؤولية كبيرة في الدولة، تصاحبيه في الزيارات الخارجية، تبدئي تشعري أن دورك يتخطى العمل الاجتماعي البسيط في محافظة المنوفية إلى أن تخرجي إلى العالم؟

☮ **جيهان السادات:** أبداً أبداً. . . أنا كنت زوجة رئيس مجلس شعب، وحينما حصل عدوان على مصر قبل العدوان كنت. . قبل 67 كنت أحضّر سيدات الهلال الأحمر من أجل أن نكون في المستشفيات ونكون جاهزين، لا نفاجأ وخصوصاً أنه كان هناك كلام كثير عن الحرب في تلك الأيام من الرئيس عبدالناصر، أبداً. . العمل الاجتماعي هو الذي كان في. . الذي دفعني إليه حرب 1967 حقيقة.

○ **أحمد منصور:** رجعتم من الولايات المتحدة قام الرئيس السادات بزيارة..

◉ **جيهان السادات [مقاطعة]:** وبعدين أريد.. آسفة إن أنا أقاطع حضرتك.

○ **أحمد منصور:** تفضلي يا فندم.

◉ **جيهان السادات:** يعني نحن لم نكن نفكر بأن أنور السادات سوف يأتي نائباً، ثم رئيساً، هذه لم تخطر على بال، لا على باله هو، ولا على بالي أنا.

○ **أحمد منصور:** يعني هناك...

◉ **جيهان السادات [مقاطعة]:** يعني عبدالناصر مات عمره كان 52 سنة، فعمرنا ما فكرنا أنه سوف يموت، ونحن سوف نأتي بعده، صحيح أصبح السادات نائباً بعد ذلك، حتى وهو نائب، ولو أن مدته كانت قصيرة أعني سنة، لكن حتى في ذلك الوقت والله لم نفكر لا أنا ولا أنور أنه سوف يصبح رئيس جمهورية، للآن الرجل لازال صغيراً، فلم يخطر على بالنا صدقاً أعني حقيقة.

○ **أحمد منصور:** هنا تفسير تآمري يقول أنكِ وُضعت في طريق السادات حتى تتزوجيه حتى يصبح رئيساً للجمهورية.

◉ **جيهان السادات:** يا نهار أبيض!! من هذا.. من صاحب هذه الأسطورة؟! وضعت في طريقه كيف؟! لا، وضعت قبلها.. نحن تزوجنا عام 49 أو أقل عام 50 إلى سنة أعني إلى 1952 كانت الثورة وبعد ذلك يكون رئيس جمهورية سنة 1970، وضعت قبلها بعشرين سنة؟!

○ **أحمد منصور:** ما هو دائماً عملية الإعداد تبقى طويلة يا فندم يعني.

◉ **جيهان السادات:** لا هذا حظي، وحظي الحقيقة، الحظ يلعب دوراً أيضاً.

○ **أحمد منصور:** يعني ـ حضرتك ـ هنا الحب لم يكن أعمى مثلما قلت إنما كان مفتح جداً يعني.

⊛ **جيهان السادات:** لا الحب يعني أنا أحببته مفتحة ومغمضة يعني أقدر أقول.

أجواء هزيمة العام 1967:

○ **أحمد منصور:** ذهب السادات في زيارة في مايو **1967** قُبيل الحرب إلى كوريا الشمالية وإلى موسكو ورجع ووقعت هزيمة **1967**، ما هي أجواء الهزيمة كما عشتيها أنتِ؟

⊛ **جيهان السادات:** سأقول ـ لحضرتك ـ أنا في ذلك الوقت لم يكن.. كان لديَّ ابنتي الصغيرة، أظن أو أنها كانت صغيرة جداً، لكن أولادي كانوا أطفالاً صغاراً، في تلك الأيام كان هناك..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كانت ابنتك الصغيرة عمرها ست سنوات مواليد **61**، جيهان الصغيرة.

⊛ **جيهان السادات:** بالضبط، كانت صغيرة جداً.. نعم فكان الباقون أكبر منها، كان بينهم سنة أو سنتين، شيء من هذا القبيل، فكانوا أطفالاً، وأنا كأم كانت حياتي كلها من أول ولادتي لهم كانت لأولادي، أعني لم أكن أخرج قبل أن يناموا، وكنت لا أحضر لهم مربية بل كنت أنا التي أربيهم، فأنا كنت أماً، بمعنى أني كنت دائماً ومازلت أقول أن من يريد أن يرزق بأولاد لابد أن تتفرغ أمهم لهم، وإما لا تلد.

الحقيقة أيامها كان الجو كله معبأ بأن هناك حرب والرئيس عبدالناصر كان يقول شعارات، وأنا كنت أيضاً ليَّ نشاط مع زوجات السفراء العرب نعمل اجتماعات، ونعطي أموال لمكتب الفلسطينيين هنا في مصر، وكانت حرم أحمد بهاء الدين هي أمينة الصندوق، وأنا كنت رئيسة الجمعية التي تعمل لمساعدة الفلسطينيين.

طبعاً قبل الحرب كان الجو كله واضحاً أن هناك حرباً قادمة، وخصوصاً بعدما أغلقوا خليج العقبة، وكل الأشياء التي ترتبت عليه، أنا ذهبت مباشرة إلى الهلال الأحمر، وقمت بعمل حملة للتبرع بالدم في القصر العيني من أجل حث الناس كلها والسيدات اللائي كن معي، ذهبوا جميعاً ونشرت لنا صور أنا وحرم سامي الدروبي ـ الله يرحمها ـ إحسان الدروبي.. كلنا كنا نتبرع وأيضاً زوجة أحمد بهاء الدين وغيرهم.. وغيرهم، كلنا كنا نتبرع بالدم من أجل الحرب.

الحقيقة يعني.. حضرتك كنت بتقول سؤال إيه؟

○ **أحمد منصور:** الأجواء التي سبقت الحرب.

☮ **جيهان السادات:** الأجواء... كانت الوطنية تفور منا جميعاً، وليس مني وحدي، كلنا كان لدينا الإحساس بـ...أعني أننا كنا نريد أن نقوم بدور.. نعمل شيئاً، وأغلب السيدات وصديقاتي توجهنا.. أين نذهب؟ ذهبنا إلى الهلال الأحمر الذي يساعد الجرحى في الحرب.

○ **أحمد منصور:** يوم 5 يونيو نفسه..

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** أين كنتِ؟ وأين كان السادات؟

☮ **جيهان السادات:** في بيتنا، أعني لم يكن... ممكن أكون أنا في الهلال الأحمر، سأقول ـ لحضرتك ـ لماذا أنا قبلها بعدة أيام كنت أذهب وأعمل اجتماعات، وجمعت السيدات، وجلسنا وبدأنا نرتب لكيفية مواجهة ما سوف يحدث.

○ **أحمد منصور:** كيف تلقيت نبأ الهزيمة في 5 يونيو؟ وكيف تلقى النبأ السادات؟

☮ **جيهان السادات:** سأقول ـ لحضرتك ـ أنا كنت في.. نحن كنا

نسكن في الهرم، وأولادي كانوا في المدرسة، وأنا وقتها سمعت ضرب، وكان السادات لازال في البيت يتناول فطوره، فذهب وقلت له: هل تسمع الضرب؟ فقال لي: نعم.. دعيهم.. دعي الإسرائيليين يأخذوا درس عمرهم.

○ **أحمد منصور:** درس عمرهم أين؟! في القاهرة؟!

☮ **جيهان السادات:** إن.. يعني.. لأ.. سنعطيهم درساً، أنا أستمع إلى كلام أنور السادات وعندي كلامه هو الذي أدري، أنا لا أعرف شيئاً عن الترتيبات ماذا كانت، طبعاً كانوا معدين ـ مفترض ـ للحرب ومعدين أشياء يعني حفيدي.. زوج ابنتي أقصد محمود عثمان.. المهندس محمود عثمان ابن عثمان أحمد عثمان، كان لازال طالباً في الثانوية العامة في ذلك الوقت، وكان يسأل أباه: يا أبي ماذا سنفعل؟ قبل الحرب أيضاً كل الناس كانت مشغولة بماذا سيحدث؟ فقال له: يا بني أنا ذهبت إلى ضياء الدين داود ولا أعرف من ومن وقالوا لي وسألتهم نفس سؤالك، فقالوا لي: لا نحن لدينا الظافر والذي مش عارفه إيه الـ..

○ **أحمد منصور:** والقاهر.

☮ **جيهان السادات:** والقاهر.. نحن سوف نعطي لإسرائيل درس عمرهم أيضاً.. نفس الحكاية، فكان هناك شعور في البلد بالسعادة، نحن سوف نضرب إسرائيل التي تحتلنا، والتي تحتل أرضنا.. أعني بهذا الشكل...

○ **أحمد منصور:** يوم 5 يونيو بعدما تحدثت مع السادات وقال لك سُيلقِّن الإسرائيليين درس عمرهم. ماذا فعل بعد ذلك حينما تأكد من الموضوع؟

☮ **جيهان السادات:** خرج.. ارتدى.. هو ارتدى ملابسه وخرج وذهب إلى مقر القيادة فوراً، وأنا ارتديت ملابسي ونزلت مسرعة ـ بصراحة شديدة ـ لأحضر أولادي من المدرسة وأضعهم في البيت، من أجل أن أطمئن

وأحضر والدتي لتبقى معهم، لأن والدتي كانت تسكن إلى جوارنا، فقلت لها: أرجو أن تجلسي يا أمي مع الأولاد وذلك بعدما أحضرتهم حتى أذهب أنا إلى الهلال الأحمر.. وأعني أنت مسئولة عن أولادي، وكان السادات قد ذهب إلى القيادة مبكراً...

○ **أحمد منصور:** بعد ذلك رجع السادات وبقي في بيته عدة أيام لا يخرج؟

☮ **جيهان السادات:** هذا صحيح، رجع في الليل متأخراً جداً، وأنا كنت في يوم **6** أكتوبر..

○ **أحمد منصور: 6** يونيو.

☮ **جيهان السادات:** يوم **6** يونيو كنت في الهلال الأحمر ورجعت متأخرة جداً جداً، وفي اليوم التالي نزلت أيضاً مسرعة، لم أراه وحينما رجعت وجدته في البيت، لكني وجدته في منظر يرثى له، كانت هموم الدنيا كلها، وكان جالساً في التراس، رجعت عند المغرب من الهلال الأحمر فوجدته يجلس حزيناً، فقلت له: ما هي الحكاية؟.. وكان معي جهاز راديو صغير كنت أضعه في جيبي وأستمع إلى أحمد سعيد في تلك الأيام المعلق - من إذاعة صوت العرب - الذي كان يقول أسقطنا **70** طائرة، و**80** طائرة، وكانت قمة السعادة وقتها وكنت أتذكر كلمته حينما كان يقول لي: دعيهم يأخذوا درس عمرهم.

ولذلك حينما رجعت فوجدته في حالة...تعجبت، ما هذا الذي يحدث؟ لقد أسقطنا طائرات الدنيا، وتقريباً - خلاص - سوف ندخل إلى تل أبيب!! فما الذي يحزنه؟! فقال لي: لقد هزمنا.. هزمنا؟!! كيف؟!! قال لي: هذه كلها راديو ودعايات لكن الطيران - بتاعنا - دمر كله على الأرض!! طبعاً لا أستطيع أن أقول - لحضرتك - الانكسار الذي يمكن أن يلحق بالإنسان وهو في قمة السعادة التي كان فيها لينزل فجأة إلى قمة الحضيض الذي وصل إليه.

أنا لازلت أذكر جيداً أني في اليوم التالي ذهبت إلى الهلال الأحمر، وبقى معي الراديو، وكنت أيضاً أستمع إلى أننا أسقطنا طائرات، وأنا لا أفاتح أحداً ولا أقول لأحد حقيقة ما حدث، ولا شيئاً مما ذكره أنور لي لأني اعتبرت أن هذا شيئاً لا يقال، إلى أن عرف كل شيء بعد ذلك وأصبح. . . خطاب التنحي في 9 يونيو.

○ **أحمد منصور:** في 9 يونيو ألقى الرئيس عبدالناصر خطاباً أعلن فيه التنحي.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** ماذا كان وقع هذا الأمر عليكم؟

☮ **جيهان السادات:** على من؟

○ **أحمد منصور:** عليك أنتِ والسادات. . . حينما أتحدث إليكِ أنتِ والسادات.

☮ **جيهان السادات:** نعم. . سأقول ـ لحضرتك ـ أنا كنت. . أنور السادات كان قد ذهب إلى عبدالناصر وبدأ يجلس معه ويتدارسوا ما سوف يقومون به، أعني أنه في اليوم التالي للصدمة كان في البيت جلس قليلاً، وبعد ذلك في اليوم الثالث كان هناك مع عبدالناصر في الاجتماعات التي كان يعقدها هو وأعضاء مجلس قيادة الثورة من أجل تدارس الموقف وكان أنور السادات ـ في ذلك الوقت ـ رئيساً لمجلس الشعب، وكان يذهب أيضاً إلى مجلس الشعب، أيضاً ذهب في ذلك اليوم إلى مجلس الشعب حتى ينسق حول ما سوف يحدث، من أجل خطاب عبدالناصر أيضاً.

أنا كنت في زيارة لدى إحدى صديقاتي في الهلال الأحمر، وكنت قد ذهبت معها حتى نتناول الغداء ثم نعود بعد الظهر مرة أخرى إلى مقر الهلال. . الحقيقة أنا شاركت في المظاهرات. . شاركت في المظاهرات التي كانت تهتف تريد من عبدالناصر العودة وعدم التنحي بعد خطابه، هم يقولون

بأن الاتحاد الاشتراكي نظم المظاهرات، هو بلا شك نظم مظاهرات وكان نشطاً جداً، لكن أنا نزلت من تلقاء نفسي، مثلي مثل غيري أكيد نزل بشكل تلقائي، لم يكونوا يريدون من عبدالناصر أن يتنحى، وأذكر أني تحدثت مع أنور بالهاتف في مجلس الشعب، فقلت له: والله يا أنور الناس الذين حولي وأصحابنا وأحبابنا، أعني يقولون لا نريد من الرئيس عبدالناصر أن يتنحى.. قال لي: لا.. يعني نحن نحاول كلنا ولا تخافوا، وإن شاء الله سوف يكون خيراً، ونحن نحاول لأن قائد السفينة ليس من الممكن أن يتركها تغرق، لابد أنه سوف يكمل المسيرة، هذا كان رده.

○ **أحمد منصور:** ماذا كان تعليقه حينما أعلن عبدالناصر عن اختياره لزكريا محيي الدين خليفة له وليس أنور السادات؟

☮ **جيهان السادات:** لا، السادات كان رئيساً لمجلس شعب.

○ **أحمد منصور:** وكان عضواً في مجلس قيادة الثورة.

☮ **جيهان السادات:** نعم وعضواً في مجلس قيادة الثورة، لكنه كان في ذلك الوقت يتولى رئاسة مجلس الشعب، وزكريا لم يكن مسئولاً عن شيء آخر سوى أنه كان نائباً لرئيس الجمهورية.

○ **أحمد منصور:** كان نائباً للرئيس.. نعم.

☮ **جيهان السادات:** تماماً.. فالنائب المتفرغ هو الذي يتولى المسئولية، وأنور كان رئيساً لمجلس الشعب.

الصراع بين عبدالناصر والمشير:

○ **أحمد منصور:** بعد ذلك وقع الصراع بين المشير وبين عبدالناصر، ولعب السادات دوراً في هذا الصراع. ما هي معلوماتك عن دور السادات في الصراع بين المشير وعبدالناصر؟

☮ **جيهان السادات:** معلوماتي أني حينما كنت أعود ليلاً متأخرة من

الهلال الأحمر كنت أجد عبدالحكيم عامر في بيتنا مع أنور السادات جالسين متأخرين، فكان عبدالحكيم عامر ثائراً، ويعتبر أن مسئولية الهزيمة ليست مسئوليته وحده.. وأنه أعني...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** سمعتِ منه؟

☮ **جيهان السادات:** نعم، منه شخصياً.

○ **أحمد منصور:** ماذا سمعت تماماً؟

☮ **جيهان السادات:** شخصياً، أعني كنت أقول له: نحن الآن في مشكلة كبيرة، وأنا أكلمك كأخت لأني كنت أحبه، عبدالحكيم كان صديقاً لأنور، كان أنور يحبه وأنا أيضاً كنت أحبه جداً، وأولادي كانوا يحبونه أيضاً، فكنت أقول له: هذا وقت يا حكيم ليس فيه صراعات مع بعض، دع.. دع وضعك تماماً.. قدم استقالتك وابتعد إلى أن تمر هذه الأزمة وبعد ذلك اجلس مع عبدالناصر وعاتبه، لكن ليس اليوم، أنت تقول أنك لا تتحمل المسئولية وحدك، وعبدالناصر يجيب عليك وأنت تجيب عليه، ليس هذا هو الوقت الذي نتعاتب فيه، وأرجوا أن تسمعني كأخت ـ أعني ـ أنا أريد.. أريد ما هو صالح لكم أنتم الاثنين لا أقصد من وراء ذلك شيئاً سوى ما هو صالح، فهز عبدالحكيم رأسه وسكت... و.. لم يعلق..

○ **أحمد منصور:** لكن أنت.. ـ حضرتك ـ في هذا الوقت.. كان يتردد عليكم كل من عبدالناصر وعبدالحكيم في البيت؟

☮ **جيهان السادات:** نعم.. نعم.. نعم.

○ **أحمد منصور:** كنت تجلسين مع عبدالحكيم وتتكلمي معه في حضور الرئيس السادات في كثير من الأشياء؟

☮ **جيهان السادات:** أعني.. لا والله.. سأقول ـ لحضرتك ـ طريقتنا في البيت، أعني عبدالناصر ده كان يتناول عشاءه عندنا كل يوم، كويس؟ أعني أنا لم يكن دوري أبداً أكثر من أني كنت أسلم عليه حينما يدخل فقط..

والأولاد. . نبقى واقفين في الحديقة نسلم عليه، وحينما يدخلون إلى غرفة الصالون ويغلقوا الباب لأنه كان لديَّ صالون. . .

○ **أحمد منصور:** هناك من يقول أنك كنتِ تشاركين في النقاش في بعض الأمور.

⊛ **جيهان السادات:** لا. . لا. . لا. . ولو كنت أشترك سأقول لك فلماذا أخاف؟ لأ، بالعكس أعني هناك حدود لـ. . ، هو عبدالناصر كان من الشخصيات التي لا تجعلك تقترب منه كثيراً، ومن النوع غير الاجتماعي، أعني لم يكن اجتماعياً مثل. . . وأنور أيضاً كان فيه هذه الصفة إلى حد ما. . يمكن.

○ **أحمد منصور:** لكن عبدالحكيم؟

⊛ **جيهان السادات:** لأ، عبدالحكيم كان اجتماعياً، وكان الأولاد يأتون فيلعبون حوله، وكان يأتي لهم بالشيكولاتة والحلويات معه، يعني الأولاد كانوا ينتظرون عبدالحكيم لأنه كان يفرحهم، وحكيم كنت لا أجلس معه، لماذا؟ لأنهم كانوا يتحدثون في الجوانب العسكرية ومثل هذه الأمور.

○ **أحمد منصور:** لا أقصد أنك كنت تشاركي الحضور في كل الجلسة وإنما في جزء منها.

⊛ **جيهان السادات:** لا. . أنا فقط كنت أقدم تحية صاحبة البيت، وليس كل مرة، لمعلومات ـ حضرتك ـ ليس كل مرة، أعني في بعض الأحيان كانوا يأتوا في البيت ولا أكون موجودة.

○ **أحمد منصور:** ما هي العبارات التي سمعتيها بشكل محدد من عبدالحكيم عامر حول عدم مسئوليته عن تحمل الهزيمة؟

⊛ **جيهان السادات:** لا. . هو لم يرد عليّ، لقد كان منهاراً، صراحة ـ أعني كان حزيناً وكان يعتبر نفسه كبش فداء وفي نفس الوقت. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كبش فداء لمن؟

⊛ **جيهان السادات:** لعبدالناصر، للذي حدث، مع أنه هو المسئول الأول عن الجيش، وعن الترتيبات كلها بصراحة، فأنا لأجل ذلك قلت له يومها: صدقني أنا أخت لك، صدقني أنا ليس لي مصلحة سوى بلدنا، في وقت مثل هذا العتاب والتجاذب والصراع سوف يكون على حساب الشعب، وهذا خطأ، وبعد ذلك يمكنك التفاهم معه.

○ **أحمد منصور:** في 25 أغسطس 67 وقعت مواجهة بين عبدالناصر وبين عبدالحكيم في حضور السادات وحسين الشافعي.

⊛ **جيهان السادات:** نعم، في بيت جمال عبدالناصر.

○ **أحمد منصور:** في بيت جمال عبدالناصر، هل روى لكِ السادات أي شيء عن هذه المواجهة؟

⊛ **جيهان السادات:** نعم، روى لي. . لكن ليس بالتفصيل.

○ **أحمد منصور:** ما الذي رواه؟

⊛ **جيهان السادات:** طريقته. . أعني طريقته لم تكن بالتفصيل، مجرد أني ظللت أسأل، لأن حالة الصراع بين حكيم وعبدالناصر كانت أيضاً تسبب بلبلة في البلد، فأنا كنت أسأله عما حدث؟ فقال لي أن عبدالحكيم دخل إلى الحمام وانتحر وبعد ذلك. .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** حاول أن ينتحر.

⊛ **جيهان السادات:** حاول أن ينتحر، وحتى قال لي. . فقلت له: وماذا فعل الرئيس عبدالناصر؟ فقال لي صعد إلى أعلى ونحن جلسنا معه أنا وحسين الشافعي. . وأعتقد كان زكريا ـ محيي الدين ـ كان موجوداً. . أعتقد أو شيء من هذا القبيل، وبعد ذلك جاء الطبيب وأعطاه أدوية ثم أخذوه بعد ذلك وأوصلوه إلى بيته، أو أنور تحديداً هو الذي أخذه وأوصله إلى بيته، ولا

أعرف من بقي، كان معه. . . ربما كان حسين الشافعي على ما أعتقد. . أعني لا أستطيع أن أقول لك، هو قال لي: لقد أوصلته إلى البيت بعد ذلك، وكان من الطبيعي أن يجلسوا ويتكلموا معه، وأيضاً قال لي أنهم في مجلس قيادة الثورة كانوا يخطئون عبدالحكيم.

○ **أحمد منصور:** ماذا كان انطباع السادات عن هذا الحادث وشعوره بعدما روى لك هذه الرواية؟

☮ **جيهان السادات:** لم يكلمني. . أنور السادات كان يعطي نبذة ـ لو سألته ـ نبذة صغيرة، لكن كان مشغولاً جداً في هذه القصة بينهما، لأن مثلما نقول كانت تؤثر علينا كشعب، أعني ما ذنبنا نحن في الصراع القائم بينهما هما الاثنين.

انتحار المشير:

○ **أحمد منصور:** في **14** سبتمبر **67** أُعلِن عن انتحار المشير، كيف تلقيتم النبأ؟ والعلاقة التي كانت تربط بين المشير والسادات كانت علاقة خاصة، وبين عائلة المشير وبينك أيضاً؟

☮ **جيهان السادات:** صحيح. . هذا صحيح، سأقول ـ لحضرتك ـ نحن كنا في الإسكندرية، وحينما سمعت الخبر عدت فوراً من الإسكندرية إلى القاهرة ومن القاهرة ارتديت ملابس الحداد السوداء، وذهبت إلى (إسطال) فوراً. . .

○ **أحمد منصور:** التي هي قرية عبدالحكيم.

☮ **جيهان السادات:** نعم، وحينما ذهبت وجدت أهله، لكني لم أجد زوجته وأولاده، قالوا لي أنهم كانوا هنا أثناء دفنه ثم رجعوا، حتى أنا ذهبت إلى قبره وقرأت الفاتحة، وقرأت قرآناً، ثم عدت، والحقيقة أني كنت أبكي طوال الطريق. . . طوال الطريق.

○ **أحمد منصور:** هل كنت أخبرت السادات أنك ستذهبين؟

☮ **جيهان السادات:** نعم طبعاً، طبعاً.

○ **أحمد منصور:** في الوقت الذي لم يحضر فيه أي من أعضاء مجلس قيادة الثورة جنازة عبدالحكيم؟

☮ **جيهان السادات:** هذا صحيح، هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** حتى أن السادات حينما طلب من عبدالناصر أن يحضر الجنازة، عبدالناصر لم يسمح له.

☮ **جيهان السادات:** لا.. ليس لم يسمح له عبدالناصر لم يكن أعني ديكتاتوراً عليهم لا.. كان يقول: الأفضل أن نبقى جميعاً كلنا متخذين قراراً موحداً، بعدم ذهاب أحد...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ألا يذهب أحد إلى جنازته.

☮ **جيهان السادات:** تماماً ألا يذهب أحد إلى جنازته، فأنا حينما رجعت، لا أدري هل تُحكى هذه القصة أم لا؟ المهم أنا رجعت إلى البيت هنا، وبعد ذلك ذهبت إلى بيته في الجيزة، عند زوجته وأولاده، فالحقيقة حينما دخلت، رأيت ابنه لأن نصر كان لازال على قيد الحياة، ابنه الذي توفي في حادث بعد ذلك في طريق الإسكندرية، وابنه جمال كانوا في الحديقة، وقبلتهم وكنت أبكي، لماذا أبكي؟ لأني كنت متأثرة بما حدث، ومتأثرة جداً جداً، لكن حينما صعدت إلى أعلى، الحقيقة كُن بناته في حالة سيئة جداً، فكانوا يصرخون ويسبوا فينا، فأنا...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لك أنت شخصياً أو في..

☮ **جيهان السادات [مستأنفة]:** يعني.. فيَ وفي أنور وفي عبدالناصر، ويقولون: هم الذين قتلوه، وهم الذين... يعني هو لم ينتحر، أنتم الذين قتلتموه، أنتم الذين قتلتموه، وجاؤوا تجاهي لكن الناس الذين كانوا جالسين

أمسكوهم وقالوا لهم: عيب، وأنا استدرت ورجعت، وجئت إلى هنا خلعت ملابسي السوداء، وارتديت ملابس أخرى وذهبت إلى الإسكندرية، فقال لي أنور ماذا حدث؟ فرويت له.. رويت له ما حدث، فقط.

فالحقيقة قال لي: هل أنت متضايقة منهم؟ فقلت له: لا.. إنهم أولادي، هذا.. هذا حقهم، حقهم أن يحزنوا وأن يقولوا ما يريدون أن يقولوه، لأن من الطبيعي إذا أراد الإنسان أن يحكم على أحد فعليه أن يضع نفسه مكانه، هذا أباهم، وهذا ما حدث، وقبلها كانت قد حددت إقامته، يعني كانت هناك مجموعة أشياء مؤلمة.. مؤلمة بالنسبة لأسرة الرجل نفسه.

○ **أحمد منصور:** لكن من خلال نقاشك مع السادات حول هذه القضية تحديداً، هل تعتقدين من خلال النقاش ـ وللتاريخ وللأمانة ـ أن عبدالحكيم عامر انتحر أم نُحر؟

☮ **جيهان السادات:** والله سأقول ـ لحضرتك ـ يشهد الله، أنا وأنور السادات... وسوف أتكلم عنا نحن الاثنين، أننا نعتقد أنه انتحر بدليل أنه انتحر في بيت عبدالناصر..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** حاول الانتحار.

☮ **جيهان السادات [مستأنفة]:** أو حاول الانتحار، صحيح، ومرة ثانية نقلوه إلى مستشفى المعادي أيضاً في محاولة انتحار، فنحن؛ اعتقاد أنور السادات واعتقادي أنا؛ أنه مائة في المائة انتحر..

السادات نائباً للرئيس:

○ **أحمد منصور:** في.. 19 ديسمبر ـ عفواً ـ 1969 كان الرئيس.. الرئيس عبدالناصر يستعد للسفر إلى مؤتمر القمة في الرباط، واستدعى..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** نعم.. أنور السادات.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** أنور السادت، وأخبره بأنه سوف يعينه نائباً لرئيس الجمهورية.

☮ **جيهان السادات:** نعم في اليوم السابق.

○ **أحمد منصور:** كيف أبلغك السادات بهذا الأمر؟ وما وقع هذا الاختيار عليه؟

☮ **جيهان السادات:** نعم هو جاء من عند عبدالناصر وقال لي: يا جيهان، إذاً صباحاً سوف أقسم اليمين قبل سفره من أجل أن أصبح.. أصبح نائباً لرئيس الجمهورية، وهذا ما طلبه مني عبدالناصر، لأنه.. طلبه طبعاً وأنا لا أستطيع يعني.. بالعكس كان مسروراً، سأقول لك هل يرفض أن يصبح نائباً لرئيس الجمهورية؟ لا.. وسأقول لك أنني استقبلت الخبر أعني هكذا؟ لا.. فرحت طبعاً.. فرحت جداً أن زوجي سوف يصبح نائباً لرئيس الجمهورية.

○ **أحمد منصور:** لم يكن السادات يتوقع ذلك في الوقت الذي لم يكن فيه أحد من مجلس الثورة..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** نائباً في ذلك الوقت.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** موجوداً.. موجوداً في ذلك الوقت، سوى حسين الشافعي؟!

☮ **جيهان السادات:** كان حسين الشافعي فقط.

○ **أحمد منصور:** وأنور السادات.

☮ **جيهان السادات:** فقط.

○ **أحمد منصور:** حسين الشافعي كان صدر قرار بتعيينه نائباً، هو وزكريا محيي الدين سنة 62.

☮ **جيهان السادات:** لا.. نعم، وبعد ذلك أقالهم، أقيلوا.

○ **أحمد منصور:** بقي في منصبه ـ كما يقول هو ـ يؤكد أنه بقي في منصبه، وكان هو والسادات نائبين لرئيس الجمهورية، ومع ذلك تخطاه عبدالناصر وعيَّن السادات نائباً أول في الوقت الذي كان هو يُعتبر فيه نائباً قديماً من 62، زكريا ترك 68، استقال 68، ولم يبق..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** نعم أعتقد أنهم هم الاثنين تركوا، أعتقد أنهم هم الاثنين تركوا..

○ **أحمد منصور:** لأ، بقي.. زكريا استقال، وبقي حسين الشافعي. أنا قرأت في مذكرات آخرين من أعضاء مجلس قيادة الثورة أن عبدالناصر بعد الهزيمة قال: أن لن.. لن يدع المجال لأحد أن يكون نائباً للرئيس، لكن حينما استقال زكريا سنة 68 كان نائب رئيس الجمهورية..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** صحيح، صح، صح، صح.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** وبالتالي حسين الشافعي من المفترض أنه أن يكون قد بقي هو الآخر. الوضع بالنسبة للسادات، هناك من يرى أن عملية اختيار السادات من قبل عبدالناصر هنا لم تكن حرة من عبدالناصر، وإنما بلغته معلومات عن أن هناك محاولة لاغتياله في الرباط..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** هذا صحيح.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** تستدعي أن يعين خلفاً له، ونصح بأن يكون هذا، أو جاءته إشارات بأن يكون هذا الشخص هو أنور السادات.

⊛ **جيهان السادات:** لا.. لا أحد يستطيع أن ينصح عبدالناصر، صدقني، أنا أعرف عبدالناصر جيداً، يعني أن ينصحه أحد ويقول له عين؟! كان قد عاند وعين أحداً آخر، لا.. هو فعلاً كان هناك.. قيل لعبدالناصر أن هناك محاولة لاغتياله، فهو قال: لابد من تعيين نائب. أنا من أجل ذلك أقول أن حسين الشافعي في ذلك الوقت لم يكن نائباً ـ يا فندم ـ كان نائباً في البداية، وحينما خرجوا.. خرجوا مع بعض أقصد هو وزكريا على ما أعتقد.

○ **أحمد منصور:** لأ هو بقي، هو بقي وزكريا ترك، كما يذكر حسين الشافعي حيث أكد على ذلك في شهادته.

☮ **جيهان السادات:** طيب أريد أن أسأل ـ سيادتك ـ إذا كان نائباً..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** بشكل نهائي ومنذ **68** إلى الآن لم يتحدث زكريا..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** طيب.. أنا أريد أن أسأل حضرتك سؤال، إذا كان عنده نائب فلماذا عين أنور السادات نائباً له؟

○ **أحمد منصور:** هو دائماً كان له اثنين نواب أو ثلاثة أحياناً يعني.

☮ **جيهان السادات:** المهم يعني.

○ **أحمد منصور:** وكل أعضاء مجلس قيادة الثورة عينهم نواباً إلا السادات.

☮ **جيهان السادات:** ثقة.. هو عنده ثقة في أنور السادات بلا شك، وثقته في وطنيته وإخلاصه لمصر هي التي دفعته إلى تعيينه نائباً، وأيضاً خوفه أن تحدث محاولة للإعتداء عليه، ولا يكون هناك أحد يثق فيه.

○ **أحمد منصور:** السادات طوال فترة علاقته بعبدالناصر من **51** منذ أن رجع إلى الضباط الأحرار، وحتى اختياره نائب رئيس في سنة **69** ..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** ومن قبل ذلك أيضاً.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** في خلال هذه الفترة ـ فترة الممارسات التي تحدثنا عنها سابقاً، والتي كان هناك فيها صراعات داخل مجلس قيادة الثورة ـ ألم ينهج السادات نهجاً مميزاً عن الآخرين يجعله دائماً قريباً من عبدالناصر، بحيث لا يغضب عليه عبدالناصر وهو الوحيد الذي لم يغضب عليه عبدالناصر طوال الفترة هو وحسين الشافعي؟

☮ **جيهان السادات:** هذا صحيح.. سأقول ـ لحضرتك ـ كلامك

صحيح لماذا؟ لأن أنور السادات لم يكن يدخل في صراعات، لم يكن يتكالب على السلطة، ولا يريد أن يكون وزيراً، ولا يريد أن يكون مسئولاً عن شيء أبداً، كان يكفيه مثلاً أن يبقى رئيساً لتحرير صحيفة الجمهورية، كان يكفيه أن يكون مسئولاً عن المؤتمر الإسلامي، كان يكفيه أشياء تجعله حراً في تصرفاته وغير مقيد، لأنه كان دائماً يكره التقيد من. . وهذه ـ صراحة ـ من مؤثرات فترة السجن عليه، فلم يكن يسعى لمنصب، ورأى عبدالناصر ذلك أمامه كل هذه السنوات، وذلك منذ عام **52** إلى أن عينه نائباً لرئيس الجمهورية عام **70** لم يكن. . آسفة أو **69** . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]: 69.**

☮ **جيهان السادات:** نعم **69** لم يكن. . نعم **69.**

○ **أحمد منصور:** **19** ديسمبر **69.**

☮ **جيهان السادات:** تماماً في آخر عام **69** فلم يكن يرى أنه يريد منصباً، و. . حقيقة من لا يريد ويريد في نفس الوقت يفوت على نفسه فرصة ويريد في الأخرى، وقد فوت السادات ـ الفرص ـ منذ قيام الثورة إلى العام **69** يعني فترة طويلة جداً بحيث. .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذا هو تفويت الأذكياء يعني.

☮ **جيهان السادات [مستأنفة]:** **17** سنة.

○ **أحمد منصور:** أهم شيء من سيربح في النهاية.

☮ **جيهان السادات:** والله يكون برافو عليه إذا كان هذا صحيحاً، يكون برافو عليه.

○ **أحمد منصور:** طبعاً أنا أكلم ـ حضرتك ـ فيها من قبيل فقط تفسير الأحداث ليس أكثر.

☮ **جيهان السادات:** نعم. . نعم.

مبادرة روجرز:

○ **أحمد منصور:** في يونيو عام 1970م أعلنت مبادرة (روجرز) وزير الخارجية الأمريكي المشهورة المعروفة حول التسوية في المنطقة، وكان عبدالناصر في ذلك الوقت في موسكو..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** نعم، نعم، وأنور السادات كان يدير الدولة هنا بدلاً منه.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** أنور السادات كان يقوم بأعمال رئيس الجمهورية في ذلك الوقت.

⊛ **جيهان السادات:** تماماً. . تماماً.

○ **أحمد منصور:** أعلن السادات رفضه لمبادرة روجرز في الوقت الذي أعلن فيه عبدالناصر..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** عبدالناصر موافق.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** قبوله للمبادرة.

⊛ **جيهان السادات:** هذا حقيقي، هذا حدث.

○ **أحمد منصور:** حصلت أزمة بين عبدالناصر والسادات حينما عاد عبدالناصر من موسكو.

⊛ **جيهان السادات:** والله ـ حضرتك ـ ليست أزمة بمعنى الأزمة، لكن أنور السادات كان مكان عبدالناصر في غيابه كرئيس للجمهورية، كان نائباً لرئيس الجمهورية، وفي غيابه يقوم بمهام الرئيس، فمن المفترض أنه يأخذ القرارات، لذلك أعلن عن رفض المبادرة، على اعتبار أننا لم نكن نفعل شيئاً مع الأمريكان، وهذا دليل آخر على أن السادات لو كان عميلاً للأمريكان كما يقولون، أو اختفى ثلاثة أيام في أمريكا لكان أعلن عن قبوله لمبادرة روجرز مباشرة، لكنه أعلن عن رفضها.

○ **أحمد منصور:** لأ. . السياسة ـ يا فندم ـ لا تلعب بهذه الطريقة.

⊛ **جيهان السادات:** لا. . لا. . لا، هذه هي الفرصة وقد جاءت، فمن المفروض أن يتمسك بها.

○ **أحمد منصور:** لأ، الفرص جاءت بعد ذلك.

⊛ **جيهان السادات:** وخصوصاً. . لا، سأقول ـ لحضرتك ـ لماذا وهي فرصتي. . فرصة مثل هذه لماذا يضيعها؟ لو كان هو كذلك وعبدالناصر موافق، يقوم هو بالرفض؟ لا. . كان من المفترض. .

○ **أحمد منصور:** هو توقع أن عبدالناصر سيرفض، على اعتبار أن عبدالناصر كان دائماً يتحدث عن الحرب، وكان يعد لها، ولم يكن هناك توجه للتسوية. .

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا، صدقني عبدالناصر لو بقي حياً والله ـ كان قام بعمل حرب وأيضاً كان قام بعمل سلام مثل أنور السادات ـ.

أزمة ڤيلا الموجي:

○ **أحمد منصور:** في ذلك الوقت حدثت. . كنتم تقيمون في الهرم؟

⊛ **جيهان السادات:** لا كنا قد انتقلنا.

○ **أحمد منصور:** انتقلتم إلى هذا البيت؟

⊛ **جيهان السادات:** لا، ليس هذا، هذا؟ انتقلنا فعلاً وهو نائب هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** إلى هذا البيت.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** هيكل ذكر في «خريف الغضب». .

⊛ **جيهان السادات:** نعم. . .

○ **أحمد منصور:** أنكم حينما طلبتم الانتقال إلى هذا البيت.. لأ طلبتم الانتقال إلى منزل مجاور، كان منزل اللواء الموجي، ورفض الرجل أن يمنحكم المنزل، فأعلن السادات فرض الحراسة عليه، وغضب عبدالناصر من هذا التصرف.

⊛ **جيهان السادات:** سأقول ـ لحضرتك ـ حكاية الموجي هذه كنا نضحك عليها، هي جاءت أولاً: نحن في تلك الأيام كان الناموس في شارع الهرم شديداً جداً لدرجة أنه كان يؤذينا كلنا، أنا والأولاد كلنا كنا مثل المصابين بالحصبة من كثرة لدغات الناموس، فمللنا في الحقيقة، فأحببت أن أنتقل إلى مكان في وسط البلد بعيداً عن الناموس، فقالوا لي: عند بيت الموجي في شارع الهرم اذهبي إليه وطالعيه، فقلت أنا أذهب إلى بيت الموجي، وبعد ذلك مشكلة الناموس لم يتم حلها، فماذا أفعل؟ لا ابحثوا لي عن مكان آخر ليس فيه ناموس، فعبدالناصر هو الذي عرض هذا البيت الذي نقيم فيه الآن، لأن ابنته...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هو طبعاً حينما حدثت أزمة..

⊛ **جيهان السادات [مستأنفة]:** ابنته.. لا.. لا.. لا.. لا، حكاية الموجي لم أكن أريد بيته، لأني قلت أنه في نفس منطقة الهرم..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** إذن.. لم فرضت الحراسة عليه من قِبَل الرئيس السادات وكان قائماً بأعمال رئيس الجمهورية في ذلك الوقت؟

⊛ **جيهان السادات:** بسبب التشنيع الذي شنعه.. لأني ذهبت ورأيت البيت من الخارج...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني مواطن شنع، مواطن من حقه يدافع عن بيته تفرض عليه الحراسة؟!

⊛ **جيهان السادات:** لم يدافع، لأننا لم نأخذه، في الأساس لو أني أردته وأخذته يقول... يقول...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: هل هناك مبرر أن تفرض الحراسة عليه؟ وألا يعتبر هذا أيضاً شكلاً من أشكال الديكتاتورية التي كان يمارسها السادات؟

⊛ **جيهان السادات**: طيب.. ولماذا لا تقول.. سأقول ـ لحضرتك ـ ولماذا لا تقول أن رجال 15 مايو هم الذين يحيكون المؤامرات ضد أنور السادات؟ لماذا لا تقول أنهم هم الذين فعلوا ذلك...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: القرار.. القرار طلع من عنده!!

⊛ **جيهان السادات**: نعم.. لكن ما.. هم مثلاً لم يقولوا بأن هذا الرجل يشنع وشيء من هذا القبيل، لنفرض عليه الحراسة المؤقتة إلى أن يعود عبدالناصر ونرى، من أجل أن يوقعوا بينه وبين عبدالناصر؟! لأن هؤلاء كانوا رجال مؤامرات..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: لكن أنت قلت: أن السادات كان مستقلاً في قراراته، ولم يكن يخضع..

⊛ **جيهان السادات**: لا.. لا يخضع، لكن حينما يقولون له: إن هذا رجل يواصل التشنيع، وفعلاً الموجي شنع علينا فترة طويلة، في حين أن منطقة الهرم كانت في الأساس محذوفة، يعني أنا وجدتهم عرضوا علينا البيتين في أيام عبدالناصر، فإما أن تذهبي إلى هناك فقلت لهم بذلك لن أخرج من منطقة الناموس إذا أخذت هذا البيت ـ بيت الموجي ـ وحينما رأيت هذا البيت الذي أقيم فيه الآن أعجبني أكثر لا سيما وأن هذا البيت كان يقيم فيه اثنين من أبناء عبدالناصر وقد أقاموا فيه فترة.

○ **أحمد منصور**: هل صحيح أنك ملأت البيت بتحف من القصور الملكية، ولا زالت حتى الآن؟

⊛ **جيهان السادات**: مازالت إلى الآن لا.. كل ما في هذا البيت ملكي أنا، كان البيت في أول ما جئنا إلى هنا.. أولاً حينما جئنا إلى هنا جئنا والسادات كان نائباً، جميل؟ وبعد ذلك كان البيت في حاجة إلى دهانات

وتجديدات، بعد ذلك حدثت الوفاة لعبدالناصر، ونحن انتقلنا للإقامة قليلاً في قصر الطاهرة، إلى أن أعيد دهان وترميم هذا البيت، فقالوا بدلاً من أن تنتقلوا وتذهبوا إلى أي مكان نضع لكم أثاثاً، أعني أثاثاً من ممتلكات الدولة، لا سيما وأن البيت نفسه من ممتلكات الدولة، فوافقت على ذلك.

○ **أحمد منصور**: ـ حضرتك ـ طبعاً قمت بانتقاء الأثاث من خلال ذوقك الراقي.

● **جيهان السادات**: لأ والله، لا، أبداً، لا، لأ سأقول ـ لحضرتك ـ: هناك مسؤولة اسمها السيدة نفيسة عبدالغفار، وهناك مسؤولة أخرى كانت في قصر القبة هم الذين فعلوا..

○ **أحمد منصور**: من القصور جاؤوا به.

● **جيهان السادات**: نعم من القصور الأشياء التي كانت لا تستخدم أحضروها، ولعلم ـ حضرتك ـ أعني أو لحظي، أو الحمد لله أنه قد جاء في تفكيري شيء من هذا القبيل، أنه قبل وفاة الرئيس ـ السادات ـ ربما بخمس سنوات أو أكثر، ذهبت للاطلاع على أثاثي الذي كان مخزوناً هنا في. . . في المبنى المجاور لنا، فوجدته في حالة سيئة، فقلت هذا لا يمكن. . وأنا أعلم تماماً أن أنور السادات لن يعيش طوال عمره رئيساً للجمهورية، فهناك يوم سوف يأتي ويترك، لا سيما وأنه كان يقول دائماً: بعد المدة الثانية ـ في الرئاسة ـ سوف أترك. لذلك قلت لهم: أخرجوا أثاث الحكومة وأحضروا لي أثاثي، فجاؤوا بسجلات وكتبوا كل شيء بالحرف ونقلوه، والسجلات موجودة لديهم، نقلوا كل أثاث الحكومة وأعادوا لي أثاثي هنا، وأعادوا تجديده.

○ **أحمد منصور**: أثناء مؤتمر القمة الذي عُقِد في سبتمبر **1970**م، والذي أعقبه وفاة عبدالناصر حدثت. . كنت حاضرة في عشاء، وكان يحضره زوجات الرؤساء وحدث..

● **جيهان السادات [مقاطعة]**: أين؟ أين كان المؤتمر؟

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** مؤتمر القمة الذي عقد في سبتمبر **1970**م وحضره الرؤساء.

☮ **جيهان السادات:** هنا في..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** في القاهرة، نعم.

☮ **جيهان السادات:** في القاهرة، نعم.

○ **أحمد منصور:** وكنت أنتِ حاضرة في العشاء، وحدث نقاش بينك وبين القذافي وعبدالناصر..

☮ **جيهان السادات:** هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** في الحلقة القادمة أبدأ معك من هذا النقاش الذي كان يحمل شكلاً من أشكال المواجهة والظهور أيضاً منك في الحفلات أو اللقاءات العامة. أشكرك شكراً جزيلاً..

☮ **جيهان السادات:** شكراً.



الحلقة الخامسة

وفاة عبدالناصر وتولي السادات ودور جيهان في السلطة

محتويات الحلقة:

في هذه الحلقة تدلي السيدة جيهان السادات بشهادتها حول الظروف التي سبقت وفاة الرئيس عبدالناصر لا سيما وأنه كان من المقرر أن يتناول عشاءه يوم وفاته في بيت السادات، كما تتحدث عن ظروف تولي السادات السلطة وأسلوب السادات في إدارة الدولة بعد توليه السلطة، وصراعه مع مراكز القوى، كما تتحدث عن بداية دورها في المشاركة في السلطة، وإكمالها دراستها وحصولها على درجة الدكتوراه والشبهات والتعليقات التي أثيرت حول ذلك. فإلى نص الشهادة:

الأجواء التي سبقت وفاة عبدالناصر:

○ **أحمد منصور:** نحن.. في الحلقة الماضية توقفنا عند شهر سبتمبر أيلول **1970**م.

● **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** وهو الشهر الذي شهد بعض الأحداث الهامة والخطيرة، مؤتمر القمة الذي عقد بمناسبة اندلاع الأحداث بين الفلسطينيين والأردنيين، والذي حضره معظم الرؤساء العرب في القاهرة، والذي أعقبه وفاة الرئيس عبدالناصر ثم اختيار السادات بعده رئيساً للجمهورية. . كان هناك عشاء للرؤساء وزوجاتهم، وحضرت أنت هذا العشاء، وحدث نقاش بينك وبين الرئيس القذافي حيث تحدثت معك زوجة القذافي حول اعتقال القذافي لشقيقها أو شيء من هذا القبيل.

☮ **جيهان السادات:** عمها.

○ **أحمد منصور:** لعمها. وهذا كان شكلاً من أشكال ظهورك أيضاً البارز بالنسبة للنقاش مع المسؤولين.

☮ **جيهان السادات:** نعم. . أذكر أنه لم يكن مؤتمر القمة، وإنما كان عشاء قبل ذلك، وكنا نجلس كسيدات نتكلم، والرئيس عبدالناصر وباقي الرجال كانوا يجلسون ويتحدثون، وبعد ذلك ندخل إلى العشاء، فكانت زوجة القذافي تشكو لي فعلاً من أن عمها (مباشرة) شقيق والدها، قد اعتقله القذافي وسجنه، وكانت تشعر بضيق، وكنت أشعر أنها تود لو أننا شفعنا لعمها لدى القذافي مراعاة لها، فحينما انتقلنا إلى مائدة العشاء فالرئيس. . . هي قالت ـ موجهة كلامها إلى الرئيس عبدالناصر ـ: هل يرضيك يا ريس أنه حبس عمي؟ وكان القذافي جالساً، وفي الحقيقة وجدتها كأنما قصدتني تقريباً، فقلت: لا الحقيقة نحن لا بد. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لماذا أنتِ؟!

☮ **جيهان السادات:** لا أعرف.

○ **أحمد منصور:** لأ، مش ما تعرفيش، أكيد تعرفي.

☮ **جيهان السادات:** يعني. . يمكن. . لا أعرف وجدت في شخصية كده يعني. . لا أعرف. . لا أريد أن أقول شيئاً بالنسبة للآخرين.

○ **أحمد منصور:** لا يا فندم لابد أن تقولي.

۞ **جيهان السادات:** يعني كان الحديث أمامها، فقلت له يا ريس نحن في الحقيقة كلنا نأخذ موقفاً مؤيداً لها، من أجل أن يقوم القذافي بالإفراج عن عمها لأن هذا حرام، فضحك الرئيس، ووافق الرئيس وقال: والله نحن كلنا سنأخذ موقفاً مؤيداً لك ولو أن هذا. .؟ قال لي وقتها؟ يعني أنك تتزعمين هذا الأمر أو شيء من هذا القبيل. . . نعم، قال بدقة: «أصل جيهان السادات والدتها إنجليزية لذلك هي من النوع الذي لديه جرأة في الكلام». ما معناه هكذا، فأنا قلت له طيب يا ريس، جواد حسني الذي قتل في القناة لأنه كان يدافع عن مصر رفض أن يقول لقوات الاحتلال أن والدته كانت إنجليزية، فهو وطني أيضاً وعنده جرأة لبلده. فهز ـ عبدالناصر ـ رأسه هكذا وضحك وسكت.

○ **أحمد منصور:** لأ يعني هناك إيحاء معين هنا من أن عبدالناصر يقول أن والدتك إنجليزية؟

۞ **جيهان السادات:** لأني إن تجرأت وتكلمت، لأننا في الحقيقة كلنا كعضوات مجلس ثورة، أعني كزوجات أعضاء مجلس قيادة ثورة لم نكن. . . لم نكن نتكلم بحرية، وأنا الوحيدة التي كنت في بعض الأحيان يقول لي أنور: أنت سوف تسببين لي مشكلات من. . . يعني أنا كنت متفتحة، لم يكن عندي أعني. . .أو تربية أمي لي. . سأعود إلى التربية في الصغر، إن أمي كانت قد عودتنا أن نبقى دائماً صرحاء، وأن نتكلم بصراحة دون خوف. .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لا أنا أقصد هنا شق يتعلق بوطنية الإنسان. هل إن واحد أو واحدة أمها إنجليزية كان ينظر إليها في ذلك الوقت على أن هي أمها إنجليزية أو. . ؟

۞ **جيهان السادات:** لأ، هو الرئيس عبدالناصر لم يقصد أن يجرحني أبداً، هو قصد أن هناك نوعاً من الجرأة في الكلام، من الشجاعة تستطيع أن تقول. . .

○ **أحمد منصور:** أنتِ المحتِ لشيء هنا أنا أريد أن أسألك عنه تحديداً وهو ظهورك بهذا الشكل.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** وبهذه القوة، سواءً في النقاش مع عبدالحكيم قبل ذلك، أو مع عبدالناصر، أو في المجلس العام هذا. ماذا كان رد فعل السادات؟

⊛ **جيهان السادات:** فخوراً بي، ومحباً لي، لأني لم أكن أقول شيئاً خاطئاً، ولم أكن أخرج عن حدودي، لأن هناك حدوداً وأصولاً لو تعداها الإنسان يكون عيباً، لكني طوال عمري ما خرجت عنها، فكان طوال عمره فخوراً بي صراحة.

○ **أحمد منصور:** هل كان يشجعك؟

⊛ **جيهان السادات:** لا.. هو كان يعرف أني لست بحاجة..

○ **أحمد منصور:** ليست قضية أنك محتاجة، يعني كان.. كان يقبل هذا مرغماً، أن شخصيتك تفرض هذا الأمر؟ أم أنه كان يقبل هذا من قبيل أنه يحب أن تكون زوجته هكذا؟

⊛ **جيهان السادات:** لا، أكيد كان يحب لأنه كان يعرف أني لا أخرج كما قلت ـ لحضرتك ـ عن حدودي ولا أخطئ فكان على العكس، فخوراً بي جداً.

○ **أحمد منصور:** في **28** سبتمبر **1970**م توفي جمال عبدالناصر. كيف تلقيت النبأ؟

⊛ **جيهان السادات:** والله ـ حضرتك ـ لقد أخبرونا في الصباح أن الرئيس عبدالناصر سوف يتناول عشاءه عندنا في ذلك اليوم.

○ **أحمد منصور:** وكان دائماً يأتي يتناول عشاءه عندكم.

☮ **جيهان السادات:** كان دائماً عندنا، البيت الوحيد..

○ **أحمد منصور:** خلاص لم يعد هناك إلا السادات!!

☮ **جيهان السادات:** تماماً.. تماماً.

○ **أحمد منصور:** وحسين الشافعي.

☮ **جيهان السادات:** لأ وعبدالناصر كان من النوع الذي لا يختلط، فكان يشعر في بيتنا بنوع من الأمان والحرية والراحة...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** وكنتم تعدون له من الطعام ما لا يأكله في مكان آخر!!

☮ **جيهان السادات:** نعم، بمنتهى البساطة، أنا بيتي على فكرة، أنا لست طباخة ماهرة، لكن يعني لكن الآن أصبحت، لكن الأول كنت دائماً..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني حتى سنة 70 لم تكوني طباخة ماهرة؟!

☮ **جيهان السادات:** لا واللهِ، لأ.. عندي كان طباخ، لكنني كنت دائماً حريصة على أن يكون الطعام خفيفاً، حتى لا يتعب أحداً فيهم، يعني حتى في البيت لديَّ، لأن أنور السادات كانت معدته حساسة وكانت متأثرة من أيام اعتقاله في السجن، فكان الطعام في بيتنا دائماً مشهوراً بأنه خفيف جداً، لدرجة أننا كان لدينا طواجن، كنا دائماً نعمل طواجن في البيت، لأن أنور فلاح، فعلمني هذا الأمر، أن الطواجن يكون طعمها أفضل في الفرن، كنا نعمل الطعام نيئاً في نيئ، يعني نضع الخضار مع البصل مع الطماطم مع البهارات مع الثوم، معها أشياء حلوة تعطي نكهة وليس فيه لحم أو زيت أو سمن أو دجاج أو شيء من هذا أبداً، ومع هذا تأكل منه على قدر ما تأكل فلا يتعب معدتك أبداً، وفي نفس الوقت مذاقه جميل جداً، فأنا كنت حريصة على هذه الأشياء من ناحية الطعام أن يكون خفيفاً، فكان ـ عبدالناصر ـ يأتي عندنا باستمرار، وكان البيت الوحيد الذي يرتاح فيه هو بيتنا.

○ **أحمد منصور:** تُتهمي بأنك كنت تطعمين عبدالناصر ما يمنعه الطبيب منه من طعام، وكان لا يأكل مثل هذا في بيته، فأنت كنت توفرين له مثل هذه الأشياء، فكان دائماً يأتي إليكم.

☮ **جيهان السادات:** لا، لا، ده أنا حريصة، كنت حريصة عليه وعلى صحته، وكنت أتمنى أنه كان يعيش أكثر وأكثر، لأ، أنا من الناس الذين يحبون عبدالناصر وكنت مؤمنة بعبدالناصر جداً لست وحدي، وإنما أنا وزوجي وأولادي.

وفاة عبدالناصر وتولي السادات مقاليد الرئاسة:

○ **أحمد منصور:** في 28 سبتمبر أُبلغتم بأن عبدالناصر سوف يتناول العشاء عندكم.

☮ **جيهان السادات:** نعم أبلغت، وأنا ابتدأت التحضير، وأعرف أنهم سوف يأتون من المؤتمر، وأنور كان نائماً هناك في. . في الفندق معه طوال أيام المؤتمر، يعني كان يأتي ساعات قليلة ثم يعود مرة أخرى، فقمت بعمل استعدادي أنه سوف يأتي، وبينما كنا في انتظار مجيئه بعد الظهر أبلغونا أن بيت عبدالناصر على الهاتف، شخص من هناك تحدث إلى أنور السادات وقال له: تعال بسرعة، أعتقد أنه سامي شرف. . تعال، ف. . بينما كان يرتدي ملابسه وفي طريقه للخروج قال لي: يا جيهان غالباً الرئيس اليوم تكاسل وربما لن يأتي وأنا ذاهب إليه. فقلت له: ليست هناك مشكلة، مع السلامة.

واعتبرت الأمر عادياً للغاية، لكنه بعدما ذهب اتصل بي بالهاتف بعد قليل وقال لي: تعالي نحن نريدك. . فأنا ذهلت؟ أعني كما أقول ـ لحضرتك ـ عبدالناصر صديق. . ولكن ليست لنا خلطة أن نجلس أنا وزوجته وأنور وهو، أنور كان يذهب له دائماً وكان يجلس معه في المكتب، وأنا كنت أذهب إلى زوجته ونجلس في الصالون، أعني لم يكن هناك الاختلاط إلا

القليل مثل المصيف في الإسكندرية في بعض الأحيان، وكانت تحدث بطبيعتها هكذا دون ترتيب.

لذلك فقد تعجبت وارتديت ملابسي وذهبت، لكني طوال الطريق كنت أفكر وأقول: ماذا يحدث يا ترى؟! ولا أعرف هل هناك شيء قد حدث، يعني لن أقول لك فيّ شيء لله يعني، كان هناك شيء في داخلي، هاجس في داخلي يقول لي أن هناك شيئاً ما، ما هو؟ شيء لم أستطع أن أعرفه، حتى لدرجة أنني مثلاً قلت للسائق بأن يفتح الراديو الخاص بالسيارة، ففتح فكانت هناك أغنية محزنة لا أستطيع أن أتذكرها الآن، فقلت له أغلق الراديو، فأغلقه.. وبعد ذلك حينما دخلت إلى بيت عبدالناصر رأيت المشهد التالي: شعراوي جمعة يجلس على الأرض ويبكي!!

○ **أحمد منصور**: كان وزيراً للداخلية.

⊛ **جيهان السادات**: نعم وهل بعد هذا مشهد؟! وهناك من يقفون صامتين بطريقة.. أنا طبعاً مباشرة فهمتها في ثانية، لكن أنت تعرف من فهم لكنه يكذّب نفسه؟! يعني كنت أريد أقول لا يا رب، لا يا رب، لا يكون هو، يكون شخص آخر، لكن لو شخص آخر سيكون شعراوي جمعة يجلس على الأرض؟!! يعني أنا تصورت أن أحداً ـ لا قدر الله ـ من أولاده مثلاً أو من؟ لكن أي حد؟ شعرت أني مشوشة.. مشوشة لكن دخلت وأنا ثابتة، ونظرت فوجدت أنور وقال لي: اصعدي واجلسي مع.. تحية هانم. فحينما صعدت وجدتها نائمة، كانوا قد أعطوها منوم ونامت، فوجدت أن جلوسي لن يشكل شيئاً مطلقاً، وخصوصاً أني كنت أرتدي اللون الأزرق، نفس هذا اللون الذي أرتديه الآن، فنزلت وعدت إلى بيتي وبقيت أبكي طوال الطريق، وفهمت طبعاً أن النائمة من؟ إذن يكون هو الرئيس عبدالناصر، وزير الداخلية يبكي والثاني يقف ولا أدري ماذا يفعل...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: كل هذا ولم تسألي ماذا حدث؟ ومن هو الميت؟

☮ **جيهان السادات:** لأ، فهمتها.

○ **أحمد منصور:** فهمتيها طبعاً.

☮ **جيهان السادات:** فهمت طبعاً هذه لا تحتاج إلى سؤال، وحتى كان خالد هو الذي يقف وقال لي: ماما نحن نومناها، وكان في منظر صعب للغاية، ففهمت طبعاً ولم أرد أن أقول له: هل توفي والدك مثلاً؟ بأي شكل سوف تقال؟! فهمتها مباشرة، فنزلت وعدت إلى البيت، وبكاء بكاء طوال الوقت، وأخرجت ملابسي السوداء حتى أرتديها، وفتحت التليفزيون لأرى ماذا هناك، ليس.. يعني أنت تعرف صدمة وبكاء، وفي نفس الوقت بقيت أقول ماذا: طيب.. لم يخبرني أحد، فعلاً يمكن أن يكون شخصاً آخر غيره؟ تعرف وددت لو أصدق أنه شخصاً آخر غيره هو الذي توفي إلى أن وجدت أنور السادات هو الذي يذيع الخبر قال... لا، أولاً أذاعوا قرآن، ثم بثوا على التليفزيون آخر لقاء كان له مع حاكم الكويت على ما أذكر.

○ **أحمد منصور:** صحيح.

☮ **جيهان السادات:** وكان يقبله ويودعه، وكان يبدو عليه التعب. وبعد ذلك أذاعوا القرآن ثم جاء أنور السادات ليلقي البيان الخاص بالوفاة.

○ **أحمد منصور:** من داخلك ألم تشعري بأنك ستدخلين عالماً آخر وكذلك زوجك باعتباره هو الآن كان نائباً لرئيس الجمهورية، ومن ثمَّ سيصبح هو الرئيس؟

☮ **جيهان السادات:** لا.. أقسم لك بالله لم تخطر على بالي، وأنا أعرف أننا كنا سنبقى، لكن ما يحدث أني فكرت لثانية واحدة أنه سيصبح.. كل همي وحزني كان.. سأقول ـ لحضرتك ـ أكثر همي وحزني أننا فقدنا زعيماً كلنا كنا مرتبطين به، مرتبطين به ارتباطاً قوياً، وكنا مؤمنين به وكان يحكمنا منذ ثمانية عشر عاماً، ونحن.. زوجي من رجاله ـ وبتوعه ـ فحتى أننا في العزاء في بيت عبدالناصر وكانت الإجراءات قد بدأت وقتها، وأنور

السادات كان قادماً، كانت بعض السيدات تأتي إلى أذني بهدوء وتقول لي: مبروك. على أن السادات قد أصبح رئيساً للجمهورية، والله لم أكن أجيبهم، والله حتى كلمة ـ الله يبارك فيك ـ هذه لم تخرج من فمي.

○ **أحمد منصور:** تردي بقلبك، ليس بلسانك.

☮ **جيهان السادات:** هل سمعتها يا أستاذ أحمد؟

○ **أحمد منصور:** لأ لأ، أقول ـ لحضرتك ـ يعني.. يعني..

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا الحزن لم يجعلني أفرح بأن زوجي أصبح رئيساً للجمهورية.

○ **أحمد منصور:** يعني دايماً، عفواً، يعني الشعور في مثل هذه الأشياء، في مثل هذه المواطن شعور الإنسان بالحزن لا يلغي شعوره بالفرح، يعني كثيراً ما تُصادف الإنسان في بعض الأحيان حالات حزن وفرح مزدوج.

☮ **جيهان السادات:** واللهِ كان الحزن يغطي جداً لدرجة أنه لم يكن هناك مكان للفرح صدقني.

○ **أحمد منصور:** ماذا كان شعورك بعد ذلك بالطموح الذي لديك، بالجرأة الشخصية، بالأشياء الكثيرة التي حققتها بعد ذلك بعد اختيار السادات؟

☮ **جيهان السادات:** بعد فترة الحزن وبعد الأربعين وبعد كل الوقت حينما انتهى ذلك.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لأ، نحن لازلنا لم نصل إلى الأربعين، نحن لازلنا في عملية اختياره، وحتى إعلانه رئيساً في 15 أكتوبر.

☮ **جيهان السادات:** لا.. كان لازال.. سأكذب لو قلت لك كان هناك لديَّ أي تفكير، نهائي.. كان كل همي يومياً هو أن أذهب لزوجة الرئيس عبدالناصر، أجلس معها، أحياناً أصحب ابنتي الصغيرة في يدي، أجلس طوال فترة الصباح معها ثم أعود، وأحياناً أذهب إليها بعد الظهيرة

نمشي في الحديقة.. نمشي مع بعضنا البعض، أعني كنت أحاول أن أهون عليها قدر استطاعتي، لأن الصدمة كانت كبيرة جداً جداً جداً.

○ **أحمد منصور:** هل السادات كان يتوقع أنه سيتم اختياره رئيساً؟

⊛ **جيهان السادات:** نعم لأنه كان هو النائب وهذه لم يكن فيها.. لم يكن فيها مناقشة لأنه كان هو النائب.. النائب الأول.

○ **أحمد منصور:** كان الجو المحيط به كان مهيئاً أيضاً لأن يكون رئيساً؟ أم أنه أيضاً كان يشعر بشيء من القلق وشيء من الخوف من المجموعة المحيطة؟

⊛ **جيهان السادات:** لا.. طبعاً الجو لم يكن مهيأ بالمعنى مائة في المائة، لأنهم كلهم حتى فيما بعد حينما أخذوا موقفهم من 15 مايو، أعني طبعاً أنهم كانوا كل من حول عبدالناصر كانوا يعيشون في ظل أن عبدالناصر هو الذي كان يحكم، ويستكثرون أن يكون أحد غيره في مكانه.. أي أحد وليس أنور السادات، أي شخص يأتي بعد عبدالناصر كانوا غير مقتنعين به، لأن عبدالناصر كان مسيطراً على كل أفكارهم ولكل مشاعرهم لفترة طويلة جداً.

○ **أحمد منصور:** ممثل الولايات المتحدة في جنازة عبدالناصر الوزير (ريتشارد سون) هناك تقارير كثيرة نقلت أنه حينما عاد إلى الولايات المتحدة أكد على أن السادات لن يستمر في الحكم أكثر من أربعة إلى ستة أسابيع، على اعتبار الجو المحيط به، هل كان السادات أيضاً يشعر بذلك؟

⊛ **جيهان السادات:** لا.. لا طبعاً، لا طبعاً، هو حتى قالها ـ لو تذكر حضرتك عدة مرات ـ قالها في أحاديث له أو خطاب قال: هذا كان ـ وفي كتابه أيضاً كتبها على ما أذكر ـ قال: المندوب الأمريكي وأفتكر أن (هيج) وزير الحربية جاء أيضاً.

○ **أحمد منصور:** البريطاني.

⊛ **جيهان السادات:** جاء فيما بعد وقابله، وهو الذي عاد وقال أن السادات لن يستمر أكثر من أسابيع أو شهور.

بداية دور جيهان السادات والصراع مع مراكز القوى:

○ **أحمد منصور:** في تلك الفترة بدأت الشائعات تنتشر، بدأت مراكز القوى ـ أو ما أطلق عليه الرئيس السادات ـ بدأوا يقوموا بأشياء من العرقلة، بدأت أنت تأخذي وضعك كزوجة لرئيس الجمهورية، وتقومي بدور غير مسبوق.

⊛ **جيهان السادات:** هذا صحيح.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** لزوجات رئيس الجمهورية أو حتى ملوك مصر السابقين منذ شجرة الدر.

⊛ **جيهان السادات:** صح.

○ **أحمد منصور:** وحتى عام **1970**.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** بدأت تستقبلي المسؤولين في الدولة، بدأت..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعةً]:** بزوجاتهم..

○ **أحمد منصور:** لأ، لأ، أنا هنا، لأ عفواً.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** أنت هنا بدأت تأخذي أو تستقي المعلومات والأخبار من عدة مصادر، أولاً: زوجات المسؤولين الذين كانوا ينقلون إليك الشائعات.

⊛ **جيهان السادات [بتعجب واستنكار]:** شائعات؟!!

○ **أحمد منصور:** التي تحدث نعم، أنت أشرت إلى ذلك في كتابك، وكذلك أشار الرئيس السادات ومصادر أخرى عديدة، أو كانوا ينقلون لك الأخبار.

☮ **جيهان السادات:** الأخبار، نعم بالأصح، صح.

○ **أحمد منصور:** وهي أيضاً كانت شائعات تُروَّج، وكانت هذه الأشياء تصب عندك بشكل أساسي في الوقت الذي لم يكن مسبوقاً فيه أيضاً أن زوجة الرئيس تقوم بدور أو تتلقى بعض الأشياء، كانت.. ذكرت أنتِ في كتابكِ تحديداً قلت: كانت صورة المكالمات التليفونية من منزلنا تأتيني في صورة تقارير. من الذي كان يرفع إليك هذه التقارير؟

☮ **جيهان السادات:** سأقول ـ لحضرتك ـ هناك فرق كبير جداً بين زوجة الرئيس عبدالناصر ودوري أنا الذي قمت به.

○ **أحمد منصور:** لا وزوجات الملك فاروق أيضاً.

☮ **جيهان السادات:** وزوجات كل.. وزوجات كل الرؤساء.

○ **أحمد منصور:** وقبل محمد علي.

☮ **جيهان السادات:** وزوجات كل.. وزوجات كل الرؤساء العرب، وزوجات كل الرؤساء في آسيا وإفريقيا، فعلاً.

○ **أحمد منصور:** لأ.. في آسيا الزوجات هن اللائي يحكمن.

☮ **جيهان السادات [باندهاش وتعجب]:** والله!! صحيح فيه بعض..

○ **أحمد منصور:** عندنا (بناظير بوتو) في باكستان وعندنا في بنجلاديش (رئيسة الوزراء) وعندنا في الفليبين (رئيسة الدولة) قبل ذلك وبعد ذلك أيضاً.

☮ **جيهان السادات:** نعم، سأقول ـ لحضرتك ـ هو أنا سوف أتحدث عن مصر، دوري كان مختلفاً تمام الاختلاف عن زوجة الرئيس عبدالناصر أو من قبلها.

لقد سألت نفسي نفس السؤال، وذلك بعدما هدأت الدنيا وابتدأ السادات يحكم، وحتى قبل 15 مايو سألت نفسي قائلة: ما هو دوري؟ أنا جيهان أكلم نفسي. فقلت: هل أجلس كزوجة لرئيس الجمهورية أحضر الحفلات فقط، أذهب إلى المطار أقابل زوجات الرؤساء مع زوجي، ورئيس الدولة وزوجته ونعود إلى مجرد الرسميات، وأذهب مثلاً أقص شريط من آن لآخر من أجل مدرسة أو جمعية.. أو سوق خيري، أذهب لقص الشريط ثم أعود.. هل هذا هو دورك يا جيهان؟ أنا كنت أكلم نفسي، فوجدت جيهان التي بداخلي تقول لي لا، إما أن تقومي بعمل وبداية لكي تبقى من بعدك، حتى لزوجة رئيس الجمهورية يكون لها دوراً تلعبه لصالح البلد، لكن أن تجلسي في البيت، وهنا أريد أن أقول ـ لحضرتك ـ كان من السهل عليّ أن أجلس في بيتي، وأن أنتبه لصحتي، وأن أحضر الحفلات، وأحضر أشياء أخرى خفيفة جميلة وأكون سعيدة بحياتي، لكني اخترت الطريق الصعب الذي هو أن أنزل إلى الشعب، وأنزل إلى القاعدة التي تحت، بدليل أن أول شيء قمت به في العمل الاجتماعي هو جمعية «تلا» للتنمية الاجتماعية في المنوفية في الريف.

يعني أنا قلت: لا.. أنا أريد أن ألعب دوراً، يعني أنا تكلمت مع نفسي، أنا كنت أريد زوجة رئيس الجمهورية هذه لا تجلس سيدة مترفعة عن كل شيء، لا تلعب دوراً اجتماعياً، وخصوصاً أني لعبت هذا الدور منذ عام سبعة وستين، فما الذي حدث لي الآن بعد أن أصبحت زوجة لرئيس الجمهورية أن أبقى مجرد صورة وأن أجلس في البيت، وأكون سيدة وأعمل يعني؟... لا عليك أن تكملي دورك الذي أنت فيه، بل على العكس لابد أن تتوسعي في العمل الاجتماعي.

○ **أحمد منصور:** لا... العمل الاجتماعي أنت بدأتيه مبكراً من الستينات وكان بارزاً في **67**.

☮ **جيهان السادات:** نعم من قبل وهو تماماً...

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** لكن هنا بعد مجيء السادات رئيساً للدولة تطور هذا الطموح من الطموح الاجتماعي إلى الطموح السياسي.

◈ **جيهان السادات:** لا، سأقول ـ لحضرتك ـ السياسي لو قلنا عمل سياسي، العمل السياسي الوحيد الذي أخذته هو عضو مجلس شعبي محافظة المنوفية ثم رئيساً لهذه.. لهذا المجلس. لكن لو أنا كنت أريد...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** مجلس محلي؟

◈ **جيهان السادات:** مجلس محلي.

○ **أحمد منصور:** نعم.

◈ **جيهان السادات:** وهذا دخلته من أجل أن أشجع المرأة في الريف أن ترشح نفسها وتدخل، وفعلاً هذا حدث، لكن لو كنت أريد أن ألعب دوراً سياسياً لشخصي، كنت أدخل مجلس الشعب هنا في القاهرة.

○ **أحمد منصور:** أنتِ لست في حاجة يا فندم، أنت زوجة رئيس الدولة، وتستطيعي من خلال الطموح..

◈ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا.. لو كنت أريد الحصول على منصب لي كنت قد دخلت مجلس الشعب.

○ **أحمد منصور:** أنتِ استحدثت شيئاً لم يكن موجوداً.

◈ **جيهان السادات:** ما هو؟

○ **أحمد منصور:** يعني استحدثت شيئاً لم يكن موجوداً وهو (سيدة مصر الأولى).

◈ **جيهان السادات:** لست أنا التي استحدثتها (سيدة مصر الأولى)..

○ **أحمد منصور:** أنا أتكلم هنا عن المهام وليس اللقب، اللقب سوف نأتي له بعد ذلك.

㉿ **جيهان السادات:** المهم أن الدور.. نعم إن زوجة رئيس الجمهورية تلعب دوراً اجتماعياً وليس سياسياً، تكمل به دور زوجها السياسي.

○ **أحمد منصور:** أنت بالنسبة للجانب السياسي، سآتي معك تفصيلاً شيئاً فشيئاً إلى الدور السياسي الذي كنتِ تلعبيه من خلال المصادر الكثيرة ومنها سيرتك الذاتية أيضاً، والسيرة الذاتية للرئيس السادات.

㉿ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** كانت التقارير تأتي إلى الرئيس السادات، ومن المعروف أن نظام الحكم في مصر كان يعتمد على أن رئيس الجمهورية كل يوم في الصباح تأتيه أربعة تقارير رئيسية:

1 ـ تقرير من وزارة الخارجية عن الوضع العالمي والسفارات (مختصر).

2 ـ تقرير من المخابرات حول الوضع الداخلي والعلاقات الخارجية وغيرها.

3 ـ تقرير من وزارة الداخلية حول الوضع الداخلي وما يتعلق بقضايا الأمن الداخلي.

4 ـ تقرير من وزارة التجارة أو وزارة الاقتصاد حول الوضع الاقتصادي بالنسبة للدولة.

㉿ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** كان عبدالناصر يطلع على هذه التقارير يومياً بشكل ثابت علاوة على عشرات التقارير الأخرى التي كانت تأتي ابتداءً من المكالمات التليفونية أو التنصت عليها وأخبار الناس وغيرها.

㉿ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** إلى الصحف العالمية إلى التقارير الدولية التي تصدر، فكان يقضي وقتاً طويلاً، حتى كما قال هيكل: (في قراءة ما هو نافع وما هو غير نافع في هذه الأشياء).

㉿ **جيهان السادات:** هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** كان السادات شخصية أخرى، حتى أنه ذكر نفسه في «البحث عن الذات» أن حينما جاءه سامي شرف وزير شؤون الجمهورية بهذه التقارير، قال: «أبعدوا هذه الأشياء عني، هذا الذي قتل عبدالناصر وأنتم تريدون أن تقتلوني».

⊛ **جيهان السادات:** هذا حقيقي بالنسبة للمكالمات التليفونية.

○ **أحمد منصور:** والتقارير الأخرى؟

⊛ **جيهان السادات:** التقارير الأخرى كان إلى جوار سريره كومة كبيرة من الأوراق كان لابد أن يطلع ويؤشر عليها، ـ حضرتك ـ لابد أن يؤشر عليها وبعد ذلك يأتي ضابط يحمل هذه الكومة ويأتي بكوم آخر بالضبط من التقارير.

○ **أحمد منصور:** هذه التقارير لم يكن السادات يحب القراءة كثيراً والاطلاع، وكنت أنت تقومين بدور رئيسي في الإطلاع على هذه التقارير وتلخيصها بالنسبة له؟

⊛ **جيهان السادات:** لا. . هي كانت تأتي ملخصة فعلاً، يعني هو لم يكن يحتاج. . .

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** أنتِ تعملي تلخيص على التلخيص.

⊛ **جيهان السادات:** لا والله، من الذي رآني وأنا أعمل له تلخيص على. . .؟! كنت أقول لكنك. . . لا. . . لم أتدخل في هذا، هذه التقارير كانت تأتي له ملخصة عن الأمن الداخلي والخارجي والسياسة والاقتصاد، والأشياء هذه ليست من شأني ولا أحب أن أعرف ماذا بها؟! هو كل الذي رفضه وكل الذي كان يرفض قراءته هي المكالمات، وقال لك هذا تضييع وقت، لكن من الناحية الاقتصادية لابد أنه يعرفها، السياسة الخارجية لابد أن يرى ماذا يحدث، من أجل أن يُبقي على دوره الذي يلعبه، لأنه كان رئيس دولة، ولابد أن يقرأ هذه الأشياء ويؤشر عليها للمسئول. . لا بد.

○ **أحمد منصور:** تحدثت أنت عن أن صورة المكالمات التليفونية كانت تأتيك عن منزلك.

☮ **جيهان السادات**: نعم.

O **أحمد منصور**: عن أن منزلكم مراقب تليفونياً وكانت تأتيك صور المكالمات هذه، أنت ذكرت هذا في كتابك.

☮ **جيهان السادات**: لا.. ليست تأتيني يا فندم.

O **أحمد منصور**: النص كما في كتابك: «كانت صورة المكالمات التليفونية من منزلنا تأتيني في صورة تقارير».

☮ **جيهان السادات**: لا.. قيل لي.. قيل لي: إن بيتك مراقب، وهذا الأمر أنا اكتشفته شخصياً حينما.. حينما تولى أنور السادات، وأقام حفلاً في قصر عابدين، وبعد ذلك في اليوم التالي حينما نشرت الصور لأنور السادات وبجانبه يدي كانت مقطوعة في الصورة، لأنهم لم ينشروا صوري، فأنا تكلمت مع فوزي عبدالحافظ، وهو سكرتير الرئيس الخاص، وقلت له: يا فوزي كيف لا تنشر صوري؟ ومن الذي منع نشرها؟ من المفترض أن يستأذن في عدم نشرها أولاً لأني كنت حاضرة، لو لم أكن حاضرة لم يكن هناك مشكلة، لكني كنت حاضرة مع زوجات...

O **أحمد منصور [مقاطعاً]**: لكن لم يكن هناك عادة...

☮ **جيهان السادات [مستأنفة]**: معلش.

O **أحمد منصور**: إن زوجة رئيس الجمهورية تنشر صورها بهذا الشكل.

☮ **جيهان السادات**: لا.. لا لم تكن زوجة الرئيس عبدالناصر تحضر أساساً، لكن أنا حضرت، ومع زوجات كل السفراء سواء كانوا عرباً أم أجانب، فكيف في اليوم التالي تنشر صور أنور السادات وأنا أظل كأني؟! طيب.. لماذا ذهبت؟ لأن من المفروض إما ألا أذهب أو إذا ذهبت فمن المفترض أن تنشر صوري معه، ومن الذي يأخذ هذا القرار ليس سامي شرف أو غيره، هذا القرار يأخذه أنور السادات، أو يرجعوا لي فيه أنا صاحبة

الشأن، فأنا قلت له كيف يقوم بعمل ذلك هكذا من تلقاء نفسه؟ فأرسلوا.. حتى أرى ماذا؟.. لماذا فعل ذلك؟.. لا.. لم أقل أرسلوا لي.. سأقول ـ لحضرتك ـ قلت له: كيف يأخذ قراراً مثل هذا من تلقاء نفسه من دون أن يرجع للرئيس؟! كيف؟ فقال لي: طيب معلش سيادتك، اهدئي هكذا وأنا سوف أتدبر الأمر.

بعد قليل وجدت فوزي عبدالحافظ يكلمني ويقول لي: سامي شرف يرجو أن يلتقي مع سيادتك لمدة عشر دقائق، فقلت له: إذن فهاتفي مراقب يا صاغ فوزي.. نحن كنا نقول له يا صاغ فوزي ولو أنه كبير كثيراً عن ذلك لكن اشتهر له (الصاغ فوزي)، قلت له: إذن يا صاغ فوزي هاتفنا مراقب، فقال لي: كيف؟ فقلت له: هل أخبرته أنني كلمتك وماذا قلت لك؟ قال: لا لم أخبره، قلت له: إذن بديهي جداً أن يكون قد سمع المكالمة، وطلب أن يقابلني حتى يوضح لي الموقف، فسكت الصاغ فوزي ولم يعلق، وجاء سامي شرف ودخلت فقابلته في المكتب هنا، وقلت له لماذا تفعل ذلك دون الرجوع لنا؟ نحن أصحاب الشأن، هل رجعت للرئيس؟ رجعت إلي؟ وأعطاك أمراً وقال لك لا تنشر صور جيهان السادات؟ ما هو شكلي أمام الناس؟ ماذا يقولون عني؟ إذن لماذا حضرت؟ إذن أنا حضرت مع زوجي، يعني إذا كانت حرم الرئيس لا تشارك في الأول لكن أنا أشارك، فقال لي: لأن لنا جنوداً على الجبهة فلا نريدهم يعني.. قلت له: ماذا؟ أنا أشرّفك وأشرف البلد لأني زوجة رئيس الجمهورية، وليس شيئاً يخبأ ويستعار منه، فقال لي: إذن سوف ننشرها في المجلات، فقلت له فإذا لم تنشر في الصحف فلماذا تنشر في المجلات؟ أعني أن السؤال هو لماذا تنشرها في المجلات؟ أرجوك لو سمحت أي شيء يتعلق بي إما أن ترجع فيه إلى الرئيس أو ترجع لي أنا، فقال لي: حاضر.. ومشى.

○ **أحمد منصور:** هنا بدأ الصراع بينك وبين مجموعة مراكز القوى.

● **جيهان السادات:** صحيح.. صحيح.

○ **أحمد منصور:** أنتِ أشرتِ في كتابك أيضاً في صفحة 303 أن الناصريين كانوا يكرهونكِ.

⊛ **جيهان السادات:** كانوا ماذا؟

○ **أحمد منصور:** يكرهونك، لماذا؟

⊛ **جيهان السادات:** والله أنا لا أدري، الحقيقة كانت هناك مؤشرات كثيرة جداً، لدرجة أني بقيت حزينة، لأن نحن بتوع عبدالناصر، نحن نحب عبدالناصر، نحن امتداد لعبدالناصر، صحيح هناك تغيير، وأنور السادات من حقه كرئيس دولة أن يجري التغييرات التي يريدها، لكن هذا لا يمنع أننا نحب عبدالناصر، فكان هناك أحياناً يقول لك خالد ـ لا أدري ـ حرق السيارة، لا أعرف من عمل ماذا؟ وماذا يقولون، يعني كنت أحزن جداً حينما أستمع إلى هذه الأشياء قادمة من بتوع عبدالناصر وأقرب الناس إلى عبدالناصر.

○ **أحمد منصور:** لكن لأنك أنتِ بدأتِ تأخذي دوراً منافساً وترسمي لنفسك شيئاً لم يكن مقبولاً في ذلك الوقت، وبدأت أعني تتصلي على المسؤولين، تتصلي على سكرتير الرئيس بشكل دائم وتتحدثي معه فيما يخصك، وهو كان يتحدث مع الوزراء فشعروا بأن السادات لم يكن يحكم وحده وإنما كانت تحكم معه جيهان أيضاً.

⊛ **جيهان السادات:** لا . . أنا لم أتصل مع سكرتير الرئيس من أجل الوزراء، لو كنت أريد أن أكلم وزيراً كنت أكلمه لو كان هناك شيء، لم يحدث هذا . . لم يحدث.

○ **أحمد منصور:** يعني فعلاً كان هناك اتصال مباشر بينك وبين الوزراء؟

⊛ **جيهان السادات:** الاتصال المباشر لم يكن إلا في حدود اجتماع في شيء يخص الطلبة، فكان يأتي وزير التعليم فيحضر، ولم أكن أنا التي أتصل به بصراحة شديدة، كان هناك سكرتارية، وكان هناك مكتب يقول له: هناك

اجتماع.. وكان هو عضواً في هذا الاجتماع، فكان يأتي ويحضر.

○ **أحمد منصور:** لكن حينما كنت تريدين شيئاً أو تعترضين على شيء مما كان يحدث، أيضاً كنت تتصلي على الوزراء؟

⊛ **جيهان السادات:** أنا كنت أراهم في الاجتماعات.. أعني التي نكون فيها...

○ **أحمد منصور:** يعني أصبح دورك دوراً فاعلاً ومؤثراً حتى مع الوزراء؟

⊛ **جيهان السادات:** مؤكد.. مؤكد في العمل الاجتماعي مع الوزراء المعنيين بالتعليم.

○ **أحمد منصور:** طالما وزراء إذن أصبحت سياسة.. أصبح عملاً سياسياً.

⊛ **جيهان السادات [باستفهام]:** نعم؟

○ **أحمد منصور:** طالما وزراء ومسؤولين في الدولة وأصحاب قرار أصبح عملاً سياسياً.

⊛ **جيهان السادات:** كان بشكل لم يكن فيه زيادة عن اللزوم، أعني لم يكن معنا رئيس مجلس الشعب، أو رئيس الوزراء معنا أو شيء، فقط الوزير كمسئول . ووزيرة الشئون الاجتماعية في أغلب الأوقات لأن الجمعيات التابعة لها كانت هي الحاضرة ووزير التعليم، لأني أسست جمعية للطلبة تساعد الطلبة على شراء الكتب وتسهل لهم أشياء كثيرة، فكان وزير التعليم يشارك معنا أحياناً، أعني أشياء خاصة بالعمل الاجتماعي.

○ **أحمد منصور:** في ذلك الوقت قبل **15** مايو **1971** أيضاً بدأتِ تخرجي من إطار الأشياء الداخلية هذه إلى أنكِ قمتِ بجولة في المحافظات، وذهبتِ إلى أسيوط، وذهبتِ إلى الجبهة، رداً أيضاً على منع صورتك من

الظهور في الصحف، وواجهتك مظاهرات تقول: (حكم ديّان ولا حكم جيهان).

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** يعني الناس بدأت تشعر أنكِ أيضاً تشاركين في الحكم؟

☮ **جيهان السادات:** والله طبعاً هي كانت صورة جديدة بلا شك، أعني صورة جديدة أن يجدوا زوجة رئيس الجمهورية تذهب هنا، وتزور هناك، وتذهب للمرأة حتى في الريف وتذهب إلى الطفل.. وتذهب إلى العسكري في الجبهة، كل هذا رأوه لأول مرة فعلاً، وأنا حينما كنت أزور الجبهة كنت أذهب لهم ومعي وزيرة الشئون الاجتماعية الدكتورة عائشة راتب، وكنت حينما أذهب أرتدي ملابس محتشمة جداً، بنطلون ومغطى وجاكيت مغطى ومغلق لأني كنت ذاهبة وسط جنود وهكذا، كنت أذهب لهم كأم ترفع من الروح المعنوية لأبنائها المقيمين في الصحراء منذ شهور وسنوات طويلة، ولا يسأل عنهم أحد، صدقني كان وقعها جميل جداً.

أما كونهم يقولون: (حكم ديان ولا حكم جيهان) حينما يكون طالباً عمره سبعة عشر عاماً، لازال غير مدرك للدور الذي كنت ألعبه، لم ير هذا قبل ذلك ـ أعني ـ من حرم رئيس جمهورية، طبعاً لابد أن يقول الذي يريد أن يقوله، وخصوصاً الذي كان... وقد زادت جداً حينما أتى قانون الأحوال الشخصية، هذه هي التي كادت الطلبة..

○ **أحمد منصور (مقاطعاً):** سآتي إلى هذا تفصيلاً، ولكن الطلبة عادة ما يعبرون عن نبض وإحساس ومشاعر أساسية ليس في مصر وحدها وإنما في العالم، وللأسف الطلبة الآن كُبتوا ولم يعد لهم أي دور سياسي، في الوقت الذي كان الطلبة على مدار التاريخ لهم دور سياسي مؤثر في كل مكان.

☮ **جيهان السادات**: نعم ولكن الذي هتف هكذا ليس كل الطلبة، أنا كنت أُدَرِّس في جامعة القاهرة، ورأيت كيف كان يحبني الطلبة، ورأيت الدور الذي لعبته مع الطلبة، وأنا الذي قمت بعمل المساكن لهم، وعملت لهم امتيازات كثيرة جداً، أما أن تكون هناك فئة صغيرة، وتكتب على الجدران مثلاً شيئاً ضدي، أو فئة تقول: (حكم ديان ولا حكم جيهان) فئة صغيرة جداً، ليس معنى ذلك أن نقوم بتعميمها على الطلبة.. لا.

موقف مراكز القوى من دور جيهان السادات:

○ **أحمد منصور**: ما مدى قبول المجموعة المحيطة بالرئيس السادات في ذلك الوقت أو ما أطلق عليه مراكز القوى بعملية النفوذ التي بدأتِ ترسخيها لنفسك والدور الذي بدأتِ تقومي به؟

☮ **جيهان السادات**: نعم.. طبعاً هؤلاء كانوا ضد أنور السادات وكانوا ضدي، وكان حينما يطلب أحد مقابلتي كانوا يأتوا هم بأنفسهم، أعني قالوا للصاغ فوزي: كيف تقوم الهانم بمقابلة كل الناس؟! فقال لهم: هي بيتها مفتوح للناس، ولا أستطيع أن أقول لها لا تقابليهم.

○ **أحمد منصور**: ما هي نوعية الناس التي كانت تأتي إليك في ذلك الوقت؟

☮ **جيهان السادات**: التي كان زوجها مسجون في السجن، أو ضابط ملقى من 67 أو من قبل 67 في السجن ولا حكم عليه أو شيء وتأتي لي متظلمة، أم أو زوجة، هذا شيء كان يجعلني كأم أكون حزينة.

فكل ما كنت أعمله أني كنت آخذ شكواها وأضعها للرئيس على تقاريره ليقرأها.

○ **أحمد منصور**: ألم تكوني تقومين بأي اتصال مباشر بينك وبين المسؤولين عن هذه الأشياء؟

㊉ **جيهان السادات [باستنكار]:** لا، لا، لا، لا.. نهائي.. لأ.

○ **أحمد منصور:** ألم تسعي لأنك تتجاوزي دور أن الرئيس يقرأ والرئيس يوجه إلى أنك أنت عن طريق سكرتارية أو سكرتير الرئيس تتصلي عليه مباشرة؟

㊉ **جيهان السادات:** لا.. لا أنا كنت دائماً مثلاً.. واحدة زوجة ـ أنا متذكرة ـ طيار قالت لي: إن كل ما حدث وأقسمت أنه رمى الكرة فوق الصورة الخاصة بالرئيس عبدالناصر حينما كان يلعب التنس فرمى ولا.. ليس تنس ـ آسفة ـ اسمها إيه؟

○ **أحمد منصور [مذكراً]:** تنس طاولة.

㊉ **جيهان السادات:** تنس طاولة.. وصورة الرئيس عبدالناصر، فالكرة جاءت في الصورة هكذا في.. أو تعمدها هو وهي تقول لي ـ حتى أكون صادقة معك ـ إنه تعمد ذلك أنه كان في ملل وهكذا.. ومهزومين و.. هذا سجن، طيب هل هذا يستحق السجن؟! فهذا أفرج عنه.

○ **أحمد منصور:** كان هناك آلاف المعتقلين السياسيين.

㊉ **جيهان السادات:** وأفرج عن الكثيرين منهم، أفرج عنهم كلهم.

○ **أحمد منصور:** من الذي منحك الحق بالقيام بهذا الدور الذي بدأت تقومين به؟

㊉ **جيهان السادات:** لم يعطيني أحد دور، أنا شعرت من تلقاء نفسي أني ألعب دوراً، ويجب أن ألعب دوراً اجتماعياً مكملاً لدور زوجي السياسي.

○ **أحمد منصور:** ماذا كان موقف السادات من الدور الذي بدأتِ تلعبيه؟

جيهان السادات: لا.. يعني كان هو مشغول جداً هو الآخر في أمور الدولة، وكان يرى أن الذي أقوم به من قيامي بالذهاب للفقراء، وكنت أذهب للفلاحين، أذهب مثلاً إلى تللا، وأذهب إلى الأرياف، وأذهب إلى قنا حينما يحدث فيضان أو سيول، كان مسروراً أن الدور الاجتماعي الذي تلعبه زوجته يصب في خدمة الناس دون شك.

أحمد منصور: يعني لم يكن يعترض لكن في نفس الوقت ألم يكن يدفعك، أو يطلب منك القيام بهذا؟

جيهان السادات: لا، لا عمره ما دفعني.

أحمد منصور: يعني هو كان له موقف..

جيهان السادات: الموقف أنه كان يرى زوجته تلعب دوراً هو مقتنع به، لم يكن غير مقتنع وإنما كان مقتنعاً به.

ترسيخ دور جيهان وقصة حصولها على الدكتوراه:

أحمد منصور: بدأت عملية الصدام ما بين السادات وما بين ما أطلق عليه مراكز القوى، وهذا كان واضحاً من خلال الخطاب الذي ألقاه في..

جيهان السادات [مقاطعة]: في حلوان يوم الـ..

أحمد منصور: 2 مايو 71.

جيهان السادات: نعم يوم العمال.. عيد العمال.

أحمد منصور: أو في عيد العمال. وفي اليوم التالي مباشرة أقال..

جيهان السادات [مقاطعة]: علي صبري.

أحمد منصور [مستأنفاً]: أقال السادات علي صبري من جميع مناصبه.

جيهان السادات: نعم.

○ **أحمد منصور:** وبدأ بعد ذلك تحدث عملية تهديد وبدأ يشعر أن هناك خطراً يهدده، لكن لم تكن لديه أية أدلة حول الإمساك بهؤلاء إلى أن تم الحصول على الشريط، وأنت ذكرت في كتابك أن الشريط جاءك أنت، ولم يذهب إلى السادات بشكل مباشر.

⊛ **جيهان السادات:** لا. . الشريط حتى أكون أمينة، والذي أحضر الشريط موجود وكان آنذاك هو العميد طه زكي، وهو موجود ـ على قيد الحياة ـ إلى يومنا هذا وكان مشاركاً قريباً في فرح حفيدي، جاء هذا الضابط إلى الصاغ فوزي، وقال له: إن لديَّ شريط هام جداً، أريد أن يسمعه الرئيس، والرئيس كان في ذلك الوقت. . لا ـ حضرتك ـ كان يعرف ما يدور حوله، لم يكن غير عارف وإنما كان عارفاً ولم يكن الشريط وحده هو الذي نبهه.

○ **أحمد منصور:** لكن الشريط كان الدليل.

⊛ **جيهان السادات:** تماماً. . كان هو الدليل، لكن قبل ذلك كانت هناك اجتماعات كانوا يجلسون فيها ويتحدثون، وكان الكلام يصل إلى الرئيس وكان يصلني أيضاً، وكان ما يصلني أعطيه للرئيس، أعني أقوله أو أنقله إلى الرئيس بدقة، هذا من ناحيتي، ومن ناحيته كان كثير من الناس يقولون له إنهم يتكلمون ويعملون و. . .

لكن حينما جاء الشريط، كان الصاغ فوزي هو الذي أحضره وكانت أختي وزوجها يعني أقرب الناس لي كانوا موجودين، لم أفتح فمي ولم أقل، حتى الصاغ فوزي قال لي: لديَّ شريط أحضره ضابط وقال لابد أن يسمعه الرئيس، فانتظرت حتى خرجت أختي وزوجها، وزوجها كان عضواً في مجلس الشعب وهو محمود أبو وافية، وإخلاصه للسادات ـ كبيراً ـ ومع ذلك فقد اعتبرت أن هذا الأمر ما ينبغي أن يعرفه أحد غير أنور السادات.

فانتظرت حتى خرجوا، وكان الوقت متأخراً، وفور خروجهم أحضرت الفيديو من أسفل عند. .

○ **أحمد منصور [مصححاً]:** كاسيت.

◉ **جيهان السادات:** نعم - كاسيت - ووضعنا الشريط وابتدأ أنور يسمعه.

وكنت أنا أجلس بجانبه، والصاغ فوزي واقفاً معنا، جاء الشريط إلى المكان الذي يقول فيها.. يسأله ويقول له: هل عملتم حساباً لو ذهب إلى التليفزيون؟ فقال له: لا نحن سوف نمنعه، لدينا أناس سوف يمنعونه.

فأنا قلت: الله!! إذن الكلام الذي قاله لي هيكل صحيح!! فقال هو وقتها..

○ **أحمد منصور:** ما الذي قاله لك هيكل؟!

◉ **جيهان السادات:** قال: أوقفوا الشريط وهذه.. هذه مؤامرة تماماً هكذا.

هيكل طبعاً.. كان الجو كله متوتراً حولنا، وأنا كنت في ذلك الوقت آخذ دروساً من أستاذ التاريخ في مصر، هو الأستاذ أبو بكر خيرت - رحمه الله -.

○ **أحمد منصور:** نعم.

◉ **جيهان السادات:** فكان يأتي، فأنا قلت له: أنا أريد أن أعرف تاريخنا بالتفصيل، وأريد معلومات، لأن هذه بلدي، صحيح أنا أخذت - هذه المعلومات - في المدرسة لكن مدتها كانت مختصرة، فأنا أريدك أن تعطيها لي، وقلت: هذا عالم أتعلم على يديه.

○ **أحمد منصور:** طبعاً بدأتِ تظهري كسيدة في المجتمعات، ويكون لك دور فلابد..

◉ **جيهان السادات [مقاطعة]:** تماماً وكنت أريد أيضاً، حتى حينما درست في الجامعة اخترت اللغة العربية وهي صعبة، وأنور ظل يقول لي:

أدخلي تاريخ أدخلي جغرافيا، لكن كنت أقول له: أبداً، من أجل أن هذه لغتي أريد قدر المستطاع أن أجيدها، وأن أعرف تاريخ بلدي جيداً، أريد أن أعلم نفسي، وأن أثقف نفسي، وأنا الذي سعيت إلى التعليم، لم يقل لي أحد، يعني أنا الذي كنت أسعى لتعليم نفسي.

○ **أحمد منصور:** لكن اسمحي لي في هذه النقطة تحديداً طالما أنكِ فتحتيها.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** أنتِ ظللتِ تشعري بعقدة عدم إكمالك تعليمك إلى أن ـ طبعاً ـ دخلت الجامعة، وحصلت على الدكتوراه..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا.. هي.. لم تكن، أنا ليس عندي عقد يا أستاذ أحمد.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** الدكتوراه، لكن أنت الآن أصبحت، أصبحت، كما يطلق عليها.. كما يطلق عليها...

☮ **جيهان السادات:** نعم.. نعم.

○ **أحمد منصور:** أنتِ الآن أصبحت زوجة لرئيس الجمهورية، وتعليمك كان غير مكتمل ومن ثم سعيت إلى أن تثقفي نفسك، شيء لا يعيبك، شيء ـ يعني ـ لك أن تفخري به.

☮ **جيهان السادات:** بالعكس هذا أنا أفتخر به طبعاً.

○ **أحمد منصور:** نعم، لا أتكلم عنه من هذه الزاوية، ولكن زاوية شعورك التام بأن هناك جوانب نقص لديك لابد أن تستكمليها.

☮ **جيهان السادات:** لا.. سأقول ـ لحضرتك ـ أنا ليس لديّ عقد مطلقاً، ولا نقص في أي شيء في حياتي بصراحة، أنا كنت كل ما أريده هو أن أكمل الثاني الثانوي، وأقرأ كثيراً جداً طوال عمري منذ أن كنت طفلة.

لكني كنت أريد أن أكمل تعليمي، وأريد أن أعطي مثالاً أنه ليس هناك مستحيلاً أمام زوجة ولديها أطفال ولديها مسئوليات أن تستطيع أيضاً أن تكمل تعليمها، أعني على العكس على قدر ما كنت أريد أن أعلم نفسي، على قدر ما كانت رغبتي في إعطاء المُثل لغيري، وقد حدث.

أعني حتى التليفزيون حينما وضعوا المناقشة الخاصة بالماجستير الخاص بي، كانت مؤلمة لي جداً وكانت أعصابي متوترة، لكن في نفس الوقت مجرد أن قالت لي همت مصطفى ـ مذيعة التليفزيون ـ قالت لي: إنها ستكون مثالاً وتشجع المرأة قبلت.. وأنا يعني...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هناك علامات استفهام كثيرة هنا حول موضوع المناقشة، وموضوع حتى الدراسة الجامعية والتسهيلات التي يقال أنها قدمت لك، وما هو الحق الذي يمنحك أن تُنقل رسالة الماجستير أمام الناس في التليفزيون، وأن تتحدث الدنيا كلها عن هذا الأمر بهذا الشكل.

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** والله ليس أنا الذي طلبت.. هذا الكلام تقوله لي لو أني أنا الذي طلبت.

○ **أحمد منصور:** يعني أنتم حولكم، كان حولك أنت والرئيس السادات مجموعة من المتسلقين ومن أصحاب المصالح، وهم كانوا يمهدون لهذا الأمر، وكان هذا برضاكم أيضاً.

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** سأقول ـ لحضرتك ـ شيئاً، الذين حول أنور أسادات حول أي رئيس، يكون هناك مجموعة لها مصالح دون شك، ليس حولنا فقط، حول عبدالناصر وحول السادات، وحول أي رئيس يأتي إلى آخر الدنيا، يكون هناك هكذا، لكن هي حينما قالت لي، إن هذا مثالاً وسوف تشجعين به المرأة قبلت، لأن أعصابي كانت... أما يكفي أن هناك سبعمائة شخص كانوا يراقبونني، إضافة لهم الآن هناك ملايين، فقلت لها حرام عليك، أنا شخصياً هذا اليوم هو يوم حساس بالنسبة لي.

قالت لي: لا.. هذا سيكون هو الدليل الذي يؤكد أن السيدة تستطيع أن تكمل وتستطيع أن تعمل بدليل ما حدث.

○ **أحمد منصور:** كثيرين وصفوا هذه المناقشة بأنها كانت عبارة عن مسرحية مرتبة بالكامل بينك وبين الذين ناقشوك!!

◉ **جيهان السادات:** لا.. أساتذة الجامعة لا يقبلون مسرحيات، وخصوصاً المشرف علي كان - رحمه الله - الدكتور مجدي وهبة، وهذا عالم ومعروف، ورجل فاضل وعلى خلق، والدكتورة سهير القلماوي كذلك، لا.. الأساتذة لا يشترون أبداً.

○ **أحمد منصور:** هناك اتهام لك ورئيس جامعة عين شمس السابق رفع قضية بأنك لم تحصلي على الثانوية العامة ومع ذلك التحقت بالجامعة وحصلت على ماجستير ودكتوراه، وطالب أمام القضاء بإبطال كل هذه الشهادات.

◉ **جيهان السادات:** نعم.. طيب حضرتك اذهب إلى الجامعة وشاهد، واذهب إلى المجلس البريطاني وشاهد كيف أخذت الـ G.C.E وقد أخذتها على مرحلتين، ولن أقول لك أني أخذتها على مرحلة واحدة، وأعني خلاص أني أخذتها على مرحلتين من أجل أن أدخل.. دخلت فأخذت نصف المواد في مرحلة، ونصف المواد في المرحلة الأخرى، وهذا أمر يسري على جميع الطلبة، حتى لا أضغط على نفسي كثيراً، وفي نفس الوقت أحصل على درجات عالية تؤهلني أن أختار ما أريده.

○ **أحمد منصور:** حتى - أيضاً - أنهي هذه القضية كيف ومشغولياتك كانت من الصباح إلى المساء وتستطيعي أن تتابعي الدراسة وغيرها؟ غيرك يكون متفرغاً ويعاني معاناة شديدة، كيف أنت جمعت بين هذا وذاك؟

◉ **جيهان السادات:** والله - سأقول - لحضرتك - تنظيم الوقت هذا أمر هام للغاية، مع تنظيم الوقت تستطيع أن تعد، أنا كنت أعد بانتظام، وفي

مواعيدي تماماً، أعني لم أكن أتخلف أو أتأخر، في نفس الوقت حينما كنت أذهب مثلاً لأفتتح مشروعاً في الإسكندرية، كان يكون معي شريط تسجيل أجلس أستمع له، أو كتاب كنت أراجع فيه وأعمل وأقرأ وأعمل، يعني لم أكن أضيع دقيقة واحدة في اليوم دون أن أستفيد بها.

وأنا أقول إن أي رياضي.. أي شخص في أي مجال يستطيع أن يعمل كل ما يريده من خلال تنظيم وقته.. هذا أمر مهم جداً.

O **أحمد منصور:** أعود إلى المحور الهام والرئيسي وهو ما قيل عن مؤامرة مراكز القوى على الرئيس السادات وتفصيلاتها، ودورك الذي لعبتيه في هذا الأمر واسمحي لي أسمع تفصيلاتها في الحلقة القادمة.

أشكركِ شكراً جزيلاً.



الحلقة السادسة

القضاء على مراكز القوى وطرد الخبراء السوفييت والإعداد لحرب أكتوبر

محتويات الحلقة:

في هذه الحلقة تدلي السيدة جيهان السادات بشهادتها على العصر حول ما أطلق عليه مؤامرة مراكز القوى وكيف تمكن السادات من اكتشافها، ثم العلاقة مع السوفييت وتأزمها وطرد الخبراء السوفييت ثم العلاقات السرية التي أقامها السادات مع الأمريكان، والعلاقة التي كانت تتجاذب بين التوتر والتقارب مع الرئيس القذافي، ثم مراحل الإعداد لحرب أكتوبر، فإلى نص الشهادة:

القضاء على مراكز القوى:

○ أحمد منصور: في الحلقة الماضية توقفنا عند نقطة هامة تتعلق بمؤامرة ما أطلق عليه (مراكز القوى) على الرئيس السادات.

◉ جيهان السادات: نعم.

○ أحمد منصور: ودورك في المساهمة في التعرف أو في كشف ما

حدث. وقفنا عند نقطة.. عند يوم 13 مايو، حيث أحضر أحد الضباط شريطاً إلى البيت هنا، وسلمك سكرتير الرئيس هذا الشريط، واستمعتِ معه إلى هذا الشريط.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** الشريط كان عبارة عن حوار بين (فريد عبد الكريم).

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** ومحمود السعدني الصحفي.

☮ **جيهان السادات:** تماماً.

○ **أحمد منصور:** ما هي خلاصة ما كان على هذا الشريط تحديداً، والذي اعتبر الدليل الأساسي، والمستمسك الأساسي لدى السادات في تحركه ضد مراكز القوى؟

☮ **جيهان السادات:** كان هناك شيئين.. شيئاً كانوا.. كان أنور السادات سيذهب إلى البحيرة أو مكان.. نعم إلى البحيرة أو شيئاً مثل هذا في زيارة، وقاله له: نحن أعددنا كميناً له.. على الشريط، هناك كمين سوف نضربه على الطريق.

الشيء الآخر يقول له: طيب نفترض أنه قام بإلغاء رحلته على سبيل المثال، أو افترض أنه ذهب إلى الإذاعة من أجل أن يتحدث إلى الشعب، ماذا ستفعل؟ قال له: لا.. لا هذه لا تحمل همها، نحن سنضع حول الإذاعة حراسة تمنعه من الدخول.

فحينما سمع السادات هذه قال: أوقف ـ الشريط ـ هذه مؤامرة، يمنعوا رئيس الجمهورية من دخول الإذاعة؟! هذه النهاية انتهينا. وهذا كان يتحدث إلى فريد عبدالكريم أحد أعضاء 15 مايو، وحينما يقول هذا الكلام فإنه لا يقوله من فراغ، إنها مؤامرة عليَّ.

بعد ذلك توالى الكلام، هناك عضوات في مجلس الشعب، سيدات كن يأتين إليّ ويروين لي، ويقلن لي: نحن كنا في اجتماع وكان فيه وزير الداخلية قال: يعني الرئيس السادات لا يملك ـ لا أدري ـ القرار وحده، إنه لا يدري ماذا يفعل؟ وسخرية منه وكلام وأشياء غريبة الشكل على رئيس الجمهورية، وبعد ذلك كان زوج أختي وهو عضو بمجلس الشعب، وكان على صلة بالناس ويستمع ـ هو من البحيرة ـ وكان على اتصال بأعضاء مجلس الشعب، وله صلة كبيرة. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** محمود أبو وافية.

● **جيهان السادات [مستأنفةً]:** محمود أبو وافية كان أيضاً يأتي هنا ويقول له: يا ريس، إنهم يجلسون في اجتماعاتهم ويقولون كذا. . . ويريدون أن يقضوا عليك. . وكان الكلام كثيراً، وبعد ذلك أريد أن أقول شيئاً: أنا إنسانة محبة لزوجي، وليس من المعقول أن أقف متفرجة على مؤامرة، يريدون أن يتخلصوا من زوجي وأنا أجلس أتفرج؟

○ **أحمد منصور:** لأ، أنا هنا عندي سؤالين.

● **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** أول سؤال يتعلق بحادثتين.

● **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** في مذكراتك وفي هذه الحادثة تتحدثين عن فوزي عبدالحافظ وكأنه السكرتير الشخصي لجيهان السادات وليس لأنور السادات، كما أنه هنا جاءك أنت ولم يذهب إلى الرئيس وهو سكرتيره؟!!

● **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** الشي الآخر الذي تحدثت عنه أيضاً ولم أسمع منك تفاصيله هو أن هيكل جاءك وأخبرك بأن هناك شيئاً يُحاك للسادات، وعلاقته

بالسادات كانت وثيقة، وكان يستطيع أن يخبر السادات.. لم إخبار جيهان السادات وليس أنور السادات.. في قضية حساسة وخطيرة؟!

☮ **جيهان السادات:** سأقول ـ لحضرتك ـ الجو كله كان حولنا متوتراً ـ دون شك ـ والرئيس كان يلتقي مع الناس طوال النهار، هذا يدخل وهذا يخرج، وأقول ـ لحضرتك ـ إلى يوم 12 مايو ليلاً يوم 13 كان زوج أختي وأختي موجودين لدينا، وقبلهم كان هناك أناس هذا يأتي وهذا يخرج، أعني أن فوزي عبدالحافظ لم يكن يقول لي أخبار الرئيس، يعني كما يمكن أن تقول هكذا الأشياء التي كان يشعر أنه في ورطة فيها، ويريد أن يوصلها للرئيس، هناك شريط معي أريد أن أقول للرئيس، قلت له: أنتظر إلى أن تخرج أختي وزوجها، وبعد ذلك تعال، وقلت للرئيس، يعني مجرد توصيل...

○ **أحمد منصور:** سكرتيره، من المفروض أنه ملاصق له!!

☮ **جيهان السادات:** هو يقول له، ويكلمه، لكن لا يريد أن يتصل عليه الساعة 12 ليلاً، أعني، هذه هي عملية الإحراج، أن يأتي ليخبره الساعة الثانية عشرة ليلاً بعدما خرجوا على اعتبار أن الوقت متأخر وهكذا، فأبلغيه سيادتك أن هناك شريطاً معي، يعني ليس...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** وهيكل؟

☮ **جيهان السادات:** وهيكل، نحن كما قلنا ـ لحضرتك ـ أنا كنت أتلقى دروساً خاصة، وزوجته كانت تشاركني أحياناً في هذه الزيارات للهرم والمقابر، وأشياء من هذا القبيل، فهيكل...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** للتعرف على تاريخ مصر.

☮ **جيهان السادات:** نعم، وهيكل.. وهي درست.. درست آثار. هيكل أيضاً كصديق، وفي نفس الوقت زوجته أختها متزوجة ابن عمتي، يعني ليس ابن عمتي direct (مباشر)، يعني أمه ابنة عمة أبي، الذي هو نبيل العربي، فيعني هناك

صلة قرابة أو نسب تستطيع أن تقول يعني من. . وهناك صداقة. .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** نبيل العربي الذي كان يمثل مصر في الأمم المتحدة؟

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** نعم.

☮ **جيهان السادات:** نعم هذه حقيقة، هذا هو الذي كان يجعل هيكل يتحدث معي، وكانوا يرون. . هيكل كان يرى رجال 15 مايو يحيكون مؤامرة حول أنور السادات، ليس هيكل وحده، أعضاء مجلس الشعب أيضاً والناس حولنا، القريبين، الأصحاب، يعني لم يكن شيئاً مختبئاً، كان شيئاً واضحاً وضوح الشمس أن هناك مؤامرة تحاك ضد أنور السادات وكانت واضحة.

فكان يجلس أحياناً معي، مثلاً يكون قادماً للقاء السادات أجلس معه قليلاً، يقول لي: إنهم يقولون هذا. . أقصد أنا ذهبت للإذاعة والتليفزيون كنت ذاهباً، فوجدت أن الحراسة غير عادية، وأنا أعرف. . أني كنت أتحدث إلى شخص يعرف، وهيكل نبيه وذكي ويعرف جيداً جداً، يقول لي: أنا أفهم الحراسة حول التليفزيون، فوجدت شيئاً غير عادي، فأكيد هؤلاء يريدون أن يمنعوه، أو أكيد أنهم يعملون على حصار التليفزيون، وهذا شيء خطير، قلت له: يا خبر!! فقال لي: لكن أرجو أن تقسمي على المصحف أنك لن تخبري أنور السادات. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كيف وهي مؤامرة عليه؟! هذه نقطة مهمة أنا لاحظتها في. . في شهادتك، حتى في روايتك في المذكرات!!

☮ **جيهان السادات:** نعم. . سأقول ـ لحضرتك ـ يعني هو. . يمكن أن يكون منتظراً قليلاً إلى أن يأتي وقتها، لأنهم كانوا ما يزالون قوة لازالت، طبعاً كانوا يشكون قوة دون شك في الخارج، في نفس الوقت كان ينتظر الوقت، لأن هيكل لم يكن معهم، هيكل كان على خط مضاد لهم، أعني هم

لم يكونوا يحبون هيكل بسبب قربه من عبدالناصر، وهم لم يكونوا يريدون أن يقترب من عبدالناصر، فهم يكرهون هيكل، لكن الحكاية جاءت على أي أساس؟.. على أساس أن المؤامرة ليست غداً، ليست اليوم ولازال أنور السادات في وضعه لازال قوياً، وهكذا.. إنما تحذير.. تماماً من هيكل، كان نوعاً من التحذير بصراحة.

○ **أحمد منصور:** أيضاً أما يعطي هذا دلالة سواءً من فوزي عبدالحافظ أو من هيكل على دورك المؤثر تجاه السادات، ودورك المؤثر حتى وهذا سر من أسرار الدولة؟

۞ **جيهان السادات:** طبعاً.. طبعاً.. أنا زوجته وأحبه، أحب زوجي ورأيت أن هناك مؤامرة تحاك حوله، هل أقف أشاهد أم أشارك؟! أنا لو كنت أستطيع أن أشارك أكثر من ذلك لفعلت.

○ **أحمد منصور:** أنا يا فندم.. هنا.. هنا الشاهد هنا هو أن هذا أمر يتعلق بالسياسة العامة، وهذا دور سياسي هذا الذي تقومين به.

۞ **جيهان السادات:** يتعلق.. كما تقول، هذا يتعلق بزوجي، يريدون أن يقتلوه، ويريدون مؤامرة ليتخلصوا منه، سميها كما تشاء، أنا زوجي هناك مؤامرة حوله لابد أن أقف إلى جواره قدر استطاعتي أيضاً.

○ **أحمد منصور:** هل كان السادات في القوة التي تمكنه من التخلص من الآخرين بصدق وكقراءة للحدث في ذلك الوقت؟

۞ **جيهان السادات:** نعم.. نعم، كان في يده خيوط مهمة جداً، وهو وقائد الحرس الجمهوري الذي يستطيع أن يقبض عليهم، وكان قد رتب معه وجلس..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** الذي هو الليثي ناصف.

۞ **جيهان السادات:** الليثي ناصف ـ الله يرحمه ـ وكان رجلاً مخلصاً، وجلس مع أنور السادات، وتفاهم معه يعني تكلم معه، أنا لا أعرف

التفاصيل، إنما مجرد أنه جلس معه شعر بشيء من الاطمئنان أنه يعني.. أن رئيس الحرس الجمهوري كله معه في الخط يعني تماماً.

○ **أحمد منصور:** لكن هناك وزير الداخلية، وزير الحربية..

◉ **جيهان السادات:** الإعلام، كله..

○ **أحمد منصور:** الإعلام، كل هؤلاء، رئيس الوزراء، كان علي صبري كان نائب الرئيس، كل هؤلاء كانوا..

◉ **جيهان السادات:** تماماً... كلهم كلهم كانوا في كفة ضده.

○ **أحمد منصور:** يعني كل سلطات الدولة كانت في كفة.

◉ **جيهان السادات:** تماماً.. تماماً.

○ **أحمد منصور:** والسادات وحده كان في كفة أخرى، كيف تقولين لي أن السادات كان قوياً وكان على يقين من أنه سيقضي عليهم؟!

◉ **جيهان السادات:** سأقول لحضرتك، أنور السادات بطبيعته ـ وأنا زوجته وأعرف طبيعته أكثر من أي إنسان آخر ـ طبعه كان هادئاً أكثر من اللازم، يعني أحياناً أنا نفسي زوجته أكون أغلي وهو هادي، لكن ليس معنى هادئ أنه لا يشعر، لا.. هل تعتقد أنت مثلاً أنه ليس منتبهاً لا.. هو..

○ **أحمد منصور:** يفكر؟

◉ **جيهان السادات:** لا.. ليس فقط يفكر.. كان لماحاً إلى درجة مخيفة، أعني تكون مثلاً في مكان، وأقول له: هل انتبهت من الشيء الفلاني، وهو يكون لم يظهر عليه مطلقاً، يقول لي: طبعاً ويكون مدركاً لكل شيء ويقوله، أعني في حياتي معه أعرف أنه هكذا، لكن لدرجة أنه في بعض الأيام كنت آتيه في النهاية وأقول له: ما الذي تنتظره؟! هل تنتظر إلى أن يأتوا ليأخذوك من البيت؟! لأن المؤامرة كانت واضحة وضوح الشمس ولم يكونوا يخفونها...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل كنت خائفة؟

☮ **جيهان السادات:** جداً عليه، جداً جداً يعني بشكل لا تتخيل. فالحقيقة كان يهز رأسه بهدوئه الذي أحياناً كان يقتلني في بعض أوقات يعني يهز رأسه ويقول لي: أنا عارف شغلي، أنا فاهم. فأسكت، خلاص لا أستطيع أن أتكلم معه.

○ **أحمد منصور:** كيف تمكن من عملية القضاء عليهم؟ وهنا جاء أشرف مروان.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** إلى البيت يحمل استقالتهم جميعاً، وكانت قد أذيعت في الراديو، رئيس الجمهورية يسمع استقالة..

☮ **جيهان السادات:** تماماً لأنه جاء إلينا قبل أن تذاع بدقيقتين أو ثلاث، ونحن كنا نجلس نحن الاثنين، والتليفزيون مفتوح بالصدفة، ونشاهده، فقال: أنا مرسل منهم لكي أبلغك باستقالاتهم جميعاً وسوف تذاع الآن.

وكان مجيئه كان مؤقتاً تماماً، ليس أكثر من دقيقة وبدأت الاستقالات تذاع على التليفزيون، واحد وراء الآخر، واحد وراء الآخر، حتى أنا تكلمت وقلت له: لماذا لم تأت قبل ذلك بقليل يا أشرف؟ لم تأت...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كانت علاقته طيبة بكم؟

☮ **جيهان السادات:** نعم طبعاً.. هذا زوج ابنة جمال عبدالناصر، وبالعكس يعني لم يكن...

○ **أحمد منصور:** لماذا اختاروه هو تحديداً حتى يحمل هذه الرسالة؟

☮ **جيهان السادات:** هو كان على صلة طيبة بهم طبعاً طبعاً.

فأنا سألته سؤالاً قلت له: لماذا لم تأت قبل ذلك، حتى يعطي الرئيس

فرصة من التفكير، من التصرف، من أي شيء فقال لي: كانوا يمنعونني لم أكن أستطيع أن آتي. . .

○ **أحمد منصور:** من كان يجلس معكم خلاف السادات؟

⊛ **جيهان السادات:** لا أحد مطلقاً أنا وأنور. .

○ **أحمد منصور:** لم يكن هيكل وسيد مرعي معكم؟

⊛ **جيهان السادات:** لا. . لا. . لا. . كنت أنا وأنور فقط. وبعد ذلك تعرف ماذا قال؟ أشرف قال لنا هكذا ومشى، أنور ضحك هكذا بكل هدوئه الذي أقول ـ لحضرتك ـ أحياناً يجعل الإنسان لا يستطيع. . ضحك هكذا وقال: والله سهلوا الأمر عليّ كثيراً ـ كتر خيرهم ـ بدلاً من أني أقيلهم جميعاً هم أقالوا أنفسهم.

ثم رفعه سماعة الهاتف وكلم الليثي ناصف وقال له. .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** رئيس الحرس الجمهوري.

⊛ **جيهان السادات:** رئيس الحرس الجمهوري، وقال له: نفذ ما اتفقنا عليه.

○ **أحمد منصور:** يعني كان هو معد خطة مسبقة للقبض عليهم أو تحديد إقامتهم وترتيب الأمور بعد ذلك؟

⊛ **جيهان السادات:** نعم. . نعم. . نعم.

○ **أحمد منصور:** هناك علامات. . طبعاً ظهر السادات وألقى خطاباً، وجملته المشهورة. . .

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** في اليوم التالي. . نعم.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** «إني سأفرم أي قوة ستعمل ضد بلدي». وخرجت مظاهرات تقول: افرم افرم يا سادات.

☸ **جيهان السادات:** افرم يا سادات. صح.

○ **أحمد منصور:** طبعاً بالمفهوم الديمقراطي أن يبدأ السادات عهد جديد أو ثورة جديدة بالفرم!!

☸ **جيهان السادات:** نعم.. يا أفندم أعني الشعب هو الذي خرج، وقال ـ السادات ـ القصة بشكل تلقائي من قبله وقال ما حدث تماماً، ماذا، ماذا، ماذا؟ وتستطيع أن ترجع لها في التليفزيون، إلى هذا الخطاب، أنا كنت ذاهبة إلى قصر الطاهرة بعدما.. حينما خرج من البيت ترك البيت وذهب إلى قصر الطاهرة، فحينما ذهب، ذهبت في أعقابه بعد ذلك، أعني ذهب قبل ذلك بليلة ونام هناك، وأنا ذهبت في اليوم التالي، وأنا في طريقي رأيت المظاهرات وكان عليها مفرمة كبيرة ويقولون: افرم يا سادات، وهذا يعني أن الشعب كان معه، ودليل على أنه لم يكن ضد الديمقراطية.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** نحن ـ يا فندم ـ نعرف كيف تخرج هذه المظاهرات.

☸ **جيهان السادات:** طبعاً تخرج بتلقائية، هذا هو الشعب خرج ليقول له: افرمهم لأنه...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً باستنكار]:** لأ، نحن في سنة **2000**، يا فندم نحن في سنة **2000**، الآن يعني كثير من الحقائق ظهرت إلى الناس، وأدرك الناس كيف كانت ترتب هذه المظاهرات.

☸ **جيهان السادات:** لا والله أبداً، ارجع للمسؤولين وشوف..

○ **أحمد منصور:** ما.. هم المسؤولون الذين كانوا يرتبونها.

☸ **جيهان السادات:** في عهد عبدالناصر، نعم كانت ترتب في عهد الاتحاد الاشتراكي.

○ **أحمد منصور:** وأيام السادات أيضاً، لأنهم نفس الفريق..

⊛ **جيهان السادات:** لا، لا، لا.

O **أحمد منصور:** الاتحاد الاشتراكي باقي، نفس أسلوب نظام الحكم نفس.. كل شيء هو هو.

⊛ **جيهان السادات:** لا، لا، الاتحاد الاشتراكي مش باقي، والاتحاد الاشتراكي أنور السادات ألغاه وجاء مكانه بالحزب الوطني.

O **أحمد منصور:** هذا في العام **76**، نحن لازلنا الآن في **71**.

⊛ **جيهان السادات:** بقي الاتحاد الاشتراكي الذي كان مع **15** مايو هو الذي كان سيقوم بالمظاهرات.

O **أحمد منصور:** لأ.. ترتيبات أخرى.

⊛ **جيهان السادات:** لكن الاتحاد الاشتراكي رئيسه كان موضوعاً تحت الإقامة.

O **أحمد منصور:** عبدالمحسن أبو النور.

⊛ **جيهان السادات:** عبدالمحسن أبو النور، تماماً، فالاتحاد الاشتراكي لم يكن عنده أوامر أبداً أن يخرج ضد السادات، بالعكس الذي خرج هو الشعب.

O **أحمد منصور:** أقصد..، تحريك هذا الشعب يتم دائماً من قبل جهات معينة، والآن السادات أصبحت السلطة في يده، وأصبح يهدد بالفرم، وهؤلاء خرجوا ليؤكدوا على قضية الفرم، كالعادة يعني.

⊛ **جيهان السادات:** لأ.. لأ.. لأ، هؤلاء الناس..

O **أحمد منصور [مكملاً]:** يعني لقب سـ(أفرم) هذا السادات استخدمه كثيراً في تلك المرحلة، «أي حد هيعمل حاجة ضد مصر أنا هأفرمه»، أي حد كذا، فخرجت وأصبحت بداية عهد الفرم والمفرمة!!

⊛ **جيهان السادات:** نعم.. لكن هل السادات فرم أحداً؟! حتى أولئك

الذين كانوا يريدون قتله، وأخذوا يدبرون للمؤامرة ضده هل فرمهم؟! حدد إقامتهم فترة، وبعد ذلك خرجوا لكنه لم يفرم أحداً، إنما كان يريد أن يريهم قوة حتى الذين يريدون أو يفكرون بالتجرؤ على فعل شيء ضد البلد لابد أن يكون قوياً أمامهم.

O **أحمد منصور:** أطلق السادات على 15 مايو (ثورة 15 مايو) واعتبرها عملية تصحيح لثورة يوليو، وتحدث عن ثورة يوليو باتهامات كثيرة منها ما ذكره في صفحة 289 في «البحث عن الذات» بأنه «بقدر ما كانت ثورة يوليو عظيمة.. عملاقة في إنجازاتها، كانت أيضاً عملاقة في أخطائها»، وتحدث أيضاً عما سببته الثورة أو ما حدث في عهد عبدالناصر من انتكاسات، وأشار إلى أن هناك أشياء أساسية ثلاثة أدت إلى استنزاف ثروة مصر، الوحدة مع سوريا، حرب اليمن، هزيمة 67، الوحدة مع سوريا وحرب اليمن، السادات كان له دور أساسي في هاتين الحادثتين أو هذين الـ... شيئين تاريخيين أساسيين في تاريخ مصر، ولم يحمل نفسه المسؤولية، وإنما حمل الآخرين المسؤولية في هذا الأمر. أنا أريد أنتقل إلى محور هام الآن، وهو محور العلاقات مع السوفييت في تلك المرحلة ومتابعة..

☮ **جيهان السادات:** لأ.. قبل محور العلاقات تسمح لي أرد على..

O **أحمد منصور:** تفضلي يا فندم.

☮ **جيهان السادات:** إن كان له دوره أساسي في الوحدة مع سوريا، دوره كان أساسياً أنه ذهب يرتب لها، لكن ليس له علاقة بالأخطاء التي وقعت بعد ذلك، والاستنزاف الذي حدث هذا ليس عمله وليس مسئولاً عنه وليس هو الأساسي، هو ساهم في البداية....

O **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هو جزء من السلطة والحكم.

☮ **جيهان السادات:** ما هو جزء من السلطة.

O **أحمد منصور:** وهو وقَّع على وثيقة الوحدة مع سوريا.

☮ **جيهان السادات**: نعم وقَّع فعلاً.

○ **أحمد منصور**: وهو الذي دفع.. دفع عبدالناصر إلى أن يدخل في اليمن حينما جاءه..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]**: لم يدفعه والله، يعني عبدالناصر كان يريدها، وأنور السادات صلته بأحد اليمنيين الذي كان ينقل له الأخبار وكده، لكن هو من الأول ترتيب..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: دكتور عبدالرحمن البيضاني.

☮ **جيهان السادات [مستأنفةً]**: نعم.. هو من البداية ترتيب عبدالناصر، في أنه يريد هذا، وأنور السادات كان يعطيه صورة، لكن الأخطاء التي وقعت ليست أخطاء أنور السادات، فحينما تكون هناك أخطاء في التنفيذ لا نحملها لأنور السادات، ومع هذا لو تذكر حضرتك أن عبدالناصر قال أنه مسئول عن أشياء كثيرة حتى هو لم يكن مسئولاً عنها، لأنه لم يحب أن يتنصل من المسئولية.

○ **أحمد منصور**: هو قضية أنا مسؤول ويبقى كما هو، والأشياء واقعة تماماً كما قال عبدالناصر: أنا أتحمل مسؤولية الهزيمة، ولكن ماذا بعد؟ يعني كلمة امتص بها غضب الشعب وانتهت القصة يعني.

☮ **جيهان السادات**: يعني ليس لهذه الدرجة.

توتر العلاقة مع السوفييت وطرد الخبراء:

○ **أحمد منصور**: أنتقل إلى العلاقة مع السوفييت وهذه تعتبر أيضاً من النقاط الأساسية والهامة، لا سيما بعدما انتهى من تصفية خصومه السياسيين في **15** مايو.

بدأ العلاقة مع السوفييت بدأ يكون فيها شيء..، شكل من أشكال التوتر إلى أن وصلت إلى **16** يوليو **72** حينما أعلن ـ السادات ـ طرد الخبراء السوفييت.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** ما هي معلوماتك عن هذا الأمر؟

☮ **جيهان السادات:** أبداً.. معلوماتي أنه كان يسافر إلى روسيا كثيراً، وكان يحاول أن يأتي منهم بالسلاح، وكان يعود مكتئباً وحزيناً، ولم يمنحوه شيئاً من الوعود التي وعدوه بها، والروس لم يكن لديهم أبداً التزاماً بالوعود التي يقدمونها، فكان بعد كل زيارة يعود حزيناً، لكنه لم يكن يريد أن يتسرب اليأس إلى نفسه، لأنه كان يعد لحرب 73، إلى أن جاء وقت من الأوقات وجد أنه لم يعد هناك.. لم يعد هناك شيء... لا يفعلون شيئاً، فاضطر إلى ترحيل الخبراء الروس، وخصوصاً أنه تقريباً كان قد استكمل الاستعداد للمعركة، ولا يريد منهم أن يبقوا معه أثناء الحرب، وإلا سيشاع بعد ذلك أنهم هو الذين حاربوا لنا وهم الذين انتصروا لنا وهم... وهو كان واثقاً من الانتصار من كثرة الترتيبات التي كان قد أعدها والتمهيد الذي قام به.

○ **أحمد منصور:** تسمحي لي قراءة الأحداث في ذلك.. في تلك المرحلة من خلال مصادر كثيرة، أنا طوال عام كامل رجعت إلى أكثر من أربعين كتاباً معظمها مذكرات لبعض الشخصيات التي كانت قريبة، وكان مرجعيَّ الرئيسيين كتابك، سيرتك الذاتية، وسيرة الرئيس السادات وما كتب في تلك المرحلة. كل المؤشرات تشير إلى اتجاه آخر يختلف عن ذلك، لأنه في الوقت الذي لو كان السادات فيه حريصاً على السوفييت ولم يكن له علاقة إلا بهم، والعلاقات كانت مقطوعة بالأمريكان ما كان يتخذ هذا القرار الخطير في 16 يوليو 72 بطرد الخبراء الأمريكان. السادات بدأ بعلاقاته..

☮ **جيهان السادات [مقاطعةً]:** الروس.

العلاقة السرية مع الأمريكان:

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** الروس عفواً، السادات بدأ بعلاقاته مع الأمريكان بشكل مبكر جداً من حكمه، وكان هناك اتصالات سرية معهم في

محاولة لاستعادة العلاقات مع الأمريكان بشكل قوي، كان هناك اتصالات كانت تتم ما بين المشير ـ كان ـ أحمد إسماعيل علي كان فريق وكان رئيس للمخابرات في ذلك الوقت وما بين مندوب المخابرات الأمريكية في السفارة الأمريكية هنا، وكان اسمه (يوجن ترون)، هذه بدأت في بداية العام 71، أيضاً بدأت الاتصالات بحضور مندوب الرئيس الأمريكي إلى جنازة عبدالناصر كان بداية أيضاً لبداية ترتيب علاقات واتصالات ما بين السادات وما بين الأمريكان الذي هو الوزير (ريتشارد دسون). حرص أيضاً الرئيس السادات على أنه يلقي خطاباً في 4 فبراير 71 أثار هزة كبيرة جداً، وفاجأ ـ حتى المقربين منه ـ بالأشياء التي أعلنها في هذا الخطاب ـ وكان الخطاب أمام مجلس الشعب ـ، وهو أنه قال: إذا انسحبت إسرائيل من ضفة القناة إلى المضايق فإننا على استعداد لفتح قناة السويس.

☮ **جيهان السادات [باستفهام]:** قناة السويس؟

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** هناك ميل مبكر من السادات لترتيب تسوية مع إسرائيل، لترتيب علاقات مع الأمريكان، يقال هنا أيضاً إن علاقة السادات كانت متوطدة جداً بشكل أساسي مع رئيس المخابرات السعودية في ذلك الوقت ـ كمال أدهم ـ الذي أشرنا له من قبل، وكان يقوم باتصال دائم معه، وكان يتردد على مصر بشكل أساسي..

☮ **جيهان السادات [مقاطعةً]:** نعم سأقول لحضرتك.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** ويبدأ يكون عندكم هنا في البيت جهاز اتصال مباشر يربط السادات بالملك فيصل، وعلاقة المخابرات الأمريكية أو الولايات المتحدة بالسعودية كانت أقوى في ذلك الوقت من علاقتها بمصر، ولعبوا دوراً في هذه الترتيبات. هذا مجمل سريع، وأترك ـ لحضرتك ـ التعليق التام عليه.

☮ **جيهان السادات:** حضرتك تطرح عليَّ 300 سؤال في دقيقة واحدة، أولاً كل هذا..

○ **أحمد منصور [ضاحكاً]:** هو سؤال واحد لكن هذه أدلة عليه..

☮ **جيهان السادات:** كل هذا خطأ، أولاً وجود (ريتشارد دسون) في جنازة عبدالناصر هذا لابد أن يأتي مندوب يمثل الولايات المتحدة، هذا ليس معناه أن هناك صلة بينه وبين أنور السادات. أحمد إسماعيل لم يكن على اتصال برئيس المخابرات الأميركية، الرجل وطني وطني وطني لأقصى حد، تشهد..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذا بترتيب من السادات.

☮ **جيهان السادات:** لا.. أبداً لم يحدث.

○ **أحمد منصور:** وهو كان رئيس المخابرات المصرية.

☮ **جيهان السادات:** معلش هو كان رئيس المخابرات..

○ **أحمد منصور:** وأجهزة تتصل مع بعضها بشكل رسمي.

☮ **جيهان السادات:** معلش، أنور السادات لم يتصل.. سأقول ـ لحضرتك ـ هذا خطأ، لماذا؟ لأن أنور السادات لم يتصل أبداً إلا بعد 73 ما انتهت.. بالأمريكان، وأنا سألته نفس السؤال، أنا سألته حينما طرد الخبراء الروس الشعب كان فرحاً، دا أنا فاكرة.. خارجة من.. كنا في المعمورة وخارجة، والناس قائمة بمظاهرات، قلت له: هناك مظاهرات في الشارع فرحة بطرد الروس.

أنا زوجته أقول له: طيب هل فتحت طريقاً مع الأمريكان؟ تطرد الروس وأنت لم تفتح مع الأمريكان، طب هذا حتى كانت فرصة..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ما هو كان قد فتح طريقاً سرياً، وكان كمال أدهم يلعب دوراً رئيسياً فيها.

☮ **جيهان السادات:** لا.. يا فندم.. لا يا فندم، لأ.. هذا خطأ وخطأ جسيم في حق أنور السادات.

○ **أحمد منصور:** الأحداث والمقابلات كلها في تلك المرحلة.

☮ **جيهان السادات:** أولاً. . كمال أدهم.

○ **أحمد منصور:** المبادرة التي أعلنها في 4 فبراير.

☮ **جيهان السادات:** كمال أدهم صلته بأنور السادات لم تكن صلة وطيدة بالشكل الذي تتحدث عنه، لم تكن وطيدة إلى هذه الدرجة، لقد كان مندوبا يأتي من عند الملك فيصل، لم يكن لدينا جهاز عندنا في البيت يتصل بالملك فيصل مباشر كما تقول ـ حضرتك ـ هذا خطأ.

○ **أحمد منصور:** هيكل أشار إلى ذلك في كتابه أيضاً ـ خريف الغضب ـ، وأكد أنه طُلب منه أن يكون هذا الجهاز في بيته هو، ولكنه رفض.

☮ **جيهان السادات:** ممكن يكون في بيت هيكل، لم يكن في بيتنا نحن. .

○ **أحمد منصور:** لأ هيكل رفض، رفض هيكل وقال إن رئيس المخابرات أبلغه أن هناك إشارة تطلع وعرف إن هذا كان يتم من بيت الرئيس السادات.

☮ **جيهان السادات:** لا، لأ هذا خطأ ـ أيضاً ـ من هيكل، لأن أنا هنا صاحبة البيت ولم يكن عندنا جهاز، أنور السادات كان يتصل بالملك فيصل بالتليفون الذي كان موجوداً الـB.B.X الذي كان إلى جانب السرير، وليس يعني أن كل واحد يدعي شيئاً نصدقه، الشيء الآخر. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ما المانع؟ ما المانع إذا مصلحة مصر تقتضي علاقة مع الأمريكان. .؟

☮ **جيهان السادات:** ما هو. . أنا أقول لك، أنا في البيت حينما تقول لي جهاز في البيت أقول لك: لا هذا غير صحيح وادعاء، طيب ألم يدعي هيكل أن. . .

❍ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** هذا بيت رئيس الجمهورية يا فندم، مش بيت جيهان السادات الشخصي.

✇ **جيهان السادات:** ـ يا فندم ـ ما أنا زوجة رئيس الجمهورية، لست واحدة هنا مراقبة من بعيد، ده أنا في البيت.

❍ **أحمد منصور:** كل صغيرة وكبيرة في البيت؟

✇ **جيهان السادات:** نعم؟!

❍ **أحمد منصور:** كل صغيرة وكبيرة في البيت؟

✇ **جيهان السادات:** طبعاً طبعاً هذه مملكتي.

❍ **أحمد منصور:** ما المانع أن يكون هناك جهاز، وهناك اتصالات للرئيس بدول أخرى؟

✇ **جيهان السادات:** ولا مانع، لكن لم يكن هناك جهاز، يعني لو كان فيه جهاز كنت أقول لك: نعم هناك جهاز للاتصال بينه وبين..، لكن لم يحدث هذا ما هو ليس كل من يدعي شيئاً، هو يعني حينما ادعى هيكل أنه أنا دخلت.. كنت في الطائرة مع أنور السادات حينما ضرب وجئت إلى هنا، وتركته في المطار ودخلت هنا، هل هذا كان حقيقياً؟ وهل هذا يعقل؟ أن أترك زوجي ينزف وأنزل هنا أتكلم في تليفونات؟! تلفونين لأمريكا!! ورآهم من أين؟ وسمعهم من أين؟ يعني كلام غير عادي أو غير مقبول أن الإنسان يصدقه. صدقني يعني أنا أقول لك الحقيقة، لم يكن هناك جهاز، وكان اتصاله بالملك فيصل اتصال مباشر، ونادراً لما كان يأتي..

❍ **أحمد منصور:** كمال أدهم؟

✇ **جيهان السادات:** كمال أدهم برسالة.. نادراً، وكان دائماً حينما يأتي كان أشرف مروان موجود لم يكن.. دائماً يكون معه، فليس هناك أشياء

من هذه مطلقاً، كلها تكهنات من أناس مغرضين، أو لا يحبون أنور السادات تريد أن تلصق له شيئاً، بصراحة.

○ **أحمد منصور:** ليس لصقاً، نحن هنا نقول: إن مصلحة الدولة...

⊛ **جيهان السادات [مقاطعةً]:** أنت تقول لي أن هناك جهاز، وأنا أقول لك لا ليس هناك جهاز، أما يكون إلصاقاً أم لا؟

○ **أحمد منصور:** إذاً من مصلحة الدولة أن يغير الرئيس توجهه من السوفييت إلى الأمريكان، ويقوم بهذه الترتيبات.

⊛ **جيهان السادات:** يعملها وأنور السادات ميزته أنه كان واضحاً ولا يخفي شيئاً.

○ **أحمد منصور:** ما نحن نقول أنه فعل ذلك وأن هناك خطوات قد تمت...

⊛ **جيهان السادات:** لا لم يفعلها قبل حرب أكتوبر نهائي.. نهائي.. الاتصال جاء أثناء الحرب.. أثناء الحرب، أول مرة ينفتح على الأمريكان من الدكتور كيسنجر هنا أيام الحرب، بعدها.. بعد بداية الحرب بقليل، لكن قبل ذلك أبداً، لم يكن هناك أي اتصال مع أمريكا.

○ **أحمد منصور:** ألم يكن طرد السوفييت في **16** يوليو **72** غزل أيضاً للأمريكان، توقع السادات أن يكون هناك...

⊛ **جيهان السادات [مقاطعةً]:** طيب.. لماذا لم يستفد منه؟

○ **أحمد منصور:** عفواً.. للأمريكان.. الأمريكان لم يردوا لأنه لم يكن قد رتب معهم هذا الأمر.

⊛ **جيهان السادات:** هل تعرف؟.. لا، لا، لا، لا، كانوا يتمنوا.

○ **أحمد منصور:** ودائماً يقال أن الرئيس السادات كان يفعل الشيء ولا يرتب المقابل، كان ينتظر أن.. حتى في المفاوضات كما سنأتي إليها فيما بعد.

ⓐ **جيهان السادات:** لم يرتب، أليس هذا دليلاً على أنه لم يرتب معهم، وأنا زوجته وأقول له: لماذا لم تقم بترتيب اتصال معهم حتى تستفيد من خروج السوفييت...

O **أحمد منصور:** يعني فعلاً قلتِ له هذا؟

ⓐ **جيهان السادات:** نعم.

O **أحمد منصور:** وكنت تتوقعي أنه يفعل هذا..؟

ⓐ **جيهان السادات:** أنا قلت له لماذا لم تستفد من خروج الخبراء ـ السوفييت ـ أن تقوم بعمل علاقة طيبة مع أمريكا مثلاً وتستفيد من الأمريكان بهذه شيئاً مقابل مصلحة لصالح البلد؟

قال لي: لست أنا يا جيهان، أنت زوجتي ـ والله أقول لك باللفظ ـ قال لي: أنت زوجتي وأقرب الناس لي، لازلت لم تفهميني إلى الآن.. هل هذا معقول؟!

أنا لم أخرج الروس حتى أَسُرَّ الأمريكان، أنا أعمل ما هو صالح وصواب لبلدي، وبعد ذلك بفترة، حينما قامت الحرب، وحينما تدخل كيسنجر وبدأوا الاتصال به بدأ يتصل مع الأمريكان، وقبل هذا لم يحدث أي اتصال، لا من خلال المخابرات ولا من خلال أي شيء آخر نهائي، وكل هذا ادعاء على أنور السادات، صدقني، أنا أقول لك ما أمامي.

O **أحمد منصور:** أنا أنقل لكِ الوقائع..

ⓐ **جيهان السادات [مقاطعةً]:** ولو كان هناك شيء كنت أقول لك نعم، لصالح بلدي مثلاً.

O **أحمد منصور:** أنا أنقل لكِ الوقائع والأحداث، وأترك لك الفرصة تامة..

ⓐ **جيهان السادات [مقاطعة]:** صح.. تماماً.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** لكي تبدي رأيك باعتبارك أكثر الناس صلة..

☮ **جيهان السادات:** شايفة وعارفة.. تماماً.

○ **أحمد منصور:** وثقة السادات، لكن أيضاً ليس بالضرورة أن تعرفي كل صغيرة وكبيرة في حياته.

☮ **جيهان السادات:** صحيح.. لكن هناك أشياء يعني صحيح، لكن فيه حاجات يعني حينما تقول لي جهاز... حينما تقول لي أن هناك جهاز في البيت يعني ما هو مش invisible.. يعني جهاز لا يظهر.. لا يرى.. لا، كنت سوف أراه، وهذا في غرفة النوم عندنا مثلاً يعني..

○ **أحمد منصور:** يعني من المفروض أن هناك كثيراً من الرؤساء بينهم خط ساخن، ما المانع أن يكون هناك خط ساخن؟

☮ **جيهان السادات:** ما هو الخط الساخن through.. يعني من خلال حاجة اسمها C.B.. اسمه إيه؟ إيه؟ B.B.X بالظبط تليفون B.B.X كان إلى جانب السرير، هذا الخط الساخن الذي بينه وبين رؤساء العالم كله، حينما يرفعه كان يستطيع الاتصال مع أي رئيس، هو فقط الوحيد الذي كان عندنا.

العلاقة مع القذافي:

○ **أحمد منصور:** في الفترة هذه، فترة 72 لم يحدث أن توترت العلاقة بين السادات وأصلحت بينه وبين أي رئيس، مثل العلاقة بينه وبين القذافي، كانا دائماً في شد وجذب عجيبين.

☮ **جيهان السادات:** صحيح.

○ **أحمد منصور:** وتركت أثراً عجيباً في هذا الأمر، وأنتِ كنتِ متابعة لهذا الأمر، وألمحتِ له أيضاً في مذكراتك، وكذلك ألمح له السادات، وكلنا ـ يعني احنا جيل صغير ـ لكن كنا نعايش حتى بعض المسلسلات والنكات وهذه الأشياء.

☮ **جيهان السادات**: نعم، صحيح صحيح.

○ **أحمد منصور**: هذه العلاقة كيف كنتِ تتابعيها مع السادات؟ وما مدى تأثيرها على ميزاجياته.

☮ **جيهان السادات**: والله السادات ـ صراحة ـ كان يحب القذافي جداً، والقذافي كانت له أشياء غريبة بعض الشيء، يعني مثلاً ننظر فنجده ونحن جالسون هكذا يقولون لنا: القذافي في طريقه إلى هنا، وطبعاً هذا رئيس دولة، لابد أن يأتي ومعه زوجته ولابد أن أخرج لاستقباله أنا مع أنور، القذافي إذا جاء وحده يخرج لاستقباله الرئيس السادات، يعني هناك أشياء مثلاً، مثل يوم حضر مؤتمر المرأة، وقال فيه هكذا كلاماً غريباً جداً، حتى أن النساء قد استأن كلهن.

○ **أحمد منصور**: مثل ماذا؟

☮ **جيهان السادات**: جاء وحضر، كان يحضر للوحدة، وقال لي: أنا أريد أن أحضر مؤتمر نسائي، قلت له: حاضر، وكلمت أمينة المرأة وقلت لها: إن الرئيس معمر يريد أن يحضر مؤتمر، فجاء، حضرت له هي المؤتمر، وذهبنا وحضرنا، وكنت أنا أجلس، وكان على يميني زوجة الرئيس القذافي، وعلى يساري زوجة سيد مرعي، وجالسين والرئيس السادات كان جالساً، والقذافي طلب سبورة.. سبورة توضع على المنصة، وأحضروا له السبورة ووضعها وكتب عليها واحد اثنين ثلاثة، يعني كيف أنكم تطالبون بحقوق المرأة، وأنتم كيف حينما يكون لدى المرأة العادة الشهرية كيف تعمل؟ طبعاً هو قال هذه الكلمة، ونحن كلنا حصل لنا هلع!!

الشيء الآخر: كيف تكون حاملاً وتدخل إلى المعركة، وتطالب بحقوقها، وتدخل الانتخابات وهي حامل؟!

الشيء الثالث: مش عارفة إيه.. حاجات كده غريبة.. حتى قامت أمينة السعيد ـ رحمها الله ـ وقالت له: أنا لا تأتيني العادة لأني سيدة كبيرة، ولا

حامل ولا أحمل، لكنني أشارك في بناء بلدي، وأنا سيدة لي دوري وألعب دوري.

المهم انتهى المؤتمر والسيدات كن يغلين، وكلنا كنا منهارين، وكنا وقتها في استراحة القناطر الخيرية.

○ **أحمد منصور:** نعم.

۞ **جيهان السادات:** فخرجنا من الـ. . أنا طبعاً طوال الوقت أواسي زوجة القذافي، لأن السيدات كن عاملين. . يعني هيجان في الصالة ضده، وأنا كنت أواسيها، وأقول لها ليس لنا علاقة، هم يتكلمون وهو يرد عليهم، ليس لك علاقة أنت، يعني وهي جالسة إلى جواري صامتة لكن. . يعني متضايقة.

○ **أحمد منصور:** وماذا كان رد فعلكم على ما يطرحه الرئيس القذافي من مثل هذه الأفكار التي تعتبر يعني تناقض توجهاتكم أنتم؟

۞ **جيهان السادات:** طبعاً وتناقض دور المرأة، ظلوا يقولوا: يريد أن يحقق وحدة معنا كيف ويمحو دورنا كسيدات من المجتمع بشكل نهائي، والمرأة ليس لها إلا البيت وتربية الأولاد ولا تخرج عن هذا؟! طبعاً نحن؟. . ركبت السيارة مع أنور، وذهبنا إلى استراحة القناطر الخيرية، وطوال الطريق كان يضحك على ما كتبه على السبورة، وأنا أقول له: هل تضحك؟! لكن السيدات. . . يقول لي أنا كنت أرى السيدات. . ثائرات ويردون وأنت محرجة وتواسين الست التي جوارك ـ زوجة القذافي ـ فكان المشهد أمامي، يعني كنت أمسك نفسي بالعافية، فحينما ركب السيارة، ابتدأ يخرج كل ما لديه من ضحك.

وصلنا إلى البيت وتناولنا غداءنا، وصعدنا نرتاح قليلاً بعد الغداء وإذا بالهاتف. . أيضاً القذافي في طريقه بعد عشر دقائق سيكون في القناطر، يعني. . كان. .

○ **أحمد منصور:** وراكم يعني!!

☮ **جيهان السادات:** نعم؟

○ **أحمد منصور:** وراكم.. وراكم!!

☮ **جيهان السادات:** وراءنا.. آه تماماً، فذهبت مسرعة وارتديت ملابسي في ثانية، وأنور كان هادئاً ليس مثلي، أنا من النوع الذي بسرعة يعني، فهو كان إلى أن يرتدي ملابسه قلت حينما يصل يجدني في استقباله لا يدخل وحده، يعني لا يصح، فجاء ودخل فعلاً، وإلى أن نزل أنور بعدي بدقيقتين أو ثلاثة، وقعد قال لي يعني: أولاً....

قلت له: أولاً أنا زعلانة منك، كيف تتهمنا نحن وكأننا يعني بقرة في الحقل، لها.. تحرث الحقل وفقط؟! حتى البقرة تحزن لو اتهمتها بالذي قلته، أيضاً البقرة لها دور في الحقل، فقال لي: كيف هذا؟! قلت له: والله يعني أنت أحزنتنا كثيراً، نحن نصف المجتمع، وحينما تقول علينا هكذا، يعني كأنك لا تدري بالدور الذي تقوم به المرأة، والمرأة.. وهناك سيدات كثيرات وقفن، وقلن له... وأنا قلت له: المرأة كانت تلعب دوراً في صدر الإسلام، فنحن لا نخترع شيئاً، فقام وقال: على فكرة أمينة السعيد هذه ليست سيدة جيدة، قلت له: لماذا.. ونحن جالسون أنا وهو وأنور فقط، قلت له: لماذا ليست جيدة؟! هذه سيدة يعني مثل لنا، قال لي: إنها تدخن السجائر، قلت له: يا سلام!! وضحكت، هل معقول أن تدخينها للسجائر شيء يشينها؟.. قال: لا.. هناك أشياء أكثر من هذا لن أقولها، قلت له: ماذا.. لا قل، قال: أشياء أكثر، قلت له: ما هي؟ قال إنها تشرب الخمر أحياناً، قلت له: والله هذه حرية شخصية، قلت له، يا سيادة الرئيس مجلس الثورة بتاعك بيشرب خمرة، وأنا أقصد جلود وغيره، يعني معه يشربون، ومعروف أنهم كانوا يشربون، فقلت له: يعني أنت تقول عليها أنها تشرب وهذه جريمة، أنت عندك الرجال بتوعك الذين حولك يشربون أيضاً!! فسكت ولم يعلق، وجلس بعد ذلك يتكلم مع أنور، وتركتهم أنا وخرجت...

○ **أحمد منصور:** يعني هنا. . يعني هذه صورة من الصور التي كانت تحدث ليس فيها شيء يتعلق مباشرة بالرئيس السادات، هل كان هناك أشياء تتعلق بصدامات مباشرة بين القذافي وبين السادات كانت تؤدي إلى القطيعة الدائمة التي كانت بينهم، أو أن يدفع الإعلام المصري إلى أنه يعمل مسلسلات ونكاتة والإعلام. .

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لأ، الإعلام المصري كان يعمل ويقول ما يقوله، لكن لم يكن السادات. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** بتوجيهات عُليا.

⊛ **جيهان السادات [مستأنفةً]:** لأ، توجيهات لأ، سأقول ـ لحضرتك ـ والله صدقني ـ لا توجيهات ولا حاجة، الصحافة حرة، تتكلم كما تعرف كما أن الصحفي بطبعه يكون حساساً ولديه شفافية وحساسية.

○ **أحمد منصور:** ليس رئيس دولة يا أفندم، يعني رئيس دولة. . عند رئيس دولة دائماً هناك خطوطاً حمراء، يعني ممكن. . ممكن أن تحدث عملية النكات أو الكاريكاتير أو شيء، إنما أن يمس رئيس دولة ورئيس دولة مجاورة هذه فيها خطوط حمراء لا تتم إلا بإشارة من جهات عُليا عادة ما يكون رئيس الجمهورية.

⊛ **جيهان السادات:** لا والله ـ صدقني ـ يعني حينما يكون أنور السادات في مؤتمر نسائي مثل هذا ويكون هناك صحفيون حاضرون، ألن يخرجوا يكتبوا ويسخروا؟! يعني هذا شيء كان قمة الشيء الـ. . . وأنور السادات هل كان سيقيدهم ويقول لهم لا تكتبوا؟! لا يعني هو كان تاركاً لهم الحرية يكتبوا كما يشاؤون.

الإعداد لحرب أكتوبر:

○ **أحمد منصور:** بدأ الإعداد لحرب أكتوبر في هذه المرحلة، الرئيس كان أعلن 71 (عام الحسم) ولم يكن عام الحسم.

☮ **جيهان السادات:** تماماً.

O **أحمد منصور:** كان حدد الموعد الأول لحرب أكتوبر في نوفمبر 72.

☮ **جيهان السادات:** صحيح.

O **أحمد منصور:** وعدل بعد ذلك الأمر، وبدأت عملية الإعداد.

☮ **جيهان السادات:** صحيح.

O **أحمد منصور:** ما هي الأجواء التي سبقت إعداد حرب أكتوبر بالنسبة لكِ وللسادات وشعورك بأن هناك حرباً قادمة؟

☮ **جيهان السادات:** طبعاً شعوري بأن الحرب قادمة وخصوصاً كما قلت ـ حضرتك ـ أعلنها، والنكات التي كانت تشاع أنه لن يحارب، وكان هو في غاية الـ. . . يعني تعرف ـ حضرتك ـ الذي هو مقيد، ولا يستطيع أن يقول أني لا آخذ السلاح الذي أحتاجه والذي يكفيني من روسيا، وغير مستعد بعد للمعركة، ولن أدخل المعركة إلا وأنا على استعداد تام لها، وفي نفس الوقت الشعب يقول أحياناً نكاتاً، وأحياناً قفشات، وأحياناً سخرية على أنه لن يحارب، في نفس الوقت كان هو يعد للمعركة إعداداً كاملاً، فكان في اجتماعات دائمة هنا في البيت للقيادات، يرتدي الزي العسكري (البدلة) وينزل للقيادات والضباط.

O **أحمد منصور:** كان مغرماً بها.

☮ **جيهان السادات:** جداً. . كان ينزل بالبدلة العسكرية ويقول: أنا ذاهب إليهم فأكون مرتدياً نفس الزي الذي يرتدونه، حتى حينما كان يذهب إلى البحرية كان يرتدي لهم زي البحرية الأبيض، على أساس أنه واحد منهم، قائدهم، يعني يرتدي نفس الزي، فكان يذهب لهم في قواعدهم العسكرية، يقابلهم هنا، كان هنا إلى جوارنا منزل السكرتارية، الذي يلتقي فيه معهم حينما تكون هناك أعداداً كبيرة، لأنه أكثر اتساعاً من هنا، يعني كان الجو العام مشحوناً بأن هناك حرباً قادمة. . لكن متى؟ لا نعرف.

○ **أحمد منصور**: لكن أنتِ دائماً كنتِ تقولي ـ عفواً ـ في كتابك: «لقد ترامى إلى مسامعي» وكأنك كنت تتابعين كثيراً من هذه الاجتماعات.

㊉ **جيهان السادات**: لا، أنا كنت أرى بنفسي الاجتماعات، كنت أراها تحدث في البيت، وبعد ذلك حينما كنت رئيساً للمجلس الشعبي لمحافظة المنوفية جاءني شخص.. سيدة جاءتني وقالت لي: زوجي ذهب إلى الجبهة وودعنا لأن هناك حرب، خلاص يعني هناك حرب، وقال ربما لا أراكم مرة أخرى، فأنا في ذلك اليوم شعرت أنَّ نفسي قد أخذت بصراحة، فقلت لها لا فقط أنه يتدلل عليك، وأي كلام ثم رجعت وقلت لأنور: قلت له: يعني إذا كان هناك حرب فعلاً وبدأت تتسرب أخبارها، فهذه خطورة فظيعة جداً، هذه سيدة تقول أن زوجها قد ذهب إلى الجبهة وودعها، فأيضاً ضحك وهز رأسه وقال: لا هذه.. فقط ربما يكون مثلما قلت لها: أنت يريد...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: يعني لم يكن يخبرك؟

㊉ **جيهان السادات [مستفهمة]**: أفندم؟!

○ **أحمد منصور**: لم يكن السادات يقول لكِ فعلاً هناك حرب، وهناك تخطيط وكذا و..؟

㊉ **جيهان السادات**: لا والله أبداً.. والله لم يحدث.

○ **أحمد منصور**: ولم تكوني تعلمي من خلال الاجتماعات، من خلال..

㊉ **جيهان السادات [مستأنفة]**: لا، لا، لا من خلال الاجتماعات أعرف أن هناك شيئاً قريباً فالاجتماعات زادت والنزول زاد والتحضير أصبح على أشده.

○ **أحمد منصور**: ومصادرك في المعلومات؟

㊉ **جيهان السادات**: لأ.. أبداً.. أبداً.. نهائي.. نهائي ليس هناك مصادر تعرف أن زوجي يعد للحرب، وتعرف أن زوجي ليس من النوع

المتسرع يأخذ كل الأمور بهدوء، بدليل التمويهات التي قام بها، وبدليل بعثة الحج التي رأسها، وبدليل الأشياء التي قام بها، والمناورات التي كانت تحدث في الجبهة واليهود كانوا يستعدون، وبعد ذلك يجدوا مناورات إلى يوم 6 أكتوبر حينما قامت ـ الحرب ـ اعتقدوا أنها مناورة من المناورات؟

O **أحمد منصور:** لأنها كانت للمرة الثالثة يقوم بمناورات.

☮ **جيهان السادات:** تماماً المرة الثالثة.

O **أحمد منصور:** طبعاً سبق عملية الإعداد للحرب تحرك خارجي واسع، مؤتمر الوحدة الإفريقية الذي عُقد في أديس أبابا في مايو 73، استطاعت مصر من خلاله أن تدفع حوالي 80٪ من الدول الإفريقية إلى أن تقطع علاقاتها بإسرائيل، أنفق مبالغ هائلة عشرات الملايين من الجنيهات على عملية إعداد الجبهة.

☮ **جيهان السادات:** أكيد.

O **أحمد منصور:** في أغسطس 73 قام الرئيس السادات بزيارة للسعودية وقطر وسوريا في عملية تمهيد أخيرة للحرب التي وقعت في السادس من أكتوبر.

☮ **جيهان السادات:** نعم. . نعم.

O **أحمد منصور:** مثل هذه التحركات كنت أنتِ على صعيد أنكِ زوجة الرئيس ومهتمة بأشياء كثيرة بالذات تحركاته وما يحدث في البلد، ماذا كان دورك وما هو تفسيرك لمثل هذه الأمور؟

☮ **جيهان السادات:** لا. . . زوجة وأعرف أن زوجي يعد للحرب بلا شك، لم يكن الأمر خافياً عليّ، وحينما يذهب أولاً سوريا هذه. . . سوريا كانت معنا وكانت تستعد مثلنا، يعني حينما يزور السادات هذه وأكيد ذاهب إلى السعودية، أكيد مثلاً للبترول، يعني أكيد هناك أشياء خاصة بالحرب أكيد، لم أكن أسأله. . تتعجب ـ حضرتك ـ والله عمري ما سألته عن شيء.

❍ **أحمد منصور:** لماذا هذه؟ وأنت كنت قلقة عليه قبل ذلك وتتابعي معه كل شيء بدقة؟

✇ **جيهان السادات:** أتابع كل شيء وأعرف أن هناك حرباً، لكني لم أسأله لأنه ليس من المعقول أنه سوف يخبرني بساعة الصفر، لي يقولها لي وهو يعلم. . .

❍ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لكن ممكن يقول لك كل شيء إلا ساعة الصفر.

✇ **جيهان السادات:** لا، ولا كل شيء، لأنه لا يهمني أنا الحاجات العسكرية أفهم فيها إيه؟ سيقول لي والله اللواء الفلاني على أتم الاستعداد و. . .

❍ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ليس بهذه الدقة.

✇ **جيهان السادات [مستأنفة]:** والكتيبة الفلانية، لأ طبعاً. . نعم؟

❍ **أحمد منصور:** ليس بالشكل الدقيق العسكري وإنما بالشكل السياسي العام.

✇ **جيهان السادات:** لأ، ولا بالدقيق ولا غير دقيق. .

❍ **أحمد منصور:** سر هام من أسرار الدولة تحرصي على أن تعرفيه.

✇ **جيهان السادات:** لا سأقول ـ لحضرتك ـ بمنتهى الصراحة، أنا كنت أعرف موعد الحرب فقط حينما قال لي: أعدي لي الحقيبة سوف أبيت في الخارج، طب هو مش. . . .

❍ **أحمد منصور:** يعني يوم 5 أكتوبر عرفتِ؟

✇ **جيهان السادات:** يوم 5 أكتوبر.

❍ **أحمد منصور:** عرفتِ إن هناك حرباً يوم 6 أكتوبر؟

☮ **جيهان السادات:** عرفت أن هناك غداً أو بعد غد، الأيام القليلة القادمة هذه هي الحرب، عرفتها طبعاً.

O **أحمد منصور:** في الحلقة القادمة أبدأ معكِ من يوم السادس من أكتوبر وحرب أكتوبر.

☮ **جيهان السادات:** إن شاء الله.

O **أحمد منصور:** ووقف إطلاق النار والثغرة، واتهام السادات بأنه مسؤول عنها.

☮ **جيهان السادات:** تماماً.

O **أحمد منصور:** ثم بداية مفاوضاته مع كيسنجر.

☮ **جيهان السادات:** إن شاء الله.

O **أحمد منصور:** أشكرك شكراً جزيلاً.

☮ **جيهان السادات:** شكراً.



الحلقة السابعة

حرب أكتوبر وبداية المفاوضات والدور الأمريكي

محتويات الحلقة:

في هذه الحلقة تدلي السيدة جيهان السادات بشهادتها حول حرب أكتوبر ومعايشتها للرئيس السادات خلالها، وعن الثغرة ومدى مسئولية السادات عنها، وبداية علاقته العلنية بالأمريكيين وجولات كيسنجر المكوكية وبداية المفاوضات واتهام السادات بإهمال مستشاريه والانفراد بالرأي، وما ذكره كل من كارتر وكيسنجر عن علاقتهما بالسادات في هذا الجانب، كما تتحدث عن ظروف استقالة كل من وزيري الخارجية إسماعيل فهمي ومحمد إبراهيم كامل، فإلى نص شهادتها:

حرب أكتوبر:

○ **أحمد منصور:** نحن في الحلقة الماضية توقفنا عند حرب أكتوبر والإرهاصات التي سبقتها، وعملية الإعداد للحرب، ومعلوماتك عن ترتيبات الحرب وعن يوم الحرب أبلغتني أن الرئيس السادات لم يبلغك من قريب أو بعيد بموعد الحرب.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** لكن كيف عرفت أن الحرب ستقوم في السادس من أكتوبر؟

⊛ **جيهان السادات:** عرفت حينما قال لي: حضري لي الحقيبة لأني سوف أبيت في الخارج، طبعاً هو لم يكن متعوداً على المبيت خارج البيت أبداً، فأنا شعرت بها طبعاً، والمقابلات كانت واضحة بكثرة في الأيام الأخيرة، ونزوله للقواعد العسكرية، الأشياء هذه كلها، طبعاً شعرت وفهمت، فكنا نتمشى في الحديقة، وقلت له: الحقيقة شعرت أن دوري كزوجة تريد أن تشجع زوجها الذي هو في طريقه للذهاب للحرب، وكما كنت ألعب هذا الدور في العام 67 وفي 73 فكنت أذهب للعسكر وأرفع من معنوياتهم فهذا زوجي أصبح داخل الحرب، فأقول له: إن شاء الله سوف ينصرك الله، لأنك صاحب حق، والأرض لنا وأنت تريد أن تستردها، حتى لو فرض في أسوأ الفروض وربنا ـ لا قدر الله ـ لا يرينا إياها أبداً انهزمت، فعلى الأقل سوف تُحترم أنك حاولت استرجاع أرضك ولم تتمكن لكنك حاولت، ولم تستسلم وتترك أرضك محتلة، ولا تقول كلام وشعارات فقط، فأنت تحاول قدر استطاعتك، فـ(مرة واحدة) ونحن نتمشى وأنا أقول له: لكن أنت ـ إن شاء الله ـ سوف ينصرك الله، نظرت فوجدته وقف (مرة واحدة) في المكان الذي كنت أقول له فيه: «حتى لو هزمت فإن العالم سوف يحترمك أنك حاولت»، وجدته وقف (مرة واحدة) ونظر إليّ بثقة غريبة الشكل وقال لي: «أنا واثق ـ بإذن الله ـ أنا منتصر»، فأنا. . أنا نفسي زوجته انزعجت؟

○ **أحمد منصور:** قبل الحرب بكم يوم؟

⊛ **جيهان السادات:** بيوم واحد.

○ **أحمد منصور:** يوم 5 أكتوبر.

⊛ **جيهان السادات:** يوم 5 أكتوبر.

○ **أحمد منصور:** في معلومة هنا ـ قبل أن تكملي ـ أريد أن أستوضحها.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** أخبرتيني أنه لم يكن يبيت خارج البيت.

⊛ **جيهان السادات:** إلا نادراً.

○ **أحمد منصور:** من المعروف أن الرئيس السادات ما كان يستقر في مكان واحد.

⊛ **جيهان السادات:** لا.. إلا نادراً في سفر، أعني حينما يكون مثلاً مسافراً إلى وجه بحري... أو أقصد وجه قبلي أو زيارة...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** أو إسكندرية أو مريوط، أو هذه الأماكن.

⊛ **جيهان السادات [مستأنفة]:** أو إسكندرية.. نعم، لا هذه الأشياء.. هذه.. هذه شغل يذهب ويبقى يقابل الحزب، ويقابل المحافظ، ويقابل رجال.. لا هذا عمل أعني داخل البلد، لكن مبيت في الخارج بدون شيء له سبب لا طبعاً، لا طبعاً.

فالحقيقة أنا اندهشت من الصراحة الشديدة التي كانت عنده.. لماذا؟ لأن أنا الحقيقة رغماً عني وجودي كان في الحرب عام 67 والذي رأيته في تلك الحرب كان في مخيلتي، كان لديَّ شيء من التخوف الداخلي الذي لم أكن أظهره أبداً أمامه، أبداً أعني حقيقة.

○ **أحمد منصور:** بدأت الحرب، أين كنت في الساعة الثانية وخمس دقائق وقت.. أو ساعة الصفر بالنسبة للمعركة ـ يوم السادس من أكتوبر ـ؟

⊛ **جيهان السادات:** كنت هنا في بيتي، وكان لديَّ مواعيد هنا، وكنت في الحقيقة أجلس على أعصابي، أَمَلي أن أسمع الأخبار، لكني لم أكن أستطيع أبداً أظهر أو أبين، إلى أن انتهى آخر موعد في الساعة الثانية تقريباً أو

قبلها بقليل، فصعدت إلى أعلى، وأدرت راديو صغير هكذا، وقلت للأولاد: هل استمع أحد منكم إلى الأخبار؟ فقالوا لي: أبداً يا ماما لم نستمع، وهل الأخبار تذاع الآن؟ لازالت وسوف تذاع في الساعة الثانية والنصف، فالتزمت الصمت وشعرت أني ما كان يجب أن أقول ذلك.

○ **أحمد منصور:** لكن معنى ذلك أنك كان عندك علم بالساعة تقريباً؟

⊛ **جيهان السادات:** لا.. الساعة لا.. سأقول ـ لحضرتك ـ الساعة لا، لكنني كنت أريد الاستماع إلى الأخبار، هناك شيء أعني كان لديَّ علم حينما ترك البيت أنها إما غداً أما يوم **6** أو **7** أو **8** على أكثر تقدير، قلت لن يذهب قبلها بعدة أيام، أعني أني حسبتها هكذا بالتقريب، قلت إنها لن تزيد عن يومين أوثلاثة أبداً ويبدأ.

○ **أحمد منصور:** بعد ذلك بدأت الحرب، واستمرت الحرب بمعدلها الطبيعي إلى يوم **12** أكتوبر تقريباً.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** في هذا الوقت وكانت الانتصارات تتوالى بالنسبة للجيش المصري، كيف كانت أيام السادات في الفترة من **6** إلى **12** أكتوبر؟

⊛ **جيهان السادات:** سأقول ـ لحضرتك ـ أنا كنت تماماً من الفجر.. أولاً: انتقلت للإقامة في قصر الطاهرة، لأنه كان هناك، وكانت غرفة العمليات في البدروم في قصر الطاهرة، فأنا انتقلت وكنت أبيت معه هناك...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** من يوم **6** أكتوبر ذهبت؟

⊛ **جيهان السادات:** نعم، وأستيقظ من الفجر فأذهب إلى المستشفيات، ولا أعود إلا حسب الظروف، أحياناً في المغرب وأحياناً في الليل متأخرة، يعني حسب ظروفي في المرور على المستشفيات، الحقيقة أني كنت في أحيان كثيرة أعود فلا أجده، كان يجلس في غرفة العمليات في الأسفل مع القادة، وأحياناً أجده وقت الطعام، مثلاً ـ وهو كان يتناول طعامه

وقت المغرب دائماً ـ كنت أجلس معه وأروي له عن البطولات، وأروي له عن العسكر، وأروي له عن الضباط، والحكايات البطولية العظيمة التي كنت أسمعها، فكان سعيداً سعيداً، سعيداً لدرجة لا تتخيلها.

تطوير الهجوم والعلاقة مع الأمريكان:

○ **أحمد منصور:** بدأت عملية تطوير الهجوم بعد ذلك من يوم 13 أكتوبر، وبدأ وضع الجيش المصري يتغير حتى وقعت عملية الثغرة، واتخذ قرار. . قرار وقف إطلاق النار ليلة 19، 20 أكتوبر، وتم وقف إطلاق النار فعلياً يوم 22 أكتوبر، وهنا دخل الأمريكان على الخط مع السادات، وأصبحت الاتصالات التي كانت سرية عبر قنوات سرية من سنة 70 إلى 73 والتي تصري أنت على عدم وجودها.

⊛ **جيهان السادات:** طبعاً، طبعاً.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** مع تأكيد كثير من المصادر على وجودها، حتى أن مستشار الرئيس للأمن القومي ـ حافظ إسماعيل ـ أوفد إلى الولايات المتحدة أكثر من مرة في مثل هذه المهمات، لكن أصبحت هناك قناة علنية الآن متمثلة في بداية الاتصالات ما بين الأمريكان، وما بين الرئيس السادات لترتيب عملية وقف إطلاق النار. وقعت الثغرة وأصبحت تتضخم، وأصبح وضع الجيش المصري حرجاً.

⊛ **جيهان السادات:** طيب، اسمح لي أولاً أقول أيضاً وأعيدها وأكررها ـ وأنا مؤمنة أنني صادقة فيما أقول ـ أنه لم يكن هناك أي اتصال بين مصر وأمريكا سواء سرياً أو علنياً قبل وقف إطلاق النار، وهذا هو الاتصال. . . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** حافظ إسماعيل يا سيدتي. . حافظ إسماعيل أوفد إلى الولايات المتحدة في سنة 70 في مهمة سرية.

⊛ **جيهان السادات:** يوفد آه، علني.

❍ **أحمد منصور:** مهمة كانت سرية، وهو كان مستشار الرئيس للأمن القومي.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

❍ **أحمد منصور:** الاتصالات التي تمت ما بين أحمد إسماعيل علي حينما كان رئيساً للمخابرات وبين مندوب المخابرات..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** متى كانت هذه؟ متى كانت هذه؟ كانت بعد حرب أكتوبر.

❍ **أحمد منصور:** كانت في العام 72، لا.. لا، بعد حرب أكتوبر أصبح هو وزيراً للدفاع.. قبل حرب أكتوبر أصبح وزيراً للدفاع.

☮ **جيهان السادات:** مين الـ. . أحمد إسماعيل؟

❍ **أحمد منصور:** نعم، حينما كان رئيساً للمخابرات اتصل.. أو كان هناك قناة للاتصال سرية موجودة، حينما طرد الرئيس السادات الخبراء السوفييت أيضاً كان يغازل الأمريكان في هذا العمل.

☮ **جيهان السادات:** لا والله أبداً، لا، سأقول ـ لحضرتك ـ. لأن أنا قلت لك واقعة، أنا الذي قلت له، قلت له: لماذا لا تعمل من هذه شيئاً تتفاوض به مع الأمريكان أو تستغله لصالح مصر؟ قال لي: أبداً.. أنا لم أفعل ذلك من أجل الأمريكان، أنا أعمل هذا من أجل صالح مصر، وإذا كان هناك أي اتصال كنت عرفته، وهذا أكيد أعني..

❍ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني هنا ـ اسمحي لي ـ أنا أقدر حبك الشديد للرئيس السادات..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لأ ما هو ليس.. لأ هي ليست مسألة حب فقط.

❍ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** هذا الذي أي سيدة ـ يعني ـ تحسدك

عليه.. فعلاً أعني، لكن.. لكن هل كانت كل صغيرة وكبيرة تتم في نظام الحكم في الدولة كنت أنت على دراية بها؟

☸ **جيهان السادات:** لأ لأ، طبعاً لأ..

❍ **أحمد منصور:** من المؤكد أن هناك أشياء كثيرة لم تكوني على دراية بها.

☸ **جيهان السادات:** لكني أعرف زوجي، أنا أعرف زوجي، حينما أخرج الخبراء ـ السوفييت ـ لو كان هناك شيء كان قال لي: نحن رتبنا أمورنا، أو كان قد رد علي، لأن أنور السادات لم يكن يكذب طوال عمره، كان صادقاً جداً جداً.

❍ **أحمد منصور:** أو لا يتكلم.

☸ **جيهان السادات:** و.. لا أبداً رد علي وقال لي: جيهان ده أنت زوجتي وأقرب الناس لي، هل من المعقول أني أفعل ذلك من أجل إرضاء الأمريكان؟ أنا أفعل ذلك فقط من أجل صالح مصر.

أعني أنه لم يكن.. بل إني أجزم أنه كان إلى يوم خروج الخبراء الروس...

❍ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ما هي العلاقة مع الأمريكان لصالح مصر أيضاً!!

☸ **جيهان السادات:** لا.. لا.. جاءت بعد ذلك.. صدقني، وبعد.. أنا أريد أن أقول ـ لحضرتك ـ...

❍ **أحمد منصور:** يعني ما هو المانع؟ يعني أنا هنا في الجانب السياسي، السياسة..

☸ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لأنه رجل وطني، وليس لديه شيء يخفيه تحت الطاولة.

○ **أحمد منصور:** هل الاتصال بالأمريكان خيانة؟

⊛ **جيهان السادات:** لأ ليس خيانة أبداً أبداً، لكن هو..

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** هل وجود قنوات سرية في أنظمة الحكم أيضاً خيانة؟

⊛ **جيهان السادات:** أبداً لكن حينما حدث اتصال بينه وبين الأمريكان كان علنياً، لم يكن لديه أشياء يضعها...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لكن سبقته خطوات، بالضبط مثل الخطوات التي سبقت الاتصال مع إسرائيل كان هناك خطوات سرية.

⊛ **جيهان السادات:** نعم كان هناك خطوات يعني زيارات مثلاً زي حسن..

○ **أحمد منصور:** حسن التهامي للمغرب.

⊛ **جيهان السادات [مستأنفة]:** التهامي حينما ذهب إلى المغرب والتقى (موشي ديان).

○ **أحمد منصور:** وحتى (شاوشيسكو) وما قام به.

⊛ **جيهان السادات:** وحتى شاوشيسكو وأنا كنت معه فيه.. أعني في هذه الرحلة.

○ **أحمد منصور:** سآتي لها بالتفاصيل، ولكن أنا شاهدي هنا أن وجود اتصالات سرية بالنسبة لأنظمة الحكم شيء عادي أن يتم.

⊛ **جيهان السادات:** لا... ممكن طبعاً من خلال المخابرات، ممكن نعم لكن إلى..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** حافظ إسماعيل نفسه في مذكراته أشار إلى وجود اتصالات وأنه أوفد من الرئيس السادات. إسماعيل فهمي أشار في مذكراته أيضاً (التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط) إلى وجود مثل

هذه الاتصالات، وأنت دائماً تؤكدي على أن العلاقة التي كانت تربط السادات مع كمال أدهم كانت علاقة بسيطة في الوقت الذي كانت فيه مشكلة إسماعيل فهمي ـ وزير الخارجية المصري ـ الأساسية هو ما يبلغه به كمال أدهم من اتصالات تتم...

جيهان السادات [مقاطعة]: سأقول ـ لحضرتك ـ شيئاً، واحد مثل إسماعيل فهمي كان ضد السلام وضد أنور السادات في موقفه من السلام..

أحمد منصور [مقاطعاً]: لا.. كان وزير خارجيته، اختلف معه وقت السلام..

جيهان السادات: وقت السلام نعم.

أحمد منصور: حينما اتخذ قرار المبادرة، ومن حقه وهو رجل دبلوماسي عريق والكل يشهد بتاريخه...

جيهان السادات [مقاطعة]: لا أحد ينكر.. تماماً، لا أحد ينكر هذا، أعني ليس كل الكلام الذي يقولونه صحيح، أنا لا آخذ كل الكلام الذي يقال عن أنور السادات...

أحمد منصور [مستأنفاً]: لكن يا فندم لا ننفيه، لا ننفي كل الكلام الذي يقال لأن فيه جزءاً من الحقيقة هنا وجزءاً هنا، وجزء هناك ويبقى الآخر الإنسان الذي يطالع أو يراقب أو يتابع، أنا حاولت أن أجمع أجزاء الحقيقة هذه من مصادر عديدة.

جيهان السادات: معلش، لكن الذي أستطيع أن أقوله، وليس دفاعاً عن أنور السادات، لأن أنور السادات أعماله هي التي تدافع عنه، والتاريخ يدافع عنه، وليس جيهان السادات التي تدافع عنه، لكنني أؤكد لك أنه كان وطنياً، كونهم يقولون أن هناك عمالة، وهناك لا أعرف ـ الكلام الفارغ ـ الذي يقال هذا شيء أعني الحقيقة....

أحمد منصور [مقاطعاً]: لو ألغينا قضية العمالة، ولكن من منطلق

الوطنية أيضاً ترتيب علاقات البلد مع الولايات المتحدة بالشكل السري الذي..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]**: ليس قبل خروج الخبراء الروس، لم يحدث أي اتصال، وأنا أجزم بهذا قبل خروج الخبراء الروس.

الثغرة وتبدل الموقف على الجبهة المصرية:

وأريد أن أقول ـ لحضرتك ـ شيء الثغرة، إذا كانت الثغرة قد حدثت في أوج انتصار الجيش المصري، فالثغرة لم تكن إهمالاً أو تأخراً، ولم تكن أي شيء بالنسبة للجيش المصري، أو تفوق من الجيش الإسرائيلي، وإنما الأقمار الصناعية الأمريكية كانت تغذي الجيش الإسرائيلي بكل تحركات الجيش المصري من طرف واحد، أعني أن الصورة الكاملة كانت لديهم، ولم يكن لدينا، من أجل ذلك حدثت الثغرة...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: لأ هو..

☮ **جيهان السادات [مستأنفة]**: ومع هذا.. ومع هذا ـ سأقول لحضرتك ـ أنور السادات استغل هذه الثغرة وحاصرها وكلَّم (كيسنجر)، وهذه أنا كنت إلى جواره في يوم من الأيام بالليل كان وكان يكلم كيسنجر ويقول له: أنا يعني سأنسف الثغرة بما فيها. فكيسنجر..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: هذا حينما وصلت أمور التفاوض إلى طريق مسدود في وقت ما، لكن أنا لو جئت للثغرة نفسها وأسباب حدوثها، وأنا سجلت مع الفريق سعد الدين الشاذلي في هذا البرنامج وهو كان..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]**: معلش سعد الدين الشاذلي لا يؤخذ كلامه..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: هو كان رئيس أركان الجيش وصاحب الفكرة الرئيسية التي نفذت.

☮ **جيهان السادات**: نعم لكنه أصابه انهيار، أنور السادات أرسله...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذا ما ذكره السادات.

☮ **جيهان السادات [مستأنفة]:** من أجل أن يرى الثغرة، فرجع منها، وأحمد إسماعيل هو الذي أبلغ الرئيس وقال له أنه انهار، وأنا أخشى أن تنعكس على ضباطنا، فقال له: جنِّبه.

○ **أحمد منصور:** يا فندم أنا تابعت معه هذه الأشياء يوماً بيوم والرجل رد بالتاريخ وبالساعة على كل هذه الأشياء حتى أن التواريخ التي ذكرها الرئيس السادات في «البحث عن الذات» الرجل لديه تواريخ أخرى تختلف تماماً ورد بالدفاع عن هذا الموضوع..

☮ **جيهان السادات:** طبعاً تختلف.. طيب ولماذا أخذ كلام سعد الشاذلي هو الصحيح وكلام.. وتواريخ أنور السادات هي التي ليست صحيحة، لماذا؟ واحد لجأ إلى ليبيا لتنفق عليه ويقيم عندها، هل هذا من الوطنية أن آخذ كلامه ثقة؟..لا.. أنا أختلف مع رئيس الجمهورية لكن أقيم في بلدي، ولا ينفق عليّ أحد، لكنه اتخذ موقفاً غريباً...

○ **أحمد منصور:** هو مسؤول عن تصرفاته ولست أنا، لكن أنا هنا أمام الأحداث..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** آه لكن لا يؤخذ ـ بقي ـ كلامه ثقة.

○ **أحمد منصور:** هو جزء من الواقع، وجزء من الأحداث التي وقعت...

☮ **جيهان السادات:** نعم.. ليس هناك شك.. ليس هناك شك.

○ **أحمد منصور:** وليس وحده الذي تكلم، وإنما هناك مصادر أخرى أيضاً تؤكد على هذه الأشياء فيما يتعلق بالثغرة؛ أن تدخل الرئيس السادات نفسه في توجيه المعركة وهو ترك المعركة للعسكريين من البداية؟ ولكن حين بدأ يتدخل وقعت الثغرة، وحينما بدأت تتضخم الثغرة وكان يمكن أن الثغرة يتم علاجها في الأيام الأولى..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** من الذي قال أنه حينما بدأ يتدخل بدأت الثغرة؟ أنور السادات؟!

○ **أحمد منصور:** نعم.

☮ **جيهان السادات:** أنور السادات كان حوله قادة، أين الرئيس حسني مبارك وكان وقتها كان قائد الطيران؟ أين الجمسي وكان قائد الجيش؟ أين محمد علي فهمي وكان قائد الدفاع الجوي؟ أين أبو ذكري قائد البحرية؟ كل هؤلاء القادة أين كانوا؟

○ **أحمد منصور:** هؤلاء القادة كانوا يدلون بآرائهم والرئيس السادات كان ـ كالعادة ـ في النهاية ينفرد بقراره هو.

☮ **جيهان السادات:** معلش لكن هم القادة، وأحمد إسماعيل هذا قائد القادة أنفسهم، قائد الجيش والمشير رجله..

○ **أحمد منصور:** هم يا فندم كانوا يدلون بأرائهم، وفي النهاية كان الرئيس السادات بطبيعته ينفرد بالقرار.

☮ **جيهان السادات:** لأ سأقول ـ لحضرتك ـ. سأقول ـ لحضرتك ـ إنصافاً لأنور السادات هو معروف عنه، ويمكنك أن تسأل كان دائماً يعطي كل إنسان حقه، كل وزير لم يكن يتدخل في عمله، كان يتركه هو يعمل، لم يكن يفرض نفسه، ويعلم أن القادة يعرفون أفضل منه في هذا، فكان يترك لهم هذا، وفي النهاية يجلس أحمد إسماعيل وهو يقول له: ما رأي أحمد إسماعيل؟ وكان ينفذ رأيه.

○ **أحمد منصور:** السبب أنه حينما قرر الرئيس السادات تطوير الهجوم، ولم يكن هناك قضية تغطية جوية لهذا الأمر، ولا تغطية بالنسبة للصواريخ، وهو رفض هذا على العسكريين مع رفض العسكريين لتطوير الهجوم وقعت قضية الثغرة، أنا لا أحاسبك عن كل ما فعله السادات، لأن السادات هو مسؤول عما فعله، ولكنك أنت زوجته التي من المفترض أنك

كنت تقفي إلى جواره، ومن المفترض أن تكوني على علم ببعض وليس كل الأشياء حتى لا أحملك أيضاً المسؤولية التاريخية..

☸ **جيهان السادات:** تماماً.. تماماً.

○ **أحمد منصور:** أنت هنا بعد 22 أكتوبر بدأت العلاقات بين (كيسنجر) وما بين الرئيس السادات.

☸ **جيهان السادات:** يحدث اتصال فعلاً.

○ **أحمد منصور:** وبدأ الاتصال المباشر ما بين أمريكا وما بين مصر..

☸ **جيهان السادات:** فعلاً.. فعلاً.. في الوقت.

○ **أحمد منصور:** من أجل عملية التسوية.

☸ **جيهان السادات:** نعم.. أنا أريد أن أقول ـ لحضرتك ـ شيئاً.

○ **أحمد منصور:** تفضلي.

☸ **جيهان السادات:** حرب أكتوبر هذه تدرس إلى يومنا هذا في المؤسسات العسكرية وفي العالم الخارجي ويكتب كتب عنها وأول مرة في حياتنا بعد حروب هزمنا فيها، أول مرة الجيش المصري يقف ويهزم ويكسُر خط بارليف وكل هذه الأشياء معروفة ولست أنا التي أقولها، يعني هذا واقع، وبعد ذلك أنور السادات أخذ الأرض أم لا؟ هناك أشياء جوهرية وواضحة وضوح الشمس، ما هي أعماله بعد الحرب؟ حدثت ثغرة، حدث ما حدث، هل أخذ أرضه أم لا؟ هذه هي العبرة في النهاية.

○ **أحمد منصور:** هذا هو ما نحاول فهمه، أن هناك كثير من الأشياء تحدث، ولكن لا يتم استثمارها بشكل طبيعي أو بالشكل الذي يمكن أن تستثمر به.

☸ **جيهان السادات:** مثل ماذا؟ مثل..

○ **أحمد منصور:** يعني حرب أكتوبر، انتصار بكل المعايير بالنسبة للمصريين.

☮ **جيهان السادات:** نعم.. نعم.. نعم.

○ **أحمد منصور:** لكن استثمار حرب أكتوبر من قبل القيادة في ذلك الوقت لم يكن... هذا كلام الخبراء وليس كلامي أنا طبعاً.

☮ **جيهان السادات:** نعم.. نعم.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** لم يكن بالشكل الذي كانت عليه والاتفاقات التي وقعت بعد ذلك ـ والتي سنأتي إليها تباعاً ـ ردت سيناء إلى مصر، ولكنها لم تردها بسيادة كاملة وإنما ردتها بسيادة منقوصة هذا هو الذي دفع إسماعيل فهمي في البداية إلى أن يستقيل حينما بدأ..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** سيادة منقوصة كيف؟ الذي هو...

○ **أحمد منصور:** التي هي من الآن مقسمة إلى ثلاث مناطق، فيها مناطق مجردة تماماً من السلاح وتستطيع إسرائيل في أي لحظة إذا قامت بهجوم أن تستردها، تحديد نسب القوات الموجودة داخل سيناء إسرائيل فرضته أيضاً، أنا سآتي هنا لنقطة وقعت في نهاية سنة **73** وبداية **74** حينما بدأ كيسنجر يأتي وهذه أيضاً أرجع فيها لشواهد التاريخ، بدأ كيسنجر يزور مصر تباعاً زار مصر في نوفمبر **73** وديسمبر **73**.

☮ **جيهان السادات:** كثيراً.. كان ذاهباً وآتياً يعني.

بداية المفاوضات:

○ **أحمد منصور:** في **16** يناير **74** تم توقيع اتفاق فصل القوات، واعتبر هذا إهانة للجيش المصري ولما حققه من انتصارات في حرب أكتوبر، كما جاء في مذكرات إسماعيل فهمي الذي حضر كل هذه المفاوضات وفوجئوا بأن كيسنجر جاء بالنقاط الست التي اقترحتها (جولدا مائير) وقدمها للرئيس السادات وتبناها السادات بالكامل، ولم يكن كيسنجر يتوقع ـ قبولها ـ وكان أخطر ما كان فيها هو أنه اقترح عليه أن يكون في

سيناء فقط 30 دبابة للجيش المصري و7 آلاف جندي في الوقت الذي كان فيه 500 دبابة في ذلك الوقت، وبكى الجمسي أمام الجميع واعتبر هذا إهانة للجيش المصري.

☮ **جيهان السادات:** أنا سأقول ـ لحضرتك ـ شيئاً، أنا نفسي تضايقت جداً، كان كيسنجر هنا وكان يتحدث مع أنور السادات عن انسحاب قوات إسرائيل، وحينما كان يتحدث أنور السادات يمكن يعني لا أستطيع أن أحدد تماماً، لكن مثلاً قال له ـ كيسنجر ـ أن ينسحبوا ثلاثين كيلومتراً، فأنور قال له: لا. . . ينسحبوا خمسة عشر فقط ـ فأنا ذهلت، كيف؟ إنهم مستعدون للإنسحاب ثلاثين وأنور يقول: لا ينسحبوا خمسة عشر فقط، فأنا انتظرت حتى انصرف كيسنجر، وصعد السادات لأعلى وكنا في الإسكندرية، فقلت له: كيف يا أنور، أنا حزينة، فلماذا تقول ذلك إذا كانوا هم. . فنظر إليّ وضحك هكذا، وقال لي: أنت تفكرين تماماً مثل بعض الناس الذين يعملون معي، ومثلما يفكر العرب، وهذا تفكير عقيم، أنا سآخذ أرضي غير منقوصة شبراً واحداً، ودون أن يكون عليها مستوطنة واحدة، هذا في النهاية، العبرة في النهاية، فيما سوف آخذه في النهاية، ليس المفاوضات، أنا أريحهم في بعض الأشياء، وكما قلت الجمسي يبكي أو لا يبكي، ماذا في النهاية؟ هل أخذنا سيناء أم لا؟ هل أزال مستوطنة (ميت ياميت) وأخذ سيناء دون مستوطنات أم لا؟ هذه هي العبرة في النهاية، أنور السادات كان لديه بعد نظر، هذا هو ما جعل الناس الذين حوله أحياناً يتكلمون عن كيلو انسحاب، وكيلو ـ مش عارفة إيه ـ لكنه كان لديه الأبعاد وحتى في معاملاته كان دائماً له الخطوط العريضة الكبيرة الأخيرة، أما التفاصيل الصغيرة فيما يتعلق بانسحاب كيلو اليوم وكيلو غداً، هذه لم يكن له، كان يعطيها للمسئولين حتى يكونوا. . كما قلت ـ حضرتك ـ واحد يحزن، واحد يبكي، لكن في النهاية أنور السادات ماذا أخذ لمصر؟ أخذ سيناء كاملة دون مستوطنات، أكثر من ذلك لم يكن الرجل يستطيع أن يفعل.

○ أحمد منصور: يعني ـ عفواً يعني ـ أحداث التاريخ وقضية المفاوضات، والأشياء التي تتم في كل أنحاء الدنيا تعتمد على خبراء موجودين وعلى أشياء تتعلق بالسيادة بالدرجة الأولى.

☮ جيهان السادات: نعم.. صح.. صح.

○ أحمد منصور: حينما يتجاوز السادات كل الخبراء الذين حوله سواء رئيس أركان الجيش الذي كان موجوداً، الجمسي، بصفته رئيس...

☮ جيهان السادات [مقاطعة]: هو ليس سياسياً.. الجمسي ليس سياسياً.

○ أحمد منصور: عسكري يتكلم في الجانب العسكري في قضية فض الاشتباك، في قضية فض..

☮ جيهان السادات [مقاطعة]: نعم لكن هناك عسكريين، لكن هناك عقل سياسي وهو رئيس الجمهورية وله إنه..

○ أحمد منصور [مقاطعاً]: وزير الخارجية كان معه.

☮ جيهان السادات: معلش، لكن الكلمة الأخيرة لرئيس الجمهورية، لأن لديه أبعاداً سياسية ليست عند الجمسي وهو رجل عسكري ليس لديه أي نوع من السياسة، ولا عند أحد آخر، بدليل أن إسماعيل فهمي استقال، لأنه لم يتصور أن يحدث وسيناء سوف يأخذها ـ السادات ـ لم يتصور أن حدث سلام بهذا الشكل....

○ أحمد منصور [مقاطعاً]: هو لم يستقل لهذه الأسباب وإنما استقال لأن الخطوات التي اتخذها الرئيس السادات بالنسبة لقضية السلام كانت خطوات فردية بحتة لا تعتمد على استشارة الآخرين وكانت قائمة على ما يفكر فيه السادات في ذهنه فقط، وليس..

☮ جيهان السادات: لا.. لا.. لا.. لأ.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** يا سيدتي تغييب الخبراء، تغييب دور الخبراء...

☮ **جيهان السادات:** حضرتك لا تأخذ كلام إسماعيل فهمي لوحده.

○ **أحمد منصور:** اترك إسماعيل فهمي جانباً سوف أستشهد بالرئيس الأمريكي كارتر.

☮ **جيهان السادات:** نعم... نعم.

○ **أحمد منصور:** كارتر في كتابه «الحفاظ على الإيمان» الذي صدر سنة 82 يقول: «إن السادات كان دائماً يغيِّب دور الخبراء» الخبراء الذين حوله وكل الناس الذين حوله كانوا، أنا سألت الدكتور مصطفى خليل...

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** طيب ما أنا سأقول ـ لحضرتك ـ شيئاً..

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** الدكتور مصطفى خليل يقول أنه كان ينفذ ما يطلبه منه السادات لم يكن أيضاً كل ما يمكن أن يقدم إلى السادات من الخبراء كان ممكن أن ينحيه جانباً، ويجلس السادات مع كيسنجر يتفق معه على أشياء يفاجئ بها حتى المصريين.

☮ **جيهان السادات:** معلش سأقول ـ لحضرتك ـ أنور السادات يوصف بأنه يعني سياسي داهية بدليل، طيب سأقول ـ لحضرتك ـ كل الذي قالوه صح، النهاية إيه؟ النهاية أنه أخذ سيناء كاملة أم لا؟ أخذها بلا مستوطنات أم لا؟ بدأ فتح ـ باب ـ السلام الذي هو بالنسبة له، واليوم العرب يعملون ويا ليتهم يستطيعوا أن يعملوا شيئاً مثل الذي فعله السادات ليتهم...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** سيدة جيهان لو سمحت...

☮ **جيهان السادات [مستأنفة]:** وبعدين لما أتكلم أريد أن أقول لحضرتك.

○ **أحمد منصور:** هل هناك سلام بين مصر وإسرائيل الآن؟

☮ **جيهان السادات:** نعم؟!

○ **أحمد منصور:** هل هناك سلام بين مصر وإسرائيل؟

☮ **جيهان السادات:** نعم، أليس هناك سفير هنا وفيه سفير هناك؟

○ **أحمد منصور:** هناك اتفاقات، هناك سفارة هنا وسفارة هناك.

☮ **جيهان السادات:** نعم، لأنهم لازالوا، السلام لم يستكمل لباقي الدول العربية كلها. . .

○ **أحمد منصور:** حتى لو تم لأ، قضية مصر الآن قضية مختلفة تماماً، في سنة 79 وقعت الاتفاقات وسنأتي لها تفصيلاً، لكن أيضاً حين نتحدث عن المحصلة وحضرتك حريصة جداً على أنك تتحدثي عن المحصلة، المحصلة أيضاً هي محصلة ونتاج للتصرف الفردي الذي كان يقوم به الرئيس السادات.

☮ **جيهان السادات:** لا. . أنظر سأقول ـ لحضرتك ـ شيئاً: أنور السادات وضَعْ نفسك مكانه، أولاً: حينما تكلم في كامب ديفيد، وتستطيع أن تعود للمراجع الخاصة ـ، documents الخاصة بكامب ديفيد. .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يا افندم رجعت إليها كلها بالتفصيل.

☮ **جيهان السادات [مستأنفة]:** وفي خطابه في الكنيست أمام العالم تكلم عن كل الأراضي العربية المحتلة من سنة 67 وتكلم عن حق الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية والقدس أما فيما عدا ذلك ـ وطبعاً مصر ـ وكان يقول لو كان سلاماً فردياً لكان أسهل كثيراً لي، لكنه تكلم هكذا علناً. . علناً أمام العالم كله، اليوم نحن نتكلم، كل ما يقولونه سأوافقك عليه، وأقول لك أنه صحيح لكن ما هي المحصلة في النهاية؟ هل حقق أنور السادات السلام؟ واسترجع أرض مصر؟ ولو كان العرب في تلك الأيام انضموا له كنا اليوم قد انتهينا، بدليل أنهم اليوم يسيرون على نفس الخطى التي بدأها أنور السادات، صح أم لا؟

○ **أحمد منصور:** أنا لا أريد أن أتجاوز 74 ـ حضرتك ـ حضرتِ في

4 مايو الماضي خطاب الجامعة السنوي في جامعة (ميريلاند) عن الرئيس السادات حضرتيه..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]**: طبعاً هذه هي الجامعة التي أنا أدرس فيها.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]**: وكنت في الولايات المتحدة، والذي ألقى هذا الخطاب هو (هنري كيسنجر) هذا العام (**2000**).

☮ **جيهان السادات**: نعم.. نعم.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]**: وكيسنجر هو الذي تفاوض مع السادات في كل المراحل الأساسية الأولى إلى نهاية عهد الرئيس..

☮ **جيهان السادات**: صح.. صح.. نعم.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]**: بعدما انتهى دور الرئيس (نيكسون) جاء (فورد)، يقول.. قال نص كلمة أو جملة أنا أخذتها من المحاضرة التي ألقاها في جامعة (ميرلاند) فقط في 4 مايو الماضي **2000**م قال: «إن الرئيس السادات كان يثق بي إلى درجة تعريض الجيش الثالث المصري لدرجة الفناء».

☮ **جيهان السادات**: آه يعني حينما يشكر في نفسه قليلاً.

○ **أحمد منصور**: لا مذكراته أنا رجعت أيضاً للجزء الثالث..، والجزء الرابع في مذكراته وفيه تحدث أيضاً عن المقدمات..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]**: لا.. ما هو.. سأقول ـ لحضرتك ـ شيئاً طيب لِمَ لَمْ تقل لي أيضاً عن خطاب الرئيس كارتر أيضاً في جامعة ميرلاند التي أنا أدرس فيها في أمريكا أيضاً في سنة قبل كيسنجر، لأننا في كل عام نستضيف شخصية تتكلم عن السلام في الشرق الأوسط، فكارتر قال كلمة قال: «أنور السادات وثِق فيَّ ثقة كبيرة لدرجة أني كنت متعجباً» مثل كيسنجر أنه لدرجة كذا، كيسنجر طبعاً يبالغ مبالغة كبيرة جداً، يريد أن يبيِّن الثقة، أنور

السادات ثقته فيهم ماذا؟ قال لكارتر وكان هناك سفراء عرب حاضرين، قال: هناك شيئين فقط لا تتحدث فيهما، ولا تناقشني فيهما: الأرض.. سيناء كاملة دون مستوطنات.

○ **أحمد منصور:** بأي شكل؟

☮ **جيهان السادات:** شوف بأي الشكل.. لم تكن تستطيع.. أنا سأقول ـ لحضرتك ـ شيئاً، نحن لو كنا جلسنا اليوم، أنور السادات لم يعمل ما قام به، اليوم أنت لم تكن لتأخذ نصف سيناء، لم تكن ستأخذها، وبعد ذلك ماذا ستفعل؟، ما الذي سوف تفعله؟ لم تكن تستطيع.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ما هو ـ حضرتك ـ أيضاً أنا أخذتها على أي وضع؟

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** يعني حينما تؤخذ نصف سيناء بسيادة كاملة.

☮ **جيهان السادات:** لا أخذتها على أي وضع؟ أنت عندك حرية وسيادة كاملة، لا أنت على الحدود فقط هناك جنود الذين هم يتبعون..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هناك تفتيش من الأمم المتحدة بشكل دائم.

☮ **جيهان السادات [متسائلة]:** الأمم المتحدة؟

○ **أحمد منصور:** هناك تفتيش بشكل دائم أيضاً على انتشار القوات المصرية في المنطقة (أ) و(ب) و(ج) والتأكد من أن مصر ملتزمة في الوقت الذي توجد فيه إسرائيل على الجانب الآخر بكامل حشودها وتستطيع..

☮ **جيهان السادات [مقاطعةً]:** لأ.. في سيناء أعتقد.. أعتقد لأ...

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** على الجانب الآخر هي ليست في سيناء الآن.

☮ **جيهان السادات:** على شريط يفصلنا بيننا وبين إسرائيل أو بيننا وهكذا...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** أنا أريد أن أخلص من هنا بنقطة مهمة جداً أن الرئيس السادات كان ينفرد باتخاذ قراراته.. الديكتاتورية التي صوت لها السادات في 27 يوليو 52 كانت هي السائدة حتى بعدما انتصر في حرب أكتوبر غيب القادة العسكريين وغيب القادة السياسيين عن أن يشاركوا في اتخاذ القرار.

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا.. انظر.. كل هذا الكلام.. كلام الناس الحاقدة عليه، لكن المنصف..

○ **أحمد منصور:** بما فيهم كيسنجر وكارتر؟!

☮ **جيهان السادات:** لا كيسنجر وكارتر يبالغون في الثقة التي منحها لهم، حتى أن كارتر حينما قال إنه قال لي هذين الشيئين لا تناقشني فيهما، وبعد ذلك، فحكى وقال لي: وما الذي بقي لي؟ وتكلم كلاماً وقال إن العرب يقولون كلاماً في العلن وفي الخفاء كلاماً آخر، كلام في الخفاء أنهم يؤيدون أنور السادات تأييداً كاملاً، وفي العلن يشجبون السلام، يعني وقالها أمام الناس الجالسين، وكما قلت ـ لحضرتك ـ فيهم سفراء عرب، يعني ما أريد أن أقوله أن أنور السادات لم يكن يعمل في الخفاء، أنور السادات كان يفعل في العلن، ثم إن مثلما وأعيدها مرة أخرى، ما هي المحصلة النهائية؟ ألم يسترجع سيناء ويسترجع الأرض؟ إذا كان على حدود سيناء هناك من البوليس الدولي....

○ **أحمد منصور [موضحاً]:** الأمم المتحدة..

☮ **جيهان السادات:** الأمم المتحدة فهذا شيء لا يعيبنا نهائياً هذا شريط رفيع يفصل بيننا وبين إسرائيل أما فيما ذلك السيادة كاملة لمصر على سيناء.

○ **أحمد منصور:** سأعود.. لازلت أنا في سنة 74.

☮ **جيهان السادات:** نعم.. نعم.

○ **أحمد منصور:** لأن قضية أو اتفاق فصل القوات اتفاق فض

الاشتباك عند الكيلو **101** يعتبر من الأشياء التاريخية بالنسبة لمحصلة أو نتائج حرب أكتوبر والتي اعتبرت ـ في رأي العسكريين، وليس في رأيي أنا ـ قضية إهانة للجيش المصري ولِما حققه من انتصارات في حرب أكتوبر.

☮ **جيهان السادات:** طيب لماذا لم يقدم استقالته؟.. قائد الجيش حينما شعر أن هذه إهانة لماذا لم يقدم استقالته؟

○ **أحمد منصور:** هذا السؤال يمكن أن يوجه له هو وليس لي أنا، أنا أحاول معك قراءة الأحداث..

☮ **جيهان السادات:** معلش.. الآن أصل الكلام.. الكلام به عموميات، ما معنى إهانة الجيش المصري؟ لقد كان فخوراً بما فعل، فخوراً بانتصاره، فخوراً في أيام فض الاشتباك، وفي بعض الأوقات كان أنور السادات يستدعي الجمسي والعسكريين.. المجموعة التي كانت تتفاوض حينما يجد الآخرين يقومون بفعل بعض الأشياء التي لا تقدم ولا تؤخر...

○ **أحمد منصور:** الجيش الثالث أُهين إهانات بالغة ووصل إذلال الإسرائيليين له في الوقت الذي كان يستطيع فيه الرئيس السادات أن يفرض على (جولدا مائير) شروطاً كثيرة جداً.

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا..

○ **أحمد منصور:** كانت جولدا مائير هي التي تفرض ما تريد.. فتح باب المندب بعد ذلك ضغط الأمريكان على الرئيس السادات حتى يضغط على السعودية..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** فتح باب المندب هذا كان أن تقوم الحرب.

○ **أحمد منصور:** فتح باب المندب لأ، أُغلق باب المندب بعد قيام حرب **73**.

⊛ **جيهان السادات:** نعم وبعد ذلك فتح.

○ **أحمد منصور:** فتح بطلب من جولدا مائير وطلب من الرئيس السادات نفسه بضغوط من جولدا مائير حينما كان الجيش الثالث محاصراً.

⊛ **جيهان السادات:** ـ يعني ضغوط أنور السادات ـ طيب هو قام بفتح قناة السويس حتى قبل أن يتم السلام.

○ **أحمد منصور:** في العام 75 انفتحت قناة السويس، لكن أنا هنا، أنا هنا حضرتك عند قضية أن الجيش الثالث المصري محاصر والرئيس السادات كان في يده أوراق يمكن أن يضغط بها على الإسرائيليين ولكنه لم يستخدمها، حتى أن الجيش الثالث منع عنه حتى في الشتاء الملابس الشتوية..

⊛ **جيهان السادات:** كيف؟.. لا.. لا.. لا.. لا.. هذا كلام غير صحيح.

○ **أحمد منصور:** حقيقة تاريخية.

⊛ **جيهان السادات:** أنور السادات في الثغرة والجيش الثالث كان مستعداً أن ينسف الثغرة، وكيسنجر قال له نحن لا نسمح بنسف السلاح الأمريكي بهذه الطريقة وكان في يده أنه ينسفهم لأنه حاصر الثغرة بكل رجال..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذا الكلام كان في ديسمبر 73 وكانت رقعة الثغرة اتسعت جداً جداً وأصبحت قضية القضاء عليها مكلفة لأن فيها مدنيين وفيها أشياء كثيرة.

⊛ **جيهان السادات:** يا فندم حرب أكتوبر.. حرب أكتوبر فيها فخر لكل جندي وضابط اشترك فيها.

○ **أحمد منصور:** أنا لا أنكر ذلك، أنا الآن في نتائجها ومحصلتها وكيف أن الرئيس السادات كان يمكن أن يحصل على نتائج أكثر يعني.

⊛ **جيهان السادات**: نتائجها ومحصلتها أنك أخذت أرضك كاملة.. أخذت أرضك كاملة، ما هي المحصلة التي هي أكثر من ذلك، أنت كنت تريد أن تدخل..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: هذا رأي العسكريين الذين صنعوا الحرب وليس رأيي أيضاً.. ما ذكره الجمسي وما ذكره سعد الدين الشاذلي وهؤلاء لعبوا دوراً رئيسياً في الحرب بشكل أساسي.

⊛ **جيهان السادات**: معلش.. لا أنا لا آخذ كلام سعد الدين الشاذلي ـ أولاً ـ مقياس هذا لأنه كان يتخذ موقفاً ضد أنور السادات، فلماذا أستمع إليه؟ واحد حاقد ويقلب الحقائق.

○ **أحمد منصور**: ـ يا فندم ـ الآن كلهم حتى كارتر وكيسنجر كانوا ـ في تصورك ـ ضد السادات.

⊛ **جيهان السادات**: لا.. هؤلاء يتحدثون عن الثقة، هو قالها وأنا قلتها لحضرتك.

○ **أحمد منصور**: إسماعيل فهمي ضد السادات؟ كل الناس الذين كتبوا مذكرات، وكل الناس الذين كتبوا..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]**: طيب ليت الذين ضد السادات عرفوا يحصلوا على ما حصل عليه السادات، ليت الذين كانوا ضد السادات استطاعوا أن يستردوا شبراً واحداً من سيناء، أنور السادات حصل لهم على سيناء كاملة.

○ **أحمد منصور**: هم استردوها.. استردوها بالسيادة واستردوها بالانتصار واستردوها بالحرب التي تمت.

⊛ **جيهان السادات**: نعم.. مع أنور السادات صاحب قرار الحرب وصاحب السلام، هو أنور السادات.

○ **أحمد منصور:** وصاحب قرار تطوير الهجوم، وصاحب توقيع اتفاقية فض الاشتباك.

☮ **جيهان السادات:** نعم. . كله.

○ **أحمد منصور:** وكل ما تم بعد ذلك.

☮ **جيهان السادات:** وكل هذا في النهاية هو المحصلة التي نحن فيها الآن، استرجعنا أرضنا، هذا لابد كل واحد فينا يقرأ الفاتحة على أنور السادات، ويترحم عليه، ويقول لولاه. . كل الذي يقوم بزيارة سيناء ـ لعلم حضرتك ـ يقول: والله بعدما كنا أحياناً ضده أو لسنا فاهمين لما كان يحدث نقرأ له الفاتحة، ونقول: لولا هذا الرجل لم نكن أخذنا حبة رمل من سيناء، وقالها بطرس غالي على التليفزيون فقط من أسبوعين وأنا كنت أستمع له في (الأوربت).

○ **أحمد منصور:** بطرس غالي أيضاً في كتابه عن (الطريق إلى القدس) تحدث عن أشياء كثيرة جداً.

☮ **جيهان السادات:** قال أنه لولا. . نعم أنا. وقرأتها.

○ **أحمد منصور:** خاصة في قضية. .

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** وقرأتها ورأيتها وتعجبت قليلاً، وسمعته منذ ثلاثة أسابيع فقط بالضبط ـ كان تسجيل الحلقة في شهر سبتمبر عام **2000** ـ تقريباً على (الأوربت) يقول: لولا أنور السادات فعل الذي فعله، وهناك أشياء كنت أحياناً أختلف معه فيها، إنما الآن أنا أقول: لولا أنه فعل ذلك، وأخذ سيناء في هذا الوقت اليوم مع زيادة المستوطنات، لم نكن نستطيع أن نأخذ نصف سيناء، أنا أريد أن أقول ـ لحضرتك ـ شيئاً. .

○ **أحمد منصور:** تفضلي.

☮ **جيهان السادات:** لو كان الفلسطينيون انضموا لأنور السادات كانوا

أخذوا الضفة الغربية مع عدة مستوطنات في ذلك الوقت، واليوم هناك كم ألف إسرائيلي يعيشون في الضفة الغربية؟ وكيف يزيلونهم؟ وهذه المشاكل أتت من ذلك، لو أنهم استمعوا إلى أنور السادات في ذلك الوقت، كانوا قد حققوا مكاسب، وكنا قد انتهينا من كل هذا وكنا نعيش في سلام.

○ **أحمد منصور:** المشاكل جاءت من المفاوض العربي دائماً يتفاوض من منطلق ضعف ومن منطلق فردي وليس من منطلق مؤسسي..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا.. لا.. لم يكن من منطلق فردي.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** وليس من منطلق مستشارين وخبراء كما يفعل الآخرون.

☮ **جيهان السادات:** لا يا أفندم.. لا.. لا.. لا..

○ **أحمد منصور:** هذا من أول الرئيس السادات واقع، وحتى السلطة الفلسطينية الآن تستخدمه وفي كل المفاوضات.

☮ **جيهان السادات:** لأ.. سأقول ـ لحضرتك ـ حاجة.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** رأي فردي من شخص هو الذي يتم.

☮ **جيهان السادات:** سأقول لحضرتك، حينما بدأ أنور السادات المفاوضات في (مينا هاوس) كان قد قام بدعوة الفلسطينيين والأردنيين والإسرائيليين وكل من احتلت أرضه سنة 67.

○ **أحمد منصور:** صحيح.

☮ **جيهان السادات:** هم الذين رفضوا المجيء، ماذا يمكن للرجل أن يفعل أكثر من أن دعاهم وقال لهم تعالوا وتفاوضوا؟!

وقال لياسر عرفات قال له: إذا لم يعجبك الكلام اقلب عليهم الطاولة، وغادر، لن يضغط عليك أحد.

وفي البداية وافق، وأنور السادات كان قد أبلغ كارتر أن ياسر موافق

وبعد ذلك كان قد غير رأيه تحت ضغط ـ طبعاً ـ الناس الذين معه أو الظروف التي كان يمر بها.

التفاوض في كامب ديفيد:

○ **أحمد منصور:** بدأ الرئيس السادات يثق في الأمريكان ثقة شبه مطلقة..

◉ **جيهان السادات:** هذا صحيح.. صحيح.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** وبدأ يعطي لكيسنجر..

◉ **جيهان السادات [مقاطعة]:** شوف أنا معك أقول لك لم يكن هناك اتصالات سرية، بعد ذلك بعد الحرب نعم كان هناك صلة كبيرة جداً وثقة كبيرة جداً لأنهم في أيديهم مفاتيح الـ..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذا أكبر خطأ، الرئيس السادات.. أصله تاريخياً.

◉ **جيهان السادات:** لماذا؟! لماذا؟!

○ **أحمد منصور:** حينما يثق رئيس دولة..

◉ **جيهان السادات [مقاطعة]:** هذا أعادها ياسر عرفات.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** حينما يثق رئيس دولة..

◉ **جيهان السادات [مقاطعة]:** سأقول لحضرتك، هم الذين يملكون الضغط على إسرائيل، الوحيدة.. الدولة الوحيدة في العالم اللي تملك ضغط على إسرائيل هي أمريكا فقط.

○ **أحمد منصور:** هي لا تضغط على إسرائيل في شيء، لأن إسرائيل تنفذ مصالحها.

◉ **جيهان السادات:** طبعاً طبعاً.. لا شك في ذلك.. لا شك في ذلك.

أحمد منصور: وأنا التقيت مع بعض الأمريكان وكان من بينهم اليهود المعادين للصهيونية وقالوا: نحن لا نستطيع حتى الآن أن نفهم معادلة: هل إسرائيل تعمل لصالح أمريكا أم أن أمريكا تعمل لصالح إسرائيل؟ بسبب التداخل في المصالح.

جيهان السادات: هذا صحيح ولذلك في يدهم مفاتيح الضغط على إسرائيل.

أحمد منصور: هنا النقطة الخطيرة.

جيهان السادات: ما هي؟

أحمد منصور [مستأنفاً]: التي سعى الرئيس السادات إلى تأصيلها تاريخياً وكان لها أبعاداً سلبية كبيرة جداً.

جيهان السادات: ما هي؟

أحمد منصور: حينما يقف رئيس دولة أمام شعبه ويقول إن 99٪..

جيهان السادات [مقاطعة]: 99٪ في يد..

أحمد منصور [مستأنفاً]: من أوراق اللعبة في يد أمريكا.

جيهان السادات: نعم.

أحمد منصور: معنى ذلك أن هذه الأمة أو هذه الدولة سلبت إرادتها بالكامل ولم تعد لها إرادة.

جيهان السادات: لا.. لأ.. لا، لا.. ما هو أنت تستطيع أن تلوي الكلمة، تستطيع أن تلويها بمعنى وتستطيع أن تأخذها بمعنى آخر.

أحمد منصور: ليس لها مفهوم آخر يا سيدتي.

جيهان السادات: سأقول ـ لحضرتك ـ معناها بالنسبة لأنور السادات، ولم يكن يخفيها ويقولها علناً، وقالها ياسر عرفات عدة مرات أيضاً، لأن الذي

يحدث ماذا؟ إن أمريكا هي الوحيدة التي تعطي السلاح وتعطي المال وتعطي - كما قال السادات - من الرغيف للصاروخ لإسرائيل، هي الوحيدة التي تستطيع أن تضغط عليهم لأن مصلحتهم مرتبطة، وهم يعتبرون كولاية من ولايات أمريكا.

○ **أحمد منصور:** لكن ما حدث أنها لم تضغط، هي لم تضغط، ولكن كانت تضغط دائماً على مصر، وكانت تأخذ من مصر.

⊛ **جيهان السادات:** لا. . ألم يضغط كارتر؟ ألم يضغط كارتر؟ ضغط.

○ **أحمد منصور:** كارتر لم يفعل شيئاً، الأمور وصلت لمرحلة بعد ذلك في كامب ديفيد إلى أن الرئيس السادات حزم حقائبه. . .

⊛ **جيهان السادات:** هذا صحيح، وكان مغادراً.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** ولكنه مراعاة لصديقه كارتر، كما قال وكما ذكر.

⊛ **جيهان السادات:** هذا صحيح. . وصحيح.

○ **أحمد منصور:** يعني أن يقدم مصالح كارتر على مصالح الأمة ومصالح البلد هذا شي خطير.

⊛ **جيهان السادات:** لا، لا، لا. . ليس مصالح كارتر، ليس مصالح كارتر، مصالح مصر قبل كل شيء عند أنور السادات.

هو حينما انتظر فعلاً حزم حقائبه وكنت أنا أكلمه، لأني كنت في باريس وقتها كان حفيدنا مريضاً، وكنا هناك لم أذهب معه في كامب ديفيد، فكنت أكلمه قال لي: أنا أحزم حقائبي وعائد، فأنا حتى في نفسي قلت له: ليه يعني؟. . انتظر وأنت أعطيت كلمة لكارتر، وانتظر وانظر، واجعل عند. . أنت صبور جداً يا أنور، انتظر وانظر من أجل مصلحة مصر، فقال لي: لا أنا لن أترك الموضوع بشكل نهائي أو بفركشة، أنا أرى، هم هم ليس لديهم استعداد هذه المرة، فإلى جولة أخرى سوف نتكلم، لكن ليس هذه المرة،

فكارتر دخل وقال له وأعادها في المحاضرة التي قالها في جامعة ميرلاند، قال له: أنت هكذا يعني مثل.. نقضت الوعد الذي قلته لي أو لم توف بالوعد الذي قلته لي أنت يعني.. سوف تصبر وترى.

فقال له: لا.. أنا وعدتك صحيح لكن للصبر حدود، يعني أنا أرى أنهم غير مستعدين، لذلك لا أرى هناك داع لتضييع الوقت.

فقال له: لا.. انتظر فقط أعطني فرصة ثانية ولا تسافر الآن وأعطني فرصة ثانية أتكلم.

ويقول: أنا منعت موشي ديان أن يتصل حتى بأي واحد من الوفد المصري لأنه هو الذي كان ملخبط الدنيا، وابتدأ في الذهاب إلى بيجن ويتكلم معه وهكذا إلى أن وصلوا.

استقالة محمد إبراهيم كامل:

○ **أحمد منصور**: وفعل الرئيس السادات فيها ما فعله أيضاً في فض الاشتباك حينما جنب محمد إبراهيم كامل وزير الخارجية، ولم يأخذ بآرائه، واضطر الرجل إلى أن يقدم استقالته هناك..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]**: لا، لا، لا.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]**: في واشنطن إلى الرئيس..

⊛ **جيهان السادات**: محمد إبراهيم كامل قدم استقالته هناك لأنه لم يستطع أن يستوعب، ولم يستطع أن يكمل.

○ **أحمد منصور**: يعني كل الناس ليس لديها القدرة على الاستيعاب فقط الرئيس السادات هو الذي يستوعب الأمور.

⊛ **جيهان السادات**: لأ ليس أنور السادات فقط وكل من كان ضد أنور السادات اليوم يقول: أنا كنت مخطئاً. وكثيرين جداً من بينهم هيكل أيضاً أخيراً اعترف، وغيره وغيره. مرسي عطا الله في.. في الأهرام.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني أنا لا أستشهد ـ عفواً ـ. . أنا. . يعني أحاول. .

☮ **جيهان السادات [مستأنفة]:** كثيرون كانوا يقولون نحن أخذنا موقفاً منه، ليس هذا فقط، أنا أريد أن أقول ـ لحضرتك ـ ليس رجال، التاريخ والوقت اليوم.

○ **أحمد منصور:** تماماً يا أفندم، أنا أحاول أن أبتعد عن آراء الأشخاص لأنها آراء أشخاص في النهاية.

☮ **جيهان السادات:** طب اليوم، الوقت الذي نحن فيه.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** لكن أنا حينما آتي لأتكلم عن محمد إبراهيم كامل أو عن إسماعيل فهمي أو عن. . يعني عشرات آخرين أو. . بطرس غالي أو كل هؤلاء. . أو الدكتور مصطفى خليل أو الدكتور محمود رياض أيضاً في مذكراته، كل هؤلاء يعني حينما يتحدثوا وحينما نقرأ لهم نقرأ لأناس كانوا يشاركون السادات صناعة القرار واتخاذه.

☮ **جيهان السادات:** نعم. . نعم.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** وليست آراء أناس اختلفت مع السادات اليوم واتفقت معه غداً. اليوم نحن الآن أمام. . حينما يتحدث محمد إبراهيم كامل وهو وزير خارجية من المفترض أنه رجل عنده قرار، والسادات اختاره. .

☮ **جيهان السادات:** هو لم يستطع أن يكمل، هو لم يستطع أن يكمل.

○ **أحمد منصور:** هو إسماعيل فهمي أيضاً لم يستطع أن يكمل لأن حجم التنازلات التي كان يقدمها السادات. . .

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** طيب، أخبرني عن رأيه.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** كان أكبر من أن يمكن استيعابها، وكانت ـ في نظر هؤلاء ـ ضد مصلحة البلد بالدرجة الأولى.

☮ **جيهان السادات:** ما هي النتيجة في النهاية؟ أنا لن أقول مصطفى. .

لن أقول إسماعيل فهمي، أو محمد إبراهيم كامل، أنا سأقول في النهاية ماذا؟ أنور السادات هل أخذ الأرض أم لا؟ أخذ..

○ **أحمد منصور:** منقوصة السيادة.

☮ **جيهان السادات:** لا.. أبداً.. أبداً، منقوصة السيادة لأ.. السيادة كاملة عليها، الحدود الشريطية.. الشريط الذي بيننا وبينهم عليه الأمم المتحدة، فيما عدا هذا الأرض كاملة السيادة لمصر. صدقني، لا تسمع الكلام الـ..

○ **أحمد منصور:** ـ يا فندم ـ ليس كلام أنا قدامي الآن تقارير رسمية، قدامي دراسات صدرت.

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** طب يا ليت.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** قدامي اتفاقات.. الاتفاقات نفسها.

☮ **جيهان السادات:** يا ليت سوريا والفلسطينيين يأخذوا كما أخذنا نحن.. يا ليت: إنهم نادمين، إنهم يقولون: أعطونا مثل كامب ديفيد.

○ **أحمد منصور:** ما وقع عليه السادات هو الذي أوقع هؤلاء حتى الآن في هذا، وإنهم لا يستطيعوا أن يأخذوا شيئاً بسبب ما فعله السادات.

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا.. لأ طيب ولماذا لم ينضموا لأنور السادات؟ لماذا لم ينضموا إلى أنور السادات وقال لهم، قال لهم: إذا أنا فشلت... لقد ذهب إلى حافظ الأسد في سوريا وقال له: إذا فشلت فأنا الذي سوف أُلام، وإذا نجحت فانضموا إلي، ونصبح كلنا كتلة واحدة، هل هناك في الدنيا.. أنا سأسأل ـ حضرتك ـ سؤال.

○ **أحمد منصور:** تفضلي.

☮ **جيهان السادات:** هل هناك في الدنيا بلداً حاربت ثم لم تجلس مع العدو بعد الحرب من أجل أن يتفاوضوا على الأرض.

○ **أحمد منصور:** لأ طبعاً، في كل العالم حدثت هذه الأمور، قضية التفاوض موجودة.

☮ **جيهان السادات:** لا بد.. لابد أن يجلسوا ويتفاوضوا، لكن...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لكن هذا التفاوض لا يعني أن تكون متصراً وأن تتنازل عن الحق.

☮ **جيهان السادات:** طيب هل أنور.. لا لم يتنازل بدليل أن سيناء كاملة، أولاً كان يجلس أنور السادات 22 سنة ينتظر العرب إلى أن يأتوا له ويقولون: نحن جاهزين اليوم، كما يفعلون الآن؟!

واحد مسؤول عن بلده أحب.. قام بدعوة الآخرين وقال لهم تعالوا وشاركوا حتى نأخذ أرضنا، لم يأتوا، هل ينتظرهم، أم يأخذ أرضه ويحررها؟

○ **أحمد منصور:** كانت هناك خطوات لابد أن تسبق قضية الدعوة.

☮ **جيهان السادات:** واليوم لو كان السادت انتظر لم يكن قد بقي شيء، كانت سيناء أصبحت مستوطنات يا فندم؟ أنا أسأل حضرتك السؤال، لم تكن مستوطنة (ياميت).. (ياميت) هذه كانت أصبحت فيها مائة مستوطنة غير (ميت ياميت) يمكن.. لا على العكس، أنور السادات ـ للإنصاف وللحق ـ إنه أنقذ مصر، ولم نكن قد أصبحنا الآن كما نرى ما حدث والذي يحدث في المفاوضات، يذهبون ويأتون و.. شيء من الذل والهوان الذي هو قائم؟

أنور السادات جعل مصر.. رفع مصر عن كل هذا الهوان وأخذت ـ بكرامة وعزة ـ أرضها بعد انتصار 73.

○ **أحمد منصور:** من المؤكد أن كل الرجال الذين يشاهدون هذا البرنامج يحسدون الرئيس السادات ـ رغم وفاته منذ عشرين عاماً ـ على هذا الحب الذي تغمريه به وهذا الدفاع المستميت!!

☮ **جيهان السادات:** لا والله.. والله ليس حباً فقط، لا والله أنا أقول

حقيقة لرجل ظُلم من أناس، لكن التاريخ هو الذي سوف ينصفه وأعماله هي التي سوف تنصفه. صدقني.

○ **أحمد منصور:** أنت أشرت إلى السوريين واسمحي لي أبدأ الحلقة القادمة من العلاقة التي كانت تربط الرئيس السادات بالرئيس الأسد ومدى المعلومات التي لديك حول هذا الموضوع.

◉ **جيهان السادات:** وهو كذلك.

○ **أحمد منصور:** أشكرك شكراً جزيلاً.

◉ **جيهان السادات:** شكراً.



الحلقة الثامنة

سيدة مصر الأولى وقانون الأحوال الشخصية وتحركات في الداخل والخارج

محتويات الحلقة:

في هذه الحلقة تدلي السيدة جيهان السادات بشهادتها حول العلاقة التي كانت تربط الرئيس السادات بالرئيس السوري حافظ الأسد، وكذلك علاقة السادات مع شاه إيران، وبداية تحرك السيدة جيهان السادات خارجياً من خلال مرافقتها للسادات في بعض جولاته ومنها زيارته لإيران ثم السعودية والإمارات عام 76، ثم تحركها بعد ذلك لحضور بعض المؤتمرات الدولية وتلبية بعض الدعوات الأخرى، ثم قصة لقب سيدة مصر الأولى وما أثير حوله من زوابع كما تتحدث عن علاقتها بأم كلثوم وما نشر حول وجود صراع وخلافات بينهما، كما تتحدث عن أهم مشروعاتها وهو قانون للأحوال الشخصية الذي أطلق عليه مسمى قانون جيهان وما ذكر عن تدخلها في شئون الوزراء والسلطة، فإلى نص الشهادة:

علاقة السادات بالأسد:

○ أحمد منصور: في هذه الحلقة وأنت أشرت في نهاية الحلقة

الماضية إلى شيءٍ من العلاقة بين الرئيس السادات وبين السوريين..

㉿ **جيهان السادات**: نعم.

○ **أحمد منصور**: وهذا أيضاً مثَّل مرحلة هامة سواء في حرب أكتوبر أو ما قبلها أو ما بعدها أو حتى قبيل الذهاب إلى القدس بالنسبة للرئيس السادات، ما هي معلوماتك عن طبيعة العلاقة التي ربطت السادات بالأسد؟

㉿ **جيهان السادات**: الرئيس السادات كان يحبه، كان يحب الرئيس حافظ الأسد وكان يُكن له كل احترام، ولأنه كان دائماً يعتبره شريكاً في حرب **1973**م، من أجل ذلك كان الوحيد الذي زاره قبل.. قبل زيارته للقدس حيث زار الرئيس حافظ الأسد من أجل... حاول يعني أولاً أن يقول أنه ذاهب، قال هذا شاركني في الحرب فلابد أن يعرف أني ذاهب إلى إسرائيل، وسوف أحقق سلاماً قبل أي أحد، وطلب منه ـ حضرتك ـ قال له: إذا أنا نجحت فالنجاح سوف يكون لنا جميعاً، وإذا فشلت فأنا الوحيد الذي سيُدان.

كل ما أطلبه هو أنكم لا تهاجمونا في البداية، انتظروا واتركوني أنا أجرب، الحقيقة الرئيس حافظ الأسد حاول أن يثنيه عن الزيارة كلياً يعني...

○ **أحمد منصور**: نعم.

㉿ **جيهان السادات [مستأنفة]**: ولكن السادات كان مصراً إصراراً شديداً ـ على اعتبار أنه ـ هو يكمل حرب أكتوبر بعد هذا النصر، يكمله بسلام ويضع نهاية للحروب في هذه المنطقة.

○ **أحمد منصور**: الأول هو الرئيس السادات قام بعمل حرب أكتوبر حتى تكون هناك حرب وانتصار وتعود الأرض، أم عمل حرب أكتوبر حتى يعمل اتفاقية سلام؟

㉿ **جيهان السادات**: هو عمل حرب أكتوبر من أجل أن يجلس مع المفاوض مجلس الند للند، لأننا نحن قبل حرب **73** ـ كنا نهزم في عدة حروب قبل ذلك هزمنا، فهو قال: لن أقوم بعمل سلام قبل أن أقوم بعمل

حرب أولاً أثبت ـ من خلالها ـ للعالم بأننا لسنا جثة هامدة، وأثبت للعالم أننا نريد أن نسترد أرضنا، وصوتنا يصل للعالم، لأنه قبل ذلك قال أنا أريد أن أعمل سلاماً لا أحد. . . لم يستمع إليه أحد، فقال أنا سأدخل حرباً وأثبت للعالم أن الجندي المصري قادر على استرداد الأرض، وبعد ذلك سوف أكملها فعلاً بسلام، لكن أجلس مع المفاوض الآخر ـ الذي هو الإسرائيلي ـ الند للند.

○ **أحمد منصور:** هذا الكلام متى قاله؟ متى قال هذا الكلام أنه سيكمل الحرب بسلام؟

۞ **جيهان السادات:** بعد حرب أكتوبر.

○ **أحمد منصور:** يعني إذن من البداية لم تكن حرب أكتوبر من أجل تحرير سيناء، وإنما من أجل التفاوض على التسوية مع الإسرائيليين.

۞ **جيهان السادات:** هو حارب قدر استطاعته، وقدر ما يستطيع سلاحه أن يعطيه، أرجو أن تلاحظ بأن أمريكا لم تعطه سلاحاً، وأن روسيا لم تكن تعطيه السلاح الكافي، فيكفي ما قام به من أجل أن يفتح الطريق فعلاً لسلام دائم.

○ **أحمد منصور:** هل التقيت أنتِ مع الرئيس الأسد أو رافقت الرئيس السادات في أي زيارات له أو في أي مقابلات؟

۞ **جيهان السادات:** نعم، نعم.

○ **أحمد منصور:** ماذا كانت انطباعاتك. .؟ متى أولاً حدث هذا، قبل الحرب أم بعدها؟

۞ **جيهان السادات:** لا. . قبل الحرب زرت سوريا كثيراً.

○ **أحمد منصور:** قبل الحرب، كان يتردد الرئيس الأسد على هنا، كان يأتي إلى مصر؟

㊉ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** ما هي انطباعاتك عن الرئيس الأسد، وطبيعة شخصيته؟

㊉ **جيهان السادات:** هو شخصية جذابة جداً، وأنا كنت أحبه جداً، وأكن له كل الاحترام، وكان لي صلة به يعني حينما كان يأتي إلى مصر كنت أيضاً دائماً أقابله، وكنت حينما أذهب إلى سوريا كنت أراه وأقابله، وأنا عرفت الرئيس الأسد قبل أن يصبح رئيساً حينما كان قائداً. . .

○ **أحمد منصور [موضحاً]:** وزير دفاع.

㊉ **جيهان السادات [مستأنفة]:** وزير دفاع تماماً، فكنت ذاهبة لأقدم العزاء في وفاة ابنة السفير السوري في مصر، وكانت ابنته قد توفيت، فذهبت لتقديم العزاء فقابلني هو ـ الرئيس حافظ الأسد ـ وجلس معي وكان في الحقيقة. . . هو شخصية جذابة، وشخصية لطيفة جداً، وقوي.

أنا أذكر أنه كان هناك مؤتمر في سيريلانكا، مؤتمر يجمع الدول. . الزعماء العرب والأفارقة، وكان هناك نوع من الخلاف بين مصر وسوريا بعد الحرب. . بعد السلام أو شيء من هذا القبيل، لأنه كان هناك مؤتمر وكانت ليبيا تقاطع مصر، وكانت سوريا كذلك قد قاطعت مصر، وكان يعني. . . كان هناك خلافات، فالذي حدث أننا ذهبنا وأنا ذهبت مع الرئيس السادات، وأننا كنا ننزل في المصعد الخاص بالفندق، وحينما فتح الباب للرئيس السادات حتى ينزل من المصعد وكنت وراءه، وجدنا الرئيس حافظ الأسد في وجهنا، فوجدنا الرئيس حافظ الأسد واقفاً حتى يستقل المصعد، فالحقيقة أنا حينما رأيت. . وهم كانوا لا يكلمون بعضهم البعض، فأنا مسحت على ظهر أنور السادات، يعني؟ يعني من فضلك مثل زوجة تترجى زوجها مثلاً يعني. . . فنظرت وجدت الرئيس الأسد كان دائماً يقول له: فخامة الـ. . فخامة الرئيس السادات. . .

○ **أحمد منصور:** نعم.

☮ **جيهان السادات:** وأنور كان دائماً يقول له: فخامة الأخ حافظ الأسد.

○ **أحمد منصور:** نعم.

☮ **جيهان السادات:** فاحتضنوا بعضهم بعضاً، وقبلوا بعضهم وأنا كنت سعيدة جداً بهذا اللقاء، لأني طوال عمري كنت أريد علاقات الرئيس السادات بإخوانه الزعماء العرب أن تكون جيدة.

○ **أحمد منصور:** كان هذا اجتماع منظمة الدول الأفروآسيوية.

☮ **جيهان السادات:** نعم، تماماً هكذا.

○ **أحمد منصور:** يعني هل حدث بين السادات و..

☮ **جيهان السادات [مستأنفة]:** بعدها جاءنا زارنا هنا في مصر الرئيس حافظ الأسد، وكان جالساً هنا في هذا الصالون، وأنا نزلت وسلمت عليه أيضاً هكذا في بيتي وضيفي...

○ **أحمد منصور:** هل تتذكري في أي سنة؟

☮ **جيهان السادات:** لا، لا أستطيع أن أتذكر، بعد هذا المؤتمر مباشرة، يمكن أن يكون في طريقه للعودة أو شيء من هذا القبيل، فأنا كنت يومها قلت له: يا سيادة الرئيس أنتم إخوة، اختلفوا أو احزنوا، اعملوا ما تريدونه لكن دائماً الإخوة حينما يختلفون لا يستغنون عن بعضهم البعض، هذا شيء مهم جداً، ثانياً: لا يتشاتمون، يعني ليس هناك داع للشتائم، لأن ـ حضرتك ـ مثلاً أنور السادات حينما ذهب إلى سوريا وحينما رجع بعدما أخبر الرئيس الأسد أنه سوف يذهب لعمل سلام...

○ **أحمد منصور:** قبيل ذهابه إلى القدس.

☮ **جيهان السادات:** فتحت الإذاعة السورية: الخائن أنور السادات،

الذي صِفَته، الذي باع أرضه.. الذي باع القضية.. يعني كنت أود أن هذه الاتهامات الشديدة لا تكون بين الأخوان أبداً، وأن نترفع عنها، ونختلف، نقول أننا نختلف، ونشجب ما يفعله أنور السادات، ولكن لا ننزل إلى مستوى الإسفاف أو الشتائم، أعني هذا الذي رجوته فيه، أن يحافظوا عليه، فقط وخرجت.

○ **أحمد منصور:** العلاقة التي كانت تربط السادات بحافظ الأسد كانت تختلف عن العلاقة التي كانت تربط السادات بالقذافي، وكذلك تربطك أنتِ؟

☮ **جيهان السادات:** طبعاً، يعني لا تستطيع أن تمثل حافظ الأسد بالقذافي، حافظ الأسد إنسان أنضج، وأكبر سناً، وخبرته في الحياة أكثر.

العلاقة مع شاه إيران:

○ **أحمد منصور:** شاه إيران زار مصر سنة 74.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** وهناك بعض التقارير، أو الدراسات أو الأخبار تتحدث أنك أنت شخصياً أشرفت على ترتيبات زيارته إلى أسوان تحديداً.

☮ **جيهان السادات:** لا.. أنا لست مسئولة عن بروتوكول الرئاسة، مثل هذه الأشياء البروتوكول هو الذي يشرف عليها، وليس لي دخل نهائي فيها.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ما هي طبيعة..

☮ **جيهان السادات [مستأنفة]:** أنا قابلته في أسوان أنا وزوجي، لأنه جاء هو وزوجته فعلاً، وحتى أنا أتذكر جيداً بعدما جاء..، أولاً نحن نكن له كل احترام، لأنه أثناء حرب أكتوبر كان هناك نقص في البترول هنا من أجل الدبابات والـ. . والطائرات، ومثل هذه الأشياء التي تعمل أثناء الحرب، وأنور السادات طلب منه فحوّل مركباً في وسط البحر كانت في طريقها لبلد ما، فحولها حتى تعطي ما عندها وتفرغ شحنتها في مصر، فأنور السادات لم ينس له هذا الجميل.

حينما جاء إلى أسوان وزارنا طبعاً رحبنا به، في يوم من الأيام كان يريد أن يزور أبو سمبل، وكان أنور السادات لديه في اليوم التالي أعتقد سخونة ودرجة حرارة جسمه كانت عالية جداً، حرارته كانت 40 درجة فلم يستطع أن يذهب، فأنا ذهبت معهم من أجل أنهم كانوا يودون أن يروا أبو سمبل فقلت يعني لا تضيعي هذا اليوم، يشاهدوا الآثار المصرية، وأنا أذهب معهم نيابة عن أنور يعني وهكذا..

○ **أحمد منصور:** زرت طهران في شهر يونيو 76 مرافقة للرئيس السادات؟

☮ **جيهان السادات:** نعم، زرتها مرة واحدة فعلاً مع أنور السادات، نعم.

○ **أحمد منصور:** وثَّقت علاقاتك مع الشاه (بانو) ووثَّقت علاقات السادات مع الشاه؟

☮ **جيهان السادات:** نعم إلى حد ما يعني، نعم.

○ **أحمد منصور:** ما هي طبيعة العلاقة التي كانت تربط الشاه بالسادات؟

☮ **جيهان السادات:** والله هي يعني لم تكن علاقة قوية بالدرجة، ولكن كان أنور السادات يحمل الجميل له على ـ مثل ما قلت لحضرتك ـ الباخرة، الشحنة التي أفرغها، وأيضاً أعطانا يعني دفعة قوية قليلاً في الحرب، هذه لم ننساها له، لم ننساها.

○ **أحمد منصور:** لكن كان هناك.. ألم يكن هناك شيء من الترتيب باعتبار أن الشاه كان رجل أمريكا الأول في المنطقة في ذلك الوقت.

☮ **جيهان السادات:** نعم، نعم، نعم.

○ **أحمد منصور:** ألم يلعب الشاه أي دور أو ترتيبات في ترتيب أقوى

للعلاقات ما بين السادات وما بين الأمريكان؟

⊛ **جيهان السادات:** لا.. لا.. أنا سأقول ـ لحضرتك ـ حاجة..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني السادات اعتمد على قدراته الشخصية البحتة في توثيق علاقته بالأمريكان؟

⊛ **جيهان السادات:** نعم، سأقول ـ لحضرتك ـ شيئاً، أنور السادات حينما جاء الشاه بعد ثورة إيران، وجاء إلى مصر فأنور كان يقول له: أحضر الجيش.. أحضر البحرية الخاصة بك هنا في البحر الأحمر من أجل أن تعود مرة أخرى، وتحاول أن تدخل مرة أخرى، فقال له: إن الأمريكان لن يقبلوا، فأنور السادات ذهل، وقال لي: يا خبر!! الأمريكان يتحكمون فيه إلى هذه الدرجة؟! يعني أنه كان يأخذ أوامره من الأمريكان؟!

إنه أمبراطور إيران؟ كيف لا يستطيع أن يعطي أوامر ويحضر سلاح البحرية الخاص به إلى هنا، وبعد ذلك يحاول أن يسترد ملكه أو شيء من هذا القبيل؟! الأمريكان تحكموا فيه إلى درجة أنهم.. أن يقول لي أن الأمريكان لن يقبلوا؟! قال: لا إذن النهاية انتهى.. انتهى الموضوع في الكلام معه في شيء من هذا القبيل...

○ **أحمد منصور:** ألم يكن يدرك الرئيس السادات ذلك أيضاً في ارتمائه تجاه الأمريكان بنسبة الثقة المطلقة التي كان يوليها لهم، وكان موضوع الشاه شاهد رئيسي أمامه؟

⊛ **جيهان السادات:** لا، أنور السادات لم يرتم ولم يكن مثل الشاه، أنور السادات كان يفاوض بالنسبة لمصر، يتكلم ويقول حقائق، لكن أمريكا لم تملك في أي وقت من الأوقات أن تملي على الرئيس السادات أي شيء.

○ **أحمد منصور:** 99٪ من أوراق اللعبة، كيف لم تُمل؟

⊛ **جيهان السادات:** في السلام.. في السلام لأنهم يملكوا الضغط على إسرائيل، ولكن لا يملكوا ضغطاً على مصر.

○ **أحمد منصور:** يعني عملية الضغط هذه على مصر. . مارست أمريكا ضغوطاً على مصر على أبعد حد ابتداءً من المفاوضات في الكيلو (101) إلى توقيع اتفاقية السلام في 79.

⊛ **جيهان السادات:** لا يا أفندم، لا يا أفندم، لا ـ يا فندم ـ لأ. . لأ، بدليل. . سأقول ـ لحضرتك ـ دليل آخر، كان المفاوض المصري، المجموعة التي كانت تفاوض ذهبت إلى إسرائيل لتفاوض، والدكتور مصطفى خليل كان على رأس هذه المجموعة، ولما لم يتم التفاوض طلب منهم أنور السادات أن ينسحبوا ويأتوا، لأ لم يكن هناك ضغوطاً من أمريكا.

○ **أحمد منصور:** لم يتم الاتفاق في هذه الجولة، ولكن تم الاتفاق في جولات أخرى.

⊛ **جيهان السادات:** في جولات أخرى. . طبعاً، طبعاً.

○ **أحمد منصور:** وعلى نفس ما فرضته إسرائيل وضغطت به أمريكا.

⊛ **جيهان السادات:** نعم؟

○ **أحمد منصور:** على ما فرضته إسرائيل وضغطت به أمريكا.

⊛ **جيهان السادات:** لأ، أبداً إسرائيل لم تفرض شيئاً علينا، وإلا ما كانت أعطتنا سيناء كلها، ولا أمريكا استطاعت أن تضغط علينا، لا يا أفندم.

○ **أحمد منصور:** كل المعطيات فيما يتعلق بما كان يحمله كيسنجر من مقترحات أنها كانت مقترحات جولدا مائير وكان يتبناها بشكل شخصي ألم يدرك السادات وهو يفتح المجال لكيسنجر ابتداءً من أول مقابلة قابلها له بعد الحرب، وحتى انتهاء دور كيسنجر مع نهاية عهد الرئيس فورد، أن السادات كان يتعامل مع وزير خارجية أميركي يهودي تهمه مصلحة الإسرائيليين بالدرجة الأولى، ويمثلهم في المفاوضات أكثر مما يمثل أمريكا؟

⊛ **جيهان السادات:** يمثلهم يهودي أو غير يهودي، أمريكاني،

إسرائيلي، لو بيجن نفسه، المهم أن أنور السادات كل تركيزه وكل يعني.. كل ضغطه أنه هو في المفاوضات أنه يصل إلى أن يأخذ أرض سيناء كاملة، وهذا ما حدث، هذا يضغط ما يضغطش.. في النهاية أنور السادات.. أولاً: كان لا يقبل ضغط، هذا شيء.

ثانياً: إنه أخذ أرضه كلها، أنت ماذا تريد أكثر من ذلك؟! أنت كنت تريد أن تأخذ قطعة من إسرائيل؟! لا يمكن..

○ **أحمد منصور:** نحن تحدثنا عن قضية الأرض وكيف أنها أرض منقوصة السيادة.

☸ **جيهان السادات:** ليست منقوصة السيادة، أنا لا أوافقك على هذا أبداً.. حضرتك روح، طيب حضرتك..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** مش كلامي أنا يا سيدتي هذا هو الواقع وواقع الاتفاقات التي وقعت.

☸ **جيهان السادات:** طيب حضرتك روح اسأل مثلاً وزير الحربية الآن..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** مش أسأل وزير الحربية، حتى في سيناء نفسها...

☸ **جيهان السادات [مستأنفةً]:** واسأله الشريط.. هل الشريط..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** أي واحد يتجول يستطيع أن..

☸ **جيهان السادات [مستأنفةً]:** الذي عليه البوليس الأمم المتحدة هذا نقص من السيادة المصرية؟! لأ يا فندم، الأرض كلها معنا، لكن شريط بينا وبينهم هذا لا ينقص أبداً.

○ **أحمد منصور:** حتى في التحليق الجوي للطائرات العسكرية المصرية هناك مدى معين لها في سيناء لا تستطيع أن تتجاوزه.

㊉ **جيهان السادات:** الحقيقة أنا أريد أن أقول لك أني لا أعرف في هذه الأشياء، لأن هذه أشياء عسكرية أنا لا أفهم فيها، إنما أنا كل الذي أفهمه جيد جداً أننا لدينا كامل الحرية والسيادة على أرضنا.

زيارة السعودية والإمارات:

○ **أحمد منصور:** رافقت السادات ـ أعود إلى زيارة طهران ـ بعدها ذهبت معه إلى السعودية ثم إلى أبو ظبي.

㊉ **جيهان السادات:** تماماً.

○ **أحمد منصور:** وربما لأول مرة في تاريخ هاتين الدولتين يفاجأ المسؤولون في الدولة بأن قرينة الرئيس تصحبه وتنزل معه في نفس الطائرة ويتم عمل استقبال لها.

㊉ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** أصبت السعوديين بالدهشة في ذلك الوقت؟

㊉ **جيهان السادات:** هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** قصدت أن تتحدي أيضاً نظام البروتوكول القائم وأن تفرضي نفسك كامرأة قوية حتى على الآخرين؟

㊉ **جيهان السادات:** لأ، أنا لم أتحدى البروتوكول السعودي، إنما أنا أحترم البروتوكول المصري، أنا نزلت مع أنور السادات لأن في أي زيارة في أي بلد أذهب إليها أنا زوجته وأنزل إلى جواره وليس وراءه، إلى جواره وفي أي استقبال، فأنا أمشي حسب البروتوكول المصري، وأحترم البروتوكول المصري.

○ **أحمد منصور:** لكن أنتِ ضيفة على دولة أخرى لا يوجد فيها هذا، وواضح أنك درست تماماً قبل أن تذهبي إلى السعودية ما الذي يمكن أن تسببه زياراتك من ردود أفعال.

㊉ **جيهان السادات:** لا أنا سأقول ـ لحضرتك ـ أنا رحت السعودية قبل

ذلك للعمرة أكثر من مرة، وكل الأمراء أقابلهم ويأتوا إلي.

○ **أحمد منصور:** عمرة، عمرة ماشي.

◎ **جيهان السادات:** يأتوا إلي، نعم.

○ **أحمد منصور:** كل الناس تذهب إلى العمرة.

◎ **جيهان السادات:** طيب، حينما يأتوا يروني، فلماذا على سلم الطائرة هو خطأ، وحينما يأتوا إليّ فيقابلوني وجهاً لوجه هو صحيح؟، لا أنا - يا فندم - ما أفعله في العلن أعمله في الخفاء، وليس لديَّ طريقتين يعني، وأريد أن أقول - لحضرتك - تعليقاً على هذا والشيخ زايد موجود إلى يومنا هذا، أنا حينما ذهبت إلى السعودية.

○ **أحمد منصور:** أبو ظبي. . في السعودية.

◎ **جيهان السادات:** بعد ذلك ذهبت إلى أبوظبي وكان الشيخ زايد يقابلني، فنظر لي هكذا وضحك، وقال لي: عملت لي ثورة هنا في أبوظبي بدليل أن زوجتي هنا في المطار خرجتْ لاستقبالك؛ لأول مرة تخرج للمطار، وعملت ثورة بين السيدات، إن رأوك نازلة من السلم، فضحكت وضحك هو، وبعد ذلك فعلاً زوجته كانت داخل المطار، وأخذتني في السيارة، طبعاً كان هناك ستائر، ورجعنا إلى القصر.

○ **أحمد منصور:** يعني حضرتك تعتبري نفسك لعبت دوراً من خلال هذه الزيارة في التطور الذي حدث في دول الخليج بالنسبة لدور المرأة؟

◎ **جيهان السادات:** لا، لا، لا ليس هذا هو الدور، لكن ممكن أن تقول أن هذا كان مؤشراً أن المرأة تلعب دوراً إلى جوار زوجها، والمرأة مكملة لزوجها، والمرأة لابد أن لها دوراً منذ صدر الأسلام كانت تلعب دوراً، والسيدة عائشة كان لها دور في عهد الرسول ﷺ، والمرأة المسلمة لها دور، وهذا الذي دائماً أوضحه للأجانب، الذين يعتقدون أن الإسلام لم يعط المرأة أي دور.

المؤتمر العالمي للمرأة:

○ **أحمد منصور:** أنت رأستِ وفد في المؤتمر العالمي للمرأة التابع للأمم المتحدة الذي عقد في المكسيك سنة 75.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** ما هي الصفة التي مثلتِ بها الوفد المصري.

☮ **جيهان السادات:** الصفة..

○ **أحمد منصور:** أنت هنا الصفة أنك مرافقة لزوجك، ما هي الصفة هنا أن تمثلي مصر؟.

☮ **جيهان السادات [بتعجب]:** الله!! سيدة لها نشاط وزوجة رئيس الجمهورية، بل بالعكس أنا أعطيت للوفد قيمة كبيرة أن زوجة رئيس الجمهورية هي التي على رأس الوفد، بدليل إني لما عملت هذا وفود كثيرة جداً حينما عرفوا جاءت رئيسة الدولة لتكون هي رئيسة الوفد.

○ **أحمد منصور:** زوجة رئيس الجمهورية تقصدي.

☮ **جيهان السادات:** نعم.. قصدي زوجة رئيس الجمهورية أصبحت هي رئيسة الوفد، ومن بينهم زوجة رابين وكان وقتها هو رئيس الوزراء.

○ **أحمد منصور:** هناك رحلة قمت بها أيضاً إلى ألمانيا كانت سنة 75 بمفردك أيضاً؟

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** مثلت مصر في أي شيء هناك؟

☮ **جيهان السادات:** أنا دعيت من حرم رئيس الجمهورية هناك وهي دكتورة (شيل)، ودعتني بشكل رسمي لكي أزور ألمانيا فذهبت زرتها.

سيدة مصر الأولى.. وأم كلثوم:

○ **أحمد منصور:** بعد حرب أكتوبر بدأ دور أو مسمى أو وضع سيدة مصر الأولى يظهر. من الذي خلع عليك هذا اللقب؟

☮ **جيهان السادات:** ولا أدري إلى يومنا هذا.. صدقني.

○ **أحمد منصور:** كيف؟! كيف لا تدرين؟!

☮ **جيهان السادات:** والله لا أدري من؟ ويمكن.. يمكن تكون الأخبار هي أول من أطلقتها، لكن أنا.. هل تتصور ـ أنا سأسأل حضرتك أنا ـ هل أنا التي قلت لهم أطلقوا عليَّ لقب سيدة مصر الأولى؟! لم يحدث..

○ **أحمد منصور:** ولم لا؟ ولم لا؟

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا.. لا أحد يطلب لنفسه، لأ.

○ **أحمد منصور:** توعزي إلى الآخرين.

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا، ولا عمري فكرت فيها، هذه قيلت وطلعت و.. مثل أم الأبطال، أنا قلت لهم لقبوني بأم الأبطال؟! قالوها بعد حرب أكتوبر.

○ **أحمد منصور:** لكن هذه الأشياء كانت تسرُّك أن تُطلق عليك.

☮ **جيهان السادات:** والله مش بالدرجة حضرتك، أنا يسرُّني جيهان السادات أو الدكتورة جيهان السادات أحسن لأني أنا كافحت من أجل أن أسعى إلى هذا اللقب، لكن الألقاب الأخرى لم أكافح للأخرى؟..بحكم وضعي جاؤوني لغاية عندي.

○ **أحمد منصور:** لكن هنا أيضاً ما ذكر عن أنه.. بدأ صراع بينك وبين أم كلثوم على اعتبار أنها هي التي كانت سيدة مصر الأولى، وأنت أخذت منها هذا اللقب، ومنعت أو أعطيت توجيهات للصحافة بأن تطلق عليك أنت وليس هيَّ.

㊅ **جيهان السادات:** لا، سأقول لحضرتك، أنا. . أنا زوجة رئيس الجمهورية، وأم كلثوم ـ مع احترامي وحبي الشديد لها ـ هي مطربة، فليس هنا أي نوع من المنافسة، لا أنا مثلاً مطربة مثلها حتى أدخل. .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** المنافسة على الجماهيرية.

㊅ **جيهان السادات:** لأ الجماهيرية هي سيدة الغناء العربي. .

○ **أحمد منصور:** وعلى الشعبية وعلى الحضور.

㊅ **جيهان السادات:** هي لم تكن سيدة مصر، هي كانت سيدة الغناء الأولى.

○ **أحمد منصور:** كلقب أيضاً كان يطلق عليها سيدة مصر الأولى. .

㊅ **جيهان السادات:** لا، لا، لا، لا، عمرها لم يقل عنها سيدة مصر أبداً، ولا كُتبت أبداً، هي سيدة الغناء الأولى، لكن أنا ـ لعلم حضرتك ـ أولاً أنا أحب هذه السيدة، وأحب صوتها إلى يومنا هذا، وعلاقتي بها كانت علاقة طيبة وليس هناك أي نوع من المنافسة بيني وبينها، نهائي، بل كانت صداقة، رجال 15 مايو هم الذين فبركوا العملية هذه للأسف، وطلعوها. .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** متى فبركوها؟ خلاص الرئيس السادات قضى عليهم وانتهى أمرهم.

㊅ **جيهان السادات:** لأ، قبلها، لا هذه طلعت قبل. . طلعت قبل ـ حضرتك ـ وإحنا موجودين.

○ **أحمد منصور:** الآن في 15 مايو 71 تم محاكمة هؤلاء والقضاء عليهم، واسمحي لي طالما أنت فتحت موضوعهم، يقال أن الأحكام جاءتك هنا إلى البيت قبل أن تصدر، وكان يجلس الرئيس السادات وهيكل وسيد مرعي وأنتِ وتفحصتم في الأحكام، وتم تعديل الأحكام من خلال هذه

الجلسة التي نطقت.. هذا عبدالمحسن أبو النور ذكره في مذكراته.

㊗ **جيهان السادات:** طيب اذهب حضرتك، مش حضرتك بتقول: هيكل كان جالساً، ها هو هيكل حي يرزق، سيد مرعي مات..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذا كلام عبدالمحسن أبو النور.

㊗ **جيهان السادات:** نعم أنا أعرف.. أنا أقول.. يقول: هيكل وسيد مرعي وأنور السادات وأنا، هيكل موجود اذهب ـ حضرتك ـ اسأله هكذا إن قال لك ماذا.. لم يحدث إطلاقاً، وحتى تعرف كذب هؤلاء الناس حقيقةً يعني، إنهم يكذبوا لدرجة، طيب نحن هنا، الذي أعرفه أنني كنت حاضرة، من الذي عرف عبدالمحسن أبو النور؟!

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** المعلومات تتسرب من الناس.

㊗ **جيهان السادات:** يا فندم لأ، هذا كذب وافتراء، اسمه كذب وافتراء إنهم يقولون أشياء من هذه لم تحدث.

○ **أحمد منصور:** بغض النظر عن هذه الجلسة ألم تتدخلي في قضية الأحكام أو الرئيس السادات خاصة وأنه..

㊗ **جيهان السادات [مقاطعة]:** نهائي.. نهائي.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** كان قد أوحى ـ كما ذكروا أيضاً ـ بأن يتم إعدام وزير الحربية محمد فوزي في ذلك الوقت.

㊗ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لأ نهائي نهائي.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** لكن الحكم الذي صدر، صدر بالأشغال الشاقة ولم يصدر بالإعدام.

㊗ **جيهان السادات:** نهائي لم أتدخل في هذا نهائي، ولا أعلم عن الأحكام شيئاً.

○ **أحمد منصور:** طيب حتى أغلق ملف أم كلثوم، وأنا هنا فقط

أتعرض لأم كلثوم، أنا أعالج معك في شهادتك القضايا الكبرى والقضايا الكلية وليس القيل والقال.

☮ **جيهان السادات:** نعم. تماماً.

O **أحمد منصور:** وأي شيء أرجع إليه يكون بشيء موثق أو شيء رسمي وليس كلام صحف أو جرائد.

☮ **جيهان السادات:** صح تماماً.

O **أحمد منصور:** لأني لا أريد أن أخوض في مثل هذه التفاهات الكثيرة.

☮ **جيهان السادات:** طبعاً.. طبعاً.

O **أحمد منصور [مستأنفاً]:** المنتشرة حول هذا الأمر، ولكن ما يتعلق بأم كلثوم تحديداً حتى نغلق ملفها خاصة بعدما أثير.. مسلسها بث وأثيرت حاجات.. أشياء كثيرة بينك وبينها، هناك شيئين أساسيين مرتبطين بينك وبين أم كلثوم: مشروع (الوفاء والأمل) أنه كان مشروع أم كلثوم وأنتِ أخذتيه منها، وهذا من الأشياء التي سببت أو زادت الأمراض عليها، وأن هذا المشروع لم يكن مشروعكِ أنت وإنما كان مشروعها.

☮ **جيهان السادات:** أولاً أنا أريد أن أقول ـ لحضرتك ـ حتى تعرف أنه ليس هناك خلاف بيني وبين أم كلثوم، هناك ابنها.. ابنها الدسوقي موجود وزوجته، أهلها موجودين اذهب واسألهم..

O **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ابنها بالتبني تقصدي؟

☮ **جيهان السادات:** أيوه نعم، اذهب واسألهم إذا كان هناك شيء، حتى تعرف الافتراءات تصل إلى أي مدى، إلى ما.. إلى مدى غريب الشكل.

O **أحمد منصور:** أنا ـ يا فندم ـ أريد أن أسمع منك أنت.

☮ **جيهان السادات**: لأ، لا أنا أقول لك اذهب لأهلها وأسألهم حتى تعرف أنه لم يكن هناك أي خلاف..

○ **أحمد منصور**: يعني هي الأشياء ـ في النهاية ـ بينك وبينها وهي ماتت وأنت موجودة.

☮ **جيهان السادات**: لم يحدث أي خلاف، ثم أيضاً اذهب إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، (الوفاء والأمل) اتعملت سنة 72، مشروع أم كلثوم سنة 73، فمن الذي أخذ من الثاني، أنا عملت مشروع (الوفاء والأمل)، وأنا ماشية في العمل الاجتماعي، أم كلثوم كانت تجمع فلوس عشان. . المجهود الحربي، هذا يختلف تماماً، هي كانت تغني وذهبت إلى بلاد أخرى وذهبت إلى تونس وإلى بلاد أخرى وجمعت للمجهود الحربي..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: هذا. . غير المجهود الحربي مشروع الرعاية الاجتماعية.

☮ **جيهان السادات**: أما المشروع الخاص بها، المشروع الخاص بها الذي هو تعليم الفتيات الخياطة والحاجات هذه في سنة 73 سجل في وزارة الشؤون الاجتماعية، ومشروع جيهان السادات في (الوفاء والأمل) سجل في وزارة الشؤون الاجتماعية سنة 72، فمن الذي أخذ من الثاني؟! أنا لم آخذ من أحد. وبعدين أريد أن أقول ـ لحضرتك ـ شيئاً: يا ليت هناك ستين ألف واحدة مثل أم كلثوم وغير أم كلثوم يعملوا مشاريع خيرية، هذا يسعدني ويجعلني أظل فخورة بالسيدات اللائي يساهمن في رفع مستوى المريض أو المعوق أو الفقير.

○ **أحمد منصور**: صحيح أنت أهنتيها في مرة أمام الناس حينما كانت تدلل الرئيس السادات وتقول له: يا أبو الأنوار؟

☮ **جيهان السادات**: لأ، لم يحدث وهنا أنتم تظلموا..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: أنتِ من حقك تغيري على الرئيس وتمنعي أي حد من أن يدلله!!

☮ **جيهان السادات:** لا ما أغير عليه على فكرة أبداً، أنا واثقة في نفسي جداً، عمري ما غرت عليه، صدقني.

○ **أحمد منصور:** بالمرة لم تغاري عليه؟

☮ **جيهان السادات:** نهائي، نهائي في حياتي، ولا هو أيضاً ـ الذي هو أصعب أيضاً ـ ولا هو غار علي، لم يحدث هذا أبداً بيننا، لم تكن غيرة.

○ **أحمد منصور:** يعني لم يكن يرى بعض التصرفات لكِ ويغضب الرئيس السادات؟

☮ **جيهان السادات:** لا. . ليست غيرة، لا غضب من أشياء أخرى، ممكن يعني. . تصرف، لكن غيرة عليَّ لم. . عمره.

○ **أحمد منصور:** كان بيسر بتصرفاتك حينما يجد لك حضور في وسط الناس، أو في. .

☮ **جيهان السادات:** آه طبعاً يبقى فخوراً بزوجته، مؤكد، أريد أن أقول ـ لحضرتك ـ شيئاً نحن نظلم. .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** حتى ما أثرتيه من زوابع في السعودية والإمارات كان فخوراً بهذه الأشياء؟

☮ **جيهان السادات:** ولم. . ولم تهزه؟ أنا لا أثير زوابع، كانوا مؤدبين جداً في. . في مقابلتهم، وكانوا ظراف جداً كعادتهم، وبعد ذلك ذهبت وأديت مناسك الحج وعملت عمرة، أناس في منتهى الذوق معي.

أم كلثوم أنتم تظلموها لما تقول أبو الأناور، لأن أم كلثوم كانت من الذكاء بحيث أنها لا تخطئ أبداً، هي كانت تحب أنور جداً، عمرها ما قالت له أبو الأناور، كانت دائماً تحترمه و. . حتى. .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كيف كانت تناديه؟ تقول له: يا ريس؟

☮ **جيهان السادات:** الرئيس، الرئيس السادات، يا ريس. الحقيقة

عمرها ما أخطأت هذا، والذي يقول هكذا هو افتراء على أم كلثوم، ليس على علاقتي بها، وأنا لم أنهرها، ولم أقل لها كلمة أبداً، الحقيقة يعني.

تعديل قانون الأحوال الشخصية:

○ **أحمد منصور:** طيب أنا طالما في قضية الإصلاح ودورك في قضية المرأة أستكمل هذه النقطة بما أطلق عليه (قانون جيهان)، وهو تعديل قانون الأحوال الشخصية.

☮ **جيهان السادات:** الأحوال الشخصية.

○ **أحمد منصور:** الذي اعتمد رسمياً في العام 79.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** اعتبر يعني هذا القانون الذي يعني أنت طالبت به فيه نوع من الإجحاف الشديد للرجل، ونوع من التقييد على قضية الطلاق ومنع الزواج الثاني على وجه الخصوص، حتى أن كثيرين يقولون: لو أن هذا القانون كان مطبقاً قبل أن تتزوجي بالسادات ما كنت تزوجتيه!!

☮ **جيهان السادات:** أولاً أنا حينما تزوجته كان مطلقاً وليس متزوجاً، الشيء الآخر. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لأ هو هنا أيضاً هناك نقطة مهمة - حضرتك - في. . في هذه القضية ذكرتها السيدة إقبال زوجته الأولى في حوارها الأخير في «الأهرام العربي»، أنك أنتِ التي فرضت عليه قضية الطلاق. .

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لأ. . والله. .

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** لأن. . لأن ابنته ولدت قبل زواجكما.

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** بعد. . يكاد يكون بعد. .

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** بعد زواجكما بعشرة أيام.

☮ **جيهان السادات:** أولاً: هي سيدة كبرت، أولاً هي تقول: أنور السادات أكبر مني بسنة وأكبر منها.. هي أكبر منه بسبع سنوات وليس سنة واحدة، هي قد.. من مواليد مثل طلعت أخوه، ثانياً: هي سيدة كبرت ويعني عيب أن أتكلم معها، يعني من بين الأشياء التي قالتها أن والدته ـ حينما علمت أني تزوجته ـ قالت: ياريت خبره جالي، أو أنهم قالوا لي أنه مات قبل ما أعرف أنه تزوج من امرأة أخرى. لا توجد أم في الدنيا تقول هكذا عن ابنها، وهي تعلم أن من حق ابنها أن يتزوج مرة واثنين وثلاثة وأربعة، وهي أم تحب ابنها وتحب سعادته، فهذا كلام في الحقيقة أنا أقرأه وأضحك.

○ **أحمد منصور:** أنا.. أنا لا أدخل سيدتي في هذه التفصيلات يعني.

☮ **جيهان السادات:** طبعاً هذا كلام يعني لا يجب أن يأخذ من وقتنا..

○ **أحمد منصور:** أنا قلت لكِ أنني دائماً أترفع عن الأشياء البسيطة.

☮ **جيهان السادات:** تماماً.. الحقيقة..

○ **أحمد منصور:** لكن أنا أناقش القضايا الكلية الآن..

☮ **جيهان السادات:** لأ، لا هذا كله كلام فارغ.

○ **أحمد منصور:** لأننا نحن سبق وفتحنا هذا الملف.

☮ **جيهان السادات:** تماماً.

○ **أحمد منصور:** لكن أنتِ ذكرت أنه حتى حسن عزت في مذكراته قال أنه هو أبلغه أنه طلقها ولم يكن قد طلقها بالفعل، لكن يبدو أن الحب قد غلب كما ذكرت أنتِ.

☮ **جيهان السادات:** لا واللهِ كان طلقها، وكان تركها بدليل أنه كان يمنعها ـ وهي كتبت حتى في كتاباتها ـ أنه كان يمنعها من زيارته في السجن وهذا حقيقي. لأ، لأ كل هذا.. وأنا لا يمكن كنت سأتزوج واحداً آخذه من

زوجته يعني ما. . لم أكن محتاجة كان يأتيني أناس كثيرون. . . .

❍ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: أنت قلت: سأتجوزه سأتجوزه، يعني حتى على نص كلامها: لو عنده **14** عيِّل.

☮ **جيهان السادات**: أنا أحببته نعم. لكن سأتجوزه. . سأتجوزه لو عنده **20** مش **12**، لكن ليس متزوجاً مطلقاً يعني، لم أكن لآخذه من زوجة ثانية أبداً، استحالة.

❍ **أحمد منصور**: طيب نعود إلى قانون الأحوال الشخصية وتعديلاته أو ما أطلق عليه (قانون جيهان السادات).

☮ **جيهان السادات**: نعم، نعم، سأقول لحضرتك. .

❍ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: ولا زال حتى الآن الناس، لكن ما حدث بعد ذلك من تعديلات جعل الذي أنتِ عملتيه رحمة بالنسبة للناس.

☮ **جيهان السادات**: أقل كثيراً، طيب سأقول ـ لحضرتك ـ فعلاً أنتم تقولون لي أني أتدخل في أشياء، أنا لم أتدخل في أشياء إلا فعلاً قانون الأحوال الشخصية أنا متدخلة فيه، ولا أنكر هذا، يعني أعترف لك ما الذي تدخلت فيه والذي لم أتدخل فيه نهائي.

قانون الأحوال الشخصية أنا الذي كنت أدفعه لكن كانت هناك لجنة من مفتي الديار المصرية، وشيخ الأزهر، والعلماء علماء الدين، . . علماء القانون، وزيرة الشؤون الاجتماعية، يعني كان هناك صفوة من الناس بحيث أنهم لا يمكن أن يخرجوا عن الشريعة الإسلامية ولا عن الدين الإسلامي أبداً، وهذا أنا كمسلمة محبة لديني وأحترم ديني لا أقبله، ولا كان يقبله أنور السادات قبلي، وهو رجل متدين.

❍ **أحمد منصور**: ما هي المطالب الأساسية التي طالبتم بها في القانون، وما تم الموافقة عليه وما تم رفضه لأنه رفضت لكم أشياء كثيرة؟

○ **جيهان السادات:** والله سأقول..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** أنتم كنتم تطالبون بالمساواة في الإرث بين النساء والرجال، وكنتم....

○ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا، لا، لا هذا خروج عن الشريعة، استحالة.

○ **أحمد منصور:** هم رفضوا، هم رفضوا هذه الأشياء.

○ **جيهان السادات:** لا يا فندم، لم يحدث، هذا كذب أيضاً، أنا أطالب أن.. أن المرأة تأخذ..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كنتم تريدون أن تمنعوا الرجل أن يتزوج بأربعة.

○ **جيهان السادات:** لا، لا، لا ـ حضرتك ـ انظر أنا كل الذي طالبت به أن الزوج حينما يأتي يتزوج زوجة ثانية لابد أن يخطر زوجته الأولى وهذه أعتقد...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يخطرها أم يأخذ موافقتها؟

○ **جيهان السادات:** لأ يخطرها إذا وافقت وافقت، وإذا رفضت هذا حقها، يعني هذا فارق كبير، وهذا في الإسلام، وليس خارجاً عن الإسلام.

○ **أحمد منصور:** وهذا أدى إلى.. إلى أيضاً انتشار عمليات الطلاق وطلب الطلاق بالنسبة..، طبعاً قضية الخلع الآن أصبحت يعني، قضية الخلع..

○ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لأ طيب تعالَ تماماً الآن هذه.. هذه ماذا نقول، وأنا فرحة، وأنا فرحة لقضية الخلع على فكرة، ولا أنكر فرحي بها.

○ **أحمد منصور:** هو حق شرعي للمرأة لا يختلف عليه اثنان ولكن...

○ **جيهان السادات:** طبعاً.. طبعاً، كله من الشريعة.

○ **أحمد منصور:** كل شيء في الشرع موجود الناس لا تختلف عليه، ولكن أسلوب تطبيقه وأسلوب توظيفه، هذه هي..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** ـ يا فندم ـ الزوج المحب لزوجته الذي يريد لبيته أن يستقر وأن يعيش في أمان، أما الرجل الذي يريد أن يتزوج واحدة واثنين وثلاثة، وعينه زايغة هذا لابد أن يحجَّم بقانون يحجم قليلاً. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً بضحك]:** لماذا عينه زايغة؟! في الحلال كله!!

☮ **جيهان السادات:** لا. . أنظر حضرتك ـ هذا في القرآن ﴿**فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة**﴾، ﴿**ولن تستطيعوا أن تعدلوا. .**﴾ . . .

○ **أحمد منصور:** أعني ـ حضرتك ـ لا أحد يعدل، لا أحد يعدل لكن النقطة الأساسية الآن هي إتاحة المجال. . .

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** تماماً. . تماماً. . وبعد ذلك فالرسول كانت له رسالة غير اليوم..

○ **أحمد منصور:** يا فندم الآن تضييق الخناق على الناس في الزواج بالحلال بواحدة واثنتين يفتح المجال أما الفساد أيضاً، وأمام الزوج في أن تصبح له عشيقات وليس زوجات.

☮ **جيهان السادات:** . . وهو لازم يكون له عشيقات لماذا لا يكتفي بزوجة واحدة ويعيش حياة..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً بابتسامة]:** فيه ناس عينيها ـ زي ما حضرتك بتقولي ـ زايغة، يجعلها تزوغ في الحلال أحسن.

☮ **جيهان السادات:** والله هذه تكون، أليس هو عنده عنده..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** طب، أنا أريد أن أعود للقانون، الناس كلها. . الناس كلها ـ بالذات من عاشوا هذه المرحلة ـ يقولون قانون جيهان.

☮ **جيهان السادات:** نعم. . نعم..

○ **أحمد منصور:** أنا أريدك الآن أن تروي للناس قصة هذا القانون وما تم تحقيقه من إنجازات من البداية.

☮ **جيهان السادات:** أنا هنا أيضاً أريد أن أقول أن كلمة قانون جيهان هي تماماً مثل سيدة مصر الأولى، هل أنا أطلقته على نفسي؟! ألم يطلق على القانون (قانون جيهان) كما أطلق عليّ من قبل لقب سيدة مصر الأولى؟!

○ **أحمد منصور:** أنتِ التي عملتيه.

☮ **جيهان السادات:** نعم أنا التي عملته.

○ **أحمد منصور:** لأ.. هذا شيء آخر، سيدة مصر الأولى شيء آخر.

☮ **جيهان السادات:** المهم يعني أنه يطلق..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هناك من يقول أن الرئيس السادات هو الذي خلع عليك هذا اللقب.

☮ **جيهان السادات [باستنكار]:** لا والله. لا.. لا.. لا..

○ **أحمد منصور:** مثل الـfirst lady تماماً بالنسبة للرئيس الأمريكي مثلاً.

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا.

○ **أحمد منصور:** حينما بدأ يتأثر بالأمريكان ويرتبط بهم فأحب أن يصبغ مصر من هنا ومن هنا بالصبغة الأمريكية.

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا.. لا.. أيضاً.. أيضاً تشنيع علي.. لا.. لا.. لا.. لم يكن هذا.

○ **أحمد منصور:** وما هي المشكلة في أن يقدمك على أنك الـ first lady؟

☮ **جيهان السادات:** بالعكس لأ، أنا سأقول ـ لحضرتك ـ لو.. طيب ما هي قيلت عليَّ طول فترة الـ 11 سنة، كانوا دائماً يقولون

سيدة مصر الأولى، فيعني هذا أنه يأتيني لغاية...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** وأنتِ كنتِ سعيدة ومبسوطة، ولو لم يقولوا كنت سوف تجعليهم يقولون.. ولماذا لم يقولوا هذه المرة؟!

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا..، والله أنا سعيدة.. أنا سعيدة بدوري.

○ **أحمد منصور:** هل تذكرين من كان أول صحفي..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** نعم؟

○ **أحمد منصور:** أول صحفي كتبها، أو أول من كتب عنها كان من؟

☮ **جيهان السادات:** والله لا أستطيع أن أعرف يعني لا أستطيع أن أجزم، لأني يعني.. أنا لم أكن يعني أضع..

○ **أحمد منصور:** لأنها انتشرت بشكل سريع.

☮ **جيهان السادات:** جداً.. نعم تماماً.

○ **أحمد منصور:** وأصبحت هي اللقب السائد في كل شيء، وأصبحت أنت جزء من بروتوكول الدولة.

☮ **جيهان السادات:** لأ أنا لا أعرف، لا أعرف هذا أبداً الحقيقة يعني.

○ **أحمد منصور:** يعني أنتِ فرضت نفسك في أشياء، وأخذت أشياء، ومنحت نفسك حقوق بالنسبة لهذا الوضع.

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا.. لا.. أين هذا؟ فرضت نفسي في أي شيء؟

○ **أحمد منصور:** كسيدة مصر الأولى.

☮ **جيهان السادات:** طيب ما أنا سيدة مصر الأولى، وأنا زوجة رئيس الجمهورية، يعني أنا لم أفرض هذا أنا فعلاً، شرعاً أنا زوجة رئيس..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** شيئاً ليس.. شيئاً ليس.. شيئاً ليس له

وجود ـ عفواً ـ لا في الدستور ولا في نظام الدولة ولا في أي شيء.

⊛ **جيهان السادات:** وحينما يكتب الصحفيون هذا في الصحافة ما هي علاقتي؟ وماذا أفعل؟

○ **أحمد منصور:** هذه ـ يا فندم ـ استتبعها دور واقعي تقومين به في الحياة، وتفرضينه في الحياة.

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لأ أنا كنت هذا الدور ألعبه.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** وتفرضينه في المجتمع.

⊛ **جيهان السادات:** لا لا، الدور هذا أنا كنت ألعبه قبل أن يصبح أنور السادات رئيس جمهورية، وأنا ألعب دوراً اجتماعياً في البلد.

○ **أحمد منصور:** الآن أصبح له شقين: شق اجتماعي ظاهري أساسي، وشق سياسي.

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا سياسي هي الوحيد.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** في أشياء مباشرة وأشياء غير مباشرة.

⊛ **جيهان السادات:** الشق السياسي الوحيد الذي عملته وهو ترشيحي في المجلس الشعبي لمحافظة المنوفية، وهذا كان لغرض ما أريده أنا بالتحديد تشجيع المرأة الفلاحة، المرأة العاملة في الريف أن تشارك الرجل في حل مشاكلها في هذه المنطقة.

○ **أحمد منصور:** ألم تكوني تطلبين من سكرتير رئيس الجمهورية فوزي عبدالحافظ أن يطلعك.. يطلعك بشكل يومي على مقابلات الرئيس وعلى..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا.. لا.. لا.. لا، سأقول لحضرتك.

○ **أحمد منصور:** أما كنت تكتبي بعض التأشيرات المباشرة للوزراء؟

☺ **جيهان السادات:** لا. . لا. . لا. . لا.

○ **أحمد منصور:** وتؤشري للوزراء ببعض الأشياء؟

☺ **جيهان السادات:** لم يحدث، هات لي. . هات لي تأشيرة واحدة وأنا أعطيك ما أملك، يعني هو أنا لا أملك كثيراً لكن هات لي تأشيرة، أتحدى أيضاً أن تجيب لي تأشيرة واحدة لوزير، الشيء الآخر عندك فوزي عبدالحافظ موجود اسأله، اسأله إن كان هذا يحدث؟ لأ يا فندم أنور السادات. .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كل الناس الذين كانوا محيطين بكم وأنا قابلت بعضهم. . .

☺ **جيهان السادات [مستأنفة]:** أنور السادات كان رجلاً فلاحاً، ورجلاً يملأ بيته ومكانه، وكنت أعمل حسابه وأحترمه، لم أكن أتدخل إلى هذه الدرجة أبداً.

○ **أحمد منصور:** أنا ـ يا فندم ـ أريد أن أقول لك شيئاً أيضاً، بعض الناس المحيطين بكم والذين كانوا قريبين ـ من الرئيس السادات ـ التقيت ببعضهم خلال الفترة الماضية وأنا أعد لهذه الحلقات.

☺ **جيهان السادات:** نعم. . نعم.

○ **أحمد منصور:** لم يتكلم فيهم أحد إلا بكل ما هو خير، وكان واضحاً أنهم متأثرين جداً بكِ وبالرئيس السادات، هذا أقوله للأمانة.

☺ **جيهان السادات:** الحمد لله. . الحمد لله.

○ **أحمد منصور:** كل هؤلاء الذين كانوا محيطين وقريبين ويعملون داخل البيت ولهم علاقات وثيقة، كل واحد فيهم يتكلم ومتأثر بالسادات إلى الآن وبكم إلى الآن.

☺ **جيهان السادات:** طيب الحمد لله.

○ **أحمد منصور**: طبعاً إذا جئت وسألت أحداً من هؤلاء فهم يتحدثون عن الجانب الإيجابي البحت ـ الذي تتحدثين عنه ـ حضرتك ـ في نفس الوقت الآن. . .

☮ **جيهان السادات**: نعم.

○ **أحمد منصور**: لكني أنا أيضاً أتكلم عن الذين يحتكون، والناس الذين كان لهم دور في صناعة القرار والتأثير فيه، إنك أنتِ من خلال شخصيتك هذه التي فرضتيها، وكما قلت لكِ وأنا من خلال مطالعتي حتى لكتابك كنت أشعر أنه وكأن فوزي عبدالحافظ هو سكرتير جيهان السادات وليس سكرتير أنور السادات.

○ **أحمد منصور**: لأ . . لأ صدقني فوزي عبدالحافظ حي يرزق واذهب اسأله، إذا قال لك هذا يكون كلامك صحيحاً. . يكون كلامك صحيحاً، إنما هذا غير صحيح صدقني، يعني فوزي عبدالحافظ رجل مخلص لأنور السادات، سكرتير مخلص لبيت أنور السادات إلى يومنا هذا، من الناس الذين دائماً يسألوا علينا ودائماً يودونا ويأتون لنا، هذا الرجل كان لو هناك شيء مثلاً يعني لا يستطيع أن. . مثل يوم الشريط هناك مواعيد مواعيد لا يستطيع أن يتصل، يقول لي: هناك لديَّ حاجة مهمة جداً، شريط أحضره رجل ولابد أن يراه الرئيس فأنا كنت أساعده في هذا، وأقول لأنور لابد أن نسمع. . لابد أن نرى هذا.

○ **أحمد منصور**: ألم يكن بعض الوزراء يتملقون إليك باعتبار تأثيرك على الرئيس السادات، وبحيث أن تكوني كما الآن سكرتيره طلب منك أن توصلي الشريط، هؤلاء الوزراء يعتبروك أيضاً طريق إلى الرئيس السادات.

☮ **جيهان السادات**: يعني، لأ طريق لماذا إنه هو وزير وطريقه مفتوح لأنور السادات.

○ **أحمد منصور**: إذاً سكرتيره طريقه كان فيه. . فيه. . حينما كان يحب أن يوصل شيئاً كان يوصله أحياناً. . . .

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا.. طريق السكرتير كان في أشياء نادرة.. كأن يكون الرئيس نائماً مثلاً ولا يستطيع أن يتصل به، حينما يكون نائماً كان يقول لي: أرجو حينما يستيقظ أن أتحدث إليه، هناك أشياء من هذا القبيل أعني بسيطة للزوجة هي التي تقوم بها، لكن أنه كان يقول لي كل شيء وهل كان لديَّ الوقت؟! أنا كنت أيضاً لديَّ عمل اجتماعي يستغرق وقتي كله، لم يكن لديَّ فراغ لكي أطالع تقاريراً أو أستمع إلى كلام، طيب زوجي موجود، وكما يقول المثل البلديّ «ملو هدومه» ويعرف ما الذي يفعله ويقوم به، ليس في حاجة إلى جيهان السادات إلى جواره، لا لم أكن...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لا... كان في حاجة إلى جيهان السادات إلى جواره.. السادات كان في حاجة إلى جيهان السادات إلى جواره.

☮ **جيهان السادات:** محتاجني.. محتاجني، أنا سأقول لك في أمريكا..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** وأنت لعبت دوراً رئيسياً في حياة أنور السادات.

☮ **جيهان السادات:** بلا شك، بلا شك.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** لو كانت هناك امرأة أخرى غيرك ما كان يمكن أن يتم هذا..

☮ **جيهان السادات:** أوافقك على هذا بلا شك بمعنى.

○ **أحمد منصور:** وهو كان سعيداً بهذا الدور.

☮ **جيهان السادات:** جداً.

○ **أحمد منصور:** رغم أنه أحياناً كان يسبب له مشاكل.

☮ **جيهان السادات:** نعم.. نعم، وأوافقك على هذا، بمعنى أن مثلاً

السلام، يقول لي: أنتِ ساعدتِ أنور السادات في السلام؟ هذا أنا لا أعرف حكاية السلام إلا حينما هو أعلنها في مجلس الشعب..

❍ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لأ، لأ، لأ يا فندم، اسمحي لي هنا.

☮ **جيهان السادات [مستأنفة]:** أقسم بالله إني أنا عرفتها حينما أعلنها في مجلس الشعب.

❍ **أحمد منصور:** طيب اسمحِ لي هنا أنا سوف آتي للسلام بشكل تفصيلي فيما بعد..

☮ **جيهان السادات:** طيب طيب قل لي إيه.

❍ **أحمد منصور:** ألم يحدث بينك وبين أم إسرائيلية ذكرتيه أنت في كتابك.

☮ **جيهان السادات:** في الحرب.

❍ **أحمد منصور:** اتصال أنها أرسلت لكِ أن ابنها قُتل في الحرب.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

❍ **أحمد منصور:** وأرسلت لك رسالة.

☮ **جيهان السادات:** طيب.. وما هو دخل هذا؟

❍ **أحمد منصور:** عن أي طريق وصلتك هذه الرسالة؟

☮ **جيهان السادات:** الهلال الأحمر.

❍ **أحمد منصور:** عن طريق الصليب الأحمر الدولي يعني.

☮ **جيهان السادات:** الصليب الأحمر الدولي مع الهلال الأحمر.

❍ **أحمد منصور:** أرسلت لك هذهِ الرسالة فتركت تأثيراً عندك.

☮ **جيهان السادات:** نعم.. نعم، كأم أنا يعني كأم الحقيقة فكرت في نفسي أنا عندي ابن واحد، فكرت لو ابني هو الذي قُتل ماذا كنت أفعل؟ كيف؟ هل.. فمن الناحية الإنسانية...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** إذاً من هنا بدأت تحدثين السادات..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا، لا، لا، من الناحية..

○ **أحمد منصور:** عن موضوع السلام.

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا.. ولا سلام ولا غيره.

○ **أحمد منصور:** أجبت الأم الإسرائيلية.. أجبتيها؟

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** ماذا قلت لها؟

☮ **جيهان السادات:** أجبتها بمنتهى الشجاعة، قلت لها: ليته لم تكن بيننا حروب، من أجل ألا تفقدي ابنك، وابنك قتل في بور سعيد، لأني سألت وقالوا لي أنه كان قد أحضر لغماً ليضعه فانفجر فيه اللغم، فقلت لها: ابنك قتل في بور سعيد، حتى لا تجلس وتنتظر ابنها ليعود إليها، في نفس الوقت ليت أنه لم يكن بيننا حروب حتى يعيش أولادنا لنا..

لكنني أريد أن أقول ـ لحضرتك ـ شيئاً، وفي وقتها أثناء الحرب طلبت نشر خطابي حتى لا يقال أني أعمل شيئاً من وراء.. أو يعني كثيرين قالوا لي حتى لا تفقدي..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** آه طبعاً لأن هذا كان يعتبر تجاوزاً.

☮ **جيهان السادات:** ليس تجاوزاً.. أنا أم.

○ **أحمد منصور:** إنك تتقبلي رسالة من واحدة إسرائيلية من أم إسرائيلية.

☮ **جيهان السادات:** لأ أنا أم.. أنا أم.

○ **أحمد منصور:** أنتِ أم، لكن أنت في دولة في حالة حرب مع دولة أخرى، وأنت في موقع زوجة رئيس الجمهورية.

⊛ **جيهان السادات:** طيب هذا شيء بعيد، الولد قتل وانتهى، الولد قتل ومات، وتسألني، هل يعني من المعقول أن أعطي ظهري لأم تسأل، أقول لها الرد في حدود.

○ **أحمد منصور:** هناك من يقول.. استغل هذا الموقف على أن جيهان السادات اتصل بها الإسرائيليون من الخلف، وحاولوا أن يضغطوا عليها ويلينوها في أن يكون لها تأثير على الرئيس السادات.

⊛ **جيهان السادات:** لا.. طيب أنا سأقول ـ لحضرتك ـ شيئاً أنا ألم أكن ليلاً ونهاراً مع الجرحى المصريين؟ طلب مني أن أدخل على الأسرى الإسرائيليين لكني رفضت، ولم أدخل عليهم أبداً، مع أن هذا من حقهم كأسرى أن يعاملوا المعاملة.. وعوملوا معاملة حسنة، لكن من حق.. أي أسير أنه يراعى وهكذا و.. وأنا كنت أزور الأسرى لكني رفضت أن أزورهم، وكنت مصرة أني فقط أزور أولادنا.

عودة لقانون الأحوال الشخصية

○ **أحمد منصور:** أعود إلى 3 يوليو 79 حينما صوّت مجلس الشعب المصري على تعديل قانون الأحوال الشخصية الذي أطلق عليه (قانون جيهان السادات) باختصار وإيجاز تعطي صورة للمشاهدين عما.. عن دور مؤثر ورئيسي قمت به أثناء وجود الرئيس السادات في السلطة، قانون الأحوال الشخصية.

⊛ **جيهان السادات:** نعم هذا هو الوحيد الذي تدخلت فيه فعلاً.

○ **أحمد منصور:** وبقيت تكافحي سنتين حتى تم إقراره.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.. نعم.. وبقيت أشجع وأقول يعني لابد أن نأخذ هذا من خلال الشريعة الإسلامية والدين الإسلامي، لم نخرج عنها أبداً...

❍ **أحمد منصور:** وقع خلاف بينك وبين الشيخ عبدالحليم محمود ـ شيخ الأزهر آنذاك ـ وكان يصر ويرفض ـ إلى أن توفي ـ أن يوقع هذا القانون وأن يعتمده.

☮ **جيهان السادات:** نهائي، لأ لم يحدث هذا نهائي.. نهائي.

❍ **أحمد منصور:** التقيت به؟

☮ **جيهان السادات:** لا أبداً.

❍ **أحمد منصور:** ولا تناقشت معه في الموضوع؟

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا.. نهائي، هو رجل أحترمه وأكن له كل الاحترام، لكن لم أقابله، ولم أناقش معه.

❍ **أحمد منصور:** لكن يقال أيضاً أنه ظل معترضاً، ولم يتم اعتماد القانون إلا بعد أن توفي الرجل.

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا.. لا.

مقاعد المرأة في مجلس الشعب:

❍ **أحمد منصور:** في **20** يونيو **79** أصدر الرئيس السادات قراراً رئاسياً ـ بتأثير منكِ أيضاً ـ بتخصيص **30** مقعد للمرأة في مجلس الشعب، وأيضاً **10**، **20**٪ من جميع مقاعد المجالس الشعبية للمرأة.

☮ **جيهان السادات:** نعم.. نعم هذا حدث.

❍ **أحمد منصور:** هل تعتبري هذا إنجازاً؟

☮ **جيهان السادات:** طبعاً، طبعاً نحن نصف المجتمع، إحنا نشكل نصف المجتمع لماذا يكون هناك عشر.. أربع نائبات أو عشر نائبات من **395** نائب فهذا ظلم.. ظلم.

❍ **أحمد منصور:** ماذا فعلن.. ماذا فعلن هؤلاء النائبات غير زيادة

التصفيق في المجلس؟! لا يُشعر بأي تأثير للمرأة في مجلس الشعب.

㊃ **جيهان السادات:** لا.. لا يا فندم لا.. تجني على المرأة، هذا تجني.

○ **أحمد منصور:** وعملية التخصيص هذه أيضاً.. عملية التخصيص هذه فيها تعدٍ على الدستور الذي يتيح المساواة بين المواطنين.

㊃ **جيهان السادات:** لا ما هو انظر، ما.. عُدِّل.. عُدّل أيامها، يعني حدثت تعديلات يعني لم يدخل هكذا بالخطأ.

أولاً: هذا يحدث في السودان، السودان مقررين مقعد للمرأة في كل محافظة، فهل السودان متقدمة عن مصر؟!

○ **أحمد منصور:** يعني هي السودان يعني الولايات المتحدة؟! أمريكا ليس فيها هذا!!

㊃ **جيهان السادات:** يعني ما هو هذا.. طيب ولماذا.. لماذا لا أعطي المرأة؟! ما.. أنا سأقول لحضرتك..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ألم تصبح أمريكا الآن القبلة في الديمقراطية ليس فيها هذا!!

㊃ **جيهان السادات:** ماذا كانت نظرتي؟ سأقول ـ لحضرتك ـ نظرتي كانت أن يكون هناك كم من السيدات يشاركن.. يشاركن الرجال وفي نفس الوقت نحن نصف المجتمع لماذا نعطيهم فرصة، نعطي المرأة فرصة لكي تشارك في حل مشاكلها وإبداء رأيها، المجلس كان به دكاترة ومهندسات وسيدات مثقفات متعلمات استطعن أن يلعبن دوراً، ولم يلعبوا.. لعبوا دوراً، وأيضاً في المجالس المحلية، كانت هناك العاملة، وكانت هناك الممرضة، وكانت هناك الفلاحة، وأنا كرئيس للمجلس الشعبي كنت أكون سعيدة حينما كانت واحدة من السيدات ترفع يدها وتريد أن تتحدث عن مشكلة، وكان هناك مشاكل كثيرة تحلها المرأة ليس

لأنهم كانوا يصفقن فقط، لكن لا، لقد كان لهن دوراً ودوراً فعالاً بالفعل.

❍ **أحمد منصور**: في **20** نوفمبر **1979**م توجه الرئيس السادات إلى القدس في خطوة أثارت ـ ليس الرأي العام المصري أو العربي ـ وإنما الرأي العام العالمي.

⊛ **جيهان السادات**: العالمي. . صحيح.

❍ **أحمد منصور**: في الحلقة القادمة أبدأ معك من هنا إلى (كامب ديفيد) لنرى مسيرة التسوية كيف تمت على يد الرئيس السادات، والدور الذي لعبتيه أيضاً فيها، سواء بشكل مباشر أو شكل غير مباشر.

أشكرك شكراً جزيلاً.

⊛ **جيهان السادات**: شكراً.



أحداث يناير 77
ورحلة السادات للقدس وكامب ديفيد

محتويات الحلقة:

في هذه الحلقة تدلي السيدة جيهان السادات بشهادتها حول أحداث 17 و18 يناير 1977 والأجواء التي صحبتها، ثم التحركات السرية التي مهدت لرحلة السادات إلى القدس، ثم ضرب ليبيا في يوليو 1977، ثم خطاب السادات في مجلس الشعب في 29 أكتوبر 1977 الذي أعلن خلاله عن استعداده للذهاب إلى إسرائيل ثم رحلته إلى إسرائيل وأسباب عدم مرافقتها له في هذه الرحلة والفريق الذي صحبه، ثم الأجواء التي سبقت كامب ديفيد ورد فعل الشارع المصري على خطوات السادات، فإلى نص الشهادة.

○ أحمد منصور: بعد حرب أكتوبر.

◉ جيهان السادات: نعم.

○ أحمد منصور: والدخول في اتفاقات فض الاشتباك الأول في

عام 74 وسبق أن تعرضنا لها ولما حدث فيها، والثانية كانت في العام 75، بدأت علاقات الرئيس السادات بالإدارة الأمريكية تتوطد، وكانت جولات كيسنجر في المنطقة تتم بشكل متتابع، كان الرئيس نيكسون في البداية على علاقة مباشرة بالرئيس السادات، إلا أن فضيحة «ووتر جيت»..

⊛ **جيهان السادات: [مقاطعةً]:** الرئيس كارتر حضرتك تقصد.

○ **أحمد منصور:** نيكسون.

⊛ **جيهان السادات:** نيكسون.. من أول نيكسون يعني.

○ **أحمد منصور:** نعم، ولكن جاءت فضيحة (ووتر جيت) وذهب نيكسون وجاء بعده (فورد) لفترة محدودة.

⊛ **جيهان السادات:** محدودة نعم.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** سعى الرئيس السادات خلالها أن يوطد علاقته مع فورد، لكن فترة فورد كانت بسيطة، وكان لا يزال كيسنجر هو وزير خارجيته.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** حدثت الانتخابات الأمريكية في نهاية 76، ولم ينجح فورد، وأصبح كارتر ابتداءً من يناير 77 رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، وشهدت.. أو شهد عام 77 شكلاً من أشكال التطور في العلاقة ما بين الولايات المتحدة وما بين الرئيس السادات.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** تابعت أنت وعايشت هذه الأحداث بشكل قريب.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** في تلك المرحلة بداية توطيد العلاقة ما بين الرئيس

السادات وما بين الرئيس كارتر الذي كان الرئيس السادات عادة ما يقول عنه «صديقي كارتر».

☮ **جيهان السادات:** صحيح.

أحداث يناير 1977:

○ **أحمد منصور:** وقعت بعض الأحداث في يناير 77 وهي أحداث 17 و18 يناير، وكان الرئيس السادات وقتها في أسوان أين كنتِ أنتِ؟

☮ **جيهان السادات:** كنت هنا في القاهرة في المنزل، وكان من المفروض ـ أنا أتذكر جيداً جداً ـ كان المفروض أن الرئيس (تيتو) قادم لزيارتنا زيارة رسمية، فأنا.. وقادم إلى أسوان سيزور الرئيس، والرئيس كان في انتظاره في أسوان، فالحقيقة حينما قامت الأحداث كنت أتكلم معه في الهاتف طبعاً، هو هناك وأنا هنا، فقلت له: تعال لأني كنت أرى أن الحالة تزيد شيئاً فشيئاً، فقال لي: لكن لأن تيتو قادم ولا يصح، قلت له: أكيد تيتو سوف يقوم بإلغاء زيارته... أكيد.. وفعلاً حدث هذا ألغى تيتو زيارته، وأنور السادات جاء.. جاء إلى القاهرة.. لكنه من النوع الذي كانت أعصابه هادئة.. كانت هادئة.. يعني أنا سأقول ـ لحضرتك ـ بصراحة، أنا كنت معه أيضاً متخوفة.

○ **أحمد منصور:** ما الذي شعرت به تماماً؟

☮ **جيهان السادات:** لأ.. شعرت بنوع يعني من أن الناس كانت غاضبة ومتضايقة.. القرار صدر..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** طبعاً هذا كان نتيجة لقرارات رفع الأسعار ورفع الدعم عن السلع الأساسية.

☮ **جيهان السادات:** نعم.. نعم.. وهو القرار حضرتك يعني كان لابد من التمهيد له، أو هناك أحياناً تحدث أشياء تغلى ولا يقال عنها.. ولا يقولون..

○ **أحمد منصور:** وهذا ما حدث بعد ذلك.

☮ **جيهان السادات:** وهذا الذي كان يحدث، لكن أنور السادات كان لديه شيئاً، يعني كان يحب جداً أن يكون كل شيء في العلانية، حتى أني في بعض الأحيان كنت أقول له على سبيل المثال: طيب وما هي ضرورة هذا؟ يقول: لا أنا أحب أن أكون واضحاً. . واضحاً هكذا.

فالأسعار حينما خفضت. . . .فى يوم واحد وبهذا الارتفاع طبعاً حدث غضب، ودون شك كان هناك استغلال لهذا الغضب الشعبي، استغلته الجماعات الشيوعية تحديداً من أجل أن تهيج الدنيا.

○ **أحمد منصور:** لكنه كان غضباً شعبياً بالدرجة الأولى أكثر منه ـ كما أطلق عليه الرئيس «انتفاضة الحرامية» ـ أو غيره، لم يكن. . كان المحرك الرئيسي هو رجل الشارع وإحساسه بأنه ظلم من خلال هذه القرارات. .

☮ **جيهان السادات:** [مقاطعةً]: سأقول ـ لحضرتك ـ أنا لا أقول أنه لم يكن غضباً شعبياً، كان هناك غضب دون شك، يعني لن أقول لك أني كنت معزولة ولا هذا شيء هكذا، لا أبداً كان هناك غضب بسبب ارتفاع الأسعار هذه حقيقة، لكن الشيوعيين هذا الذي جعل أنور السادات يقول إنها «انتفاضة حرامية» لقد انتهز الشيوعيون الفرصة وأشعلوها، تعرف الذي يشعل حريقاً فيها، هذا الذي جعله يقول هذه الكلمة هذه حقيقة.

○ **أحمد منصور:** هنا نقطة مهمة سبق وأن تحدثت معك فيها، لكن هذا الحدث 17 و18 يناير 77 أكد على حقيقتها، وهي أن الرئيس السادات لم يكن يطلع على التقارير الداخلية وكان شبه منفصل أو معزول. .

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا. . أبداً.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** عما يدور في الشارع المصري وبالتالي لم يعلم بما يحدث إلا عصر ذلك اليوم.

☮ **جيهان السادات:** لا أبداً. . لا أبداً، أنور السادات كان مطلعاً على

التقارير وعنده نبض الشعب يحس به إحساساً.. يعني شديد جداً، لكن أنا أقول - لحضرتك - الذي حدث الغضبة من الشعب ليس لأنه لم يكن يشعر به، الشعب لم يكن غاضباً إلا حينما ارتفعت الأسعار فتضايق طبعاً، وأظهر هذا الضيق..

○ **أحمد منصور:** يعني هذا من القرارات التي كانت تعتبر خاطئة التي اتخذها السادات في حياته السياسية.

☺ **جيهان السادات:** والله يعني.. من الممكن أن تقال أنه كان يمكن أن يصدر بشكل أفضل من ذلك هذا طبعاً لو مُهد له، أو لو أخذ بطريقة أخرى، يعني أنت ممكن جداً تزيد أسعار السكر ولا تقول للشعب وبعد ذلك يذهب لشرائه، لكن ليس من الممكن أن تحدث انتفاضة مثل التي حدثت.

○ **أحمد منصور:** لكن كان الوضع الاقتصادي كان قد بدأ يتردى في ذلك الوقت، ويؤثر على حياة البسطاء من الناس، وبدأت طبقة الانفتاح تظهر على السطح.

☺ **جيهان السادات:** يعني ممكن.. ممكن أقول هذا..

○ **أحمد منصور:** في هذه الأثناء تفاقم الأمر وجاء الرئيس السادات إلى القاهرة.

☺ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** وازدادت الانتفاضة في اليوم التالي على وجه التحديد، وفكر الرئيس السادات جدياً في أن يخرج من مصر؟

☺ **جيهان السادات:** نهائي.. نهائي.. نهائي.

○ **أحمد منصور:** ألم تكن هناك طائرة جاهزة لتنقله من مطار «أبو صوير» إلى طهران؟

☺ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا. أنور السادات Fighter (مقاتل) أنور السادات يواجه، ولا يهرب من المواجهة أبداً.

○ **أحمد منصور:** كل من حوله ممكن أن ينبهوه إلى. . إلى أن الأمر وصل إلى مرحلة خطر تستدعي أن يهرب من البلد.

☮ **جيهان السادات:** أنور السادات يفضل أن يقتل في بلده ولا يخرج منها، صدقني.

○ **أحمد منصور:** ألم تعدوا حقائبكم فعلاً للهروب من مصر؟

☮ **جيهان السادات:** لا. . لا. . لا. . نهائي. . نهائي. .

○ **أحمد منصور:** ماذا كان تفكيره؟ وكان الشارع كل يوم يزداد عن اليوم؟ يعني في اليوم التالي كان الوضع خارج السيطرة. .

☮ **جيهان السادات:** لأ هو. .

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** وطُلب من الجيش أن ينزل والجيش رفض، كان الجمسي وزير الدفاع ورفض.

☮ **جيهان السادات:** لأ ليس هناك شيء اسمه رفض، ليس هناك شيء اسمه رفض. . نزل. . مفيش حاجة اسمها رفض، والجمسي كان. .

○ **أحمد منصور [مقاطعا]:** الجيش نزل بشروط، الجمسي رفض أن ينزل لأن صورة الجيش بعد حرب أكتوبر كانت يعني بالنسبة للشعب. .

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا. . لا. . انظر سأقول. . . .

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** رفض أن ينزل إلا بتوقيع رسمي والكل تنصل، وفي النهاية تم التوقيع له على أن يتحمل الآخرون المسؤولية وليس هو.

☮ **جيهان السادات:** لأ، حضرتك في العسكرية القائد الأعلى يعطي الإشارة أو التوجيه أو الأوامر وتطاع، الجيش ليس فيه مناقشة، الجيش فيه ضبط وربط، ليس فيه مناقشة.

○ **أحمد منصور:** هو لم يرفض من السادات، رفض من رئيس الوزراء وكان ممدوح سالم في ذلك الوقت.

⊛ **جيهان السادات:** ممكن. . ممكن رئيس الوزراء يقول له فيقول. . يجب أن يعرف هذا القرار من رئيس الجمهورية لكي ينفذه.

○ **أحمد منصور:** ماذا كانت حالة السادات في 17 و18؟

⊛ **جيهان السادات:** منتهى الهدوء الغريب، أنا نفسي أكون أحياناً أستغرب وأغلي وهو هادي كعادته.

○ **أحمد منصور:** قُتل 160 شخصاً في الشوارع، فُرضت الأحكام العرفية، حظر التجول أيضاً فرض في مصر، وتم استدعاء الجيش إلى الشوارع، واستقرت الأوضاع، وكثيرون يتهمون الرئيس السادات بأنه سبب في الحالة التي وصل إليها الأمر بسبب غيابه الدائم عن متابعة القضايا الداخلية وانشغاله بالعلاقة بالأمريكان.

⊛ **جيهان السادات:** أين غيابه؟ غيابه في أسوان؟ أسوان جزء من مصر، بالعكس هو كان يحب أن يزور المحافظات، ولم يكن غائباً أبداً، والتقارير كانت تأتيه سواء في أسوان، في إسكندرية، في القاهرة، يعني في. . ليس هناك اختلاف في وجوده أين هو كان في مصر والقرارات كانت تأتيه، لا، ليس هناك شيء اسمه غائب.

○ **أحمد منصور:** كان الرئيس مغرماً كان الرئيس مغرماً. . . بالاستراحات وبالأماكن البعيدة، ولم يكن يستقر في مكان أكثر من أسبوع واحد؟

⊛ **جيهان السادات:** ياليتك جئت ورأيت الاستراحات في أيام السادات ماذا كان شكلها؟ والله كانت تصعب على الواحد، كانت في منتهى البساطة التي في الدنيا. . الاستراحات؟!

○ **أحمد منصور:** كانت تكلف الملايين حتى إن السيارة التي كانت تنقله ـ حتى ـ يكون فيها التجهيزات التي تمكنه من عمل كل الاتصالات كما يقول هيكل تكلفت 700 ألف دولار.

⊛ **جيهان السادات:** لأ.. هيكل يبالغ ويقول كما يريد أن يقول، لكن ليس.. أنا لا آخذ كلام هيكل أبداً إنه كلام يعني دقيق **100٪**.

O **أحمد منصور:** كم كان تكلفة المرسيدس التي كانت تحوي كل شيء بما فيها التليفونات التي كانت تمكن الرئيس من الاتصال بجميع أنحاء العالم ومتابعة أخبار البلد؟

⊛ **جيهان السادات:** أبداً.. سيارة عادية جداً المرسيدس التي كان يركبها كانت عادية، وما أستطيع أن أتذكر حتى أنه كان بها تليفون، الضابط ـ المرافق ـ هو الذي معه التليفون، لم يكن هناك، كان هناك يتصلوا ببعضهم.. الضباط بالتليفونات، كان معهم جهاز الـWalky talky هذه، لكن لم يكن.. لم يكن هناك حتى في السيارة تليفون.

O **أحمد منصور:** ألم تكن انتقالات الرئيس ما بين الاستراحات المختلفة من الإسماعيلية إلى أسوان إلى كنج مريوط إلى مرسي مطروح إلى (ميت أبو الكوم)، ألم يكن كل هذا يستدعي تنقلات أيضاً لحراسته، وهو كان في كل.. ينتقل بين هذه الأماكن بشكل دائم، وكان معظم الوقت وحيداً؟

⊛ **جيهان السادات:** لأ.. وحيد لأ.. وحيد.. عمره ما كان وحيد، لكني أريد أن أقول ـ لحضرتك ـ تنقلاته فيها لصالح الشعب ليه؟ أما يروح رئيس الجمهورية بدلاً مما يجلس في القاهرة مثل تماماً حينما تقول رئيس مثلاً مصنع ويجلس في مكتبة، هل المصنع يعني يشتغل مثلما يكون رئيسه ينزل لكل غرفة وكل مجموعة ويراها ويرى طلباتها؟

أنور السادات كان ينزل إلى هذه المحافظات كنوع من السياسة، ليس فقط لأنه يريد أن يقضي وقتاً ممتعاً، لقد كان هذا فيه إرهاق وتعب عليه، لم يكن به أي متعة.

O **أحمد منصور:** لا، يقال أن هذه كانت جلسات للتأمل، يعني يقال إنه كان..

㊇ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا.. التأمل في بيته، في القناطر كانت هناك استراحة القناطر من الأماكن المحببة إليه، لكن أبداً كان ينزل دائماً إلى المحافظات من أجل أن يرى الناس ماذا يريدون، يقابل المحافظ، مدير الأمن، الناس التي هناك، يجلس مع النواب عن المحافظة يسألهم عن ظروفهم ومتاعبهم. هو كان حريصاً جداً على هذه، وهذه كانت سبب تنقلاته الحقيقية، والاستراحات ما هي إلا ملك الدولة وموجودة كما هي، بالعكس يمكن كانت تفتح ويتم صيانتها قليلاً من أجل يعني..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لكن كلفت الدولة في ذلك الوقت الكثير.

㊇ **جيهان السادات:** لأ.. لأ..

○ **أحمد منصور:** متى كنتِ تلتقي معه؟

㊇ **جيهان السادات:** لا.. أنا كنت معه كثيراً، يعني هناك سفريات كثيرة كنت أذهب فيها معه مثلاً أسوان كنت أتنقل معه، إسكندرية كنت أتنقل معه، لكن مثلاً محافظات أخرى لم أكن أستطيع بسبب ظروفي وارتباطي بعملي.

○ **أحمد منصور:** صحيح كنت في معظم الأحيان ربما تلتقي معه مرة واحدة في الأسبوع؟

㊇ **جيهان السادات:** لأ ليس لهذه الدرجة.. ليس لهذه الدرجة، وحتى لو فرض إنها كانت مرة في الأسبوع.. لأ ليس دائماً، يعني ممكن يكون مسافراً وأبقى مثلاً ست أيام لا أره أو أسبوعاً، آه ممكن، لكن غير ذلك بالعكس.. كان دائماً.

التمهيد لرحلة السادات إلى القدس:

○ **أحمد منصور:** بدأ التمهيد لرحلة القدس بشكل مبكر، جاء الرئيس كارتر إلى القاهرة في أبريل 77، وبدأ الرئيس السادات أيضاً أوفد حسن التهامي إلى..

◉ **جيهان السادات [متداخلة]:** المغرب.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** المغرب للقاء موشي ديان، وهو التقى كذلك مع..

◉ **جيهان السادات:** تشاوشيسكو.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** الملك الحسن الثاني في مايو ومع تشاوشيسكو في **11** مايو ومع الحسن الثاني في **4** مايو.

◉ **جيهان السادات:** نعم.. هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** الحسن الثاني كان قد التقى مع رئيس الوزراء الإسرائيلي وأحب أن يطلعه على ما دار بينهما.

◉ **جيهان السادات:** صحيح.

○ **أحمد منصور:** وتشاوشيسكو أيضاً كان التقى مع رئيس الوزراء الإسرائيلي رابين وأحب أن يطلع الرئيس السادات على ما دار بينهما وهذا الخط السري. كنت معه في الرحلتين إلى المغرب وإلى رومانيا؟

◉ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** هل كان لديك أي خيوط أو أي معلومات عما دار؟

◉ **جيهان السادات:** صدقني لأ.

○ **أحمد منصور:** لم يخبرك مطلقاً بأنه..؟

◉ **جيهان السادات [متداخلة]:** نهائي.. نهائي والله، يعني أنا عرفتها بعد ذلك.. بعد ذلك.

○ **أحمد منصور:** متى تقريباً؟

◉ **جيهان السادات:** لأ.. يعني بعدما بدأ السلام قال إن تشاوشيسكو أعطاه مثل (Green light) إن.. إن إسرائيل مستعدة تعمل سلام، وتريد يعني

لا.. لا أريد، وكذلك حينما أرسل التهامي والتقى موشي ديان في المغرب أيضاً تكلموا وقال أنه يعني جاهزين للسلام، يعني لم يكن يريد أن يبدأ..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني أنت في مرافقتك معه لم يطلعك ولم تسأليه عن هذا الموضوع؟

☮ **جيهان السادات:** صدقني نهائي.. نهائي ليس لديَّ أنا حب استطلاع، أريد أن أقول ـ لحضرتك ـ أنا ليس لديَّ حب استطلاع لحاجة.

○ **أحمد منصور:** لكن لك دور معه قبل ذلك في مواقف خطيرة، وشاركت فيها.

☮ **جيهان السادات:** دوري كان دوراً اجتماعياً، ودور زوجة محبة لزوجها فقط، أما أنا فلم يكن لديَّ حب استطلاع لأعرف هذا لماذا وهذا لماذا؟.. ولماذا يجتمع فلان مع فلان أو.. يعني مثلاً يقول لك تشاوشيسكو، نحن مثلاً حينما ذهبنا إلى رومانيا أخذنا تشاوشيسكو في القطار مسافة ذهبنا إلى بلدة تسمى «سينايا»، وكان يريد أن يذهب إليها لأن اسمها كان على إسم سيناء، ومكان جميل، كانوا يأخذون إليها الضيوف، فذهبنا وطوال الطريق كان يتكلم هو مع تشاوشيسكو، وأنا وزوجته كنا نتكلم، ولم أعط أذني والله ولا مرة واحدة ولا لحظة لأرى ماذا يقولون، حتى أني كنت مشغولة مع السيدة كنت أقول لها ما هي النشاطات التي تقومين بها، ماذا تفعلي بالنسبة للطفل، وماذا بالنسبة للمرأة، وما هو دورك، وماذا تفعلين، وكنت أسألها وهي تسألني أيضاً ولم أحاول أن أعرف عن أي شيء يتكلمون، يعني ليس هذا عملي.

○ **أحمد منصور:** أنا أقصد في 4 أبريل سنة 1977م الرئيس هو الذي ذهب للولايات المتحدة عفواً كتصحيح تاريخي بالنسبة لهذا الأمر، في 19 يوليو 1977م وقعت حادثة كبيرة في كتابك، في مذكراتك في صفحة 397 قلت «وقد انخلع قلبي لها ـ عن صفية زوجة القذافي في أثناء الغارات المقاومة للإرهاب في سنة 86م الذي قامت به الولايات المتحدة»..

جيهان السادات: طبعاً.

قصف ليبيا:

أحمد منصور: في 19 يوليو 77م الرئيس السادات قام بعمل غير مسبوق عربياً، وهو قيام الطائرات المصرية بقصف القواعد العسكرية في ليبيا.

جيهان السادات: بعد الـ. . دي.

أحمد منصور: 19 يوليو 1977م، هذه وقعت في 1986، لكن قبلها. .

جيهان السادات: يمكن أن يكون القذافي الذي حاول أن يدخل مصر بمظاهرات.

أحمد منصور: هذا. . هذا ما قالته البيانات الرسمية المصرية. لكن هناك تقارير أخرى تقول إنه كان هناك محاولات مصرية بسبب الضغوط الاقتصادية التي كانت تعايشها مصر للحصول على أموال ليبية من خلال النفط وغيره، ووقع خلاف، أنا هنا لست في السبب، وإنما في المؤدي وهو السابقة الخطيرة التي قام بها الرئيس السادات باعتداء مصر على دولة عربية أخرى وهي ليبيا.

جيهان السادات: القذافي أيامها كان سيدخل مصر بالقوة، بلا إذن ولا. .

أحمد منصور [مقاطعاً]: قوة. .؟! ما هي القوة التي لديه حتى يدخل بها مصر.

جيهان السادات: لا. . لقد أدخل رجاله، كان يريد أن يقيم وحدة بالقوة وهذا طبعاً ليس ممكناً لشخص رئيس دولة أن يوافق على شيء من هذا القبيل، يعني هذا. . وبعد ذلك لا، هناك شيئاً هاماً للغاية ـ حضرتك ـ لم تذكره هو أنه كان هناك قنابل يتم تفجيرها في البلد، وهناك أشياء تعمل،

قنابل، وكان هناك حالة من الذعر سببها القذافي في مصر هذا. . هذا كان هو الرد عليها، وقال سأوقفه، سأوقف هذه العمليات، وهذا ما دفعه إلى ضرب القاعدة حتى يوقف الضرب الذي كان يقوم به ـ القذافي ـ في مصر.

○ **أحمد منصور:** يعني هل هذا مبرر تاريخي للرئيس السادات؟

☮ **جيهان السادات:** طيب وهو لماذا كان يضرب، ولماذا كان يقوم بهذه الأفعال؟

○ **أحمد منصور:** لم يثبت أن هذه الأشياء ارتكبت من ليبيا، ولكن اتهمت ليبيا. . .

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا. . لا هو كان خيال مثلاً عند أنور السادات؟ أو كانت تأتي له تقارير مثبتة أنه هو الذي وراءها؟ لأ طبعاً. .

زيارة القدس:

○ **أحمد منصور:** في 29 أكتوبر 1977م قام الرئيس السادات بزيارة رومانيا مرة أخرى وإيران والسعودية قبل أن يعلن مبادرته في 9 نوفمبر. . نعم في 9 نوفمبر عفواً كان الخطاب المفاجىء في مجلس الشعب عن. . . .

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** زيارته.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** زيارته للقدس هل كان لديك أية معلومات؟

☮ **جيهان السادات:** أبداً والله أنا كنت سأقول لحضرتك. . أنا كنت في اجتماع خارج البيت، وحينما عدت وجدت ابنتي الصغيرة جيهان تقف على السلم في الخارج وتقولي لي: سمعت «بابي» ماذا قال؟ قلت لها: لا لم أسمع، أنا كنت في اجتماع ولا أعرف، قالت: «بابي» سيذهب إلى إسرائيل، قلت لها: هل تمزحين؟ هل هذا معقول؟ قالت لي: والله، فدخلت مسرعة ودخلت غرفته، فوجدته يجلس فيها هادئاً، فسألته: هل من المعقول أنك سوف تذهب إلى إسرائيل؟! هو قبل ذلك كنت أعرف أن هناك شيئاً، لكن لم

يخطر في بالي، فقال نعم، قلت له: يا خبر؟! هل تعرف كم ستكلفك هذه؟ فنظر لي ثم قال: ماذا؟ قلت له العرب سوف يقاطعوك، قال: أعرف، قلت له: الشعب هل تعتقد أنه سوف يرضى؟ قال لي: أنا أشعر بالشعب، أنا لا آخذ قراراً إلا وأنا أشعر به، نعم سيوافقون، قلت له: من الممكن أن وظيفتك كرئيس، من الممكن ألا يقبل الشعب شيئاً كهذا وتترك منصبك، قال لي: أتركه، أنا مؤمن بما أقوم به، لكني أعرف الشعب المصري جيداً، وأعرف نبض الشارع ـ تماماً بهذا اللفظ ـ قلت له: هل تعرف أنك يمكن أن تدفع حياتك ثمناً لهذه الزيارة؟ فقال أنا مؤمن بها، أنا أعرف المخاطر وأؤمن بها، فالحقيقة، يعني لم أستطع أبداً أن أقول شيئاً لأنه كان قد اتخذ القرار وهكذا، لم يكن هناك إلا أن أقول له..

○ **أحمد منصور:** القرارات المصيرية حينما تؤخذ بهذا الشكل ويفاجأ ممثلو الشعب برئيس الدولة يخرج عليهم بقرار خطير يغير كل المسارات مثل هذا القرار.. المحيطين بالرئيس من المفترض أنهم صناع قرارا إلى جواره حينما يفاجئوا أيضاً بشيء من هذا أمامهم، ماذا يعني ذلك؟..

⊛ **جيهان السادات:** أولاً.. أولاً سأقول ـ لحضرتك ـ لم يفاجئوا، اجتماع اللجنة القومية موجود، وقال لهم وسأقول ـ لحضرتك ـ اسأل الدكتور مصطفى خليل وهو حي يرزق، حتى حينما أنكر إسماعيل فهمي هذا وقال أنا لم أعرف. قال له أنت مخطئ والرئيس قال هذا الكلام قدامنا كلنا في اللجنة القومية وقال لنا أنا سأذهب وقال هذا كله، وقال أنا تذكرت رده على الدكتور مصطفى خليل واسأله في هذا، قال له أنا كنت أعتقد أنه يقول هكذا يعني، قال له: لا رئيس الجمهورية حينما يتحدث.. أنا لم أعتقد أنه جاد فيما يقوله، قال له: لا، لا تقل هذا الكلام، رئيس الجمهورية حينما يتكلم يعني ما يقول...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** أصل هناك فرق..

⊛ **جيهان السادات [مستأنفةً]:** ليس هناك شيء اسمه مفاجأة لأحد يا فندم، كل مستشاريه كانوا يعرفون...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ـ يا فندم ـ هناك فرق أن رئيس الجمهورية اتخذ قراراً ويبلغ الناس الذين حوله، أو أنه يعرض القرار ويتخذ فيه.. هذا قرار أمن قومي..

☮ **جيهان السادات:** لا أبداً.. سأقول لحضرتك..

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** قرار سياسات دولة، قرار يتعلق بنظام الدولة نفسها..

☮ **جيهان السادات:** بمصير الدولة..

○ **أحمد منصور:** بمصير شعبه..

☮ **جيهان السادات:** بمصير المنطقة كلها، لا.. لم يكن قراراً منفرداً، بالعكس عرض.. عرض هذا القرار على اللجنة المركزية، عرضه على كل مستشاريه قبل أن يذهب، وقبل أن يبعث إلى بيجن ويقول له، أنا قادم، صدقني واسألهم وأغلبهم على قيد الحياة.

○ **أحمد منصور:** أنا رجعت لمذكرات معظم الشخصيات حتى إسماعيل فهمي.. حتى.. ما ذكر حول هذا الموضوع.

☮ **جيهان السادات:** لا.. إسماعيل فهمي واجهه مصطفى خليل، وقال له: عيب أن تنكر هذا، وكان أمامي، لأن الدكتور مصطفى خليل كان حاضراً هذا الـ.. هذه الجلسة.

○ **أحمد منصور:** هو رافقه كان رئيساً للاتحاد الاشتراكي ـ عفواً ـ كان أميناً عاماً للاتحاد الاشتراكي في ذلك الوقت..

☮ **جيهان السادات:** نعم.. نعم.

○ **أحمد منصور:** يعني أنا أقصد هنا أن هذا القرار من القرارات الفردية التي اتخذها الرئيس السادات دون أن يرجع..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** ليست فردية.. ليست فردية، لأن كل

المحيطين به والذين كانوا يتعاملون معه.. القيادات..

○ **أحمد منصور:** هو كان يتعامل مع الكل السادات لم يكن يستشير الآخرين ويأخذ بآرائهم..

⊛ **جيهان السادات:** بالعكس.. لا.. لا.. لا.

○ **أحمد منصور:** بقدر ما كان ينفرد في كينج مريوط أو أسوان أو كذا ويأخذ القرار ويخرج ـ على الناس ـ يرمي القنبلة في..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا.. هذا تشنيع والله..

○ **أحمد منصور:** ليس تشنيعاً هذه هي الحقيقة يا سيدتي.

⊛ **جيهان السادات:** لا... تشنيع سأقول ـ لحضرتك ـ أنور السادات معروف أنه كان يطرح الشيء وينتظر ليرى هل الأغلبية موافقة أم لا في كل قراراته، هذا هو الذي..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** أي أغلبية؟ هو مجلس الشعب كان يصفق وخلاص والرئيس..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** مالناش دعوة.. مالناش دعوة.

○ **أحمد منصور [متعجباً]:** مالناش دعوة؟!!

⊛ **جيهان السادات:** هل كانت أغلبية توافق أم لا؟.. وهي التي كانت تعبر عن الشعب..

○ **أحمد منصور:** مصنوعة يا سيدتي، أغلبية مصنوعة، ليست ممثلة حقيقية للشعب ولنبضه.

⊛ **جيهان السادات:** لا هي ممثلة.. كانت تمثل الشعب، طيب من أين سيحضر مجلس من.. من القمر هذا مجلس الشعب.

○ **أحمد منصور:** يعمل مجلس حر فعلاً يصل ويصوت على هذه الأشياء..

☮ **جيهان السادات:** هناك انتخابات حرة والناس هذه تنتخب وتأتي..

○ **أحمد منصور:** حرة؟!!!

☮ **جيهان السادات:** فعلاً تأتي آه والله أليس هناك انتخابات حرة يرشحوا ويأتوا، فهو هذا الذي يحدث، فإذا كانت عندك مجلس موافق، وعندك لجنة قومية موافقة واللجنة المركزية موافقة والوزراء موافقين والمستشارين موافقين، لا . . يعني بالعكس صدقني ليس دفاعاً عنه هو كان يحب جداً يستشير كل الذين حوله . .

○ **أحمد منصور:** هناك. . بعد ذلك ذهب الرئيس إلى سوريا، ولم يوافق الرئيس الأسد على هذه الخطوة.

☮ **جيهان السادات:** صح. . طيب أليس هذا يعطي ـ حضرتك ـ حتى في زيارته للسلام. . .

○ **أحمد منصور:** هو أخذ قراره وأعلنه خلاص.

☮ **جيهان السادات:** نعم. .

○ **أحمد منصور:** يعني هو لم يذهب للاستشارة قبل الـ. . قبل أن يأخذ القرار.

☮ **جيهان السادات:** هو كان قالها في المجلس. . لا هو كان قالها في المجلس، أنا سأذهب إلى آخر الدنيا لو أن هذا سوف يوصلني إلى أن أحقق سلاماً وأفدي أولادي من الحرب. . . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** وكان حريصاً على أن يكون ياسر عرفات جالساً، وكان ياسر عرفات حاضراً في المجلس. .

☮ **جيهان السادات [مقاطعةً]:** لا لم يكن حريصاً، وكان ياسر عرفات يجلس في المجلس. .

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** وقام ياسر عرفات فخرج من المجلس إلى المطار مباشرة غاضباً في ذلك اليوم. .

⊛ **جيهان السادات:** نعم لكن صفق يا أفندم، والتليفزيون حضرتك تشوف..

○ **أحمد منصور:** ما هو الكل كان يصفق وهو في الهيصة..

⊛ **جيهان السادات:** ستجدها.. موجودة في التليفزيون يعني.

○ **أحمد منصور:** أنا لم أرى لكن حتى الدكتور مصطفى خليل قال أنه كان يجلس إلى جواره، وكان يصفق هو الآخر..

⊛ **جيهان السادات:** أنا شاهدتها على التليفزيون.

○ **أحمد منصور:** طيب الآن جاءته الدعوة من رئيس الوزراء الإسرائيلي بالفعل وكان رئيس الوزراء هنا بيجن لأن رابين كان قد قدم استقالته بعد فضيحة حدثت له لوجود أموال له في أحد البنوك...

⊛ **جيهان السادات:** لم يبلغ عنها.. آه.

○ **أحمد منصور:** والآن جاء الليكود المتشدد إلى السلطة وبيجين بالفعل وجه دعوة للسادات في **15** نوفمبر.

⊛ **جيهان السادات:** هذا صحيح.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** لزيارة القدس، وفي **20** نوفمبر توجه السادات.

⊛ **جيهان السادات:** إلى القدس، صح.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** إلى القدس في الفترة هذه من خطابه الذي ألقاه في **9** إلى ذهابه إلى القدس في **20** نوفمبر، ما هي الموضوعات التي كنت تتحدثين معه فيها، وماذا كانت الترتيبات؟

⊛ **جيهان السادات:** والله الترتيبات كلها... أولاً كانت فترة قصيرة جداً منذ أن أرسل، حتى أني سألته مرة لنفترض أن بيجن مثلاً لم يقبل أنك... قال لي لقد وضعت بيجن في (كورنر) Corner.. في ركن زنقته بالضبط، أما أن يرد بالموافقة أن أذهب ويرحب بذلك، وأما إذا لم يرحب

فسوف يكون أمام العالم، هم يقولون أننا نريد السلام، يكونون أمام العالم أضعه أنه رجل لا يريد السلام، فأكون بذلك قد زنقته، الشيء الآخر أنه كانت هناك ترتيبات، أولاً خطابه كان يعد ويحضر، ويأتيه فيقوم بالتعديل عليه، ويحذف ويضيف، وكان قد كلف عدة جهات لتقوم بعمل هذا له، وفي النهاية رست على موسى صبري، الحقيقة هو الذي أعد له الخطاب، وكان موسى صبري يأتي ويتردد علينا في تلك الفترة، ويعرض عليه.. فيطلب منه أن يحذف هذه أو يضيف تلك، يعني حتى اتفق معه على آخر كلمة ما هو المطلوب فيها تماماً من الخطاب، وكان يريد أمام العالم ـ وحضرتك أرجع لنص الخطاب ـ أمام العالم، تحدث عن حقوق الفلسطينيين...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: أنت نشرت نص الخطاب بالكامل في كتابك..

⊛ **جيهان السادات**: هذا صحيح، تكلم عن حقوق الفلسطينيين، تكلم عن حقوق الأراضي العربية المحتلة من سنة 67م لم يكن يتكلم عن مصر فقط أو السلام مع إسرائيل فقط، وهذه كانت أسهل عليه جداً وكانت سهلت عليه أشياء كثيرة، لكنه كان صريحاً أمام العالم وحتى بيجن لو تلاحظ حضرتك صعق وغيّر خطبته ولا أدري ماذا فعل حينما سمع خطاب أنور السادات في الكنيسيت.

○ **أحمد منصور**: وكان خطابه كله تقريباً يستند إلى أفكار لاهوتية توراتية في الرد على الرئيس السادات مما أدى إلى أن الرئيس السادات يعني اكفهر طوال الوقت.

⊛ **جيهان السادات**: آه.. هذا بيجين.

○ **أحمد منصور**: نعم.. اكفهر وجهه طوال الوقت وشعر أنه كان في اتجاه وبيجين ذهب في اتجاه آخر.

⊛ **جيهان السادات**: آه هذا صحيح.. هذا صحيح.

○ **أحمد منصور**: وساءت العلاقات بينهما... قبل أن يذهب السادات

إلى القدس وقع في مأزق سياسي خطير استقال وزير خارجيته إسماعيل فهمي.

☸ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** عرض وزارة الخارجية على محمد رياض ورفض أيضاً محمد رياض أن يتولى وزارة الخارجية.

☸ **جيهان السادات:** لم يرفضها تردد، ولم يكن هناك وقت للتردد.

○ **أحمد منصور:** ولم يجد الرئيس السادات أحداً يمكن أن يرافقه سوى الدكتور بطرس غالي، وذهب معه بطرس غالي إلى القدس..

☸ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** وكان معه الدكتور مصطفى خليل.

☸ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** وعثمان أحمد عثمان...لم يكن لعثمان أحمد عثمان صفة رسمية في الدولة، لماذا أخذه السادات معه؟

☸ **جيهان السادات:** والله سأقول ـ لحضرتك ـ عثمان أحمد عثمان هو الذي قال له أريد أن آتي معك، وكان قدامي الحديث.

○ **أحمد منصور:** هي فسحة يا فندم!! هذا مصير دولة.

☸ **جيهان السادات:** هي ليست فسحة لأ طبعاً، لأ لكن عثمان له دور يعني لا تنسى.. دع عنك من أنه يعني...

○ **أحمد منصور:** صهر الرئيس.

☸ **جيهان السادات:** نسيبنا أو صهر الرئيس، لا هو راجل لعب دوراً في البلد دون شك في بناء الكباري ومباني وله يعني يد ليست قليلة.

○ **أحمد منصور:** هذا شيء نستطيع أن نتفهمه، لكن الآن مصير دولة ورحلة خطيرة مثل هذه..

㊉ **جيهان السادات:** آه لكن.. طيب، وماله.. وماله لما يروح، هو لم يكن يشترك.

❍ **أحمد منصور:** والرئيس لم يكن معه أحد من أصحاب القرار النافذ من المشتركين معه.

㊉ **جيهان السادات:** هو لم يكن يشترك في مباحثات السلام، لكن قال له أنا نفسي أرافقك، هو أيضاً كان يشعر أن هذه الرحلة فيها مخاطر شديدة جداً، طيب أنا سأقول ـ لحضرتك ـ شيئاً آخر، الدكتور مصطفى خليل قال له أنا أريد أن آتي...

❍ **أحمد منصور:** هذا صحيح.

㊉ **جيهان السادات:** يعني لم يكن أنور السادات هو الذي طلب، هو الذي طلب منه أن يذهب معه.

❍ **أحمد منصور:** هكذا قال أيضاً في شهادته على العصر ـ في هذا البرنامج ـ.. نعم.

㊉ **جيهان السادات:** تماماً يعني حضرتك حينما يقول له..

❍ **أحمد منصور:** معنى ذلك أن السادات كان وحيداً ولا يجد أحداً يذهب معه.

㊉ **جيهان السادات:** لا.. كيف هو رئيس دولة، لو طلب من أي وزير أن يذهب معه لم يكن يستطيع أن يقول لا، بصراحة شديدة، ولم يكن يريد أن يذهب بمجموعة إلا مجموعة قليلة تتفاوض، تتكلم، وهذه بداية وبعد ذلك يكون هناك وفد للمفاوضات، وهذا ما حدث.

❍ **أحمد منصور:** وَوُجِه الرئيس أيضاً برفض شعبي عارم متمثل في النقابات المهنية التي تمثل الشريحة المثقفة في مصر..

㊉ **جيهان السادات:** حضرتك الـ..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ولا زالت النقابات إلى اليوم ترفض التسوية مع إسرائيل..

◉ **جيهان السادات:** آه معلش النقابات لها ميول معروفة وحضرتك..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني إيه ميول معروفة، والدكتور حمدي السيد كان على رأس نقابة الأطباء وهو رجل معروف باعتداله.

◉ **جيهان السادات:** لأ.. معتدل ورجل ممتاز.

◉ **جيهان السادات:** النقابات الأخرى كان فيها أحمد الخواجة كان على رأس نقابة المحامين..

◉ **جيهان السادات:** آه.

○ **أحمد منصور:** وأحمد الخواجة معروف علاقته التي كانت متوترة مع الرئيس السادات في ذلك الوقت.

◉ **جيهان السادات:** تماماً.. تماماً.

○ **أحمد منصور:** يعني نحن لا نريد أن نقول أن هناك ميولاً لأن في النهاية..

◉ **جيهان السادات:** طيب سأقول لحضرتك.

○ **أحمد منصور:** في النهاية.. في النهاية النقابات تمثل الشريحة التي تمثلها.

◉ **جيهان السادات:** معلش لكن أحياناً لها ميول، سأقول ـ لحضرتك ـ وماذا عن السبعة ملايين أو الستة ملايين الذين قابلوا أنور السادات حين عودته من إسرائيل؟

○ **أحمد منصور:** حضرتك تعرفين كيف يحشد هؤلاء الناس من المصانع ومن الأماكن ومن كل شيء..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعاً]:** لا والله لم يحدث هذا.. لا، لا، لأ لم يكن هناك حشد، فالناس خرجت تلقائياً..

○ **أحمد منصور:** أنا كنت أحد هؤلاء الذين خرجوا.

⊛ **جيهان السادات:** طيب هل حشدك أحد؟ هل قال لك أحد تعال؟!

○ **أحمد منصور:** أنا كنت في القاهرة، وأنا من المنصورة، وكنت بالصدفة في القاهرة في ذلك الوقت ووقفت أشاهد..

⊛ **جيهان السادات:** طيب ما هو مثلك كان فيه ستة ملايين، لا كان هناك ستة ملايين مثل ـ حضرتك ـ تماماً، كانوا يقفون يشاهدون الرجل ماذا فعل، وكانوا فرحين به، يعني أنا سأقول ـ لحضرتك ـ أنا هنا من المطار إلى هنا المسافة لا تأخذ أكثر من نصف ساعة، جاء يومها تقريباً في أكثر من ثلاث ساعات من كثرة الناس ليس...

○ **أحمد منصور:** طبعاً البلد كلها مقفولة محشودة.

⊛ **جيهان السادات:** مش مقفولة.. فرحانة.. فرحانة و..

○ **أحمد منصور:** [مقاطعاً] مش فرحانة مُفرحة، مدفوعة لأنها تعمل.

⊛ **جيهان السادات:** لا والله، طيب أنا سأقول ـ لحضرتك ـ هو كان ينظر، وجاءت على التليفزيون، وجاءت في.. كلنا شاهدناها، الناس كانت في الشبابيك وعلى الأسطح، أسطح المنازل، كانت تقف وتشير له وفرحة به، لا، لا يعني الأبيض يظل أبيضاً، لا نستطيع أن نقول عليه أنه رمادي، الحاجة الـfact، الحاجة الحقيقية لا نستطيع أن ننكرها، الشعب كان فرحاً؟ نعم كان فرحاً بدليل حينما جاء أول سفير إسرائيلي إلى مصر كان هو (إلياهو) الذي مات قريباً...

○ **أحمد منصور:** إلياهو بن إليعازر.

⊛ **جيهان السادات:** نعم الذي مات قريباً..

○ **أحمد منصور:** وكان رجل مخابرات ومسؤول عنها من وقت..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** ماليش دعوة به، هو اسمه سفير إسرائيل، الناس كانت تقابله في الشارع تقول له شالوم لأن كان الناس عندها استعداداً.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يا فندم كيف هذا؟، الإسرائيليون يعانون إلى اليوم من المقاطعة، من عدم احترام الناس لهم، وهناك إجراءات أمنية معينة، حتى المنطقة التي يسكنون فيها الناس تكره أن تمر عليها..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** نعم سأقول ـ لحضرتك ـ لماذا؟ نعم سأقول ـ لحضرتك ـ ليه في البداية الناس كانت فرحة جداً أن هناك سلام وكانت متصورة أن السلام سيعم على كل البلاد العربية..

○ **أحمد منصور:** الرئيس ـ السادات ـ قال يعني ليست قضية السلام وفقط، وقال الرخاء، وغيره، والناس البسطاء الذين لم يكونوا يجدون الطعام..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** طبعاً الرخاء سيأتي طبعاً.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** جلسوا ينتظرون الرخاء الذي لم يأت.

⊛ **جيهان السادات:** لا.. سيأتي، أنت حينما تكون في حالة حرب، لست فقط في حرب، أو في حالة حرب أو حالة لا حرب ولا سلم، أنت لديك جزء كبير من ميزانية الدولة لابد أن ينفق على السلاح، حينما تكون في حالة سلام هذا الجزء يصرف على رخاء الشعب، فإذن السلام فعلاً معناه رخاء والحرب معناها فعلاً...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لم يحدث هذا.. للأسف لم يحدث ولم يتحقق هذا..

⊛ **جيهان السادات:** طيب ما هو لا يحدث هذا في يوم وليلة، أنتم متعجلين جداً الرخاء يحدث حينما تهدأ الدنيا.

○ **أحمد منصور:** الاتفاقية وقعت الآن منذ سنة 77 كانت زيارة السادات، 79 وقع الاتفاقية..

☮ **جيهان السادات:** نعم..

○ **أحمد منصور:** البلد تمر بأزمات اقتصادية طاحنة، وتدركين أنتِ الوضع الآن وكله نتاج لما فعله الرئيس السادات، يعني الناس الآن تجني ما فعله الرئيس السادات.

☮ **جيهان السادات:** والله لو أنور السادات لو لم يفعل ذلك، لكنتم رأيتم نتائج أسوأ من ذلك، أنور السادات ما فعله أنقذ مصر من كرامة، كناقد أصبحنا الآن يفعل بنا مثل ما نرى هذا الذي يفعل بالفلسطينيين، أنقذ مصر في هذا وعمل لها بكرامة شديدة..

○ **أحمد منصور:** لم يكن أحد يستطيع.. مصر لم...

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا.. لا يا فندم.

○ **أحمد منصور:** لم تكن لتقدم الدنية بهذا الشكل.

☮ **جيهان السادات:** لا يا فندم.. لا معلش لكن الذي حدث ماذا؟ هم أقوى، لا تستطيع أن تنكر، هم معهم أمريكا لا نستطيع أن ننكر، هم معهم الأرض...

○ **أحمد منصور:** هذا هو الذي كان يروجه الرئيس السادات حتى يوقع على الاتفاقيات 99٪، كان الرئيس السادات يروج هذه الأفكار تمهيداً للتوقيع عليها..

☮ **جيهان السادات:** لا لم يكن يروج هذه حقائق ليس أنور...

○ **أحمد منصور:** 99٪ من الأوراق في يد أمريكا.

☮ **جيهان السادات:** نعم..نعم..

○ **أحمد منصور:** معنى ذلك أن إرادة الشعب تسلب وإرادة الأمة تسلب وتصبح في يد أمريكا.

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لأ.. أنت إرادة الشعب **100٪** مع أنور السادات الذي كان يفاوض والوفد بتاعه لكن **99٪** في يد أمريكا لأنها هي الوحيدة التي تستطيع أن تضغط على إسرائيل وتضعها في مكانها، هو هذا الذي كان يقول عليه أنور السادات.

○ **أحمد منصور:** هل فكرت بالذهاب معه إلى القدس؟

☮ **جيهان السادات:** لأ.

○ **أحمد منصور:** ولم تعرضي عليه.

☮ **جيهان السادات:** نهائي.

○ **أحمد منصور:** ولم يطلب منك.

☮ **جيهان السادات:** نهائي.

○ **أحمد منصور:** لماذا؟

☮ **جيهان السادات:** لم تخطر على بالي أنا قلت هذه رحلة قمة السياسة فأنا بعيدة ليس لي دور فيها، نهائي، دعني بعيدة، أيضاً هناك شيء بمنتهى الصراحة، لم أحب أن أذهب هناك ويأتي أحد الصحفيين ويعمل معي حديثاً، ويخرج جيهان السادات عاملة حديث وتقول وتعمل، أنا كنت أريد الأنظار توجه إلى أنور السادات الذي هو صاحب هذه الفكرة، وهو الذي ينفذها، هو كل شيء فيها.

○ **أحمد منصور:** كنت خائفة عليه؟

☮ **جيهان السادات:** جداً.. جداً..

○ **أحمد منصور:** توقعت أن يذهب وأن يعود؟

☮ **جيهان السادات:** فعلاً.. كنت أتمزق والله يعني كنت داخلياً، وأنا من النوع الذي لا أظهر لكن داخلياً كنت أتمزق عليه أني متصورة أنه لن يعود، وحتى أخذنا بعض الصور قبل أن يذهب كنا في الإسماعيلية معه بقيت

أنظر في الصورة كل صورة هكذا كأنها مثلما تكون هذه آخر صورة آخذها معه..

أجواء كامب ديفيد:

○ **أحمد منصور:** جاء بيجن إلى الإسماعيلية في 25 ديسمبر 77.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** وبدأت المفاوضات الرسمية ما بين العرب أو ما بين مصر وبين إسرائيل.

☮ **جيهان السادات:** مصر وإسرائيل.

○ **أحمد منصور:** كارتر جاء إلى القاهرة في 8 مارس 79، 8 مارس 79 جاء كارتر إلى القاهرة وبدأت عملية التمهيد الجدية.

☮ **جيهان السادات:** للسلام.. للسلام.

○ **أحمد منصور:** لاتفاقيات كامب ديفيد وكان (سايروس فانس) أصبح وزيراً للخارجية بعد كسينجر وكانت أيضاً الرحلات المكوكية قائمة ما بين هنا وهناك، كان الرئيس (تشاوسيسكو) لا زال يلعب دوراً في تقريب وجهات النظر وكان شاه إيران كذلك يحاول أن يلعب دوراً عن طريق علاقته بإسرائيل.

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا نستطيع أن نقول يلعب دوراً.. لا نستطيع أن نقول يلعب دوراً، كان دور تشاوسيسكو كان مجرداً تماماً أن هناك ضوءاً أخضراً تماماً، وهو كان قريباً للقيادات الإسرائيلية، وهو الذي قال أن لديهم استعداداً وهم جاهزين، أما بعد ذلك فلم يكن له دور بشكل نهائي.

○ **أحمد منصور:** حينما جاء بيجن إلى الإسماعيلية فوجئ (محمد إبراهيم كامل) وكان سفيراً لمصر في بون بتعيينه وزيراً للخارجية خلفاً لإسماعيل فهمي، وقال إنه سمع هذا من الراديو وهذا شيء عادي إنه من الممكن أن يحدث في دولنا فقط، وليس في أي مكان آخر.

⊛ **جيهان السادات:** ممكن.

○ **أحمد منصور:** وذهب إلى الإسماعيلية استدعاه الرئيس حتى يحضر معه وعرض الرئيس أن يقسم اليمين أمام بيجن وأمام المسؤولين الإسرائيليين ورفض محمد إبراهيم كامل.

⊛ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا.

○ **أحمد منصور:** وهو في مذكراته قال هذا بالنص.

⊛ **جيهان السادات:** لا إنه لا يقول الحق، لا أريد أن أقول كلمة أخرى يعني، إنما لا يقول الحق.

○ **أحمد منصور:** ليس من الممكن أن كل شخص ممكن أن يختلف مع الرئيس السادات أو يقول شيئاً يكون كذاباً.

⊛ **جيهان السادات:** يا فندم لا.. لأ كذاب يكون وها أنذا قد نطقتها سأقول ـ لحضرتك ـ مذكراته فيها أشياء كثيرة ليست صحيحة، وهو يعلم هذا، لكن لماذا يوقفه أمام بيجن حتى يقسم اليمين، هذا لم يحدث مطلقاً أن وزير خارجية يقسم اليمين أمام ضيف، أنا ليس لي مشكلة بيجن أو غير بيجن لم يحدث.

○ **أحمد منصور:** الرئيس السادات أحب أن يظهر يعني أن هو يعني جاء بوزير سيسير على الاتفاقيات ويقوم بالتسوية.

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا.. لا.. لا.. لا.. لا، وأريد أن أقول ـ لحضرتك ـ بمنتهى الأمانة أيضاً، ولو كانت حدثت لم يكن ليرفض لا يا فندم لا.. لا، يعني لا نعطي كل واحد لأن أنور السادات مات وليس قادراً أن يقول له هذا كذب.

○ **أحمد منصور:** أنت عندك علم بالموضوع..

⊛ **جيهان السادات:** نعم أعرف.

○ **أحمد منصور:** أو تدافعي عنه لحبك الشديد للسادات.

☮ **جيهان السادات:** لا.. أعرف.. لأ حبي شيء، والحقيقة شيء آخر.

○ **أحمد منصور:** لكني أنا أستطيع أن أتفهم حبك الشديد للرئيس، لكن هناك أحداث تاريخية أساسية أنت تنفيها.

☮ **جيهان السادات:** لا طبعاً، لم يحدث مطلقاً أن رئيس دولة يقسم اليمين أمام ضيف، لم تحدث في تاريخ البروتوكول المصري، فلمذا يختلقها محمد إبراهيم كامل؟

○ **أحمد منصور:** فوجئ محمد إبراهيم كامل أيضاً وهو وزير للخارجية بإعلان الرئيس السادات بمؤتمر كامب ديفيد الثلاثي الذي عقد بعد ذلك حيث سافر الرئيس السادات في سبتمبر 78 إلى كامب ديفيد وبدأت المفاوضات الجدية أو كامب ديفيد الأولى التي استمرت أكثر من أسبوعين أنا رجعت لبطرس غالي وكان هناك.. ورجعت لمحمد إبراهيم كامل، ورجعت لوثائق، ورجعت لـ (وليام كوانت) الذي يعتبر فعلاً كتابه من أكبر الوثائق الأساسية.

☮ **جيهان السادات:** من؟.. آه تماماً.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** فيما تتعلق بعملية التسوية..

☮ **جيهان السادات:** هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** وهيكل طبعاً في المفاوضات، لكن أنا أرجع للناس الذين كانوا حاضرين.

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** وهيكل كان دخله إيه في المفاوضات؟

○ **أحمد منصور:** من خلال الكتاب الذي أعده هو راجع استند للمفاوضات وإلى روايات الناس وأخذ منهم بشكل مباشر، كذلك أنا رجعت لبعض الشخصيات وسمعت منها وعلى رأسهم الدكتور مصطفى خليل.

⊛ **جيهان السادات:** نعم..

○ **أحمد منصور:** محمد إبراهيم كامل يروي ما حدث في كامب ديفيد وكيف أن الرئيس كان يجلس ويتخذ قراراته بشكل منفرد مع بيجن دون أن يرجع إلى مستشاريه، في الوقت الذي كان بيجن يراجع مستشاريه، دائماً بيجن يراجع مستشاريه دائماً في كل قرار يتخذه، وهذا أدى إلى نوع من التوتر في العلاقة ما بين محمد إبراهيم كامل وما بين السادات وما بين أيضاً بعض أعضاء الوفد منهم نبيل العربي مثلاً الذي كان عنده بعض المقترحات، السادات كان (يشخط) فيه، كان يصرخ فيهم إذا حد يقترح عليهم شيء.

⊛ **جيهان السادات:** والله حضرتك هذا كلام مبالغ فيه، أنور السادات هو شعر إن إبراهيم كامل لم يستوعب عملية السلام ككل بصراحة، أو الناس المحيطين به لم يكونوا يرون ما يراه وهو كان عنده بعد نظر..

○ **أحمد منصور:** يعني عنده وحي.. نبي مرسل.. كذا، كل شيء قائم على مستشارين وعلى معطيات.

⊛ **جيهان السادات:** لا نبي مرسل ولا وحي، إنما عنده بعد نظر الرجل السياسي الذي عنده بعد نظر يرى شيئاً لا يراه غيره، صدقني، والذي كان يراه فعلاً اليوم نحن نقول فعلاً لأن الذي رآه، وكل العرب الذين هاجموه وقاطعوه هم يفعلون ما فعله لكن بأقل.. اذهب وانظر إلى القرارات المضبطة الخاصة بكامب ديفيد، وانظر ماذا طلب للفلسطينيين وانظر إلى ما يأخذوه الآن.

○ **أحمد منصور:** أنا ليس لي علاقة بالفلسطينيين الآن الرئيس السادات كانت خطوته التي اتخذها المنفردة التي قام بها إلى القدس كان يخشى أن تفشل وبالتالي سعى لتقديم تنازلات لصديقه كارتر، لأن كارتر أيضاً دخل الانتخابات.

⊛ **جيهان السادات:** ما هي التنازلات؟

○ **أحمد منصور:** التنازلات تتمثل في الاتفاقات والبنود الأساسية التي وقعت بالنسبة لعملية الانسحاب، وبالنسبة لما تم بعد ذلك من أ، ب، جـ بالنسبة لسيناء كمناطق.

⊛ **جيهان السادات:** لكن ـ حضرتك ـ ممكن انظر ـ حضرتك ـ ممكن أن يجامله في الانسحاب بدلاً من أن يكون في شهرين يكون في ثلاثة، ممكن أن يجامله في أنه مثلاً بدلاً من أن ينسحبوا عشرة كيلو مترات ينسحبوا خمسة، لكن لا يجامله في حبة رمل واحدة في سيناء، وهذا الذي حدث أن كل سيناء استردتها مصر..

○ **أحمد منصور:** مع سيادة منقوصة.

⊛ **جيهان السادات:** أبداً مع سيادة كاملة.

○ **أحمد منصور:** وتقسيمها إلى 3 مناطق.

⊛ **جيهان السادات:** وترجع هذا تشنيع، يا فندم هذا تشنيع.. نعم؟

○ **أحمد منصور:** ـ يا فندم ـ الوثائق موجودة، والاتفاقيات موجودة.

⊛ **جيهان السادات:** يا فندم سيادة كاملة واسأل المسؤولين اسأل.. اسأل من أجل أن تتأكد.

○ **أحمد منصور:** ما هو ـ حضرتك ـ أنا ليس قضية إن أنا أسأل وفقط يعني أنا مبتلى بالعمل في السياسة منذ نعومة أظفاري وأتابع وأقرأ يعني.

⊛ **جيهان السادات:** ليس هناك سيادة منقوصة.. لا أحد.. سيناء عليها سيادة كاملة صدقني عليها سيادة كاملة.

○ **أحمد منصور:** يا فندم أنا قلت ـ لحضرتك ـ المراجع الأساسية التي رجعت لها فيما يتعلق بهذا الموضوع، مراجع تكفي أن تملأ هذه الطاولة بالكتب وكلها من الناس وحرصت أني اقرأ للناس الذين عاشوا الأحداث..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** نعم.. لأ يعني حينما ترجع إلى واحد

مثل سعد الشاذلي ما هو طبعاً لازم يقول لك منقوص.

○ **أحمد منصور:** سعد الشاذلي لا يستطيع أحد أن..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** أما أن ترجع إلى واحد مثل إبراهيم كامل لازم يقول لك منقوص..

○ **أحمد منصور:** كان وزير خارجية، وزير خارجية..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** يا فندم هذا لم يستطع أن يكمل..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** سعد الشاذلي لا يستطيع أحد أن ينكر دوره في حرب أكتوبر بغض النظر عن موقفك قبل ذلك، هذا راجل لعب دوراً..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** ولا أنكر أنا، ولا أنكر دوره.

○ **أحمد منصور:** رجل لعب دور في تاريخ مصر، وبالتالي يحفظ له هذا الأمر.

☮ **جيهان السادات:** مؤكد لا أنكره.

○ **أحمد منصور:** كذلك إسماعل فهمي لا نستطيع أن نقول إسماعيل فهمي اختلف، بطرس غالي نفسه قال أشياء في كتابه خطيرة عما كان يحدث في كامب ديفيد وحضرتك رأيت كتاب بطرس غالي، وبطرس غالي من الناس المقربين من الرئيس السادات.

☮ **جيهان السادات:** هذا صحيح، لكن ليس كل كتابه صحيح، معلش.

○ **أحمد منصور:** ما هو.. ليس معنى كل من اختلف مع السادات يصبح غلط.

☮ **جيهان السادات:** لأ بالعكس كانوا يختلفوا الذي أنا أريد أن أقوله ـ لحضرتك ـ صدقني، صدقني واسألهم اسأل الناس الغير متحيزة تقول لك أنور السادات لم يكن من النوع الذي كان يعطي كل من حوله، الوزراء لم يكن يتدخل في شغلهم كان يترك كل وزير حر في وزارته، يحب أن يعطي كل

واحد حقه فعلاً، ومن النوع الذي لم يكن يأخذ قراراً وحده هكذا مثلما أنت تتصور، كان دائماً يستشير مستشاريه ورجال الدولة والوزراء بتوعه، الحقيقة، هذا كان يسأل الناس العادية الذين هم...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** وفي النهاية لا يأخذ برأيهم...

☮ **جيهان السادات:** في النهاية يرى...

○ **أحمد منصور:** يرجع إلى وحيه وإلهامه وبعد نظره.

☮ **جيهان السادات:** ممكن يرجع لكن بعدما يكون قد أخذ كل الآراء من أجل أن يعرف الصوب أين والخطأ أين.

○ **أحمد منصور:** محمد إبراهيم كامل في 16 سبتمبر استقال في واشنطن قدم استقالته للرئيس السادات.

☮ **جيهان السادات:** نعم.. نعم.

○ **أحمد منصور:** ورجع الرئيس السادات إلى المغرب، أنت لم تذهبي معه إلى كامب ديفيد كنت في..

☮ **جيهان السادات:** قابلته في المغرب..

○ **أحمد منصور:** باريس، التقيتم في المغرب، صحيح وعد بطرس غالي بأن يكون وزير خارجية وأنتِ هنّأت بطرس غالي على ذلك..

☮ **جيهان السادات:** لا لم يحدث.

○ **أحمد منصور:** قلتِ له مبروك.

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا.. ما عندك بطرس غالي روح اسأله..

○ **أحمد منصور:** بطرس غالي ذكرها في مذكراته أنك أنت في المغرب قلت له أو أعطيت له إشارة أن الرئيس خلاص سيختاره هو وزير خارجية وظل على هذا الأمل ستة أشهر..

جيهان السادات: لا.. لا.. لا.

أحمد منصور: وقال أن السيدة جيهان قابلتني في المغرب.

جيهان السادات: هو أنا الذي أعين حتى أقول له مبروك.

أحمد منصور: أنت قريبة من الرئيس..

جيهان السادات: لا.. لا.. معلش.. معلش..

أحمد منصور: وتستطيعي أن تستشِفي منه..

جيهان السادات: لا، لا والله.. لأ.

أحمد منصور: رجع الرئيس السادات إلى مصر وكان لابد من حكومة جديدة، وكلف الدكتور مصطفى خليل بالقيام بمهام الحكومة الجديدة حتى تنفذ الاتفاقات التي تم الاتفاق عليها في كامب ديفيد الأولى في **78**، وبالفعل تم توقيع كامب ديفيد الثانية في مارس، **7** مارس..، في مارس **26** مارس **79** جاء الرئيس كارتر في زيارة إلى مصر، في مارس **79** أنتِ رافقت الرئيس السادات في بعض زياراته إلى الولايات المتحدة..

جيهان السادات: نعم في كل زياراته.

أحمد منصور: في كل زياراته.

جيهان السادات: ما عدا كامب ديفيد، ما عدا الاتفاقية..

أحمد منصور: سأتابع معكِ في الحلقة القادمة بعض ما حدث في هذه الزيارات، والفترة ما بين كامب ديفيد الثانية إلى حادث المنصة.

أشكركِ شكراً جزيلاً.

جيهان السادات: شكراً.



الحلقة العاشرة

رحلات أمريكا ومقدمات حادث المنصة

محتويات الحلقة:

في هذه الحلقة تدلي السيدة جيهان السادات بشهادتها حول محاور هامة في حياتها وحياة الرئيس أنور السادات منها رحلاتهما للولايات المتحدة وما أثير حول هذه الرحلات التي رافقت فيها الرئيس كونها راقصت الرئيس كارتر وكونه قبلها حيث تتحدث بصراحة واستفاضة حول هذا الموضوع وملابساته، ثم تتحدث عن فترة حكومة الدكتور مصطفى خليل وعزلة مصر عربياً بعد كامب ديفيد وظهور طبقة الانفتاح وما أطلق عليهم رجال جيهان في السلطة ويوم في حياة الرئيس السادات والأجواء التي سبقت حادث المنصة وتحفظ الرئيس على معارضيه ويوم السادس من أكتوبر 1981 حيث كان يوم حادث المنصة الذي قتل فيه الرئيس السادات واللحظات الأولى من هذا الحادث التاريخي حيث كانت هناك، فإلى نص الشهادة:

ملابسات رحلاتها مع السادات إلى أمريكا:

O أحمد منصور: في الحلقة الماضية توقفت عند مرافقتك للرئيس

السادات في رحلاته إلى الولايات المتحدة باستثناء رحلة (كامب ديفيد) على اعتبار أنك كنت في باريس والتقيت به في المغرب بعد العودة، وأنا في الاستماع إلى شهادتك أحاول دائماً الابتعاد عن التصرفات الشخصية، ولكن اسمحي لي في بعض الجزئيات التي يعني كانت تصرفات عامة، تمثلت في إحدى الزيارات، أو في أكثر من زيارة، وهي أنك راقصت الرئيس كارتر، والرئيس كارتر أيضاً قبلك القبلة التي يقبلها الغربيون للناس في لقاءاتهم، ولكنها أيضاً أثارت استياءً كبيراً في مصر، ولازال الناس إلى اليوم يتحدثون عنها باعتبارها أمراً غير مألوف، وأنت زوجة لرئيس دولة مسلمة، وتحرصين دائماً على أن تتكلمي عن المبادئ الإسلامية.

☮ **جيهان السادات:** نعم.. والله الذي حدث أولاً: البروتوكول المصري اتصل بالبروتوكول الأمريكي وقال لهم: نحن ليس عندنا رقص، لأنهم عادة بعد العشاء يحدث هناك حفلة رقص بالنسبة للرؤساء، فقال لهم: نحن ليس لدينا هذا ولا تفعلوه، فعرفوا، يعرفون أن هذه عندنا ليست مقبولة، فحينما ذهبت وبعد ذلك هو.. أخذ يدي وقام فأنا قمت ولكن تعرف الذي في حرج، لم أستطيع أن أحرجه، وفي نفس الوقت لا أعرف يعني.. كما أني لا أعرف الرقص أساساً يعني، فهو..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كان هناك.. هل راقصت أحداً قبله أم أنه كان أول رجل ممكن يأخذ يدك ويرقص معك؟

☮ **جيهان السادات:** لا.. أول.. أول شخص، هممت أن أفعل هكذا، فنظر لي وقال: أنا آسف، نحن قالوا لنا لكن أنا نسيت، ورجعنا وجلسنا.

○ **أحمد منصور:** يعني ألم ترقصي معه؟

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا.

○ **أحمد منصور:** لكن هناك صور نشرت أنك ترقصي معه.

⊛ **جيهان السادات**: لا.. لا، هذه انظر حضرتك بالضبط بين.. مثل المسافة بيني وبينك، يعني أخذ يدي.. قمت، هو قال لي تفضلي فقمت.. وهممت يعمل هكذا طبعاً هي هذه..

○ **أحمد منصور**: الصور نشرت هكذا.

⊛ **جيهان السادات**: فقط هكذا تماماً، لكن لَمّ أخذَ.. يمكن...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: ماذا كان رد فعل الرئيس السادات؟

⊛ **جيهان السادات**: لا.. لا شيء يعرف أن هذا إحراج.. ورأى أمامه يعني، وهذا إحراج.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: هل شعر بالإحراج هو الآخر؟

⊛ **جيهان السادات**: نعم، هذه قامت المغنية.. التي اسمها ماذا؟ (بيلي..).

○ **أحمد منصور**: السمراء هذه؟

⊛ **جيهان السادات**: السمراء.. نعم، فقالت له أيضاً: قم، فقال لها: أنا لا أعرف الرقص، فقالت له: سوف أعلمك، فقال لها: لا أنا لا أستطيع.. يعني لا أعرف، والحقيقة كان خجولاً جداً، وقام وقف أيضاً، لكن.. يعني.. قال لها: أنا لا أعرف مطلقاً.

○ **أحمد منصور**: وقبلة الرئيس كارتر؟

⊛ **جيهان السادات**: وقبلة الرئيس كارتر، أنا أريد أن أقول ـ لحضرتك ـ هل يقصد بها شيء سيء؟!

○ **أحمد منصور**: ليست قضية يقصد أو لا يقصد.

⊛ **جيهان السادات**: هم طريقة سلامهم على فكرة، طريقة سلام الأمريكان، الرجل يقبل السيدة.

○ **أحمد منصور:** طيب في البرتوكول، لماذا لم ينبهوهم أيضاً إلى هذا الأمر؟

⊛ **جيهان السادات:** لا أعرف.. نبهوهم، هم أيضاً...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني نحن هنا لا نبحث عن مبررات..

⊛ **جيهان السادات [مستأنفة]:** لأ قالوا لهم..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ولكن نحن نرى تصرفات..

⊛ **جيهان السادات [مستأنفة]:** قالوا لهم، لأ، أنا سأقول ـ لحضرتك ـ يعني..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لأنها تصرفات أخذت وأساءت إلى كل المصريين ولازالت مثل هذه التصرفات تسيئ إلى الناس.

⊛ **جيهان السادات:** لأ ليست إساءة، لا إساءة.. حضرتك إما أن تأخذها من منظار ضيق تقول إساءة، لكن حينما تأخذها من منظار صداقة..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** حتى لو من منظار واسع (يسؤ).

⊛ **جيهان السادات [مستأنفة]:** والرجل.. هذه علامة على الصداقة أو الترحيب يعني.

○ **أحمد منصور:** هناك مبادئ يا فندم هنا، وهناك ضوابط..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** هذه معلش، هذه المقصود بها..

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** وهناك أصول تربط الناس.

⊛ **جيهان السادات:** صحيح.

○ **أحمد منصور:** لا يستطيعون، يعني الغربيين لهم عاداتهم، نحن لنا عاداتنا أيضاً..

⊛ **جيهان السادات [مقاطعةً]:** معلش.. يعني هل..

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** إذاً.. إذاً نحن تجاوزنا أشياء كثيرة..

◎ **جيهان السادات [مقاطعةً]:** يعني تحب مثلاً كنت «آخذه ألم» مثلاً أقول له يعني..، أو أعطيه knock out مثلاً أو أعمل إيه يعني؟! هذا رئيس دولة يُقبلني، خلاص انتهى وينبهونه، ونبهوه بعد ذلك، وصدقني في مرة منهم بعدما قبلني قال لي: آه متأسف هم قالوا لي «برضو»! فقعدنا نضحك أنا وأنور، يعني.. تقول إيه؟! يعني الحقيقة هو الرجل يعبر عن نوع من التقدير والصداقة والمحبة، وهذا زوجي إلى جانبي يعني.. ليس قصده شيئاً، وأنا أعرف أنه لا يقصد شيئاً، وبعد ذلك، أريد أن أقول ـ لحضرتك ـ يعني ليست مسألة قبلة، أنه لو نظر نظرة مقصودة بشيء أنا لست عبيطة أفهمها، وأستطيع أن أوقف الذي أمامي، لكن حينما تكون شيئاً.. رئيس دولة يظهر مشاعر طيبة، يعني لا تقابل برفض وضيق، ويكون أفق والواحد يعمها خناقة وزعلة، ونحرجه ونكسفه، لا يعني تقابل بهدوء هكذا، وتقال له بعد ذلك، وكما قلت ـ لحضرتك ـ كررها أيضاً على أساس أنه ليس.. وبعد ذلك قال: آه أنا آسف أنهم أخبروني، إنهم قالوا لي..

○ **أحمد منصور:** يعني أنا أترك للناس أن تقيم وجهة نظرك في المسألة.

◎ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** بدأ الرئيس السادات يظهر بشكل متتابع في الإعلام الأمريكي، وأصبح مغرماً بالظهور مع كثير من.. لا سيما باربارا لك وله ظهرتم كثيراً في برامجها.

◎ **جيهان السادات:** نعم.. نعم.

○ **أحمد منصور:** وأيضاً في محطات أخرى، وأصبح هذا الأمر يشكل عنده نوع من (الأنا) العالية كثيراً، والغرب يبدو أيضاً انتبه إلى هذا الأمر، وأصبح يثيره عند الرئيس بشكل دائم.

⊛ **جيهان السادات**: طيب، أنا أريد أسأل حضرتك: هل هو الذي كان يطلب منهم أن يأتوا ويعملوا معه أحاديث أو هم الذين كانوا يطلبون مرة واثنين وتكون مواعيده مش.. مشغولة.

○ **أحمد منصور**: لأ، أنا أجرب نحن الذين نلح.

⊛ **جيهان السادات**: آه طيب.. طيب.

○ **أحمد منصور**: يعني نحن كإعلاميين نحن الذين نلح.

⊛ **جيهان السادات**: طيب يبقى إذاً.. إذاً هو لم يكن يجري على الصحافة ولا التليفزيون، هم الذين يجرون وراءه، هذا الذي كان يحدث.

○ **أحمد منصور**: لكن هذا أيضاً، تتابع هذا الأمر وظهوره بشكل دائم..

⊛ **جيهان السادات** [مقاطعةً]: طيب ما هو كان يرفض.

○ **أحمد منصور**: يؤدي إلى أن الشخصية أحياناً ممكن تنفصل عن واقعها، وتصبح يعني شخصية..

⊛ **جيهان السادات**: لا.. لا.. لا.. هو كان إنسان أقول ـ لحضرتك ـ لم يكن عنده (الأنا) هذه، كان إنساناً بسيطاً فلاحاً ـ فعلاً ـ بدرجة رئيس جمهورية، بسيط في كل أفعاله وكل معاملاته.

حكومة الدكتور مصطفى خليل وعزلة مصر عربياً بعد كامب ديفيد:

○ **أحمد منصور**: بدأت حكومة الدكتور مصطفى خليل.

⊛ **جيهان السادات**: نعم.

○ **أحمد منصور**: وكان دورها الرئيسي هو السعي للتوقيع النهائي على اتفاقية كامب ديفيد بعد الخطوط العريضة التي تم الاتفاق عليها في سبتمبر 78.

⊛ **جيهان السادات**: نعم.

○ **أحمد منصور:** بدأت مصر تعزل عن العالم العربي.

◉ **جيهان السادات:** صحيح.

○ **أحمد منصور:** وبدأ الرئيس يغيب عن متابعة الوضع الداخلي لأنه كان مشغولاً بالقضية الأساسية، بدأت عدوات كثيرة داخلية للرئيس، بدأ يضغط على المسيحيين، بدأ يضغط. . الإسلاميين أصبحوا معارضين، النقابات، الصلح أصبح منفرداً، وحدث شيء في عهد الرئيس السادات أيضاً يعتبر شيئاً كبيراً للغاية، وهو أنه أنزلت كل الأعلام العربية من سماء القاهرة وارتفع العلم الإسرائيلي.

◉ **جيهان السادات:** نعم، هو أنزلها أم هم الذين انسحبوا؟! هو نزل الأعلام. .

○ **أحمد منصور:** أنزلت الأعلام بسبب تصرفات الرئيس.

◉ **جيهان السادات:** نعم أنزلت.

○ **أحمد منصور:** يعني الرئيس الآن تصرفاته أدت إلى عزلته عربياً، وإن هؤلاء انسحبوا وارتفع العلم الإسرائيلي.

◉ **جيهان السادات:** نعم، لكن الرئيس وجه الدعوة لهم في (مينا هاوس) لكي يأتوا ويشاركوا، هم الذين رفضوا. . هم الذين رفضوا، من الذي رفضهم؟ هم الذين رفضوا، وهم الذين ابتعدوا، لم يكن هو الذي رفضهم.

○ **أحمد منصور:** احتجاجاً على ما فعله الرئيس.

◉ **جيهان السادات:** ثم إني أريد أن أقول ـ لحضرتك ـ هو لم يكن هناك ضغط على المسيحيين ولا المسلمين حتى حينما وقعت مسألة الدرب الأحمر والمشادة العنيفة التي كانت بين المسيحيين والمسلمين، ذهب زار شيخ الأزهر، وذهب وزار الأب شنودة.

○ **أحمد منصور:** هو في محاولة منه أن يُظهر أن هناك تجاوزاً في المسألة.

﴿ جيهان السادات: إنه يريد أن يجمع بين الاثنين.

O أحمد منصور: لكن ما حدث في الدرب الأحمر أيضاً كشف عن يعني بعض.. الأشياء والصراعات التي كانت موجودة.

﴿ جيهان السادات: التي بين المسلمين والأقباط.

O أحمد منصور: التقى في يونيو 81 بمناحم بيجن، وبدأت الأجواء في الفترة من 79 بعدما تم توقيع الاتفاقية في 26 مارس 79، بدأت الفترة من تسعة وسبعين إلى واحد وثمانين تدخل مصر في شيء من عدم الارتياح، لم يكن هناك صفاء، كان هناك مشاكل كثيرة كانت تواجهها البلد، ظهرت طبقة من.. من الأثرياء الجدد في مصر، أثرياء الانفتاح، حتى إن المستشار ممتاز نصار وقف في مجلس الشعب يقول: إن مصر فيها ـ سنة 80 ـ يقول: إن مصر فيها 17 ألف مليونير، وهذا كان رقم سنة 80 يعتبر رقماً خرافياً.

﴿ جيهان السادات: 17 ألف؟!

O أحمد منصور: ولم يرد أحد لينفي هذا الأمر في ذلك الوقت 17 ألف مليونير.

﴿ جيهان السادات: وكيف عدَّهم؟!

O أحمد منصور: وظهرت.. ظهرت بعض الشخصيات مثل: رشاد عثمان، وعصمت السادات، وتوفيق عبدالحي، إثراء فاحش وسريع.. كل هؤلاء تمت لهم محاكمات بعد ذلك، واتجهت مصر من أنها كانت دولة.. إلى سنة 70 بتصدر 40٪ من إنتاجها من السكر إلى دولة مستوردة، 45٪ من حاجات مصر الغذائية كانت تستورد من الخارج، ودخلت البلد في دوامة اقتصادية، الآن الناس تجني ثمارها.

﴿ جيهان السادات: أولاً: الغنى الفاحش الذي حضرتك بتقوله، وإذا كان واحد مثل نصار ممتاز يقول 17 ألف هو يقول الذي يقوله، لم يكونوا بهذا العدد، نهائي.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هم تضاعفوا.

☮ **جيهان السادات [مستأنفةً]:** ولا.. ولا إلى يومنا هذا هم بهذا بالعدد.

○ **أحمد منصور:** لأ زادوا يا فندم.

☮ **جيهان السادات:** لا لا عن 17 ألف؟!

○ **أحمد منصور:** 17 ألف هذا رقم بسيط!!

☮ **جيهان السادات:** مش ممكن يا فندم!

○ **أحمد منصور:** أصل مليونير يعني مليون جنيه هذه حاجة بسيطة الآن.

☮ **جيهان السادات:** ثانياً: سأقول لحضرتك، ما هو المبالغة هذه سهلة والكلام سهل، واحد مثل.. أنا سأتكلم فقط ولا على عبدالحي ولا على رشاد..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هناك إحصائية نشرت قالت أنهم يزيدوا عن الـ30 ألف.

☮ **جيهان السادات:** نعم؟

○ **أحمد منصور:** بعض الإحصائيات أشارت أنهم يزيدون عن الـ 30 ألف الآن.

☮ **جيهان السادات:** الآن؟!!

○ **أحمد منصور:** آه، نعم.

☮ **جيهان السادات:** غريبة جداً، يعني مش عارفة، ليسوا مليونيرات بقى، يعني..

○ **أحمد منصور:** ما هو بقية الناس، يعني نحن عندنا 44٪ من سكان

الريف، و33 ٪ من سكان المدن ـ حسب الإحصاءات الأخيرة ـ يعيشون تحت خط الفقر، خط الفقر الذي وضعه البنك الدولي والأمم المتحدة، الذي هو له..

◉ **جيهان السادات [مقاطعة]:** آه له ميزان معين.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** حد بسيط جداً، ميزان معين على الدخل السنوي للفرد، فالآن نسبة عالية جداً من المصريين يعيشون في حالة فقر بائسة..

◉ **جيهان السادات [مقاطعةً]:** سأقول ـ لحضرتك ـ هم مش قالوا.. أنا لست أدافع عن..

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** وهناك طبقة شريحة بسيطة جداً، طبعاً تنشر أشياء مخيفة عن البذخ الذي هم يعيشوه.

◉ **جيهان السادات:** هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** حتى إن فرح أحدهم تكلف 7,5 مليون جنيه تقريباً مؤخراً.

◉ **جيهان السادات:** يا خبر أسود!!

○ **أحمد منصور:** ونشر هذا الكلام، ومشهر بوثائق ومعلومات، يعني ناقص الناس تقول أسماء الناس هؤلاء ما هي، لكن..

◉ **جيهان السادات [مقاطعة]:** يمكن أساساً هناك كلام مبالغ فيه، إنما أنا أريد أن أقول شيئاً ليس دفاعاً عن عصمت السادات يعني، قالوا عصمت السادات عنده ملايين وعنده وعنده وعنده وعنده، طيب ما هي انتهت لأي شيء يا فندم؟! انتهت أنه ليس عنده.. هذا المبلغ أبداً، ولا عنده هذه الأشياء أبداً أبداً، والمحاكمة.. انتهت على أي شيء في النهاية؟! انتهت على أي شيء في النهاية؟! وهو نفسه.. وقف قال.. قال: يا ناس تعالوا خذوا ما عندي وأعطوني نصف الذي تقولون عليه، فيعني الحقيقة هناك.. مبالغات

شديدة جداً سواء على المليونيرات.. فيه فيه ناس مليونيرات، وفيه ناس كسبت، وفيه الانفتاح أعطى فرص لناس عملت ثروات ليس هناك شك، لكن ليس بالشكل المبالغ فيه هذا أيضاً.

رجال جيهان في السلطة:

○ **أحمد منصور**: في هذه الفترة ظهرت مجموعة من السياسيين الجدد أطلق عليهم رجال جيهان السادات في السلطة!

☮ **جيهان السادات**: رجال إيه؟

○ **أحمد منصور**: رجال جيهان!

☮ **جيهان السادات**: بتوع إيه دول؟

○ **أحمد منصور**: رجالك في السلطة.

☮ **جيهان السادات**: في السلطة؟! زي مين دول؟!

○ **أحمد منصور**: منصور حسن وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية في ذلك الوقت.

☮ **جيهان السادات**: هذا رجل فاضل.

○ **أحمد منصور**: صوفي أبو طالب، الدكتور صوفي أبو طالب رئيس مجلس الشعب.

☮ **جيهان السادات**: أيضاً رجل فاضل.

○ **أحمد منصور**: ما هي طبيعة علاقتك بهم؟ وكيف قدمتيهم للرئيس السادات؟

☮ **جيهان السادات**: أنا لم أقدم منصور حسن ولم أكن أعرفه مطلقاً، الذي كنت أعرفه الدكتور صوفي أبو طالب بحكم وجودي في الجامعة، أدرس في الجامعة وهو كان رئيس الجامعة، كان عميداً وبعد ذلك أصبح رئيساً،

يعني مجرد أنه شخصية بارزة ومازلت أكن له كل الاحترام والتقدير، وأتمنى تعمل معه برنامج وترى حقيقة عقلية هذا الشخص المثقف المتعلم؟ أحببت جداً أن أنور السادات يرى هذه الشخصية، ورآه وقابله وهو رئيس جامعة.

○ **أحمد منصور:** وعينه رئيساً لمجلس الشعب.

⊛ **جيهان السادات:** أنا ماليش دعوة هو جلس معه، ولم يره مرة حتى يعينه.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ما هو يظل يحفظ لك هذا الفضل.

⊛ **جيهان السادات [مستأنفةً]:** ألم يراه؟

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل هناك وزراء آخرين قدمتيهم للرئيس السادات؟

⊛ **جيهان السادات:** يا ليت لي فضل في ناس بهذه المقدرة وهذه.. وهذه.. الإمكانيات من العلم والخلق مثل الدكتور صوفي أبو طالب، أو مثل الدكتور.. مثل منصور حسن.

○ **أحمد منصور:** من قدمت أيضاً للرئيس السادات غير صوفي أبو طالب؟

⊛ **جيهان السادات:** فقط، يمكن أبداً.. هو بقى قدم صبحي عبدالحكيم، هو عرف الرئيس بصبحي عبدالحكيم الذي بعد ذلك جاء.. رئيساً لمجلس الشورى.

○ **أحمد منصور:** نعم، كيف كانت علاقتك بمنصور حسن؟

⊛ **جيهان السادات:** علاقة طيبة إلى يومنا هذا، رجل فاضل، على خلق، أنور السادات كان يحبه جداً، وإنسان متفتح، ويعني تحس.. تحس بمستقبل معه.

○ **أحمد منصور:** منصور حسن كان رجل أعمال ولازال رجل أعمال معروف ومشهور في مصر.

⦿ **جيهان السادات:** نعم.. نعم.

O **أحمد منصور:** ويقال أنه من أنظف الناس الذين تولوا مسؤوليات في الدولة.

⦿ **جيهان السادات:** هذا صحيح، هذا صحيح.

O **أحمد منصور:** لكن هناك تقارير تشير إلى أن الرئيس كان قربه، إلى درجة أنه أصدر قراراً ولم يعلنه بتعيينه نائباً لرئيس الجمهورية، وأنت كنت تدعمي هذا الخط.

O **أحمد منصور:** لأ، هذا خطأ أيضاً، لم يحدث.. لم يحدث، وهناك قرار حصل أنه أعطي له.. أعطي لمنصور حسن بعض الصلاحيات.

O **أحمد منصور:** مثل؟

⦿ **جيهان السادات:** لا أستطيع أن أتذكر، يعني أعطي له أشياء يكون مسئولاً عنها.

O **أحمد منصور:** وسحبت بعد ذلك..

⦿ **جيهان السادات:** وقربوا له من أجل أنه كان يعده، كان، يعد منصور حسن لكي يكون رئيس وزراء في المستقبل، لكن قبل أن يصبح رئيس وزراء يريده أن يأخذ خبرة أكثر، يعني يصبح وزيراً، وبعدين يصبح مش عارفة إيه، يعني.. مثلما تقول يتعلم شوية أكثر لأنه كان خامة طيبة متعلمة شريفة نظيفة، كل المقومات الجيدة فيه.

O **أحمد منصور:** لكن لم يكن يعده فعلاً أو لم يكن أصدر قراراً..

⦿ **جيهان السادات [مقاطعةً]:** كان يعده.

O **أحمد منصور [مستأنفاً]:** أنه يكون نائب رئيس جمهورية؟

⦿ **جيهان السادات:** لا، لا، لا.. لأ يعده لكي يكون رئيساً للوزراء.

○ **أحمد منصور:** كيف كانت علاقتك بالسيد حسني مبارك في ذلك الوقت؟

⊛ **جيهان السادات:** أيضاً علاقة طيبة. . علاقة طيبة معه.

○ **أحمد منصور:** كنت تتابعي أيضاً مواعيد الرئيس ومقابلات الرئيس من خلال فوزي عبدالحافظ؟

⊛ **جيهان السادات:** لا. . لا. . لا.

○ **أحمد منصور:** كان دورك بدأ يزداد شيئاً ما في تلك الفترة؟

⊛ **جيهان السادات:** دوري الاجتماعي؟

○ **أحمد منصور:** لأ السياسي.

⊛ **جيهان السادات:** فين؟

○ **أحمد منصور:** بعد **79** إلى **81**.

⊛ **جيهان السادات:** فين السياسي؟

○ **أحمد منصور:** متابعة الأحداث، الكلام مع الرئيس، التأثير في قرارات معينة.

⊛ **جيهان السادات:** لا. . لا. . لا. . كل هذا تأليف الناس، هل الناس جاؤوا في بيتنا وشافوني وأنا قاعدة معاه وأؤثر عليه، كل هذه تكهنات بالضبط تقال، لكن أنور السادات قادر على القرارات وقادر على اتخاذ القرار، ولم يكن يحتاج مساعدة جيهان السادات أبداً.

○ **أحمد منصور:** أحداث الزاوية الحمراء التي أشرت لها كانت وقعت في شهر يونيو في سنة **81**، وبدأت الأجواء قبل حادث المنصة تأخذ بعداً دراميتيكياً متسارعاً حتى وصلت إلى أحداث المنصة، هناك كلام كثير يقال عن حياة الرئيس السادات في ذلك الوقت، وكيف أنها كانت مليئة بالاضطراب وعدم الاستقرار، ضغوط داخلية، صراعات داخلية، اعتراض من القوى

الوطنية في البلد على خطوة التسوية، الرئيس السادات في نفس الوقت كان يواجه ضغوطاً كثيرة في أسلوب. . الإسرائيليين في التفاوض.

⊛ **جيهان السادات:** صحيح.

○ **أحمد منصور:** وغيرها من الأشياء.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** ومعزول عربياً، كل الأوراق التي كان يلعب بها مع الولايات المتحدة، أيضاً الأمريكان في نفس الوقت أو صديقه كارتر كان يواجه حملة إنتخابية سقط فيها بعد ذلك، بعدما قدم له الرئيس تنازلات، وأصبحت مصر رهينة للسياسة الأمريكية، هذا أيضاً كله من. . الشخصيات ومن الناس ومن المصادر ومن المعلومات التي أنا أتابعها طول الفترة التي مضت والناس كلها عاشت هذه الأحداث. .

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا عمر أنور السادات.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** نحن أيضاً عشناها وكنا صغاراً لكن كنا نتابع.

⊛ **جيهان السادات:** معلش سأقول ـ لحضرتك ـ عمره ما كان رهينة للسياسة الأمريكية أبداً أبداً أبداً.

الأجواء التي سبقت السادس من أكتوبر واعتقالات سبتمبر:

○ **أحمد منصور:** يعني الأجواء التي سبقت 6 أكتوبر 81.

⊛ **جيهان السادات:** نعم. . نعم.

○ **أحمد منصور:** هل يمكن أن تصفيها لي حضرتك؟

⊛ **جيهان السادات:** فعلاً أجواء كما حضرتك أشرت لبعضها فعلاً كان هناك ضغوطاً بلا شك، أمله كان أن يأخذ سيناء يعني. . بشكل أمله أن يعيش

لغاية أن يأخذ سيناء وتكلم معي في هذا، قال لي يعني آخذ سيناء وفقط لا أريد شيئاً آخر من الدنيا، يعني حينما تكون أرضي غير محتلة، وتكون محررة، ولا أريد شيئاً آخر بعد ذلك، وسأترك ـ حتى قال ـ سأترك بعد المدة الثانية، وأقعد يعني أستريح، فالحقيقة كان هناك ضغوط عليه هكذا قوية جداً، وكان هو.. وهذا سبب الاعتقالات التي حدثت في سبتمبر.

○ **أحمد منصور**: أنا لو جئت لاعتقالات سبتمبر قبلها.. قبل اعتقالات سبتمبر هو توجه للولايات المتحدة في أغسطس على ما أعتقد **81**.

☺ **جيهان السادات**: نعم.

○ **أحمد منصور**: وأنت كنت معه، وكان الدكتور بطرس غالي أيضاً، وكان رؤساء تحرير الصحف.

☺ **جيهان السادات**: نعم.

○ **أحمد منصور**: هل صحيح عرض عليهم ـ رؤساء تحرير الصحف ـ أنه سيقوم بعملية اعتقال وأخبرهم أن من يريد أن يتخلص من أحد في مؤسسته يبلغه؟

☺ **جيهان السادات**: لا لا.

○ **أحمد منصور**: وأن رؤساء تحرير الصحف شاركوه في عملية اتخاذ القرار هذه؟

☺ **جيهان السادات**: لا يا فندم لا، هذا كلام فارغ بدرجة شديدة جداً، يعني لا أريد أن أقول يعني..

○ **أحمد منصور**: لكن هو اجتمع بهم في القناطر الخيرية قبل عملية الاعتقال وأطلعهم على الأسماء بحضور وزير الداخلية النبوي إسماعيل.

☺ **جيهان السادات**: لأ، هذا خطأ أيضاً، فيه رؤساء تحرير..

○ **أحمد منصور** [مقاطعاً]: أنت أشرت في مذكراتك إلى جزء من هذا.

⊛ **جيهان السادات:** لازلت أقول.. لا لا لا، رؤساء التحرير موجودين إلى اليوم.

○ **أحمد منصور:** صحيح.

⊛ **جيهان السادات:** لم يقل لهم كلمة من دي، دي دي زي شغل عيال صغيرة يقول لهم: من يريد أحدا يعتقل!! لا يا فندم.

○ **أحمد منصور:** لأ، غير من أحد يعتقل، الآن بعدما تم ترتيب الأسماء عرض عليهم الأسماء.

⊛ **جيهان السادات:** ترتيب الأسماء سأقول ـ لحضرتك ـ بالضبط جاء النبوي إسماعيل وزير الداخلية، وهو عايش لغاية النهاردة واسأله ارجع له، كنا في القناطر ساعتها، وجاء ومعه القائمة، وقال فيها.. نظر فيها أنور وهكذا، وطبعاً هذا وزير داخلية ويثق فيه، وأحضر له الناس التي تقوم بعمل تعطيل، وكان فعلاً هناك جو هكذا..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذه كانت القوى السياسية في البلد كلها!

⊛ **جيهان السادات:** آه، هذا صحيح، أنا معك.

○ **أحمد منصور:** من كل الاتجاهات.

⊛ **جيهان السادات:** اجتمعوا اليمين على الشمال.

○ **أحمد منصور:** مسيحيين، مسلمين، شيوعيين، ناصريين، مستقلين.

⊛ **جيهان السادات:** الشيوعيين.. بالضبط بالضبط.

○ **أحمد منصور:** كل من تفوه بكلمة ضد السادات.

⊛ **جيهان السادات:** الجماعات الإسلامية أقصى اليمين مع اليسار أقصى الشمال، واجتمعوا مع بعض على إنهم غير موافقين على السلام، لكن هؤلاء أقلية إلى جوار الـ 60 مليون أو شيء وستين مليون.

○ **أحمد منصور:** أقلية كيف؟!!

☮ **جيهان السادات:** نعم حينما.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هم الستين مليون دائماً فيهم نخبة، هؤلاء كانوا النخبة للستين مليون.

☮ **جيهان السادات:** لأ ليسوا النخبة، طيب وهناك نخبة ثانية موافقة و..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذه نخبة الحكومة والمستفيدين والمستنفعين.

☮ **جيهان السادات:** لا، لا، لا.. لا.. لا.. لم يكن طلع له كذا مليون وهو راجع فقط من زيارة إسرائيل.

○ **أحمد منصور:** يا فندم قلنا هؤلاء محشودين، أنا صحيح لم أكن محشوداً، أنا بالصدفة كنت موجوداً.

☮ **جيهان السادات:** لا ما فيش حشد يا فندم، لا والله إن كنت حشدوك يبقى محشودين.

○ **أحمد منصور:** أنا بالصدفة!

☮ **جيهان السادات:** إنما.. لأ أنت بالصدفة، كله كان طالع ليرى الرجل الذي عمل سلام هذا لأول مرة في التاريخ، صدقني ليس دفاعاً عن أنور السادات.

جاء وأحضر له القائمة، ونظر فيها، وطبعاً هو أعلم بالناس التي تثير الاضطرابات كوزير للداخلية، وعلى هذا الأساس وافق، وأعلن في التليفزيون بعدها إنهم - متحفظ عليهم - لمدة معينة بسيطة وهي بضعة أشهر، خمسة إلى ست أشهر إلى أن يأخذ سيناء وسيفرج عنهم، وكانوا يعاملوا معاملة حسنة، ويأتي لهم أهاليهم يزوروهم، ويأتي لهم طعام أحياناً من البيت، ولم يكن هناك يعني.. كأنهم في لوكاندة.

○ **أحمد منصور:** لأ لوكاندة مين؟! السجن سجن يا فندم!!

☮ **جيهان السادات:** آه والله، طبعاً السجن سجن.

○ **أحمد منصور:** من الذي أشار.. من الذي أشار على الرئيس بعملية الاعتقالات هذه؟

☮ **جيهان السادات:** وزير داخليته مفروض يعني هو الذي يقدم له حتى الأمن يستتب.

○ **أحمد منصور:** لكن هذه كانت تتضمن أسماء وشخصيات من المؤكد أن الرئيس السادات نفسه كان يريد هؤلاء الناس يوضعوا في السجن حتى يؤدبهم.

☮ **جيهان السادات:** لا، لا، لا، والله سأقول لك شيئاً في أنور السادات وليست دفاعاً عنه وأسأل عنه، أنور السادات كل من أساء له قبل الثورة وهو مسجون، وأساء له حينما جاءت الثورة يا إما شغله، وإما قدم له خدمة، يا إما عمل له شيئاً كأنه يكافئه، يعني أنور السادات لا يحمل يعني.. حقداً ولا كراهية لأحد أبداً أبداً أبداً صدقني.

يوم في حياة السادات:

○ **أحمد منصور:** لو قلت لك أعطيني ـ قبل أن أدخل على عملية الاعتقال وما بعدها ـ لو قلت لك أعطيني صورة ليوم في حياة السادات من أول ما يستيقظ إلى أن ينام.. كيوم اعتيادي.

☮ **جيهان السادات:** يوم اعتيادي هو كان يقوم مبكراً، ليس مبكراً جداً مثل، يعني أنا مثلاً أقوم الساعة الخامسة، هو كان يقوم الساعة السابعة.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** الشائع إنه كان يصحو التاسعة أو التاسعة والنصف، وأنت أيضاً قلت هذا في كتابك.

☮ **جيهان السادات:** الثامنة يعني.. ليس مبكراً جداً، لا.. ليس

لدرجة التاسعة والنصف لا، هذه متأخرة، يعني الثامنة، عادة استيقاظه، وأنا التي كنت أدخل لأوقظه، يعني أفتح الشبابيك، لأني أنا أستيقظ مبكرة، وأتسلل وأخرج فأنزل المكتب، أشتغل كان لديَّ أشياء أقوم بها، أنتهي منها هكذا، وبعد ذلك أعود مرة أخرى أفتح الستائر، وبعد ذلك أحضر له كوباً صغيراً من الشاي، يأخذها بالعسل وليس بالسكر، وبعد ذلك نقرأ الصحف سوية، ولو لفت نظري خبر أخبره به، وهكذا أشياء من هذا القبيل، وبعد ذلك يقوم ليدخل الحمام ليحلق ذقنه، ويأخذ حمامه، وبعد ذلك يخرج ليصلي ويرتدي ملابسه ثم ينزل لمقابلاته هنا في الصالون إذا كان هنا، أما إذا كنا في القناطر، أو أي مكان بعد ذلك بعد انتهاء المقابلات هو لم يتناول غداءه ظهراً، لم يكن يعني له.. لم يكن له في الأكل نهائي، لم يكن هاوياً للطعام مثلي، يعني أنا أحب الأكل.. أحب أصنافاً حلوة، لكن هو الأكل لا يشكل شيئاً في حياته، فيأكل شيئاً لا يذكر عند الظهر، بعض السلطة، يعني شيئاً لا يذكر، وبعد ذلك كانت وجبته الرئيسية الساعة السادسة، ثم كان يرتاح قليلاً، يقوم من الراحة نمشي ساعة، وبعد المشي يرى.. يتعشى مبكراً الساعة السادسة والنصف أو السابعة هكذا في هذه الحدود، وبعد ذلك يسهر على التقارير والأشياء التي عنده.

○ **أحمد منصور:** أمام السينما.

☮ **جيهان السادات:** السينما يدخلها ممكن يومياً الحقيقة كان يشوفها.

○ **أحمد منصور:** وفي كل استراحة كان هناك سينما.

☮ **جيهان السادات:** هذا ضروري، وحتى هنا كان عندنا سينما، قبل السينما هو كان ينزل متأخراً، لأنه كان يسهر لم يكن ينام مبكراً، قبل أن ينزل كان يطالع كل التقارير التي.. ويؤشر عليها، لأن هناك أشياء لابد أن تذهب لرئيس الوزراء سريعة وأشياء لوزير الخارجية، وهناك النائب.. رئيس الوزراء، يعني كلها تأشيرات ويقرأها ويؤشر عليها بيده.

○ **أحمد منصور:** هل كنت تساعديه في القراءة.

☮ **جيهان السادات:** لا لا.

○ **أحمد منصور:** يعني نحن نحب أن نعرف طبيعة الدور السياسي فعلاً الذي لعبتيه؟

☮ **جيهان السادات:** دوري السياسي أني زوجة هيأت لزوجها الجو المناسب الهادئ الجميل في البيت الذي يجعله ينتج لأقصى حدود.

○ **أحمد منصور:** في **3** سبتمبر **1981**م تأزم الوضع، بدأ الرئيس السادات متوتراً وعصبياً أدخل المئات من السياسيين من كل الاتجاهات إلى المعتقل تحت مسمى جديد هو التحفظ عليهم في مكان آمن، وروى كثير من هؤلاء طبعاً كيف كان المكان الآمن، إنه كان سجن طرة وغيره من السجون الأخرى.

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** طرة، كان هدم بقى.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** في الخامس من سبتمبر ألقى الرئيس خطاباً في مجلس الشعب بدا فيه متوتراً للغاية وفاقداً السيطرة.

☮ **جيهان السادات:** ليس لدرجة فاقد السيطرة، أنا زوجته وأنا أعرفه، هو كان متوتراً نعم، وكان عصبياً في النهاية بعض الشيء نعم.. نعم كان عصبياً لماذا؟ لأن هو الذي.. الذي أمر بهدم سجن طرة لأنه لم يكن يريد مساجين.

○ **أحمد منصور:** هدم طوبتين يعني ليس.. ليس السجن يعني، السجن لازال موجوداً إلى اليوم.

☮ **جيهان السادات:** أنا كنت معه.. لا أنا كنت معه هدموا كثيراً أكثر من طوبتين.

○ **أحمد منصور:** يعني جدار.. جدارين.

☮ **جيهان السادات:** أربعة.. خمسة! فيعني الحقيقة هي رمز، رمز أن

هو سجن وقاسي ولا يريد أحداً أن يدخل في نفس هذه المأساة.

O **أحمد منصور:** في فترة الرئيس السادات بني فيها سجون قدر التي كانت في مصر قبل ذلك!!

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا، لا يا فندم لا حرام، لا حرام أنا لا أريد..

O **أحمد منصور:** وبالمعونة الأمريكية!!

☮ **جيهان السادات:** لا، لا، لا حرام، لا حرام، هذا أيضاً افتراء، هو الضغط الذي كان عليه كونه يضع أناساً في السجن، وهو ضد هذا، يعني كان إنسانا يتمزق ما بين أنه لا يريد أن يسجنهم لأنه يعرف أنه هو.. وطبعاً كما قلت ـ لحضرتك ـ قبل ذلك أنه قاسى أيام السجن والذي يخرج لا أعرف وضع السجن، طابور ويضعوا لهم جرادل في الزنزانة، هذا الكلام غير مقبول، والسجون أصبحت مريحة، لكن أيضاً المبدأ نفسه، قلة الحرية يعرفها جيداً جداً، فكان ضد هذا، لكن كان واقعاً تحت ضغط، كان يريد أن يأخذ سيناء، ويعرف أن اليهود كانوا بيتلككوا، ويعرف أن السياسيين كلهم لم يرحموه، ولو انتظروا قليلاً حتى يأخذ سيناء وبعد ذلك يقولوا ما يريدون، لكن كل هذا كان يشكل ضغطاً عصبياً عليه، أنا زوجته كنت أشعر به طبعاً بلا شك، كنت أحسه وأراه وأعرفه، لكن هو كان يقول: إنه فقط مجرد أن استلم سيناء وكله سوف يخرج، وكله سوف يبقى سعيداً ومبسوطاً.

O **أحمد منصور:** الأجواء قبل 6 أكتوبر كانت أجواء متوترة جداً.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

O **أحمد منصور:** ألم يكن خائفاً من العرض العسكري الذي تعود أن يعمله سنوياً بعد الحرب؟

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا اليوم الوحيد، لا.. سأقول ـ لحضرتك ـ أيضاً هناك شيئاً، هو لم يكن خائفاً أبداً، أنا.. أنا التي كنت خائفة عليه

بدرجة، وكنت أحس لا أعرف كان شيئاً. . . هكذا لا أعرف، يعني كان لديَّ إحساس أنه سوف يضرب قريباً يعني كان عندي. . .

الأجواء النفسية التي سبقت اغتيال السادات:

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل يمكن أن تصفي لي الأجواء التي سبقت 6 أكتوبر بالضبط نفسياً و. .

☮ **جيهان السادات:** سأقول لحضرتك، يعني عدة مرات يطلع. . لو ترجع ـ حضرتك ـ حتى للصحف للتلفزيون، سوف تجده في الأسبوع الأخير كان قد سافر إلى المنصورة، وذهب لا أعرف أين، كان هناك سائق لوري. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لم يكن يستقر في مكان.

☮ **جيهان السادات:** لا. . كان يجامل، كان هناك سائق وكان عرس ابنته وأرسل له وقال له: أريدك أن تحضر فحضر، وكان هذا السائق قد أخفاه عنده أثناء هروبه ـ قبل الثورة ـ حتى أني قلت له: أرسل له هدية، أرسل له فلوس، أرسل له شيئاً. . أرضيه يعني، لكن ليس بالضرورة أن تذهب فقال لي: استحالة، لابد أن أذهب له، هذا الرجل آواني بالضبط، قال لي باللفظ هكذا: آواني حينما كنت هارباً، وأخذني في بيته، يعني نمت عنده كل يوم، فلابد أن أذهب له، ولابد أن ألبي دعوته، في سيارة مكشوفة يعني سيارة مفتوحة لم يكن يهمه، كان عنده شجاعة وقلة خوف غريبة الشكل، أنا في كل مرة في الأسبوع الأخير كان يخرج فيها كنت أتصور أنه لن يعود، كل مرة.

في يوم كنا جالسين أنا وهو قبل الحادثة بعدة أيام، وكان التليفزيون، كنا نتناول العشاء سوياً، والتليفزيون مفتوح أمامنا، فكان فيه بالضبط القنبلة التي انفجرت في المجلس الشعبي. . أو البرلمان الإيراني، وكان ناس طائرة، والكراسي تكسر وشيء، منظر بشع جداً، فالحقيقة قلت: يا ساتر إيه ده؟! إيه ده؟! يعني شيء الواحد يعني فزع منها، فهو نظر هكذا وقال: الحمد لله نحن

عندنا شعبنا ليس عنده هذه القسوة، نحن شعبنا شعب هادئ وطيب... ليس عنده هذه الشراسة التي لدى الإيرانيين، ربما لم يمر أسبوع، وكنت أرى نفس المنظر يتكرر أمامي في المنصة، نفس المنظر أمامي.

الطريق إلى المنصة:

○ **أحمد منصور:** 6 أكتوبر صباحاً ماذا حدث؟

☮ **جيهان السادات:** 6 أكتوبر صباحاً، أنا لأول مرة أنوي عدم حضور العرض، لا أعرف ماذا كان عندي.. عمل كنت أريد أشياء أعدها للجامعة، ونظرت وجدت نفسي أكلم الضابط في المكتب لكي يحضروا سيارتي ويكونوا جاهزين لأني سوف أخرج، فقلت له: أنا لن آتي، فالضابط استنكر جداً، ولأول مرة هو عادة حينما أقول له هكذا يقول لي: حاضر يا فندم، وانتهى الموضوع، فقال لي: ـ يا فندم ـ كيف سيادتك لا تحضري 6 أكتوبر؟! قلت له: هذا عرض عسكري ويعني أنا ليس لي... فقال لي لا كيف؟! هذا أول عرض يحضروا فيه جرحى الحرب، وهؤلاء أولادك، شعرت بالحرج من نفسي حينما قال هذه الكلمة، وفعلاً أول عرض يأتوا في الكراسي المتحركة، وهؤلاء جميعاً أعتبرهم أولادي فعلاً، فقلت له: لا طيب لك الحق أنا قادمة، تعرف ـ حضرتك ـ بين هذه وبين أنا لم أقرر أن أذهب وبين قراري أن أذهب يعني جعلتني لا أستعد للخروج، لم أجهز شعري، ولم أجهز نفسي، لم أرتدي ملابسي بالشكل الذي كنت أعمل مبكرة، وأكون جاهزة، فالنتيجة أنه خرج دون أن أراه، ذهبت أنا إلى العرض، وهو كان قال لي قبلها بيوم أو هكذا، أنا أريد شريف يحضر، قلت له: شريف هذا طفل صغير، قال لي: أنا أريده أن يرى العرض العسكري.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذا حفيده.. الذي هو أول حفيد له.

☮ **جيهان السادات [مستأنفة]:** حفيدنا، أول حفيد لنا، فأريده يحضر، وأريده يشاهد العرض، وأريده يحس.. لا يا جيهان غرس هذه الأشياء في

الطفولة مهمة جداً، فقلت له: حاضر، أنا سوف آتي بسرعة كنت أرتدي ملابسي، وهو مشي طبعاً قبلنا، لأنه كان يذهب على القيادة أولاً، فأنا إلى أن ارتديت ملابسي، وهيا يا شريف، كان هناك بنتين أخريتين من أحفادي. . جيهان وليلى، بكاء. . لماذا شريف؟ لماذا شريف؟ فأخذتهم وأخذت المربية وقلت: يحضروا ويشاهدوا وإذا تضايقوا تأخذ السيارة هي وتعود بهم، وكان يعني جالسين بعيداً ليس. . ليس معنا. . إلا حينما كان أنور يأتي من العرض فجاؤوا يجرون على الشباك يشاهدوا، يكون قبلها هناك بوق يعمل، ومزيكا وهكذا على السيارة الخاصة به، أثناء دخولها، فجاء شريف جري وليلى وجيهان أمامي في الشباك، فهو نزل والدكتورة زينب السبكي ورائي في الكرسي الذي ورائي، فهو نزل ونظر هكذا فوجد الأولاد الثلاثة موجودين، ونحن وقفنا طبعاً كلنا، فضحك ضحكة جميلة بشكل؟! لدرجة أن زينب السبكي نفسها علقت عليها وقالت لي: إيه الضحكة دي، يعني ـ يا فندم ـ ما هو معناها؟ قلت لها: والله هي أكثر للصغار الذين فرح بهم أني أنا أحضرتهم معي.

بداية الأحداث:

○ **أحمد منصور:** أنتم كنتم طبعاً فوق في الـ. .

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** في الشرفة، وبعدين جروا هم في الخارج ونحن جلسنا نشاهد العرض العسكري إلى أن حدث ما حدث.

○ **أحمد منصور:** ماذا حدث؟

⊛ **جيهان السادات:** أنا لم أكن لأول مرة، كنت لا أعرف، لن أقول متوترة، فقط لم أكن أشعر براحة، لم يكن هناك راحة نفسية لدرجة أن حرم الرئيس مبارك ـ وهو في هذا الوقت كان النائب ـ وهي إلى جواري عن يميني مباشرة، كنت أقول لها: العرض ليس جميلاً لماذا؟ العرض فيه فجوات، يعني مثلاً كان قبل ذلك تضبط عليه بالثانية، هذه السنة لم يكن بالثانية، كان

هناك تأخير بعض الشيء، موتوسيكل يتوقف، لا أدري، قلتها عدة مرات، وبعد ذلك تنبهت أنا أقول لها هذا الكلام وهي ليس لها دخل فيه، يعني فشعرت بالحرج، حتى من نفسي يعني أنا كنت أعلق تعليقاً، يعني لا دخل لها فيه وليس له معنى، طيب ولماذا أقوله، إلى أن جاء عرض الطيران، وطبعاً هي حرم ضابط طيار، النائب كان طياراً، فقلت لها هذا هو الجميل، وجاءت الطائرات بالألوان وهكذا، فقلت لها: هو هذا جميل ومنظم فعلاً وشيء من هذا وضحكنا، وبعد ذلك ونحن ننظر هكذا نظرنا فوجدنا السيارة التي وقفت و.. الضرب ابتدأ، فأنا هممت أن أقف حتى أشاهد ماذا.. وجدته هو.. أنا رأيته أمامي واقفاً ويبحث في الجنب هكذا مثل ماذا؟ حراسته يعني تشتبك معهم، هذا الذي أنا شعرت به وفهمته، أن يعني ليس شيئاً غير جاد، لا كان ينبه، فأنا.. وكانت البرنيطة أمامه، وكان هو واقفاً هكذا لم يكن يعطي التحية، هناك بعض الناس قالوا وقف ليؤدي التحية، لا لم يكن يعطي التحية.

○ **أحمد منصور:** كثيرين قالوا إنه كان يعتقد أن هذه وحدة قادمة لتحييه فكان..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لا، لا يافندم لا، لا لقد تنبه لها، هو حسها.

○ **أحمد منصور:** ألم يكن يرتدي حزام.. أقصد... السترة..

☮ **جيهان السادات:** رفض.. رفض يومها في الصباح أنا عرضتها عليه، عرضت عليه أن يرتديها فقال لي: بلاش كلام فارغ..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** السترة الواقية.. نعم.

☮ **جيهان السادات [مستأنفةً]:** هل تؤمنين ـ بالضبط ـ بالكلام ده؟ طيب وإذا جاءت الرصاصة في رأسي ستلبسيني إيه؟ وضحك، فسكت، فلما.. وأنا أنظر هكذا ورأيته واقف.. ورأيته..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لكنهم يقولون بأن الرصاصة الأولى التي

جاءت في مقتل بالنسبة للرئيس أطلقت من. . السيارة.

☮ **جيهان السادات:** هذا صحيح، قيل هذا فعلاً الذي هو Sniper الذي كان في العربية.

❍ **أحمد منصور:** بالضبط، الذي هو كان يعتبر كان فائزاً بالمركز الأول في الرماية في مصر.

☮ **جيهان السادات:** نعم بالضبط.

❍ **أحمد منصور:** يعني أنتِ في اللحظة هذه شاهدتيه كيف وهو يقف والضرب كان قد بدأ بالفعل؟

☮ **جيهان السادات:** لا الضرب لم يبدأ في ثانية، هي كلها ثواني حضرتك، أنا. . أنا حينما. . أولاً هم ضربوا الأول قنابل قبل أن يضرب ـ حضرتك ـ لماذا؟ حتى تعمل دخان وتعمل حاجات زي كده، فالضرب الدخان هذا. . كُلّها ثواني كان ابتدأ الضرب يبتدي، وابتدأ الإسلامبولي واثنين معه جاؤوا. . ممسكين.

❍ **أحمد منصور:** بالرشاشات.

☮ **جيهان السادات:** بالرشاشات بالضبط يضربوا، أنا معي ضابط حراسة، في ثواني أيضاً كان قد جذبني من ذراعي فأوقعني على الأرض. .

❍ **أحمد منصور:** بأي شيء شعرت في هذه اللحظة؟

☮ **جيهان السادات:** أفندم؟

❍ **أحمد منصور:** شعرت بأي شيء في هذه اللحظة. . شاهدت الرئيس يقع؟

☮ **جيهان السادات:** لأ.

❍ **أحمد منصور:** لم تشاهديه، رأيتيه واقفاً فقط؟

☮ **جيهان السادات:** لا لا، رأيته واقفاً فقط.

○ **أحمد منصور:** وجذبك ضابط الحراسة؟

☮ **جيهان السادات:** وجذبني ضابط الحراسة، حتى أنا تعجبت قُلت له: ما هذا لماذا تفعل هكذا؟ فقال لي هذا دوري.. أنا شُغلي يا فندم، ويعني بعنف هكذا، وبعد ذلك انتقلنا من جانب... الشرفة كان هناك رصاص يدخل فيها، فانتقلنا من الشرفة إلى بين الشرفتين حائط هكذا، فجلسنا، وكان هناك حتى سيدات يصرخن، فأنا قلت لهم بلاش صراخ، يعني أولاً هناك الأطفال الذين كانوا معي هؤلاء جاؤوا مسرعين مسكوا فيه، ثانياً ماذا سنفعل؟ الصراخ ماذا سيفعل؟ أنا من الناس الذين لا يحبون.. لا يحبون الإنزعاج في وقت الشدة مهما كان، فبعد أن انتهى الضرب، وكل هذا أيضاً أخذ وقتاً لا يذكر، جريت جري على الشباك مرة أخرى، وهذه مسافة بين هنا وهذا الحائط هكذا، جريت جري فنظرت، فوجدت الكراسي هكذا وبتاع، تصور أنه كان قد حُمِل فعلاً!

○ **أحمد منصور:** خلال هذه الثواني؟!

☮ **جيهان السادات:** آه والله العظيم، يعني هي لأ، قل دقائق حتى نكون يعني مضبوط كلامنا، في دقائق لا تُذكَر كان قد حُمِل بسرعة غريبة، ولا صورة طلعت له يا فندم، ولا صورة طلعت له، وأنا حتى وقفت كان في الشرفة من تحت السفير الأمريكاني، والسفير البريطاني وأنا أعرفهم الاثنين، فناديت عليه، لم يسمعني طبعاً، كان هناك ضوضاء وإزعاج.

○ **أحمد منصور:** الناس فاقدة..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** بالضبط.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** السيطرة على أي شيء.

☮ **جيهان السادات:** هو لم يسمعني، فأنا قُلت بدلاً من ذلك، أنزل بسرعة لأرى ماذا حدث، لأنه لم أتصور أنه حصل وما.. يعني لا أعرف ما الذي حدث؟

○ **أحمد منصور:** تصورت أنه أصيب؟

☮ **جيهان السادات:** لم يخطر، يعني شوف.. طبعاً أكيد أكيد يعني هناك إصابة، وأنا كنت أنزل مسرعة إليه، كان هناك سلم، حتى أصل إليه، فكنت أنزل جري، فوجدت ضابطاً من ضباطنا هنا، من ضباط الحرس الجمهوري يرتدي بدلة بيضاء واسمه الفولي، هو حتى.. فنظر لي كدة وقال لي: والله ـ يا فندم ـ لا تخافي، والله أنا بنفسي حملناه للطائرة، وليس هناك.. إنه جرح بسيط، فنظرت يقول لي جرح بسيط ووجدت بدلته كلها دم، وهو يرتدي ملابس بيضاء، فنظرت له وسكت، فالضابط الذي معي أخذنا بسرعة إلى السيارة الخاصة بي، وكانت الدكتورة زينب، قالت لي: لن أتركك، لن أتركك، وركبت معي، فركبنا وبعد ذلك الضابط أخذنا على كوبري القبة.

○ **أحمد منصور:** دكتورة زينب السبكي كانت أمين عام المرأة في الحزب؟

☮ **جيهان السادات:** أظن شيء كهذا، فركبت معي ـ وهي صديقة قبل كل شيء ـ وذهبنا بالسيارة على قصر القبة وكانت هناك طائرة هيليكوبتر أخذتنا...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لا.. المنطقة الآن هناك كيف كان الجو عند المنصة؟

☮ **جيهان السادات:** بشع، بشع، كراسي فوق بعض، وناس.. رأيت بعيني الصاغ فوزي وهو طبعاً أكثر من صاغ لأن هو متعين..

○ **أحمد منصور:** فوزي عبدالحافظ.

☮ **جيهان السادات:** فوزي عبدالحافظ.

○ **أحمد منصور:** الذي هو سكرتير الرئيس.

☸ **جيهان السادات:** سكرتير أنور السادات، رأيته يحملونه على..

○ **أحمد منصور:** نقالة.

☸ **جيهان السادات:** نقالة، بالضبط وينقلوه للإسعاف.

○ **أحمد منصور:** ذراعه هو..

☸ **جيهان السادات:** رأيتها بعيني هذه، فالحقيقة طبعاً.. وهو كان جالساً وراء الرئيس مباشرة، يعني الكرسي الذي وراءه، فهذه جعلتني شعرت أن هناك شيئاً، يعني مش عبيطة لدرجة الذي وراءه يطلع بهذا الشكل..

○ **أحمد منصور:** ألم تشاهدي أحداً آخر من المسئولين؟

☸ **جيهان السادات:** نهائي.

○ **أحمد منصور:** النائب حسني مبارك، أبو غزالة أي حد؟

☸ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا.. لا نهائي نهائي.. نهائي ركبت العربية ورحت على..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني كل هؤلاء كانوا مشوا وأنت كنت قعدت، يبدو قعدت فترة طويلة.. بعض الشيء..

☸ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا هم... لا ليس فترة طويلة بالعكس أنا نزلت على طول بسرعة أيضاً.

○ **أحمد منصور:** دقائق.

☸ **جيهان السادات:** لكن هم من أماكن ونحن من أماكن فقد كان هناك هرج ومرج، يعني تشعر أن كل واحد... وهناك الضابط أخذني وقال لي: أنا سأذهب على القبة سوف نأخذ الطائرة على البيت، فقلت له: طيب نذهب بالسيارة، قال لي: أنا لا أعرف الطرق شكلها إيه دعيني سيادتك أتصرف بالضبط هكذا.

○ **أحمد منصور:** يعني أيضاً كان الضابط متوتراً.

⊛ **جيهان السادات:** لا، كان فاهم شغله كويس جداً، فاهم شغله كويس قوي، فقال لي: دعيني.

○ **أحمد منصور:** تسمحي لي.. تسمحي لي في الحلقة القادمة أبدأ معك من التفصيلات التي أعقبت ما وقع في المنطقة.

أشكرك شكراً جزيلاً.

⊛ **جيهان السادات:** شكراً.



الحلقة الحادية عشرة

مقتل السادات.. ميراثه ومخصصاته

محتويات الحلقة:

في هذه الحلقة تدلي السيدة جيهان السادات بشهادتها حول الأجواء التي تبعت أحداث المنصة وتصف حالتها النفسية وهي في طريقها إلى مستشفى المعادي، وكيف أدركت أن السادات قد قتل، ثم الأجواء التي تبعت وفاته بعد ذلك، واختيارها لقبر الجندي المجهول ليكون قبراً للسادات، ثم تتحدث عن ميراث السادات ومخصصاته، ثم عن بعض خصوصياتها، فإلى نص الشهادة:

الطريق إلى مستشفى المعادي:

○ **أحمد منصور:** في الحلقة الماضية توقفنا عند نقطة فاصلة في حياتك وفي تاريخ مصر أيضاً.

㊉ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** وهي مقتل الرئيس السادات في المنصة، وذكرت جانباً من كيفية وقوع هذا الحادث، وكنتِ أنت موجودة شاهدة عليه. بعدما

نزلت وجدت الكراسي في الوضع الذي أشرتِ إليه، سكرتير الرئيس فوزي عبدالحافظ محمولاً على نقالة، لم تَجِدي الرئيس، طمأنكِ أحد الضباط إلى أن الرئيس بخير، لكنكِ كنت قلقة.

㊉ **جيهان السادات:** نعم حينما نزلت، خرجت من الباب الخلفي وأخذت السيارة للقبة، أخذت الطائرة، هناك طائرة اسمها جزال هذه تحمل فقط اثنين يعني و. . الذي يقودها.

O **أحمد منصور:** الطيار.

㊉ **جيهان السادات:** وإلى جواره واحد وفي الخلف شخصين أو ثلاثة على الأكثر يكونوا متلاصقين، فهذه هي التي أخذت أنور السادات، وكان الدكتور محمد عطية وهو حيٌّ يرزق وموجود ـ كان هو طبيب الرئيس ـ وضابط اسمه توفيق قورة، هم الاثنين أخذوه في الطائرة يعني هم الضباط الذين حملوه، وبعدين الذي سافر. . الذي طار به الدكتور عطية وتوفيق قورة، وذهبوا إلى مستشفى المعادي، هذا الذي أنا عرفته حينما جئت إلى هنا، أنا أخذت الطائرة الهيليكوبتر الثانية، والدكتورة زينب جاءت معي، جئنا نزلنا هنا، هناك مهبط هنا إلى جوار البيت في الجيزة، نزلنا فنزلنا الأولاد، ونزلنا نحن من أجل أننا لو أكملنا بالطائرة إلى مستشفى المعادي هناك مهبط للطائرة لكنه بعيد عن المستشفى، فقلت وكيف سنتصل بهم، ومن الذي سوف يحضرنا، يعني سوف تكون مسافة من الطائرة إلى مدخل المستشفى، فالضابط فضل، قال نأخذ السيارة بسرعة، فنزلنا من الطائرة، الأولاد تركناهم يأتوا إلى هنا ونحن. . .

O **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني أنت لم تأت إلى البيت؟

㊉ **جيهان السادات:** نهائي.

O **أحمد منصور:** ألم تقومي بعمل أي اتصالات؟

㊉ **جيهان السادات:** نهائي. . نهائي.

○ **أحمد منصور:** ألم تتصلي على الأمريكان حتى تطمئنيهم على الوضع؟

◈ **جيهان السادات:** لا.. أطمئن مين يا فندم، أنا التي أريد أن أُطمئن وليس أُطمئن أحد، وهذا الكلام كذب أيضاً لأن ليس من الممكن يعني كما قيل أنها تركت زوجها في طائرة أو شيء، هو سبق في طائرة أخرى، المهم يعني لن أتعرض لهذا الآن، ركبت مع الدكتورة زينب في السيارة فوراً من باب الطائرة للسيارة وطرنا إلى مستشفى المعادي، ودخلت مستشفى المعادي ووجدت أيضاً هناك هرج ومرج وناس جالسة بتبكي، وناس تجلس مذهولة، وجاءني سفير بلجيكا ـ أفتكر ـ يقول لي رأيت.. رأيت سفير فرنسا؟ شيء من هذا القبيل كان يسألني، فأنا في إيه أو في إيه أو في إيه، وبعد ذلك الحقيقة هو يسألني تنبه من أنا، فقال لي: أنا آسف، أسف يعني سيدة سادات أنا.. وانسحب، هو كان يسأل عن السفير الذي أصيب.

المهم أني مشيت.. المعادي كانت ـ أقول ـ لحضرتك ـ أنا أحفظها، لأن في أيام الحرب، سواء 67 أو 73 فأنا كنت أتردد عليها يعني مئات المرات، فأعرفها، وأعرف غرفها وأعرف الممرات، وأعرف ماذا هنا وماذا هنا، فمشيت وطوال ما كنت أمشي الدكتورة زينت كانت معي، الناس كانوا ينظرون إليّ هكذا يريدون أن يعرفوا ما الذي يحدث؟ ماذا حدث؟ إلى أن صعدت أعلى، والغرفة، غرفة الانتظار التي يجلس فيها الوزراء كانوا غرفتين في الحقيقة، هناك غرفة كانوا يجلسون فيها وغرفة أخرى، وبعد ذلك وجدت أولادي حينما دخلت وجدت أولادي.. أولادي لم يكونوا حاضرين للعرض العسكري، ولم يكونوا يحضروه نهائياً، فوجدتهم حينما سمعوا الضرب وأغلق التليفزيون..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** جمال كان في أمريكا طبعاً.

◈ **جيهان السادات [مستأنفةً]:** جمال كان في أمريكا، لكن بناتي كانوا هنا وحينما سمعوا الضرب اتصلوا بالمكتب هنا فقالوا لهم نعم الرئيس أصيب

الرئيس وفي مستشفى المعادي، فجروا على مستشفى المعادي مع أزواجهن، وأنا حينما وجدت بناتي وأزواج بناتي، فدخلت وجلست قليلاً، هل تعرف ـ حضرتك ـ الذي هو مثلاً يعني، أنا عمري ما تناولت مخدرات، ولا أشرب ولا يعني ليس لي في مثل هذه الأشياء نهائياً، إنما كنت في حالة مثل ماذا.. شخص مخدر، شخص ضائع، يعني لا أدري ما الذي يحدث بالضبط، فجلست قليلاً لكن متنبهة، لكن مثلما أكون واحدة شيء من كثرة ما أنا لا أعرف ما الذي يدور حولي، فبعد قليل فكرت! الله!! طيب لم يأت أحد لطمأنتي؟ لم يأت أحد ليقول لي مثلاً: كان هناك رصاصة وأخرجناها؟ اطمئني الرئيس بخير؟ لم يقل لي أحد كلمة مثل هذه، فوجدت نفسي أقف وأدخل على غرفة العمليات، وحينما كنت داخلة إلى غرفة العمليات وجدت رئيس قسم الجراحة هناك وهو كان قد فقد ابنه أثناء الحرب، وأنا كنت أواسيه وكنت أحاول أن أخفف عنه، فوجدته واقفاً يبكي، فقلت له: حتى أنت يا دكتور لطفي لست بالداخل؟ فقال لي: لا أستطيع، ففهمت مباشرة، يعني هذه ليست بحاجة إلى أحد يقول لي، خلاص لا يستطيع ماذا؟ ماذا يعني أنه لا يستطيع وهو رئيس الجراحين؟! يعني هو كان يحاول كل محاولاته لكنه في النهاية لم يجد فائدة خلاص، والذي أمامه أصبح.. ليس هناك حياة، فدخلت إلى غرفة العمليات، فوجدت الرئيس نائماً في السرير ومغطى، ويضعون شيئاً هكذا، الذي يضعونه للميت حينما يموت من أجل أن الفم لا يسقط، فطبعاً خلاص المشهد أمامي واضح وضوح الشمس، يعني كان هناك نوع من الصراع الداخلي، أُكَذب ما يحدث حولي، أحاول ألا أصدق، أحاول أن أنفي، أحاول الهروب من نفسي، فوجدت نفسي ملقاة عليه، يعني بدون وعي وأصبحت أبكي.. أبكي وأنا أحتضنه وأبكي.

المنظر كان قد أصبح فظيعاً، الأطباء كانوا يقفون والممرضات.. ويبكوا، يبكون بصوت مرتفع فأنا انتبهت بعد قليل، وقفت وقلت أحضروا أولادي، فوجدت حسن مرعي في ظهري، هو زوج ابنتي الوسطى، فقلت له: نادي الأولاد.. نادي البنات، فقال لي: لا حرام، فقلت له: لا نادي

البنات يسلموا على أبيهم، فناداهم، وجاؤوا هم وأزواجهم، وأيضاً قبلوه، ويعني الحقيقة كان مشهداً صعباً.. صعباً.. صعباً إلى درجة يعني لا يتخيلها إنسان، لزوج، لأب، لحبيب، لكل شيء تستطيع أن تقول عليه.

طلبت طلباً واحداً من الأطباء وهم كانوا يقفون، وقلت لهم: أرجوكم يعني لا أحد يدخل مرة أخرى، أتركوه أعني لا يدخل عليه أحد، أنا لا أريد أن يراه أحد، مع أن يعني لو أقول ـ لحضرتك ـ وجهه كان عادياً، وليس هناك أي شيء، يعني هي كل الحكاية البدلة كانت ممزقة لكن الكم من أجل أنهم كانوا يحاولوا أن يعطوه ينقلوا له دم.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** والرصاصة التي كانت في الرقبة؟

☮ **جيهان السادات:** حتة خرم صغير.

○ **أحمد منصور:** والرقبة..

☮ **جيهان السادات:** لا، الرقبة لم يكن فيها شيء، هو كان في المكان هذا عند الكتف هكذا، أخرجوا رصاصة ثانية لم يكن هناك سوى رصاصتين على الصدر...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ألم تكن الدماء تغطي ملابسه؟

☮ **جيهان السادات [مستوضحة]:** نعم؟

○ **أحمد منصور:** الدماء لم تكن تغطي وجهه أو ملابسه؟

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا، لا خالص، أو إذا كان هناك فهم غسلوها يعني، أنا دخلت عليه.. نائماً ومرتاحاً تماماً، فالبنات ـ كما قُلت لحضرتك ـ ودعوه، وبعد ذلك ذهبت للغرفة، ووجدت الرئيس فأقول... أقول له يعني للنائب حسني مبارك، أقول له: يا ريس تفضل أنت وأنور السادات خلاص ذهب، لكن مصر باقية، فتفضل أنت يعني، أنا شعرت أنه لا يجلس ولا الوزراء خلاص...

○ **أحمد منصور:** أنتِ كنتِ بمنتهى الهدوء كما أنت الآن؟

☮ **جيهان السادات:** جداً.. جداً.. جداً..

○ **أحمد منصور:** ألم تبك؟ ألم تنهاري؟

☮ **جيهان السادات:** لا.. بكيت حينما كنت أحتضنه، لكن بعد ذلك، بقيت متماسكة إلى أن دخلت السيارة، بعدما طلبت من الرئيس مبارك أن يمشي هو والوزراء، نزلت بعدهم وركبت السيارة وأصبحت يعني أصرخ، أنا وأولادي والسائق، كلنا كنا يعني في حالة سيئة، سيئة.. سيئة.. للغاية، إلى أن جئت إلى هنا في البيت وابتدأت يعني خلاص، يعني واقع عشته ورأيته، وشيء كما تقول ـ حضرتك ـ كنت في النهاية أتوقعها، لكن حينما جاءت كانت عنيفة جداً، يعني لن أقول لك، مفاجأة حصلت، لا، لكن في حد ذاتها كانت صدمة... صدمة شنيعة جداً.

○ **أحمد منصور:** أنتِ تخيلت أن الأمر وقف عند حد قتل الرئيس فقط، أم أنه من الممكن البلد يكون فيها انقلاب عسكري وممكن يكون فيها تغيير؟

☮ **جيهان السادات:** لا طبعاً توقعت أكثر من قتله لأن..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ما الذي كنت تتوقعيه؟

☮ **جيهان السادات:** أنا كنت متوقعة إن هم قتلوه ويريدون بقى أن يمسكوا البلد هم نفسهم الجماعات الإسلامية تحكم، نفسهم، فـ.. وهذا هو الذي دفعني...

○ **أحمد منصور:** لم يكن متضحاً حتى الآن من الذي قتله؟

☮ **جيهان السادات:** وهذا هو الذي دفعني.. لا طبعاً، وهذا هو الذي دفعني أن أقول للرئيس مبارك: تفضل أنت مصر باقية، وتفضل أنت لأن أنور السادات ذهب، وكان أنيس منصور واقفاً، فقال لي: لا تقولي هكذا، لا

تقولي هكذا، أما أقول: أنور السادات راح خلاص، قال: لا تقولي هكذا بصوت عال.

○ **أحمد منصور:** طبعاً كان أنيس كان يعتبر من أكثر الناس. . .

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** المقربين.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** قوياً. . من المقربين من الرئيس السادات.

⊛ **جيهان السادات:** نعم. . نعم. .

○ **أحمد منصور:** يعني نستطيع أن نقول هو وعثمان أحمد عثمان كانوا من أكثر الناس قرباً منه في تلك المرحلة.

قبل الجنازة:

⊛ **جيهان السادات:** نعم. . نعم، فجئت إلى هنا، في البيت ابتدؤا، الناس بدؤوا يأتون، الحقيقة الهواتف أصبحوا يقولون لي: لا أدري كارتر على الهاتف، ومن، ولم أكن أستطيع، لم أكن في حالة أستطيع أن أتحدث في الهاتف، لم أحب يعني بمنتهى الأمانة يعني لم أحب حتى أبكي أمام أحد، يعني لو كنت أريد أبكي إلى اليوم إذا هناك شيء يضايقني أدخل إلى الحمام أغلقه عليّ، أدخل غرفتي، أغلق عليه يعني لا أحب أن يراني أحد وأنا أبكي، ف. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** شأن النساء القويات يعني.

⊛ **جيهان السادات:** ياليت. . . المهم ابني فقط الذي أتكلم في التليفون معه، وأول هاتف أتكلمه ونحن كنا لازلنا في غرفة الانتظار كما قلت ـ لحضرتك ـ، أني ذهبت فوجدت أبنائي جالسين، فهاتف ابني أوصلوني به، فيقول يا ماما أنا سمعت أن بابا ضرب وهكذا، فأنا سوف أحضر، أنا سأتحرك من أمريكا وأحضر، وسوف أحضر. سأتصل مع الدكتور مجدي يعقوب. . .

○ **أحمد منصور:** مجدي يعقوب؟

⊛ **جيهان السادات:** مجدي يعقوب لأنهم قالوا هنا إنه ضرب في صدره، فأنا سأحضره وآتي إلى مصر، وأنا سوف أتصل به فوراً، فقلت له: طيب، ونحن في حالة انتظار، وبعد ذلك قمت فدخلت إلى الغرفة كما قلت ـ لحضرتك ـ اتصلت به، حينما جئت هنا في البيت اتصلت به، أو هو اتصل ـ بالأصح ـ، بنا لأني لم أكن أعرف أين هو، اتصل بنا مرة أخرى، وقال لي: يا ماما أنا في طريقي والدكتور مجدي اتصلت به وهو جاهز، فقلت له يا جمال ليس هناك داع للدكتور مجدي، وأريدك رجلاً كما كان أبوك طوال عمره، أريدك.. فسكت.. حدث سكوت هكذا لفترة، وقال لي: أنا فهمت يا ماما، حاضر وفقط إلى أن جاء، وحينما جاء كلمني الدكتور محيي الدين... فؤاد محيي الدين.

○ **أحمد منصور:** كان رئيساً للوزراء.

⊛ **جيهان السادات:** نعم، وقال لي: هناك رصاصة في كتف الرئيس، سوف نخرجها، ونأخذ إذن ـ سيادتك ـ كزوجة يعني، فقلت له: متى ستخرجونها؟ فقال لي: سوف نخرجها اليوم بعد الظهر، فقلت له: حاضر، أنا سوف أكون موجودة هناك، فالرجل ذهل وسكت ولم يعلق، وذهبت هناك فوجدت الأطباء يقولون: معلش بدون سيادتك، فقلت لهم: أبداً ابني كان جاء وأخذته معي، فقلت له: أبوك لا يمكن أن يخرجوا الرصاصة من كتفه ونحن لا نكون إلى جواره، لابد أن نكون أنا وأنت إلى جواره، يعني مثلما يكون يجري جراحة، كيف لا أكون معه؟!

وكنت في الطريق أقول له يعني أحاول التخفيف عنه وأخفف عن نفسي، المهم أننا وصلنا وكان هناك نوع من الرفض، أنهم كانوا خائفين عليه، يقولون لي شيئاً لن تنسيها، وليس هناك داع، فقلت لهم: من المستحيل، أنتم لا تعرفوني، لن يتم إخراج الرصاصة بدون وجودي، وأنا موجودة، لأني نسيت أن أقول ـ لحضرتك ـ قلت لجمال، وهو جمال كان يعرف في هذه الأشياء،

قلت له: انظر إلى هذه الرصاصة ما نوعها؟ لربما يكون أحد أطلق عليه الرصاص من الخلف، يعني ما هي المؤامرة؟ صحيح أمامنا جاؤوا وضربوا هذه حقيقة، لكن يمكن أن يكون أحد أطلق عليه الرصاص من الخلف، فأنت ترى الرصاصة هل هذه خاصة بمدفع رشاش؟ أو رصاصة عادية لمسدس؟ يعني أنت تفهم أنا لا أعرف فقال لي: حاضر يا ماما.

فحينما ذهبنا وحينما رفضوا، فقلت له: لن يتم إخراجها إلا في وجودي، فكلموا الرئيس، والرئيس قال.. جمال ابني كلمه، فقال له: خلاص يا جمال نحن كنا خائفين على والدتك من أجل أننا لا نريدها أن تتعب، لكن طالما أنها مصرة فهو زوجها، ولا أحد يستطيع أن يمنعها، ودخلنا أنا وجمال وهو جاء على نقالة، وعليه ملاءة فقط، والله والله كأنه كان نائماً مبتسماً!! يعني ـ حضرتك ـ حينما أوقظه أحياناً يكون مستيقظاً الصباح تحت عينيه إرهاق، ويكون منتفخاً، ووجهه متعباً، لم ينم كفاية، سهر بزيادة، كان عنده عمل أكثر، يعني اليوم الذي شاهدته يمكن الابتسامة عليه هو كان ذلك اليوم لدرجة أن أنا.. أنا أعرف أنه مات، وأعرف أنه ضرب، وأعرف كل ما حدث، لدرجة أنني انحنيت أمسكه وأضع يدي عليه، فنظرت فوجدته ثلجاً، بارد، فتنبهت أنه يعني لا، أنه ميت، يعني ما.. لكن لم يكن هناك خدش في جسده، إلا خرمين صغيرين عند صدره تماماً، الذين منهم رصاصة دخلت وخرجت من ظهره، وفاتت في قلبه، وهذه كانت المميتة، وهناك رصاصة أخرى دخلت هنا، يعني ردت خرجت هنا هنا في هذا المكان ـ أعلى الكتف ـ التي هي أخرجوها أمامي، وأنا أقف، وهناك كانت رصاصة أخرى في ركبته، بسيطة أيضاً، سببت خدشاً لا يذكر حتى في البدلة يعني سليمة كلها، وخرق صغير جداً، هذا كل.. ولا جروح، ولا حتى شيء أزرق، ولا شيئاً أبداً في جسمه.

○ **أحمد منصور:** مع تقديري للجانب الإنساني في.. في الموضوع.

⊛ **جيهان السادات:** نعم.

من قتل السادات:

○ **أحمد منصور:** مَنْ قتل الرئيس السادات؟

⊛ **جيهان السادات [صمتت قليلاً]:** معاهدة السلام التي عملها هذه هي التي قتلته.

○ **أحمد منصور:** ألم يقتله غروره؟ ألم يقتله ديكتاتوريته؟ ألم يقتله كونه جمع كل القوى السياسية في مصر واعتقلها؟

⊛ **جيهان السادات:** لا.

○ **أحمد منصور:** ألم يقتله أنه غيب نفسه عن واقع الشعب المصري ونبضه وتفرغ للقضايا الخارجية؟

⊛ **جيهان السادات:** انظر ـ حضرتك ـ أولاً: لم يكن مغروراً، ثانياً: السلام الذي عمله لو لم يكن عمله كانت سيناء لازال نصفها محتلاً إلى يومنا هذا بمستوطنات كثيرة جداً، وصعب أنك تزيلها، لم يكن أنور السادات تسلم مصر محتلة أرضها، أنور السادات حرر مصر، وأعاد أرضها، أنور السادات تسلم مصر بحزب واحد هو الاتحاد الاشتراكي، وعاد فعمل أحزاب وبدأ الديمقراطية.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** أحزاب صورة.

⊛ **جيهان السادات:** صورة.. اعتبرها صورة، إنما بداية أحزاب لكي تضع أسس الديمقراطية في مصر، وهو الذي منع الرقابة على الصحف..

○ **أحمد منصور:** لكن هو صوَّت، هو صوَّت للديكتاتورية في 27 يوليو 52.

⊛ **جيهان السادات:** شاب صغير قائم بثورة.

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** واستمر في الديكتاتورية حتى وهو يحكم.

⊛ **جيهان السادات:** لا، نعم، لا، لم يحدث.

○ **أحمد منصور:** وكل القرارات التي اتخذها كانت قرارات ديكتاتورية فردية..

☮ **جيهان السادات:** أبداً.

○ **أحمد منصور:** لم يرجع فيها حتى إلى مستشاريه.

☮ **جيهان السادات:** أبداً، أبداً.. بعيداً عن الحق، بعيداً عن الحق، ويمكن يعني.. تشنيع عليه وافتراء على أنور السادات الذي حرر مصر، الذي أعاد لها كرامتها، الذي حارب في 73 ولأول مرة حرب تدرس في الأكاديميات العسكرية والمؤسسات العسكرية، وترفع رأس الجندي ليس المصري فقط بل الجندي العربي، لأول مرة يحصل انتصار، عمل سلام..

○ **أحمد منصور:** لكن ثمارها للأسف لم تكن بالشكل الذي كان يمكن أن تجنى به.

☮ **جيهان السادات:** ليه؟! ليه؟! إنها هي بداية إنه..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** من خلال اتفاقية السلام.

☮ **جيهان السادات:** حرر أرضه وأخذها بالكامل، أخذ أرضه بالكامل ونحن أحرار.

○ **أحمد منصور:** كانت علاقته توطدت بالأمريكان حتى إن.. كان قائد الحراسة أمريكي في وقت ما، كان يشرف على الحراسة.

☮ **جيهان السادات:** هذا من بين الـ.. هناك مثل.. هناك بيت شعر للمتنبي.. ده بقى من ضمن الـ.. فيه مثل.. فيه بيت شعر للمتنبي...

○ **أحمد منصور:** كان هناك حراسة أمريكان كان..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:**

أماتكم قبل موتكم الجهل وغركم من خفة بكم النمل

يعني هذا جهل.

○ **أحمد منصور:** ما المانع، هناك كثير من رؤساء، عفواً، عفواً..

☮ **جيهان السادات:** هذا جهل بالكلام.

○ **أحمد منصور:** عفواً يا فندم عفواً يا فندم.

☮ **جيهان السادات:** كيف أن قائد الحراسة أمريكي؟ كيف؟!!

○ **أحمد منصور:** عفواً يا فندم يا فندم إحنا الآن أمامنا معطيات.

☮ **جيهان السادات:** طيب ما أنا أرى حراسة.

○ **أحمد منصور:** أمامنا معطيات كثيرة جداً، معظم الحرس الذين يحرسون الرؤساء العرب من أولهم إلى آخرهم ودول العالم الثالث يدربوا في الولايات المتحدة، ويدربوا في غيرها.

☮ **جيهان السادات:** نعم، نعم أنت لم تقل يدربوا، الحرس بتاعنا.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** وليس هناك..

☮ **جيهان السادات [مستأنفة]:** كان يدرب هناك ويأتي، نعم.

○ **أحمد منصور:** ليس هناك ما يمنع أن يكون هناك مشرف على هذه.. على هؤلاء الحرس موجود هنا يرتب أمورهم.

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا.. لا، لا يا فندم الحقيقة إيه بقى حضرتك..

○ **أحمد منصور:** من الحراس الأمريكان الذين كانوا في المنصة؟

☮ **جيهان السادات:** لم يكن أي حارس أمريكي، إلا إذا كان السفير الأمريكي معه...

○ **أحمد منصور:** حرس السفير الأمريكي.

☮ **جيهان السادات:** له هو، حتى أكون منصفة.

○ **أحمد منصور:** صحيح أطلقوا رصاص من الخلف؟

㉿ **جيهان السادات:** لا، لا، لا.

○ **أحمد منصور:** من على المنصة؟

㉿ **جيهان السادات:** لم يحدث، لم يحدث هذا أبداً، أنور السادات وغير أنور السادات وإلى يومنا هذا، الحراسة ترسل إلى أمريكا للتدريب، لأنها عندها تدريب على مستوى عالي، لكن ليس معنى ذلك أن يأتي واحد حارس أمريكي نهائي، يرسلوا إلى هناك، لكن لا يأتي أحد إلى هنا نهائياً.

○ **أحمد منصور:** أنتِ أشرت في كتابك وأشرت في الحلقة الماضية إلى أن العرض الأخير لم يكن بالدقة هل عندك شك في أن يعني هذا له علاقة بعملية اغتيال الرئيس؟

㉿ **جيهان السادات:** والله ما أنا عارفة يمكن... ربنا الذي يعلم بقى لأن أنا بقيت فترة أنا وابني بالذات نفسنا نعرف من وراء هذه، يعني إيه هؤلاء الأربعة؟! ما قيمة أربعة عساكر حتى ليسوا ضباطاً، منهم ضابط أو اثنين يعني اثنين ضباطاً والباقي صف ضابط، يعني أنا بقيت في حيرة من الذي يحدث، وخصوصاً أن كيف يعني، ما الذي حدث؟ لا عليه، هو كان هناك إهمال، بصراحة بقى أقول: كان هناك إهمال فقط لا أكثر ولا أقل...

○ **أحمد منصور:** هل تعتقدي أن التحقيقات التي أجريت كانت كافية أم تطالبي بفتح التحقيق مرة أخرى؟

㉿ **جيهان السادات:** لا، لا أطالب بشيء، لا أطالب بشيء، اللي راح راح لن يعيدوه لي، لا لن نصل إلى شيء، كان كيندي وصلوا له الأمريكان، لم يعرفوا إلى اليوم من الذي قتله.

○ **أحمد منصور:** عملية الشك أيضاً هذه لا زالت قائمة عندك؟

㉿ **جيهان السادات:** والله أنا أبعدت كل شيء تماماً والآن، وكل الذي نفكر فيه أن هذا الرجل كان مثل شعلة في بيتنا مضيئة وفي بلدنا افتقدناها،

ولكن كل الأحداث تظهر كيف كان هو كان عنده بعد نظر ونظرة مستقبلية لصالح مصر.

○ **أحمد منصور:** السادات انتقد عبدالناصر في أنه كانت علاقاته بالعرب ممزقة في نهاية عهده، السادات أيضاً كانت علاقاته ممزقة إلى درجة أنه لم يمش في جنازته أياً من رؤساء العرب سوى الرئيس الصومالي والرئيس السوداني.

☮ **جيهان السادات:** والله لا يهم أنهم يمشوا في جنازته، هذا لن يزيده أو ينقصه، لا تهمني هذه أبداً، إنما أنور السادات ما.. علاقته لم تكن سيئة بالعرب، أنور السادات طالبهم أن يحضروا معه هنا في السلام أو يساندوه، أو يقفوا معه، أو يراقبوه من بعيد إلى أن ينتهي، هم الذين رفضوا، وهم رجعوا مرة أخرى وعرفوا.. ومصر هي أقامت سلاماً مع إسرائيل، ها هم أعادوا مرة أخرى علاقتهم بنا، ومصر تساعد الفلسطينيين مع الإسرائيليين حتى يصلوا إلى سلام، يعني مصر دورها قائم، وأعاد العرب علاقتهم بمصر، ومصر وإسرائيل ما الذي زاد وما الذي نقص؟! لا شيء.

أيام السادات قبل وفاته:

○ **أحمد منصور:** الرئيس السادات بلغ في نهايات أيامه درجة أنه كان بدأ يفكر أو يشعر وكأنه أصبح فرعون جديد في مصر؟

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا.

○ **أحمد منصور:** دكتور محمود جامع في كتابه ـ عرفت السادات ـ يقول إنه: فكر السادات إن هو يعني يرتدي زي فرعوني، ويأخذ جولة، وتحدث مع بعض من حوله في هذا الأمر.

☮ **جيهان السادات:** هذا هذا.. عنده خيال رائع!! هذا عنده خيال بديع!! هل هناك رئيس جمهورية يعمل هذا؟! هل من العقل حتى تصدق كلام تافه إلى هذه الدرجة؟!

O أحمد منصور: يعني في الوقت الأخير ممكن الناس المقربين من الرئيس يكون هناك أشياء كثيرة جداً يعرضها عليهم، خاصة وأنك لست طوال الوقت معه.

☮ جيهان السادات: لا.. لكن ليس إلى درجة التفاهات هذه التي تقال هذا.. هذا.. هذا ولا عيل طفل يقول.. كلام فارغ.

O أحمد منصور: ليست قضية التفاهة، ولكن الشعور بالذات وبالأنا ارتفع عند الرئيس إلى درجة أن كثيرين يقولون أن غرور الرئيس أيضاً كان له دور في أنه قتله.

☮ جيهان السادات: لأ.. لأ، وبعدين الدكتور جامع لم يكن صديقاً قريباً حتى نأخذ كلامه يعني، لا هذا كان رجل يتردد على الإستراحة مثله مثل أي شخص.

O أحمد منصور: وكان يأتيك إلى هنا، وكان عضواً في مجلس إدارة في جمعية (تلا) التي أنت كنت ترأسيها.

☮ جيهان السادات: لم يأت إلى هنا، ولم أقابله هنا، وهو قال إن أنا قابلته هنا، لم أقابله هنا نهائي..

O أحمد منصور [مقاطعاً]: كنت بتقابليه في..

☮ جيهان السادات: قابلته في (ميت أبو الكوم).

O أحمد منصور: بشكل..

☮ جيهان السادات: مرة أو مرتين بالكثير..

O أحمد منصور: مرة أو مرتين معنى كده إنه ما لم يكن يحضر وهو عضو مجلس إدارة جمعية، أو حضرتك لم تكوني تحضرين؟

☮ جيهان السادات: لا.. لا.. لأ.. لأ، جمعية إيه التي كان فيها؟

O أحمد منصور: جمعية (تلا).

⊛ **جيهان السادات:** هو كان عضو مجلس إدارة بجمعية تلا؟!

○ **أحمد منصور:** ولازال، وهناك قضية الآن مرفوعة في المحاكم، وهو متهم فيها.

⊛ **جيهان السادات:** يمكن بعد. . يمكن بعد أنا ما تركت، لكن في وجودي لأ.

○ **أحمد منصور:** لكن هو كانت علاقته قديمة بالسادات، ومعروف أنه من الناس المقربين منه.

⊛ **جيهان السادات:** لأ. مش مقرب يا فندم، ما كل واحد يدعي القرابة، هو حر يدعي على كيفه، ما أنا زوجته وشايفة؟ اسأل فوزي عبدالحافظ أقرب الناس إليه وهو حي يرزق إلى يومنا هذا، وهو السكرتير بتاعه، أبداً.

○ **أحمد منصور:** يعني هو كتابه مليء بالصور التي تؤكد ذلك، وأنا أيضاً علاوة على كتابه نحيت كتابه جانباً، والتقيت معه لساعات مطولة أستمع منه.

⊛ **جيهان السادات:** لأ. . لأ، أنا كتابه ـ للأسف ـ عندي لكن لم أقرأه الحقيقة، لكن مبالغ مبالغة، هو كان على صلة، صلة مثله مثل أي واحد، لكن ليست صداقة، وليست قرابة إنه مقرب لأنور.

○ **أحمد منصور:** هو ليس أي واحد يكون على صلة بالرئيس، يعني الرئيس يكون ليس صلة بأي واحد.

⊛ **جيهان السادات:** لأ، صلة. ما أنا سأقول ـ لحضرتك ـ ما هي صلته، يعني كان أنور السادات له عادة يذهب إلى (ميت أبو الكوم) في المضيفة، والناس تأتي تشرب شاي معه وتتكلم، وبعد ذلك يقوموا يصلوا الجمعة، ويرجعوا ويسلموا عليه وكل واحد. .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** واضح أن العلاقة كانت أقوى من ذلك، هناك صحفية أمريكية مشهورة كانت تشبهك، وكانت تأتي إلى الرئيس السادات في البداية وهي يهودية، ولعبت دوراً في ترتيب العلاقات بين (كامب ديفيد) اسمها (جوديث كيبر).

⊛ **جيهان السادات:** جودي كبير.

○ **أحمد منصور:** جودي كيبر.

⊛ **جيهان السادات:** وأعرفها إلى يومنا هذا.

○ **أحمد منصور:** وهي تعرف محمود جامع جيداً، وكان من خلال.. تعرف عليها من خلال زيارتها للرئيس السادات، ودعاها عنده في بيته أكثر من مرة، وكان على اتصال بها، حتى يعني تكون الأمور قريبة من بعضها أيضاً، والرجل يعني ليس معنى إنه قال كلام.. أقول ـ لحضرتك ـ أيضاً..

⊛ **جيهان السادات:** لا.. لم يقل كلام يعني هناك كلام جيد جداً في كتابه.

○ **أحمد منصور:** ممكن تكوني أنت رافضة له.

⊛ **جيهان السادات:** لا أنكر هذا لا بالعكس..

○ **أحمد منصور:** بالضبط، أنا وجدته من الناس الذين أنصفوا السادات في جوانب كثيرة.

⊛ **جيهان السادات:** لا لكن حينما يقول لك، يريد أن يرتدي زي فرعوني، هل هذا إنصاف يا أفندم؟! هذه قمة الخيال... قمة الخيال!

○ **أحمد منصور:** عند الرئيس السادات أم عند الرجل؟!

⊛ **جيهان السادات:** عند الرئيس السادات أم عند الرجل؟! عند الرجل.. معقولة رئيس الجمهورية..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ويمكن تكون عند الرئيس السادات أيضاً.

☮ **جيهان السادات [مستأنفة]:** يلبس زي فرعوني؟! يا فندم دا ولا عيل صغير تافه ليس عنده تفكير يقول كلاماً مثل هذا ولأ عيب.. عيب..

○ **أحمد منصور:** يعني السادات كان يعتبر نفسه في.. وبالذات في نهاياته..

☮ **جيهان السادات:** ولا اعتبر نفسه يا فندم، مثل بالضبط....

○ **أحمد منصور:** حقق الحرب وحقق السلام وعاش الجو، والأمريكان بالإعلام عيشوه جو وشخصية..

☮ **جيهان السادات:** رجل فخور بأفعاله وأعماله فقط لكن عمره ما كان عنده..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** وكان حالماً الرئيس دائماً معظم الوقت جالس في الاستراحات، يحلم ويخطط ويأخذ قرارات؟

☮ **جيهان السادات:** يا ليت.. يا ليت الرؤساء كلهم يحلموا ويأخذوا قرارات مثل أنور السادات، والله كانت الدنيا أصبحت أحسن.

ميراث السادات ومخصصاته:

○ **أحمد منصور:** الرئيس كان له مخصصات سنوية كرئيس للدولة، من أيام عبدالناصر كانت مليون جنيه، ارتفعت في عهد السادات إلى 2 مليون جنيه، وكانت تصرف بأوامر شخصية منه.

☮ **جيهان السادات:** مليون جنيه؟!

○ **أحمد منصور:** كانت 2 مليون جنيه.

☮ **جيهان السادات:** ده من الذي قال هذا الكلام؟

○ **أحمد منصور:** هيكل قال إنها في نهاية عهد السادات وصلت إلى 2 مليون جنيه.

☮ **جيهان السادات:** والله اجعل هيكل يرسل لي نصفهم فقط، أولاً لم يحدث هذا.

○ **أحمد منصور:** .. مليون مخصصات رئيس..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** ولا مليون.. يا فندم ما فيش مخصصات..

○ **أحمد منصور:** يا فندم مخصصات رئيس الدولة، يعني الواحد لو بيرأس مؤسسة فيها 50 واحد بيشتغلوا له مخصصات..

☮ **جيهان السادات:** نعم له.. مخصصات.. له مرتب، وبعدين..

○ **أحمد منصور:** رئيس الدولة لأ.. رئيس الدولة له مخصصات.

☮ **جيهان السادات:** أيوه سأقول ـ لحضرتك ـ أنا، له مرتب وله مثلاً.. الشغالين الذين في البيت لا ندفع، هذه تعتبر مخصصات، البيت نفسه لا ندفع إيجاره مخصصات.

○ **أحمد منصور:** لأ. أنا أقصد المخصصات الأخرى التي هي ممكن تكون نثريات يتصرف فيها هو.

☮ **جيهان السادات:** لا يافندم.. لا، لا، لا.

○ **أحمد منصور:** هذه موجودة عند الرئيس الأمريكي والفرنسي والمصري وفي كل الدنيا..

☮ **جيهان السادات:** موجودة عند الكل، لكن نحن لم يكن عندنا.. بدليل إن أنا كنت بألبس لبس بسيط جداً على قد ما نقدر.

○ **أحمد منصور:** أنا لا أقول إنه كان يعطيك المخصصات هذه، لكن كان..

☸ **جيهان السادات [مقاطعة]:** أين كان يذهب بها؟

○ **أحمد منصور:** كان ينفق منها على بنود سرية خاصة بين فوزي عبدالحافظ سكرتيره وبين..

☸ **جيهان السادات [مقاطعة]:** فوزي عبدالحافظ شريف يا فندم ورجل...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** أنا لا أقول يا فندم، أنا لا أتهم أحداً بسرقة.. أنا أرجو أنك تفهميني.

☸ **جيهان السادات:** نعم، ممكن تصرف على حاجات يعني تنقلات مثلاً تقدر تقول لي؟

○ **أحمد منصور:** لأ.. لا.. لأ.. تصرف على عمليات خاصة على ناس معينين، على بنود معينة تكون بين الرئيس..

☸ **جيهان السادات:** مثل ماذا؟ لأ، يعني تصرف إذا كان فيه مصاريف تصرف على مثلاً..

○ **أحمد منصور:** أنا سؤالي مختلف عن هذا..

☸ **جيهان السادات:** إمال إيه؟

○ **أحمد منصور:** أنا أقول فيه مخصصات، وهذا شيء لا أحد يستطيع أن ينكره.

☸ **جيهان السادات:** أنا لا أعلم به.. هذا شيء خالص.

○ **أحمد منصور:** يعني ألم يكن هناك أي أموال بعدما الرئيس توفي موجودة في البيت تخص الدولة؟

☸ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا.. لا.. إحنا ليس لدينا خزينة في البيت يا فندم ليس لدينا خزينة حتى نضع فيها فلوس في البيت.

○ **أحمد منصور:** الأوراق الرسمية التي تخص رئاسة الجمهورية التي كانت في البيت؟

◉ **جيهان السادات:** ولا عندنا حاجة، الأوراق كلها بتروح المكتب.

○ **أحمد منصور:** إذن فكيف كان الرئيس يدير الدولة؟.

◉ **جيهان السادات:** كل الأوراق فيه مكتب. . . فيه مكتب لنا، المبنى المجاور لنا كل الأوراق التي كانت تأتي كانت تذهب إلى المكتب.

○ **أحمد منصور:** ألم يكن هناك أي خصوصيات تتعلق بالدولة في هذا البيت؟

◉ **جيهان السادات:** نهائي. . نهائي، بدليل إن أنا ليس لديَّ أي شيء أستطيع أن أقول أنها أوراق خاصة به، بدليل أن كل الذي كان في مكتبه كله أرسلوه للرئاسة بعد الحادثة، أنا ليس لديَّ شيئاً يذكر.

○ **أحمد منصور:** لا تعرفي شيئاً، ولم تطلعي على شيء، ولم تري أي أوراق، ولم. .

◉ **جيهان السادات:** الذي عندي لا يذكر. . لا يذكر، أوراق لا تذكر.

○ **أحمد منصور:** مثل ماذا. . . عندك أوراق سرية ممكن؟

◉ **جيهان السادات:** ليست سرية. . ليست سرية، أوارق عادية جداً، خاصة بأشياء يعني لا تذكر، لديَّ أحفظها في حقيبة صغيرة، شيء لا يذكر، لكني سألت لأنه كان حتى عقد إيجار هذا البيت موجود في المكتب عنده لم يكن عندي، لم أجده، فسألت ابحثوا في أوراقه، قالوا الأوراق أرسلت كلها للرئاسة.

○ **أحمد منصور:** يعني البيت هذا مؤجر ليس ملكاً للدولة؟

◉ **جيهان السادات:** لأ ملك الدولة، ملك الدولة، لكن كان هناك عقد إيجار، كنا ندفع إيجاراً، فالعقد طار. .

○ **أحمد منصور:** كيف تدفعون إيجاراً، والبيت مخصص. . كان للنائب حينما كان الرئيس نائب رئيس جمهورية، وخصص للرئيس بعد ذلك.

㉿ **جيهان السادات:** شوف روح حضرتك شركة مصر للتأمين، وسوف تجد العقد موجود عندهم الأساسي، أنا سأقول لك حادثة صغيرة حصلت من سنين إنذار يا تدفعي، أنت عليك لا أعرف إيجار 10 سنين أم كم 15 سنة، عليك لم تدفعيهم، يا تدفعيهم..

O **أحمد منصور [مبتسماً]:** يا الدفع يا الحبس!!

㉿ **جيهان السادات:** لا.. يا ليت حبس، وطرد كمان، فأنا انزعجت بشكل لا تتخيله، ودفعنا الفلوس فوراً، وأخذنا إيصال بهم وعندي موجود..

O **أحمد منصور:** أين دفعتم؟

㉿ **جيهان السادات:** في شركة مصر..

O **أحمد منصور [مقاطعاً]:** أنت دفعت من معك أم الدولة هي التي تدفع إيجار البيت؟

㉿ **جيهان السادات:** نعم أنا التي دفعت من معي لشركة مصر للتأمين.

O **أحمد منصور:** إيجار هذا البيت تدفعيه من معك؟!

㉿ **جيهان السادات:** نعم... نعم دفعته وجاءني الإيصال وعندي الإيصال، وبعد ذلك كان هناك صديق لنا جاء يزورني بعدها بعدة أيام فقلت له: هل تتصور أن شركة التأمين ترسل لي تقول هكذا؟

فالرجل في الحقيقة انزعج، وبعدها ـ للإنصاف ـ كان جالساً في اجتماع، وكان فيه الرئيس مبارك، وقال له: يا ريس حدث كذا.. كذا.. كذا.. كذا، أنا لم أرغب أن أقول للرئيس، ولم أتحدث مطلقاً في الموضوع، سكت ودفعت وانتهى الأمر.

O **أحمد منصور:** مبلغ بسيط، إيجار رمزي يعني؟

㉿ **جيهان السادات:** حاجة زي فوق الـ 10 آلاف 11 ألف 12 ألف.. حاجة زي كده.

○ **أحمد منصور:** لـ 15 سنة؟

◈ **جيهان السادات:** نعم شيء من هذا القبيل، نعم، نعم طبعاً كان إيجاره قديماً، إيجار لا أعرف مائة أو يزيد عنها قليلاً أو شيء.

○ **أحمد منصور:** 100 جنيه في الشهر يعني؟

◈ **جيهان السادات:** أعتقد 150 شيء من هذا القبيل، يعني هذا الكلام ونحن أخذناه من سنوات طويلة...

○ **أحمد منصور:** سنة 69.

◈ **جيهان السادات:** لا ليس 69، 70 حاجة.. آه 69، 70.

○ **أحمد منصور:** 70 يعني 69.

◈ **جيهان السادات:** يعني في هذه الحدود.

○ **أحمد منصور:** نهاية 69.

◈ **جيهان السادات:** كان وقتها الإيجار هكذا، المهم أن الرئيس طبعاً، الحقيقة غضب وقال كيف؟ وأعطى أمراً، وأعادوا لي الفلوس مرة أخرى، مع أن الإيصال الذي كان عندي، هو هذا كان بمقام العقد الذي كنت أبحث عنه ولم أجده، فأعادوا لي ما لي مرة أخرى، وقال لهم عيب يعني.

○ **أحمد منصور:** ما هو الميراث الذي تركه الرئيس السادات لك؟

◈ **جيهان السادات:** ترك لنا ذكرى نعيش عليها عمرنا كلنا أغلى من أي ميراث، هو لم يترك مالاً خالص نهائي.

○ **أحمد منصور:** كيف رئيس الدولة، وله مخصصات وكان عنده أراضي، والمفروض كان هناك أموال في البيت؟

◈ **جيهان السادات:** سأقول ـ لحضرتك ـ ارجع للبنك الأهلي ترك لنا.. أو لبنك مصر، لا أعرف أيهما، طالبنا البنك كان مديناً بألف جنيه

والصاغ فوزي قلت له دفعناهم، ألف جنيه ديوناً لم يتركهم كان عليه ديناً ألف...

○ **أحمد منصور:** من أين كانت وسامة الرئيس وشياكته وبدلاته التي كانت تأتي من الخارج؟

☮ **جيهان السادات:** مُرَتَّبُه.. مُرَتَّبُه، سأقول لك حاجة إحنا..

○ **أحمد منصور:** كم كان راتبه؟

☮ **جيهان السادات:** أظن خمس آلاف في الشهر.

○ **أحمد منصور:** خمس آلاف جنيه ثمن بدلتين!!

☮ **جيهان السادات:** لأ يا فندم نحن نتحدث عن ثلاثين عاماً مضت، هو مات منذ عشرين عاماً... كانت الفلوس لها قيمة، ليس مثل الآن، وكما قلت ـ لحضرتك ـ عندك سويلم اسأله، كان يفصل عنده وليس كثيراً، لكن شيئاً بذوق وشيء جميل، قليل لكن...

○ **أحمد منصور:** معروف إنه كان من أشيك الناس في العالم، واختير في سنة من السنوات لهذا..

☮ **جيهان السادات:** جداً.. جداً.. هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** وأنا لم أجد النص، لكن قيل له من أين تنفق على هذه الأموال؟ فقال: إن زوجتي سيدة أعمال.

☮ **جيهان السادات:** لم يقلها أبداً، وأنا أتعجب!!

○ **أحمد منصور:** الحقيقة أنا بحثت كثيراً حتى أجد النص والمرجع لم أجده..

☮ **جيهان السادات:** لأ يا فندم.. أنا ـ يا فندم ـ حتى الشيء الوحيد الذي أنا فاشلة فيه هو الناحية الاقتصادية، يعني أنا في الحسابات وهذه الأشياء ليس لي فيها، وأتركها حتى أنا في أمريكا، يعني، لأني أعمل هناك ولي

ضرائب وهكذا، فأنا أتركها لسكرتيري ولا أعلم، حتى حينما تقول لي: أنت هل تدفعي ضرائب؟ لا أعرف.

○ **أحمد منصور [مبتسماً]:** وأخبار العزبة التي في أمريكا إيه؟

☮ **جيهان السادات [مبتسمة]:** والله خذها! أنا أعطيها لك! أعطيها لك متبرعة بها! إذا كان هناك عزبة فخذها مني إليك!

○ **أحمد منصور:** أنا خلال السنة الماضية أثناء عملية الإعداد..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** أريد أقول ـ لحضرتك ـ حاجة..

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** اتصلت عليك وأنت في الولايات المتحدة، وأعطيتيني أرقام كنت أتصل عليك.

☮ **جيهان السادات:** نعم.

○ **أحمد منصور:** لديك بيت؟ لديك فعلاً عزبة هناك؟ لديك.. ماذا تملكين في الولايات المتحدة؟

☮ **جيهان السادات:** لا أملك شيئاً في أميركا، وأريد أن أقول لك شيئاً، ليس فقط في أمريكا وفي مصر، بعد أنور السادات أقيم حولي يعني نوع من التفتيش والبحث عن فقط، يجدوا شيئاً لجيهان السادت، خطأ لجيهان السادات، أرض لجيهان السادات، بيت لجيهان السادات، غير (ميت أبو الكوم) فقط.

○ **أحمد منصور:** نشر أن المدعي العام الاشتراكي حقق مع جمال السادات..

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** لم يحدث..

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** في تهمة أنه كان معه حقيبة فيها مجوهرات يخرج بها من المطار.

☮ **جيهان السادات:** لم يحدث يا فندم، وكل هذا كلام كذب..

كذب، يعني أنا أتعجب جابوا الكلام ده منين!

○ **أحمد منصور:** لم تأخذي شيئاً من مجوهرات العائلة المالكة التي وزعت على كثير من أعضاء مجلس قيادة الثورة، وكان فيها فضائح كثيرة؟

☮ **جيهان السادات:** لا.. حرام.. حرام، وأنا هنا أدافع عن رجال الثورة، لم يأخذ أحد شيئاً أبداً من حاجات الملك، وهذه في خزينة، ولا أحد يستطيع أن يأخذها...

○ **أحمد منصور:** لا.. ثروة مجوهرات الملك، بددت وأخذت وهناك كلام كثير عليها..

☮ **جيهان السادات:** لا يا فندم. لم تبدد.. لا. لا. لأ، لا يا فندم، لأ هذا أيضاً من التشنيعات التي تقال ولا علينا لا على غيرنا، أنا أقولها.

○ **أحمد منصور:** طب اسمحي لي، كثيرات وكثيرون ممن يشاهدون الحلقات ربما يتساءلون عن سر احتفاظك بوسامتك وأيضاً بـ.. يعني.. حفاظك على أمورك إلى الآن.

☮ **جيهان السادات [مقاطعة]:** ربنا يخليك..

○ **أحمد منصور [مستأنفاً]:** وما تنفقينه أيضاً على هذا الجانب، من يرتب لك هذه الأمور حينما كنت تحملين لقب سيدة مصر الأولى وإلى الآن؟

☮ **جيهان السادات:** والله سأقول لحضرتك، أنا عمري ما أحد يعمل لي حاجة، وأنا التي أسرِّح نفسي، أنا التي أضع كريمات، أنا التي أعتني بنفسي، أنا التي أضع (الميك أب) بتاعي، الماكياج بتاعي، حتى في الأفراح، حتى في الحفلات حتى في أفراح أحفادي وأولادي.

○ **أحمد منصور:** يعني ليس لك وصيفات؟

☮ **جيهان السادات:** ليس لي وصيفات، ولا عمري كان لي وصيفة ولا مساعدة؟

○ **أحمد منصور:** وحينما كنت تحملي لقب مصر الأولى لم يكن هناك وصيفة سيدة مصر الأولى؟

☮ **جيهان السادات:** أنا لم أعمل هذا اللقب، اللقب أطلق عليّ، وربما أستحقه، ليس ربما، فعلاً أنا أستحق هذا اللقب، لكن أنا لم أطلبه وهو قيل عليّ.. تقال، لكن لم يكن عندي حاجة من هذا أبداً، كان عندي سكرتيرة، ست فاضلة، وهي مدام صادق كانت تساعدني مثلاً، أو تخرج معي بدلاً من أكون راكبة وحدي تبقى معي، وست فاضلة، ولم يكن مجرد الناس حينما يأتون هي التي كانت تقابلهم يعني.. لا أكثر من هذا.

○ **أحمد منصور:** أزياؤك من أين تشتريها؟

☮ **جيهان السادات:** فيه مدام إحسان اللوزي هي التي أخيط عندها إلى يومنا هذا.

○ **أحمد منصور:** لأ، ألا تشترين من أوروبا، من باريس، من نيويورك؟

☮ **جيهان السادات:** لأ.. ممكن جداً أولادي يكونوا مسافرين، ويجيبوا لي هدية، يعني لا أنكر هذا.

○ **أحمد منصور:** لكن أنت بنفسك ملابس يعني.

☮ **جيهان السادات:** نادراً.

○ **أحمد منصور:** أليس من دور الأزياء العالمية بترتيبها؟

☮ **جيهان السادات:** لا.. لا.. لا.. لأ، أنا سأقول لحضرتك، أنا لي صديقة في فرنسا كانت تأخذني في محلات الجملة في فرنسا، وآخذ الفستان المعروض في (الفبور) بـ.. ليس ربع الثمن، أقل بكثير من ربع الثمن، وفي نفس الوقت أنا يعني بأحب البساطة في لبسي، لا أحب الكعبلة، لا أحب الخرز، لا أحب شغل، لا أحب.. يعني لي نمط معين في لبسي لا أخرج عنه.

○ **أحمد منصور:** والمجوهرات التي لديك.

⊛ **جيهان السادات:** ليس لديَّ مجوهرات، إذا كان عندي شيء كان بعضه هدايا فأعطيته لبناتي في حياتي، يعني أنا الآن على فكرة أحياناً حينما أكون ذاهبة إلى فرح وأريد أن أرتدي شيئاً جيداً أستعير شيئاً من بناتي يعني ما. . . وبعد ذلك أريد أن أقول ـ لحضرتك ـ شيئاً، أنا لا أهوى والله لا أهواها.

○ **أحمد منصور:** الرئيس السادات، كان له وصية أن يدفن في وادي الراحة في سيناء، وكان عمل مجمع هناك، وهناك من يقول إن هناك وصية أخرى أن كان يدفن في (ميت أبو الكوم).

⊛ **جيهان السادات:** (ميت أبو الكوم).

○ **أحمد منصور:** ولم يدفن في هذا ولا ذاك، وقيل أنك أنت السبب في هذا، وأنت قررت أن يدفن في. . .

⊛ **جيهان السادات [مقاطعة]:** نعم. . عند المنصة. .

○ **أحمد منصور:** في قبر الجندي المجهول عند المنصة؟

⊛ **جيهان السادات:** نعم، هو في وقت من الأوقات كان اتفاقنا، أنه سيدفن في (ميت أبو الكوم)، في المدفن الذي في (ميت أبو الكوم)، وعندنا إحنا مدفن خاص بالأسرة مدفون فيه أخوه، أبوه، والدته، كل العائلة يعني حتى بقيت أقول له هذا بعيد، وسنظل نأخذ ساعة ونصف أو ساعتين حتى نصل وبعيد يا أنور، فجاء في وقت من الأوقات في النهاية كان يتكلم عن الدفن والموت، فقال: طيب أنا أريد أن أدفن في سيناء عند (سانت كاترين بين)، وهناك مسجد هناك. . .

○ **أحمد منصور:** نعم. . مجمع الأديان الذي عمله. .

⊛ **جيهان السادات:** مجمع الأديان، كان نفسه يعمل مجمع أديان

هناك، فقلت له: لأ. هذه (ميت أبو الكوم) أرحم لأنها أقرب، هذا يحتاج طائرة حتى نصل وليس عملياً، فضحك وسكت. قلت: خلاص. قال: فكري في شيء آخر، ولا هذا ولا ذاك. يعني فكر في شيء قريب، فقال نتركها الآن إلى وقتها.

○ **أحمد منصور:** كان لك طموح سياسي حينما توفي الرئيس، وكنت صحيح تريدي أن تذهبي إلى التليفزيون لإلقاء بيان من هناك؟

◉ **جيهان السادات:** لا.. لم يحدث.. لم يحدث، من قال هذا؟!

○ **أحمد منصور:** ألم تكوني أيضاً تفكري بأن يكون لك دور سياسي مثل بعض السيدات اللائي ظهرن خلال الخمسين سنة الماضية أو خلال هذا القرن؟

◉ **جيهان السادات:** كنت عملته وزوجي موجود، كنت رشحت نفسي في مجلس الشعب ونزلت، وأصبحت عضواً.. مثل (هيلاري كلينتون) هكذا، كنت نزلت مجلس شعب، ثم طموحي يؤهلني أني أنا أصبح رئيساً لمجلس الشعب وبعدين.. لا.. لأ.

○ **أحمد منصور:** ألم تفكري في هذا الدور؟

◉ **جيهان السادات:** نهائي.

○ **أحمد منصور:** اعتبرت أن دورك انتهى يوم ما قتل الرئيس السادات؟

◉ **جيهان السادات:** .. نعم.. نعم.

○ **أحمد منصور:** واستطعت أن تقنعي نفسك بذلك بعيداً عن الأضواء والتليفزيونات؟

◉ **جيهان السادات:** نعم، وأنا مقتنعة، مش حاولت أقنع نفسي، أنا مقتنعة أن كل إنسان يلعب دوراً في حياته في فترة ما.

○ **أحمد منصور:** ما هو الدور الذي تلعبيه منذ العام واحد وثمانين وحتى الآن؟

☮ **جيهان السادات:** ألعب دوراً في.. إحساسي أنا قوي جداً وهو رسالة السلام التي عملها أنور السادات، ورسالة عن المرأة المصرية التي لا يعرف عنها الكثيرون في الخارج، هذه أقولها بصراحة، وأعرف العالم الخارجي من هي المرأة، واشتراكها في المجتمع، واشتراكها في التنمية، ودورها في.. الذي تلعبه في مصر، ودور أنور السادات في السلام الذي بدأه، والذي فتحه، والذي لم ينته إلى يومنا هذا، ولكن هو على أبواب الانتهاء إن شاء الله.

○ **أحمد منصور:** ما هي الأخطاء السياسية التي تعتبري أن السادات ارتكبها في حياته؟

☮ **جيهان السادات:** والله هي حكاية اعتقالات سبتمبر الأخيرة أنا كنت يعني غير متفقة معه عليها كلها الحقيقة، وكنت أقول له يعني هذه فيها أخطاء.

○ **أحمد منصور:** لكن غير ذلك تعتبري السادات..

☮ **جيهان السادات:** مية المية على حق..

○ **أحمد منصور:** نبي مرسل يعني؟!

☮ **جيهان السادات:** لأ.. مش مرسل، ولكن إنسان عنده حكمة وعقل وحنكة سياسية، ورجل يعني عنده نظرة مستقبلية، بدليل الذي نحن نراه يحدث حولنا اليوم والذي أنور السادات بدأه وعمله من كذا وعشرين سنة فاتت.

○ **أحمد منصور:** ألم يخطط السادات في حياته ـ وأنت بعد مماته ـ لكي يلعب جمال السادات.. لكي يلعب جمال السادات دوراً سياسياً في مصر؟

☮ جيهان السادات: نهائي.. نهائي وتوصية، توصية من أنور السادات لي ولأولادي بما فيهم ابني أولاً: ابعدوا عن السياسة ابعدوا عن السياسة قلنا له: لا أحد فينا.. يعني لا أحد فينا بصراحة كمان هاوي سياسة.

○ أحمد منصور: ما هو تقييمك للدور الذي أنت لعبتيه في تاريخ مصر في الفترة من 70 لـ 81 على وجه الخصوص؟

☮ جيهان السادات: أفتخر به أنا، ويجب أن تفتخر به كل امرأة مصرية، لأن أنا كان ممكن جداً أكون زوجة رئيس جمهورية جالسة لحفلات، وطلوع مطار، ومقابلة رؤساء دول، وسفر مع زوجي وأصبح مرتاحة ومبسوطة، لكن أنا نزلت وتعبت، نزلت للشعب.. للقاعدة، وحاولت قدر استطاعتي أن أساعد المرأة، أساعد المعوق، أساعد الطفل، أساعد الطالب، أساعد مريض السرطان، كل هذه عملت لها جمعيات، وأنا فخورة ليس فقط أنا التي عملتها، أنا عملتها بمجموعة متخصصة معي في كل المجالات، وقانون الأحوال الشخصية أنا فخورة به، كل هذا أنا فخورة به، أني لعبت دوراً حينما أعطاني الله الفرصة أن ألعبه، لعبته وأنا مقتنعة بالذي عملته.

○ أحمد منصور: ما هو الشيء الذي أنت تشعرين أنك نادمة عليه، أو كان من الممكن أن تعمليه بشكل أفضل من خلال الأدوار التي لعبتيها؟

☮ جيهان السادات: والله ليس هناك شيء نادمة عليه أبداً الحقيقة، صراحة يعني.. ليس هناك شيء، فكرت أني يا ليتني عملته لا، أنا عملت قدر استطاعتي وبالظروف التي كانت أمامي.

○ أحمد منصور: لو نظرت إلى سبعة وستين عاماً هي عمرك الآن، وما يقرب من اثنين وثلاثين عاماً حياة مع الرئيس السادات.

☮ جيهان السادات: نعم.

○ أحمد منصور: كيف تقيمين هذه وتلك؟

☮ **جيهان السادات**: أشعر بالفخر أن ربنا أعطاني فرصة أن أكون زوجة لرجل عظيم مثل أنور السادات. وأشعر بفخر أيضاً أني استطعت أن أقف إلى جواره موقف الزوجة المحبة التي شاركت زوجها في. . أنا في العمل الاجتماعي، وهو في العمل الوطني والسياسي، جبت له أولاد يفتخر بهم، وأنا أفتخر بهم، يعني أديت دوري إلى جواره كأي زوج يفتخر بزوجته كما أني فخورة به.

❍ **أحمد منصور**: في ختام هذه الشهادة هل هناك شيء تودين أن تقوليه في النهاية؟

☮ **جيهان السادات**: والله أنت لم تدع لي أي شيء، وأشكرك على كل الذي قلته، لأ. . ليس هناك شيء مطلقاً.

❍ **أحمد منصور**: أنا أشكر حضرتك كثيراً.

☮ **جيهان السادات**: شكراً.

❍ **أحمد منصور**: صبرت عليّ وتحملتيني طوال فترة الإعداد سنة كاملة.

☮ **جيهان السادات**: صحيح. . صحيح. . صحيح!!

❍ **أحمد منصور**: وطوال الحلقات أيضاً التي استغرق تسجيلها أيضاً مدة.

☮ **جيهان السادات**: لا. . لكني أريد أن أقول لك شيئاً، أنت أسعدتني بأسئلتك التي. . التي فيها صعوبة كثيرة جداً، لكن بالعكس أنا سعيدة أن توضح للجمهور، أو توضح لمن يتصور عكس هذا، فعلى العكس أنا أشكرك على كل هذا.

❍ **أحمد منصور**: أنا يا فندم الذي أشكرك على سعة صدرك، وعلى هذه الشهادة في النهاية، وأتمنى لك التوفيق شكراً جزيلاً.

☮ **جيهان السادات**: شكراً. . شكراً. . شكراً.



تقييم الشهادة

كل عمل يتم في الحياة دون نقد أو تقييم أو تمحيص يبقى غير مكتمل، فالنقد عادة ما يزيد قيمة الشيء الذي يتناوله أو يتعرض له، أو يكمل له بعض الجوانب التي لم تكن واضحة أو يضيف له بعض النقص أو يوضح منه بعض ما خفي، ويبقى في النهاية بكل أشكاله يمثل إضافة مميزة للعمل.

وروايات التاريخ وسرد الأحداث حتى من صناعها تبقى من أكثر الأشياء إثارة للجدل والنقد والاختلاف، وقد كانت شهادة السيدة جيهان السادات على العصر من أكثر الأعمال التي قدمتها إثارة للجدل والاختلاف بين النقاد والصحفيين والكتّاب ومعاصري الأحداث، والذين شاركوا في صناعتها كذلك المشاهدين الذين أمطروني بكم هائل من المراسلات التي تحمل آراءهم بالاتفاق والاختلاف مع صاحبة الشهادة أو حتى معي كمقدم للبرنامج.

وحتى تكتمل جوانب هذه الشهادة فقد اخترت من كل هؤلاء بعض ما يكملها، فبعض الذين تعرضت لهم السيدة جيهان السادات ممن كانوا حول السادات قاموا بالرد عليها إما على صفحات الصحف أو أرسلوا لي ردودهم.

كما كتبت عشرات المقالات النقدية للشهادة بين كتاب معارضين أو مؤيدين لها انتقيت بعناية آراء بعض هؤلاء ومقالاتهم بشكل متوازن، فمنهم من انتقدني بشدة مثل الأستاذ أحمد بهجت في عموده «صندوق الدنيا»

بصحيفة الأهرام، وقد أوردت انتقاده والقصة التي تلته بعد ذلك معي.

كما اخترت مقالين رئيسيين أحدهما للأستاذ فرانسوا باسيلي نشره في صحيفة «القدس العربي»، والآخر للأستاذ إسماعيل النقيب نشره في صحيفة «الأخبار» مع تعليقين صغيرين أحدهما للأستاذ أحمد سرور، وقد نشر في صحيفة «القدس العربي»، وآخر للأستاذ عادل القلا نشر في مجلة «الأهرام العربي»، وقد اكتفيت بذلك رغم عشرات المقالات التي كُتِبت، متحرياً مستوى الكتابة وتوفر المادة قدر ما أستطيع.

وبعد ذلك يأتي رأي المشاهدين وهو يشكل نسبة لا بأس بها من هذا التقييم، حيث انتقيت هذه المجموعة من الرسائل من بين كم هائل من الرسائل ظل يصلني طوال ما يزيد على أربعة أشهر عبر البريد الإلكتروني والسطى والفاكس، وقد وضعت ضوابطاً وقيوداً للنشر أوضحتها في مقدمة هذه الرسائل.

وفي النهاية أوردت تعليقاً ورداً للسيدة جيهان السادات، ولي عبارة عن حوارين نشرا لنا في أعقاب بث حلقات الشهادة كاملة في مجلة «الأهرام العربي».. وقد أجرى الحوار الزميل ماهر مقلد، ورأيت أن أختم بهما هذا التقييم؛ بل الكتاب، وقد قدمت لكل جزء بمقدمة بسيطة تشرح جوانبه للقارىء حتى يكون على بيِّنة بالمحتوى، آملاً أن يكون هذا التقييم بكل جوانبه استكمالاً حقيقياً لهذه الشهادة.



الردود على جيهان السادات

كان من الطبيعي أن تتعرض السيدة جيهان السادات في شهادتها إلى بعض الشخصيات المتعلقة بالأحداث، وورد كلام كثير عن شخصيات توفيت وأخرى لا زالت على قيد الحياة، أو أحداث لا زال شهودها أحياء، وكان من بين الأحداث الهامة التي تناولناها ما يتعلق بالجانب الفلسطيني، ودعوة الرئيس السادات للفلسطينيين للمشاركة في المفاوضات المصرية الإسرائيلية، واللقاء الشهير في فندق مينا هاوس الذي دعى إليه الجميع، وفي النهاية لم يحضره سوى المصريين والإسرائيليين، وقد ذكرت السيدة جيهان السادات في شهادتها بأن الرئيس السادات طلب من السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية آنذاك أن يشاركه في المفاوضات، فإذا لم يحصل على ما يريد قالت ما نصه: «يقلب الطربيزة عليهم».

وقد قام الزميل الأستاذ فيصل أبو خضرا الصحفي والكاتب المعروف بالتحقق من المصادر الفلسطينية حول هذه الرواية، وأعدَّ رداً وملحقاً أرسلهما لي تباعاً، ولأهمية ما ورد فيهما وللجهد الذي قام به الزميل العزيز فقد نشرت هنا الرد والملحق كما أعدهما، حيث أنهما يلقيان مزيداً من الضوء حول هذا الجانب من الزاوية الأخرى وهي الزاوية الفلسطينية.

أما على صعيد الشخصيات: فقد كان اللواء النبوي إسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية في عهد الرئيس السادات أحد الشخصيات الهامة التي

ورد ذكرها في الشهادة، حينما تحدثت السيدة جيهان السادات عن اعتقالات سبتمبر **1981** الشهيرة التي اعتقل السادات خلالها معظم القيادات والرموز السياسية المصرية، وأودعت المعتقل تحت مسمى التحفظ، حيث ذكرت السيدة جيهان بأن وزير الداخلية في ذلك الوقت اللواء النبوي إسماعيل هو الذي أشار على الرئيس السادات بإجراء هذه الاعتقالات حتى يسكُت المعارضة حتى يتم استلام سيناء، وقد قام الزميل حسن علام بإجراء حوار مع اللواء النبوي إسماعيل حول هذا الموضوع نشره في مجلة «آخر ساعة» المصرية في **31** يناير **2001**م رأيت إعادة نشره هنا لتوضيح وجهة نظره لأهميتها، ولأنَّ الحوار يحتوي على بعض الأحداث الهامة التي وقعت في عهد الرئيس السادات، فقد رأيت نشر معظم الحوار حيث أنه يلقي الضوء من خلال شخصية هامة مثل اللواء النبوي إسماعيل على هذه الجوانب.

أما الرد الثالث فقد كان من الدكتور محمود جامع صاحب الكتاب الشهير «عرفت السادات» وصديق الرئيس الراحل، حيث نفت السيدة جيهان في شهادتها وفي حلقتها الأخيرة الدور والمكانة التي تحدث بها الدكتور محمود جامع عن علاقته بالسادات، وبعض الجوانب الهامة التي أوضحها في كتابه، حيث أثار الكتاب جدلاً واهتماماً واسعاً وقت صدوره، حتى أن الأستاذ إبراهيم سعدة رئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير صحيفة «أخبار اليوم» الواسعة الانتشار في مصر قد خصص له مقاله الأسبوعي في عدد أخبار اليوم الذي صدر في **5** ديسمبر عام **1998**، وأشاد سعدة الذي كان مقرباً من الرئيس السادات بالكاتب والكتاب على مدى خمسة أعمدة، منها عمود رئيسي بالصفحة الأولى مما يعكس أهمية ما كتبه الدكتور جامع.

وقد وجدت إشادة أخرى من إبراهيم سعدة في زاويته التي يوقعها باسم أنور وجدي في الصفحة الأخيرة من عدد «أخبار اليوم» الذي صدر بتاريخ 2 يناير 1999 في زاوية «هذا رأيي» حيث قال: «أجمع النقاد على أن كتاب الدكتور محمود جامع «عرفت السادات» هو أفضل الكتب التي صدرت عن

الرئيس الراحل وأكثرها موضوعية وصدقاً، وبالتالي فإنني أنتظر من السيد صفوت الشريف (وزير الإعلام) أن يصدر تعليماته بتحويل هذا الكتاب إلى مسلسل أو فيلم عن الرئيس السادات، وكلي ثقة في أن كاتب السيناريو والحوار سيجد في أحداث كتاب الدكتور جامع كل ما يحلم به السيناريست من قصص وأحداث وشخصيات حقيقية، معظمها لا يزال على قيد الحياة، ولن يضطر بالتالي إلى الاختلاق أو الكذب أو الافتعال».

كما أن كلاً من الشيخ محمد متولي الشعراوي ـ رحمه الله ـ واللواء فؤاد علام مسؤول مباحث أمن الدولة قد تحدثا عن العلاقة التي كانت تربط الدكتور محمود جامع مع أنور السادات، الأول في كتاب نشره عنه الصحفي سعيد أبو العينين تحت عنوان «الشعراوي الذي لا نعرفه»، والثاني في كتابه «الإخوان وأنا».

ولأن الحديث عن الدكتور محمود جامع وعلاقته بالسادات قد أخذ جانباً من حواري مع السيدة جيهان السادات ومن شهادتها في الحلقة الأخيرة، كما أن الدكتور محمود كان واحداً من الشخصيات التي التقيت بها أثناء مرحلة الإعداد للحوار التي استغرقت حوالي عام قبل التسجيل، فقد طلب مني الدكتور جامع حق الرد في الحلقة التي كانت مقررة على الهواء، وحينما أُلغيت أعد رداً مكتوباً سبق أن نَشَره رداً على السيدة جيهان حيث اتضح أنه سبق وأن كان بينهما أخذاً ورداً على صفحات الصحف بعد صدور كتابه.

وبهذا تكون هناك ثلاث ردود مع شخصيات هامة أعتقد أن نشرها سوف يضفي مزيداً من القوة لهذه الشهادة، فإلى نص الرد الأول.



رداً على جيهان السادات
هذا ما حدث من الجانب الفلسطيني

تحية طيبة وبعد:

فقد لفتني في الحلقة السابعة من شهادة السيدة الفاضلة جيهان أنور السادات، أنها نقلت عن لسان المرحوم الرئيس أنور السادات أنه طلب من السيد ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية آنذاك، أن يشاركه في المفاوضات، فإذا لم ينل ما ينبغي «يقلب الطربيزة عليهم».

ولي على هذا القول عدة ملاحظات، أود أن أسبقها بتقديم وافر احترامي وتقديري للرئيس الراحل أنور السادات الذي أحترمه شخصياً، واحداً من قلة من رجالات العرب في العصر الراهن، كانوا يتمتعون بالصلابة واللين، والعزيمة والحكمة، والقوة والصبر في آن واحد. وفي نظري، فإن الرئيس الراحل وخلفه مصر العظيمة، سَجَّل في التاريخ صفحة لم يتمكن من تسجيلها زعيم قبله وهي: حسنه الخارق ورؤياه الثاقبة لمستقبل الشرق الأوسط.

وأما الملاحظات فهي التالية:

أولاً: لقد حققت في ما ورد على لسان السيدة جيهان السادات. وسألت مصادر مطلعة في المجلس المركزي الفلسطيني والمجلس الثوري، ومنظمة التحرير.. فأكدوا لي جميعاً أن الرئيس الراحل لم يدعُ السيد عرفات

للمشاركة في المفاوضات التي سبقت كامب ديفيد أو التي جرت بعد كامب ديفيد.

ثانياً: أريد أن أؤكد للسيدة جيهان السادات أن إسرائيل لم تكن تعترف بفلسطين ولا بالشعب الفلسطيني في تلك الحقبة.

ففي المفاوضات المصرية الإسرائيلية التي جرت في فندق «مينا هاوس» رفع المصريون على باب الفندق أعلام الأطراف المشاركة، وكان بينها العلم الفلسطيني، لكن ممثل إسرائيل إلياهو بن اليسار رفض أن يدخل إلى الفندق والعلم الفلسطيني على بابه، فأنزل العلم الفلسطيني.

وفي المفاوضات التي جرت في الإسكندرية اختار المصريون لها فندق «فلسطين». فرفض الإسرائيليون مرة أخرى الدخول إليه، فألغي الفندق واستعيض عنه بفندق آخر اسمه «سان ستيفانو»، لأنهم لا يعترفون بشيء اسمه فلسطين.

ثالثاً: في اتفاق كامب ديفيد، لا نجد ذكراً لفلسطين والشعب الفلسطيني، بل أن كافة المشاريع التي طرحت في المفاوضات كانت ترمز إلى الضفة الغربية بعبارة «يهودا والسامرة»، وطبقاً للمصطلح اليهودي الخاطىء أساساً وجاء في مشروع بيغن الذي قدمه إلى الكنيست بتاريخ **1977/12/28**م بعد ثلاثة أيام من لقائه الرئيس السادات في الإسماعيلية أن إسرائيل تنوي:

- إلغاء الحكم العسكري في يهودا والسامرة وقطاع غزة.
- وإقامة حكم ذاتي إداري فيهما للسكان العرب.

في الاتفاق الثلاثي (كامب ديفيد) الذي وقعه الرؤساء: كارتر والسادات وبيغن.. ورد أن الحكم الذاتي في الضفة وقطاع غزة سيكون ضمن المفاوضات التي يخوضها وفد مصري، ووفد أردني يضم ممثلين عن الضفة والقطاع، ووفد إسرائيلي.

رابعاً: في مؤتمر مدريد السلام.. الذي بني على أساس القرارين 242

و**338**، ومبدأ «الأرض مقابل السلام» الذي أصبح يعني التفسير الدولي الجديد للقرار **242** المختلف عليه في عبارة من الأراضي.. أو من أراضي.. في هذا المؤتمر لم توافق إسرائيل على اشتراك وفد فلسطيني فيه مع العلم أنه ينعقد من أجل فلسطين أولاً، ثم من أجل بقية الأراضي العربية المحتلة.

ولم يتم انعقاد المؤتمر إلا بعد أن اضطر العرب للموافقة على إشراك وفد أردني يضم فلسطينيين.

خامساً: أود أن أذكر السيدة الفاضلة جيهان السادات، أن إسرائيل لم تذكر الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، إلا في اتفاق أوسلو الذي قام على ركائز الانتفاضة الفلسطينية التي زرعت الرعب والموت في صفوف الإسرائيليين، واقتنعوا أخيراً أنهم لا يواجهون أشباحاً، بل شعب نشيط جبار.

وبعد:

فقد وددت فقط أن أهنىء السيدة جيهان السادات وألفت انتباهها إلى ما قد يكون غاب عن ذكرياتها.. والعظمة لله وحده وشكراً.

ملاحظة: في الانتفاضة الأولى سقط **1500** شهيد.

فيصل ابو خضرا
كاتب ومحلل سياسي
في جريدة الشرق الأوسط
وجريدة القدس في القدس
2001/2/25م

إلحاقاً بالرد السابق

أخي الكريم أحمد منصور:

تحية طيبة وبعد:

1 ـ إلحاقاً لرسالتي الأولى لكم، فقد قمت ببعض البحث بخصوص ما تم حول مؤتمر «مينا هاوس» بالقاهرة، وإحقاقاً للحق فقد طلب الوفد المصري أن يمثل الفلسطينيين منظمة التحرير الفلسطينية، ولكن الإسرائيليين رفضوا هذا رفضاً قاطعاً، وقبلوا فقط بوفد يمثل عرب يهودا والسامرة وطبعاً الفلسطينيون لم يوافقوا على ذلك.

2 ـ في جلسة في تونس وفي بيت (محمد غنيم) أبو ماهر، وفي مارس **1986**م وبحضور فلسطيني ولبناني، ومنهم محسن إبراهيم وأبو مازن وأبو إياد وأبو الهول (حلف أبو عمار بدم الشهداء أنه لم يتسلم دعوته لحضور هذا المؤتمر)، ولكن من المؤكد أن إسرائيل لم تكن تعترف في تلك الحقبة، لا بفلسطين ولا بالفلسطينيين، ولكن موشي ديان وافق على حضور ممثلين عرب **1948** أي يهودا والسامرة.

وفي مذكرات بيكر إشارة واضحة إلى أن اتفاقاً تم بين الأمريكيين والفلسطينيين والإسرائيليين والأردن وسوريا ومصر، أن يكون الفلسطينيون ممثلين في مؤتمر مدريد **1991** ضمن وفد الأردن.

فيصل ابو خضرا
كاتب صحفي
2001/2/28 (بالفاكس)

النبوي إسماعيل يرد على جيهان السادات
تقاريري الأمنية لم تكن سبباً في اعتقالات سبتمبر!

سؤال: آخر حديث صحفي للسيدة جيهان السادات تقول فيه: إن تقارير النبوي إسماعيل هي التي تسببت في اعتقالات سبتمبر **81**.. فبماذا ترد؟

إجابة: هذا غير حقيقي.. ليس أنا الذي اتخذت قرارات سبتمبر.. إنه قرار اتخذه الرئيس الراحل أنور السادات لاعتبارات الأمن القومي ومصالح عليا، وأنا لا أريد الرد عليها لأنها أولاً هي سيدة فاضلة، ثم إنها حرم الرئيس السادات الذي نكن له كل إعزاز وحب وتقدير، وثالثاً إن من حقها أن تظل تدافع عنه كزوجة.. هل تنتظر منها أن تقول إنه هو الذي اتخذ قرارات سبتمبر؟

أنا لن أحاول أن أفند كلامها أو أكذبه!

سؤال: ولكن السيدة جيهان تقول أيضاً أنها لم تكن راضية عن هذه الإجراءات تماماً؟

إجابة: راضية.. أم غير راضية.. هي لم تكن صاحبة القرار، والمفروض أنها لم تكن أيضاً في الصورة الكاملة، فالرئيس السادات كانت له خبرته وتجربته وقراراته ومبادراته وومضاته واهتماماته، وكان له قراره الأخير، ويعرف تماماً ماذا يفعل..

وأنا سأحكي لك ظروف قرارات سبتمبر: كان السلام يتخذ خطواته للتنفيذ والانسحاب الإسرائيلي بدأ من بعض المناطق، لكن كانت فيه المناطق الأخيرة الاستراتيجية.. التي لم يتم الانسحاب الكامل منها.

وكان هناك صوت عال لبعض فصائل المعارضة رغم قلتها، ولكن دائماً «القلة».. صوتها أعلى من «الكثرة».. كان صوتها عالياً ضد السلام بشكل أزعج إسرائيل، فالرئيس السادات خشي أن تجهض عملية السلام وتتراجع إسرائيل وترجع في كلامها.. ففكر، وكانت المخططات الواضحة في ذلك الوقت تستهدف أمرين: إحداث فتنة طائفية في البلد، وتحويل مصر إلى دولة «خمينية» أسوة بالنموذج الإيراني الذي يرون أنه يمكن أن يطبق في مصر.. وهم واهمون في ذلك.

فعقد اجتماع ضيق برئاسة السادات ـ رحمة الله عليه ـ وتمت مناقشة الوضع خاصة أنه كان باقياً على 25 أبريل (موعد الانسحاب النهائي) 6 شهور فقط.

داخل هذا الاجتماع أثير رأي (ولا أريد أن أذكر اسم صاحبه) يقول أنه لا بد من تنفيذ القانون الحازم على كل التجاوزات التي تصدر، وفي حالة عدم الامتثال يكون الصدام معهم ضرورياً، والدولة في هذه الحالة لا تصفي اتجاهاً إسلامياً إنما تتصدى لمجموعة تحدث شغباً، لكن رأياً ثانياً قال نعلن قانون الطوارىء، ولكن البعض رفض مبرراً أننا ألغيناه منذ فترة قصيرة إذا عدنا إليه مرة أخرى سيحدث بلبلة، وسيكون له أثر سلبي بالنسبة لصورة مصر أمام العالم!

الرئيس يستخدم حقه:

وأمام كل هذه الآراء في هذا الاجتماع أعلن الرئيس السادات أنه يريد استخدام حقه في الدستور (المادة 74) والتي سبق أن استخدمها في أحداث يناير، وسأله البعض: ما هي يا ريس؟.. فرددت أنا عليه بأنها المادة التي

تقول في حالة قيام ما يهدد الوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعي، فلرئيس الجمهورية أن يتخذ قرارات معينة على أن يستفتي عليها الشعب. وهنا رد عليّ السادات قائلاً: أيوه دي يا نبوي اللي أنا عايزها.

ودار حوار حول هذا الموضوع، وانتهى بأنه هو الحل الوحيد حتى تُسكّت هذه الزوابع المفتعلة ضد السلام، وقال السادات يومها أن السلام خيار استراتيجي، وأنا وافقت عليه حتى لا أسيل دماء جديدة لأبنائي بعد كل التضحيات في الحروب السابقة، ومن أجل استرداد أرضنا وثرواتنا الطبيعية.

وهذه الفئة إما أنها تهاجم السلام عن جهل أو عمد ولأغراض خاصة بهم هدفها تخريب مسيرة السلام، وأنا لن أسمح لأي أحد أن يضيع مصالح مصر.. كان هذا هو كلام السادات لنا.

وقال الرئيس السادات: يبقى 6 شهور فقط على الانسحاب النهائي لإسرائيل. وبعد ذلك نكون أحراراً في بلادنا وساعتها المعارضة تقول ما تشاء وتفعل ما تشاء.

كان الرئيس السادات سيوجه هذه الإجراءات إلى المتطرفين والمتخذين موقفاً مضاداً للسلام.. وتم تشكيل لجان من أجهزة الأمن المختلفة من أجل تحديد الأسماء، وكان منهم حوالي 1000 عضو من أعضاء التنظيمات الإرهابية والسرية، وكذلك عدد من بعض الدعاة والخطباء المتطرفين الذين كانوا يهاجمون السلام بالجوامع والندوات، ويثيرون الفتنة الطائفية، وأيضاً عدد من المسيحيين الذين كانوا يثيرون النعرة الدينية والتعصب والفتنة الطائفية من الطرفين مسلمين ومسيحيين، وعلاوة على ذلك قلة من السياسيين والصحفيين الذين ركبوا موجة الإرهاب واعتقدوا أن هذا التيار ممكن أن يحقق شيئاً ضد النظام، وكانوا يجهلون أن أسماءهم موجودة في كشوف التصفية الجسدية التي أعدها الإرهابيون (وعلموا ذلك فيما بعد)، وأيضاً حوالي 300 من الأشقياء محترفي الشغب والسرقات في أي مظاهرات أو شغب أو احتفالات يخرجون لسرقة المحلات والبيوت كما حدث عند انتفاضة الحرامية.

المثقفون في القائمة:

وكان مجموع الذين شملتهم قرارات سبتمبر حوالي **1500**، ونفذت الإجراءات وتم التحفظ عليهم، وكان عدد السياسيين سواء كانوا مثقفين أو صحفيين لا يتجاوز **50** من مجموع هؤلاء.

سؤال: ولكن ليست السيدة جيهان السادات وحدها التي اتهمتك بل مسؤول النشاط الديني بجهاز أمن الدولة (اللواء فؤاد علام) قال: إن النبوي إسماعيل مسؤول شخصياً عن اغتيال السادات؟

إجابة: من هو فؤاد علام.. كان ضابطاً صغيراً أيام هذه الأحداث.. ماذا يفهم في السياسات العليا وما كان يدور بين وزير ورئيس الجمهورية؟.. ماذا كانت رؤيته أو تقديره لها؟.. وأين كان من هذه التحركات الدينية ما دام كان مختصاً بالنشاط الديني.. كان فين؟ وماذا فعل؟

سؤال: ما هو حجم العلاقة التي كانت تربطك بالرئيس الراحل أنور السادات؟

إجابة: علاقة وزير داخلية برئيس جمهورية، لكن الاتصالات بينهما تكون مكثفة عندما تكون هناك مشاكل داخلية في الأمن كما يحدث في أي بلد في العالم، لا بد أن تعرض هذه المشاكل على رئيس الجمهورية أو نائبه في حالة وجود ذلك، كما أن العلاقة غالباً ما تحدد بمدى حجم التحديات الأمنية التي تواجهها البلد.

علاقتي بجيهان طيبة:

سؤال: وكيف كانت علاقتك بأسرة الرئيس السادات وخصوصاً السيدة جيهان؟

إجابة: كانت طيبة، وما زلت أكن لها كل تقدير وإعزاز حتى الآن، لكنها مرة أساءت فهمي وأخذت موقفاً مني بعد استضافتي في إحدى المحطات التليفزيونية.

سؤال: البعض يردد بأنها كانت تتدخل في شؤون وزارة الداخلية، وكنت تلبي لها كل أوامرها؟

إجابة: بالعكس لم تكن تتدخل في شيء من هذا القبيل، ولكنها ممكن أن تنقل مظلمة أو شكوى أو طلب من أي أحد. وسأعطي لك بعض «الأمثلة» مرة كلمتني عن قائد مرور الجيزة، كانت مرتاحة لأدائه، وكان يرافقها في تنقلاتها حتى أنه كان يتجاوز مناطق حدوده ويتخطى اختصاصات غيره، فطلبت أن يستمر في الجيزة، لكن ظهرت الحركة ونقلته فيها.

وضابط آخر كان عليه الدور إما أن تجدد له مدة الخدمة أو تنتهي، وكان أخوه الضابط حارساً مرافقاً لها فكلمتني بخصوص التجديد له، فأخبرتها أن المسألة تخضع للجان من المجلس الأعلى للشرطة وأحترم رأيهم في التقييم، وسأبحث حالته إذا كانت تستدعي التجديد من عدمه، فطلبت إرسال شقيقه المنتدب كحارس عندها لمقابلتي فلم أمانع، وعند حضوره أطلعته على ملف أخيه وكانت تقاريره لا تسمح بالتجديد، وفعلاً احترمت تقارير اللجان ولم يتم التجديد له رغم توصية السيدة جيهان السادات.

الجنسية المصرية لصباح:

وطلبت أيضاً السيدة جيهان منح الجنسية المصرية للفنانة «صباح»، وأنا لم أوافق، لكنها كلمت الرئيس السادات الذي كلمني وأخبرني أنه كان لها دور في مناسبات مصر الوطنية، وأن الفنانين العرب يعتبرون مصر هي بيت العرب وليس هناك مانع من إعطائها الجنسية، وتم ذلك.. لكن رئيس الجمهورية الذي منحها لها وليس أنا فغضبت مني السيدة جيهان!

سؤال: هناك اتهامات وتجاوزات حدثت أثناء فترة وجودك بالسلطة.. فهل يتسع صدرك لمناقشتها؟

إجابة: نعم.. طبعاً.. هات ما عندك!

سؤال: اعتقلت عشرات من المواطنين رغم عدم وجود قانون للطوارىء في ذلك الوقت في أواخر السبعينات؟

إجابة: إطلاقاً، بالعكس كان أثقل شيء على نفسي أن أوقع قرار اعتقال وكنت أعطله.. والجهة التي طلبته تستعجلني، لكني كنت أطلب استكمال بيانات وإفادات.. و.. و.. لكن عندما كان يأتيني قرار إفراج كنت أوقعه فوراً، ثم أنا الذي ألغيت قانون الطوارىء.. فكيف أسعى إلى الاعتقالات؟!

حكاية الجماعات الإسلامية:

سؤال: هل ساعدت على قيام الجماعات الإسلامية؟

إجابة: كانت من أهم ركائز سياسة الرئيس السادات منذ توليه السلطة تحرير الأرض، وبدأ فعلاً الترتيب لهذا الهدف، وبدأ يجري علاقات مع الاتحاد السوفيتي وعقد معهم معاهدة الصداقة للحصول على السلاح وقطع الغيار لتحقيق الهدف الكبير وهو التحرير.

وعندما أعلن عن عام الحسم، و«خليت» به روسيا في ذلك الوقت، وكانت حالة الاسترخاء العسكري نتيجة اللا سلم واللا حرب في المنطقة التي أعلنتها روسيا بالاتفاق مع أمريكا، ورفض السوفييت منح الرئيس السادات أسلحة بحجة انشغالهم بالحرب بين الهند وباكستان، وكانت كل فصائل المعارضة تشكك في كلام السادات بأنها شعارات، وأنه لن يحارب.

وعندما غضب الرئيس السادات من الاتحاد السوفيتي بدأ الشيوعيون في مصر يتخذون موقفاً منه، وبدأت الاعتصامات خاصة بين الطلاب في قاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة وفي ميدان التحرير، وحدثت مشاكل في الجامعة مركز الإشعاع العلمي.

محاربة التيار الشيوعي:

وفي غمرة هذه الأحداث كنت مدير مكتب وزير الداخلية وأتابعها بكل

دقة أثناء عرضها، بعض المحيطين بالرئيس السادات أشاروا عليه بأن الساحة في الجامعة خالية للتيار الشيوعي والماركسي، وحتى نواجهه كان لا بد من إيجاد تيار أو مجموعات تواجه هذا التيار والتخفيف من حدته، ومن الذي يستطيع مواجهته إلا التيار الإسلامي؟

فتعهدوا بتنفيذ فكرة الجماعات الإسلامية لمواجهة الشيوعيين في الجامعة، وهي سياسة في تصوري خطأ وأعلنت ذلك في كل مكان، بل أعلنتها في مؤتمرات حضرها الرئيس السادات بنفسه، وقلت: لا مهادنة مع تيار معين على حساب تيار آخر، والمهم هو الالتزام بالشرعية والقانون.

وكان الدليل على صحة كلامي ما أعلنته وقتها عن ضبط قضيتين في أسبوع واحد: قضية الحزب الشيوعي المصري وقضية حزب التحرير الإسلامي.. قضية لليسار المتطرف، والأخرى لليمين المتطرف.

فهل بعد كل ذلك أتهم بأنني ساهمت في قيام الجماعات الإسلامية؟

سؤال: زعزعة الوحدة الوطنية وأحداث الفتنة الطائفية كانت واضحة في عهدك كوزير للداخلية؟

إجابة: لقد حدث ذلك على طول السنين، وحدثت أيام عبدالناصر والسادات، وحتى قبل أن أصبح وزيراً، وكانت هناك أحداث الخانكة المشهورة مثل «الزاوية الحمراء» وأخطر..

إنها تبدأ صغيرة ثم تستغلها بعض الجهات لإشعالها، وأحداث الزاوية الحمراء عولجت على أحسن ما يكون، وإلا كان سيترتب عليها عواقب وخيمة، لقد أجهضت أهدافها وأضاعت الفرصة على كل من كان يريدها أن تصبح مشكلة.

ولقد صرح الرئيس السادات نفسه في جريدة (مايو) في حديث مطول عن أحداث الزاوية الحمراء أن نبوي إسماعيل تصرف على أعلى مستوى كمسؤول سياسي، وجنّب البلاد شر فتنة لا يعلم مداها إلا الله.

إن أي قوة تريد النيل من مصر تشاغلها بورقتين: الإخلال بالوحدة الوطنية أو الإرهاب، حتى تشغل النظام وتؤثر على الجبهة الداخلية، فلا بد أن نعي لهذين الخطرين ولا نسمح بهما على أرض مصر.. وهذه مسؤولية كل مواطن.

لم أوهم السادات:

سؤال: كنت توهم الرئيس السادات باستقرار الجبهة الداخلية، والثقة المطلقة في القيادة السياسية.. وحدث العكس وكانت العواقب وخيمة؟

إجابة: أن تتواجد قلة قليلة من المعارضين للسادات.. هل معنى ذلك أن الغالبية كانت لا تريده؟

ارجع للرئيس السادات عندما ذهب للمنصورة قبل اغتياله بأيام قليلة.. كان استقباله أسطورياً ولم يكن مرتباً، ولا تصدق أن حزباً استطاع أن يرتب له هذا الاستقبال، ولا حتى الأمن، أنا الوحيد الذي كنت يومها قلقاً لأنه كلما زادت كثافة الاستقبال كانت احتمالات الإخلال بالأمن واردة.

ثم عد بذاكرتك عند عودته من القدس، كادت الجماهير أن تحمل سيارته!

أما الجبهة الداخلية فقد كانت مستقرة فعلاً فيما عدا المخططات الإرهابية التي كانت تريد النيل منه بسبب السلام، وكانت الصورة أمامه، وللعلم فإن بعد زيارة السادات فتحت النار على مصر من كل الجبهات، واشترت بعض دول الرفض منظمات الإرهاب العالمية لارتكاب حوادث إرهاب وتفجير واغتيال داخل مصر، ولكن برعاية وجهد الرجال لم تقع حادثة واحدة، وكانوا يتساقطون كالذباب في المطار أو الموانىء عند محاولتهم التسلل للبلاد، وكان رؤساء أجهزة الأمن في أمريكا وأوروبا يحضرون لمصر ويقولون: نحن نعرف مدى التحديات الأمنية الموجهة لمصر بسبب السلام، ونريد أن نعرف منكم الإجراءات التي تتخذونها لمواجهة ذلك.

والحقيقة أنه لم تكن هناك أية إجراءات استثنائية أو تعسفية لكنها كانت إجراءات مخططة لسد الثغرات التي يحاولون التسلل منها. وكنا نجمع المعلومات عن تحركاتهم بالخارج قبل وصولهم إلى مصر، وهنا أحب أن أشير إلى أن البعض كان يرجع اغتيال الرئيس الراحل السادات إلى قرارات سبتمبر، لكن الحقيقة أن اغتياله كان مخططاً قبل ذلك، وحاولوا اغتياله في **26** يوليو السابق على قرار التحفظ بعد أشهر أثناء احتفال أقيم في الإسكندرية بذكرى خروج الملك فاروق، لكنهم لم يستطيعوا تجهيز الأسلحة والمفرقعات اللازمة لهذه الجريمة، وقد أثير ذلك في التحقيقات مع تنظيم الجهاد بعد اغتيال الرئيس السادات، فقد اعترفوا في التحقيقات بأنهم اغتالوا الرئيس السادات بسبب السلام، بالإضافة إلى أن هذا ثابت في تسجيل صوت وصورة (فيديو) في أحد اجتماعاتهم قبل اغتيال الرئيس السادات أثناء شرائهم أسلحة، وقالوا في هذا الاجتماع أن أول طلقة ستوجه إلى صدر الرئيس السادات «اللي ركب علينا اليهود وعمل معاهم سلام» وقد أرسلت نسخة من هذا التسجيل صوت وصورة للرئيس السادات، كما حذرته ليلة العرض العسكري من خطورة الموقف واحتمالاته، لكنه في النهاية وبعد أن استمع لكل شيء قال لي: إن شاء الله بكره يعدي على خير.. لا تقلق.. تصبح على خير يا نبوي.

وإلا لماذا أمر بالتحفظ إذا كنت أنا أوهمه بأنه يوجد استقرار، فلماذا أصدر قرار التحفظ؟.. ولماذا تم اغتياله إذا كان فيه استقرار.. ولماذا أبعث له بشريط فيديو صوت وصورة بمؤامرة اغتياله وهم يشترون الأسلحة ويقولون أن أول طلقة منها ستوجه إلى صدر السادات؟ فكيف أوهمته أن هناك استقراراً.

سؤال: الإرهاب زاد في عهدك؟

إجابة: الإرهاب موجود من عام **48**.. هل نسيت محاولة اغتيال عبدالناصر في المنشية، ثم عندما قتلوا النقراشي في حوش وزارة الداخلية!..

وحاولوا قتل حامد جودة رئيس مجلس الشعب! لكنهم بعد كل ضربة يستعيدون صفوفهم من جديد تسليحاً وتدريباً وتشب عناصرهم لتخطيط مؤامراتهم مرة أخرى.

ولو سمع الرئيس السادات نصيحتي ما كانوا طالوه؟! لقد كلمته ليلة العرض كما قلت وحذرته.. لكنه كان جسوراً جريئاً لا يخاف، ولم يستمع لنصيحتي.

سؤال: بماذا تفسر نجومية عناصر مشبوهة في عهدك أمثال رشاد عثمان، وعصمت السادات وتوفيق عبدالحي؟

إجابة: رشاد عثمان رشح كعضو لمجلس الشعب، وعملت فيها أزمة لأنني اعترضت عليه ورشحت ثلاثة من رؤساء مجالس إدارات شركات.. ناس محترمين جداً، وكل واحد منهم ينطلق من قاعدة قوامها **5000** صوت على الأقل، والعمال يثقون فيهم، وراح مسؤول في ذلك الوقت يقول للرئيس السادات (إسكندرية مش أفندية.. إسكندرية صعايدة) ورشاد عثمان عميد «الصعايدة».. وده اللي سيتصدى للمعارضة كلها.. إلخ..

قصة رشاد عثمان:

وحاولنا إقناعه بأن رشاد شخص غير صالح، لكنه اقتنع أن رشاد وراءه أعداد كبيرة ويستطيع المواجهة، خاصة أنه كان هناك عناصر من الإسكندرية عاملة قلق في هذه الأيام.. حتى صارت «نكتة» عندما قال له: «خد بالك من إسكندرية».. كان لا يقصد سلطة فوق السلطة ولا حاجة، كان قصده خد بالك من الحزب، والحزب ده عائلة.

ثم جاءتنا معلومات أنه بعد أن أصبح عضواً أخذ «يفرد» في أنشطة معينة فأعددت تقريراً عنه للرئيس السادات من **30** صفحة، وكانت تأشيرة الرئيس السادات: وزير الداخلية.. يخطر المدعي الاشتراكي للتحقيق، وحقق معه بالفعل واتخذت ضده الإجراءات المعروفة!

توفيق عبدالحي.. كانت له صلة قرابة أو نسب بأحد المسؤولين عن التنمية الشعبية في ذلك الوقت، وكان الرجل بيساعد في التنمية الشعبية.. وقالوا بيستورد فراخ فاسدة.. هات لي بلاغ جاء بيقول إنه فيه ناس تسمموا من فراخ توفيق عبدالحي. وللعلم لم أره ولا أعرفه!

حزم السادات مع عائلته:

أما عصمت السادات فتاريخه قديم من قبل أن يتولى السادات الرئاسة، وأنا شخصياً وأنا مدير مباحث النقل مسكته في قضية كبيرة، وكانت أكبر الأمور التي تنغص حياة الرئيس السادات أن يسمع أي تصرف غير سليم من أحد أفراد عائلته، وكانت إجراءاته معهم حازمة لدرجة أنه في يوم من الأيام اعتقل أخاه الكبير بعد أن وصلت إليه معلومات تفيد أنه يمارس نشاطاً غير سوي..

وهذه النماذج التي ذكرتها لم يكونوا نجوماً ولم يكن لهم أي تأثير في الجبهة الداخلية ولا في اقتصاد البلد.. ورغم كل ذلك أنا لا أدافع عنهم الآن!

سؤال: اتهمت بتزوير انتخابات مجلس الشعب وتدخلك في إدارتها؟

إجابة: نعم أنا أدرت المعركة في 79.. وهات نتيجتها ستجد الحزب الوطني أخذ 55٪، ولكن كل المستقلين انضموا للحزب فرفعوا النسبة!

سقوط مصطفى مراد:

وسأذكر لك مثالاً على نزاهة هذه الانتخابات وأنا وزير الداخلية:

الرئيس السادات كلمني على رئيس أحد الأحزاب (مصطفى كامل مراد).. قال لي أنه رئيس حزب وأنه حريص على دخول رؤساء الأحزاب المجلس، وأنه من الضباط الأحرار، وأننا لن نرشح أحداً أمامه في دائرته، وطلب أن يعاونه الحزب الوطني ويساعده، ومع ذلك «سقط» رغم توجيهات الرئيس عليه ثلاث مرات، والذي نجح أمامه صاحب محل فراشة ميوله

إخوانية وقبض عليه وسجن بتهمة إحياء جماعة الإخوان في الفترة الأخيرة.

لو كان هناك تدخل أو تزوير في الانتخابات كان رئيس حزب أفضل ينجح.. أو ينجح أمامه رجل ليس عنده خبرة!

سؤال: معروف أنك أشهر وزير داخلية أخرجت نتيجة فلكية للاستفتاء (99,9٪)!

إجابة: مش بتاعتي حكاية 99,9٪.. هات الإحصائيات واطلع عليها.. ثم إن لها ما يبررها.. والناس عندنا تخلط ما بين الاستفتاء والانتخاب..

الانتخاب له ضمانات وله ضوابط تجعله أكثر دقة من الاستفتاء.. الاستفتاء ليس له صاحب. حزب الأغلبية يحشد الناس (وهذا عمل حزبي مشروع) لتذهب وتقول نعم في الاستفتاء تأييداً لسياسة الحكومة الذي يذهب ليقول نعم، ومن أجل هذا تخرج نسبته عالية، فإذا كانت نسبة الحضور «مثلاً» من 60 إلى 70٪، والنتيجة تخرج بالنسبة للذين ذهبوا «بالفعل» وقالوا نعم علشان كدة النسبة تكون عالية.. 99٪ من الذين راحوا وليس من المقيدين في الجداول، ثم إن الواحد في المائة هذا يعمل آلافاً!

لم أرشح تاجر مخدرات:

سؤال: في حديثي السابق مع فكري مكرم عبيد نائب رئيس مجلس الوزراء في عهد الرئيس السادات ذكر أنه اعترض على ترشيحك تاجر مخدرات في رشيد لمجلس الشعب؟

إجابة: الحقيقة تخالف ذلك لعل السيد النائب يتذكر أن قصة هذا الرجل المذكور لم يكن محل نظر للترشيح، لأن الحزب الوطني كان له مرشح آخر اسمه إبراهيم خطاب من عائلة طيبة ورجل ملتزم، وكانت هناك لجنة مشكلة برئاسة الدكتور صوفي أبو طالب وبعضويتي لتقييم موقف المرشحين، وعندما ذكر اسمه المذكور قلنا لهم إنه تاجر مخدرات وله شعبية، ولكن لا بد أن نقوي مرشح الحزب الوطني وندعمه سياسياً لمواجهة هذا الموقف.

وكانت النتيجة أن نجح هذا الرجل لشعبيته، وبعد إعلان النتيجة بيوم واحد كلمني شخص من مكتب الأستاذ فكري مكرم عبيد، وقال لي مرشح رشيد (بتاع المخدرات) موجود عنده وبيكتب طلب لانضمامه للحزب الوطني.

فطلبت الأستاذ فكري. . قلت له: «فلان» أمامك، قال: نعم، فسألته عن سر وجوده فأجابني بأنه جاء ليتقدم للانضمام للحزب الوطني، والمعارضة تسعى لضم المستقلين لها ونحن نفعل نفس الشيء، رددت عليه بأننا لا يمكن أن نضم تاجر مخدرات، قال بأنه في هذه الحالة سينضم للمعارضة، فكانت إجابتي:

يا ريت. . هذا من مصلحتنا، لأنه لو انضم تاجر مخدرات للمعارضة لن تعرفه، بل نحن الذين سنكشفه لأنها لا تملك أجهزة بحث وتحريات ومعلومات مثلنا. . يا ريت تأخذه المعارضة.

ووافقني السيد فكري على رأيي تماماً. . فأنا الذي عارضت دخول تاجر مخدرات الحزب، والسيد فكري مكرم عبيد أبلغه بأن الرفض جاء من وزير الداخلية.

بعد ذلك استدعيت مدير الأمن ومدير إدارة المخدرات وأبلغتهما أن هذا النائب يتاجر في المخدرات، لأنه يملك لساناً داخل البحر في رشيد، وتأتي المراكب ترمي له المخدرات في صفائح وفرد «الكاوتش» وخلافه، إنه الآن عضو في مجلس الشعب، ومن الممكن أن يستغل حصانته، فضعوه تحت المراقبة الدقيقة. . وأنا سأتابع هذا الموضوع بنفسي.

وفعلاً بعد فترة بسيطة من هذا الكلام مسكوه متلبساً بتجارة المخدرات وحكم عليه بـ 25 سنة أشغالاً شاقة مؤبدة مع أقاربه الذين ضبطوا معه، وما زال ينفذ العقوبة حتى الآن، كما فصل من مجلس الشعب ثم كتبت مذكرة بما حدث لمجلس الشعب وتم فصله! فكيف يعقل ما يقال أنني كنت خلف ترشيحه.

حاوره: حسن علام
مجلة «آخر ساعة»
31 يناير 2001م

د. محمود جامع يرد على جيهان السادات: كنت أنصح السادات؛ ويعرف ذلك الشيخ الشعراوي وفؤاد علام وياسر عرفات!

بعد وفاة الرئيس السادات مباشرة، ونظراً لعلاقتي الوطيدة به، وارتباطي الكبير به، وكل ذلك معروف للجميع، أن قام بعض من أعدائه بحملة صحفية موتورة ضدي، وكذلك سيل من الشكاوى الكيدية، ومحاولة التشهير بي وبعائلتي، وفي إطار خطة شاملة لتصفية حسابات مع السادات وعائلته وأعوانه، وحدث هذا مع عصمت السادات وآخرين، وتم القبض عليّ وعلى بعض أفراد من عائلتي، ووضعنا تحت الحراسة، ومنعنا من السفر، وأفرج عنا بكفالة، وانتهى الأمر بمحاكمتنا أمام محكمة جنايات أمن الدولة العليا برئاسة المستشار الدكتور محمد حسني عبداللطيف سنة **1987**. وقال ممثل النيابة في مرافعته العلنية ضدي إنني مركز قوة، وشبهني بفرعون مصر، وأنني صديق السادات ورفيقه ومستشاره، وأنني كنت صاحب تأثير قوي عليه مباشرة، ولن أزيد، وكل ذلك مسجل في ملفات القضية، وبحضور المحامين الأجلاء أحمد الخواجة رحمه الله، وأحمد شوقي الخطيب، وكمال عبدالعزيز، وعلي عبدالرحيم، وعادل عيد، وصلاح الفقي، وفهمي القري، وعبدالحكيم فرهود، أمد الله في عمرهم، وهم جميعاً شهوداً على كلامي.

وأصدرت هيئة المحكمة حكمها بالبراءة، وإعادة كل حقوقي وحقوق عائلتي، وجاء في حيثيات الحكم أن الشكاوى ثبت أنها كيدية، وأن التهم جميعاً لا أساس لها من الصحة، ولم تثبت أي شبهة للانحراف بإهدار المال العام، وأشادت بإنجازاتي في جميع أعمالي، ونددت بالأجهزة التي وقفت ضدي. وساعدت في تلفيق هذه التهم.

وكتب الصحفي الأستاذ مصطفى أمين في عموده اليومي الشهير (فكرة) في جريدة الأخبار بتاريخ 2 ديسمبر 1987 في العدد 11091، مهنئاً بالبراءة الناصعة، وطيب خاطري أنا وعائلتي، وذكر الظلم الشديد الذي وقع علينا، مؤكداً كيدية التهم، ونشر المقال في جريدة الشرق الأوسط.

وكتب الصحفي الأستاذ موسى صبري في الصفحة الأولى بصدر جريدة الأخبار بتاريخ 4 ديسمبر سنة 1987 العدد (11093) مقالاً كاملاً عني، ومؤكداً هذه المعاني، وكذلك الأستاذ حامد دنيا نائب رئيس تحرير مجلة أكتوبر، والأستاذ أحمد بهاء الدين، وآخرون، كتبوا عني كلاماً طيباً.

وشككت السيدة جيهان في مدى علاقتي بالرئيس السادات، بل ونفت وجود أي علاقة بيني وبينه، وقالت عني أنه مثل أي فلاح يحضر إلى البلد ويصلي معه وينصرف، ولا أدري هل ذكرت هذه المقولة حقاً؟؟، لأنها تعلم علم اليقين علاقتي الطيبة والوثيقة بالرئيس السادات، وعلاقتي بها، ومقابلاتي المستمرة لها في منزل الجيزة، والأحاديث الكثيرة المتبادلة بيننا، العائلية والسياسية وغيرها، ولعلي أذكرها بمقولتها الشهيرة لي بعد حركة 24 مايو التصحيحية: (دول كانوا عايزين يذبحوك)، تقصد مراكز القوى!! وكانت دائماً تقول لي: أنا دائماً أقول للريس (إنت طيب صحيح!! بس خطير!!).

ولكنني أستشهد بالإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي رضي الله عنه وأرضاه، والذي ذكر في مجلة «آخر ساعة» العدد رقم (3137) الصادر بتاريخ 7 ديسمبر 1994، وأيضاً كذلك في كتاب (الشعراوي الذي لا نعرفه) للصحفي سعيد أبو العينين، ذكر الشعراوي أنه تعرف على السادات لأول مرة في منزل

الدكتور محمود جامع بطنطا في زيارة خاصة منفردة، وأن هذه الزيارات تكررت، وأن السادات كان يداعب أولادي. (من صفحة 139 ـ صفحة 142).

وذكر اللواء فؤاد علام مسؤول مباحث أمن الدولة في كتابه الشهير (الإخوان وأنا) وكذلك في حديث له في مجلة روز اليوسف، أن مباحث أمن الدولة رصدت زيارات متكررة قام بها أنور السادات لمنزل الدكتور محمود جامع بطنطا، واجتماعات متعددة مع أشخاص معدودين من قيادات الإخوان المسلمين وغيرهم، كانت تمتد إلى ساعة متأخرة من الليل وفي سرية تامة في منزلي، وكذلك زيارات متعددة ومعي بعض هذه القيادات في منزل السادات بميت أبو الكوم.

وذكر المرحوم وجيه أباظة في مذكراته التي صاغها الصحفي عبدالله إمام (صفحة 498 ـ صفحة 500) تردد الرئيس السادات عدة مرات وليلاً في منزل الدكتور محمود جامع بطنطا أثناء توليه منصب محافظ الغربية، وذلك للاجتماع ببعض القيادات والشخصيات سراً ـ خاصة وبعضهم من أعداء نظام عبدالناصر ـ.

وكذلك رحلتي معه إلى سوريا بصحبة ياسر عرفات، والدكتور حسين صبري الخولي، والدكتور محمد دكروري في طائرة حربية وهي رحلة معلنة في وسائل الإعلام وذكرها الإعلامي الشهير طارق حبيب في كتابه ملفات ثورة يوليو (صفحة 465).

وتهكمت السيدة جيهان السادات مني، وسخرت مني، لأنني ذكرت أنني كنت أنصح السادات أحياناً، ولا يعيب السادات أن ينصحه أي مخلوق من خلق الله، والدين النصيحة، وأنا أذكر بكل فخر أنه استمع إلى نصيحتي عند تزكيتي للمرحوم الأستاذ أحمد الخواجة نقيب المحامين، وكان مرشحاً ضده اثنان آخران، ووافق الرئيس السادات على رأيي، واستمع إلى نصيحتي.

وصدر بيان من الحزب الوطني بإلغاء تزكية الحزب لترشيح الأستاذ علي منصور نقيباً للمحامين، وحضر إلى منزلي بطنطا الأستاذ فاضل ماهر محمد

علي عضو الأمانة العامة للحزب الوطني واتصل بالصحف في منزلي وأملاها البيان، ونجح أحمد الخواجة باكتساح، ويعرف جميع المحامين في مصر هذه القصة، كما يعرفها تفصيلاً اللواء محمد نبوي إسماعيل وزير الداخلية في ذلك الوقت، أمد الله في عمره وكذلك الأستاذ ماهر محمد علي، وقد ذكرت ذلك تفصيلاً في كتابي (عرفت السادات).

وقد تكون السيدة جيهان حاقدة على شخصي نظراً لحديثي عن معاملتها السيئة لبنات السادات من زوجته الأولى الفاضلة السيدة إقبال ماضي ومنعهم من دخول منزل والدهم في حياته، كما منعت السيدة كاميليا كريمة الرئيس من ركوب الطائرة في أمريكا للحضور إلى القاهرة بصحبة شقيقها جمال لحضور جنازة والدها بعد اغتياله، وذلك بناءً على تعليمات مباشرة من السيدة جيهان.

وأحزنني تدخلها أيام السادات في أمور الدولة مثل قانون الأحوال الشخصية وخلافاتها مع المرحوم الشيخ الشعراوي ورأيها في موضوع حجاب المرأة وغيرها، مما سبب مشاكل لها لا داعي لها، وقد تكون سيادتها غاضبة من واقعة الفريق الماحي وأنا أصر على صحة هذه الواقعة وأؤكدها، وعندي معلومات أكثر عن أمور كثيرة خاصة ـ ولكني لن أبوح بها الآن ـ.

ولا داعي لنبش الماضي احتراماً ووفاءً لأخ أكبر لي، ولكل شعب مصر وهو الزعيم الراحل أنور السادات..



المقالات النقدية للشهادة

عشرات المقالات النقدية كتبت في الصحف المصرية والعربية حول الشهادة التي قدمتها السيدة جيهان السادات على العصر، وقد تراوحت هذه المقالات بين الإعجاب والمديح أو القدح والذم، ومنها ما كان موضوعياً، ومنها ما كان متجاوزاً لحدود النقد إلى الهجوم وحتى التجريح أحياناً، وقد ظلت هذه المقالات تنشر منذ بداية بث الشهادة في 8 يناير 2001 ولم تتوقف مع الحلقة الأخيرة في 19 مارس 2001، وإنما حصلت على بعض المقالات التي نشرت بعد ذلك بأكثر من شهرين، مما يشير إلى حجم الاهتمام الذي أثارته الشهادة وردود الفعل التي سببتها، حيث أن كبار الكتّاب في معظم الصحف قد تناولوا الشهادة من زاوية ما، فمنهم من وقف عند حدث معين أو معلومة محددة، ومنهم من ركز على الجوانب الشخصية سواء للسيدة جيهان كشاهدة أولى، كمنتج ومقدم للبرنامج، ومنهم من وقف عند الشكليات أو بعض العبارات، ومنهم حقيقة من كانت كتابته عميقة وتحليله دقيق، وهنا أعترف أني لم أستطع إحصاء أو الحصول على كل ما نشر حول الشهادة بسبب ضخامته، غير أني كنت أتابع أهم ما كان ينشر في الصحف المصرية عبر العرض اليومي الشيق لأهم ما ينشر في الصحف المصرية والذي يقدمه الزميل والصديق الأستاذ حسنين كروم في صحيفة «القدس العربي»، والذي كان يضفي عليه بخفة ظله بعض العبارات والجمل الخفيفة، لا سيما حينما

كان ينتقدني بروح طيبة وأسلوب راقٍ أشكره عليه، وكثيراً ما كان عرضه إرشاداً لي عما نشر أو أهم ما نشر في الصحف المصرية، حيث كنت أحصل بعد ذلك على المقالات كاملة، ويعلم الله أني كنت أحرص على الاستفادة من كل ما ينشر دون اهتمام بما في نفس الكاتب، فقد كان تركيزي ينصب على الجوانب المهنية والعلمية والمعلوماتية للنقد، أما الجوانب الهامشية فكنت أعطيها حجمها، ومع ذلك فكنت ولا زلت أهتم بكل رأي وكل نقد وكل توجيه لآخذ منه ما ينفعني، وأدع ما لا يعنيني محاولاً الارتقاء بنفسي وأدائي المهني إلى أبعد الحدود.

ومع كل ما كتب كان لا بد وأنا أعد هذا الكتاب أن أختار بعضه، مما يمكن أن يشكل الجوانب المختلفة لما كتب دون أن أستطيع نشر كل ما نشر من قبل، فاخترت ثلاثة مقالات لثلاثة من الكتاب المميزين، الأولى للأستاذ فرانسوا باسيلي وهو شاعر وكاتب مصري يقيم في الولايات المتحدة، وقدم فيها رؤية نقدية مميز لم يكتب عنها غيره بهذا الاستنتاج وهذا الأسلوب، والمقال نشر في صحيفة القدس العربي التي تصدر في لندن بتاريخ 31 مارس 2001، وهو يقدم فيه رؤية عن شخصية جيهان السادات من خلال كل الحلقات، ولأني أحرص هنا على تناول ما يتعلق فقط بالشهادة فقد استبعدت فقرة صغيرة من المقال لا تتصل ـ في تقديري ـ بالموضوع حرصاً على منهجي في اختيار المواد التي تخدم الهدف من وراء إعداد ونشر الشهادة.

أما المقال الثاني فهو للأستاذ إسماعيل النقيب الكاتب الكبير في صحيفة «الأخبار»، وقد نشره في «يوميات الأخبار» في صحيفة الأخبار المصرية بتاريخ 5 مارس 2001، وأضاف من خلاله بعض المعلومات للشهادة عما وصفه بالكشف عن وثائقه الخاصة «بعد مرور نحو ربع قرن أسوة بالدول العظمى التي تكشف عن وثائقها القومية بعد فترة من الزمن..».

وقد أضاف إلينا معلومات جديدة كان شاهداً عليها حول ظروف استقالة وزير الخارجية المصري الأسبق إسماعيل فهمي، وقرار السادات منفرداً

بالذهاب إلى القدس، ورغم أنه انتقدني بشدة وأطلق عليّ لقب «الولد» أحمد منصور المحاور في قناة الجزيرة، إلا أني استمتعت بمقاله ولم تفارقني الابتسامة وأنا أطالعه، لا سيما عبارات النقد التي وجهها لي والتي صاغها بأسلوب محبب، رغم النظرة المختلفة لكثير من الزملاء والأصدقاء لها، ولأن اليوميات كانت تتضمن موضوعات أخرى فقد اقتصرت فقط على نشر الجزء الذي يتعلق بالشهادة.

أما المقال الثالث فهو للكاتب الكبير أحمد بهجت صاحب «صندوق الدنيا» في صحيفة الأهرام المصرية الذي يبدو أن أسلوبي في الحوار قد أغضبه إلى الدرجة التي اعتبر كثيرون مقاله الذي كتبه عني وعن الحوار في عموده في صحيفة الأهرام بتاريخ **19** مارس **2001**، والذي صادف الحلقة الأخيرة لبث شهادة السيدة جيهان السادات اعتبروه خروجاً عن أسلوب الأستاذ الكبير، وطريقته في النقد والكتابة، وقد تبع هذا المقال قصة طريفة وقعت بيني وبين الأستاذ أحمد بهجت ذكرتها في أعقاب المقال، كما فوجئت وبعد الانتهاء من إعداد الكتاب بمقال للأستاذ أحمد بهجت نشر في الأهرام بتاريخ **20** أكتوبر **2001** يمتدح الجزيرة رأيت إضافته أيضاً.

كما اخترت مقالين صغيرين أحدهما نشر في صحيفة «القدس العربي» والآخر في مجلة «الأهرام العربي»، ومع اقتصاري فقط على هذه المقالات فإني أشكر وأحيي وأقدر كافة الزملاء والصحفيين الذين تناولوا الشهادة بالكتابة أو التعليق، وكل الذين انتقدوني حتى أصحاب النقد اللاذع، مؤكداً لهم أن صدري يتسع لهم جميعاً، وهذا حقهم أن يكتبوا ما يشاؤون، لأنه في النهاية لا يبقى إلا الصحيح وعادة ما يذهب الزبد جفاء ولا ينفع الناس إلا ما يمكث في الأرض. فإلى المقال الأول.



متى تحضر شجرة الدر اجتماعات القمة؟
جيهان السادات كانت الأقدر على حكم مصر من زوجها

فرانسوا باسيلي(*)

اكتملت سلسلة المقابلات التي عرضتها قناة الجزيرة مع السيدة جيهان السادات مؤخراً في برنامجها المميز «شاهد على العصر».. والذي قدمت فيه شهادتها الشخصية على جوانب عديدة من شخصية وأفكار وأعمال زوجها الرئيس المصري الراحل. وقالت فيه بصدق عظيم مجيبة على سؤال مقدم البرنامج أحمد منصور «من قتل السادات»؟.. إن «معاهدة السلام مع إسرائيل هي التي قتلته. وها هم القادة العرب يجتمعون مرة أخرى في اجتماع قمة» لمتابعة القضية الفلسطينية وعلاقة العرب الشائكة مع إسرائيل، هذه التي أدت معاهدة السلام معها إلى اغتيال رئيس أكبر دولة عربية.. وهكذا ما تزال كافة أبعاد الصراع العربي الفلسطيني قائمة وبكامل ضراوتها بعد أكثر من ثلاثين عاماً على حرب 73 وضياع أراض عربية هائلة، منها البقية الباقية من فلسطين، وبعد مرور أكثر من ربع قرن على حرب العبور في 63 التي كان الرئيس السادات فضّل اتخاذ قرارها البالغ الصعوبة والمغامرة وقتها.. والأداء العسكري المميز بل المعجز الذي حققه الجيش المصري في عبوره المباغت

(*) شاعر وكاتب من مصر يقيم في نيويورك، نشر المقال في صحيفة القدس العربي - لندن، بتاريخ 2001/3/31.

للقناة وتحطيمه لخط بارليف المنيع ومنع أسطورة إسرائيل التي لا تقهر.

وإذ يتزامن اكتمال اللقاءات مع السيدة جيهان السادات مع انعقاد مؤتمر قمة جديد، لنا أن نلاحظ بعض الملاحظات المتشابكة مع الحدثين معاً.

فنلاحظ أولاً أن عرب القمة يجتمعون مرة أخرى ـ كما اجتمعوا مرات عديدة من قبل ـ دون أن تكون بينهم امرأة واحدة!! فقادة العرب اليوم كلهم رجال.. في عصر رأينا فيه المرأة تتبوأ مكانها حاكمة وزعيمة لبلاد كثيرة.. إسلامية وغربية وشرقية.. من بنازير بوتو في الباكستان وأنديرا غاندي في الهند، إلى أوكينو في الفلبين إلى مارغريت تاتشر في بريطانيا.. هذا إذا تغاضينا ـ لعدم الإحراج ـ عن غولدا مائير في إسرائيل.. أما في بلادنا العربية، التي لا نكف فيها عن التشدّق بالوضع المميز للمرأة ـ إلى حد الملل ـ فلا نجد لهذه المرأة وجوداً في أية قمة عربية منذ بدايتها وإلى اليوم.. هذا على الرغم من أن التاريخ العربي يحكي لنا عن عدد لا بأس به من الملكات الحاكمات اللاتي كان لهن شأن ومجد.. بل قد نشعر بالخجل إذا رجعنا إلى ما يزيد عن الثلاثة آلاف عام لنجد أن المرأة في مصر القديمة كان لها شأن عظيم، وأنها كانت تقف إلى جوار زوجها في مساواة وعزة.. وأنها تقلدت حكم مصر بنجاح عظيم.. من الملكة حتشبسوت إلى الملكة كليوباترة..

بل يمكننا الرجوع إلى عهد أكثر قرباً، هو القرن الثالث عشر الميلادي، لنرى كيف أن «شجرة الدر» كانت ملكة عظيمة حكمت مصر كآخر ملوك الدولة الأيوبية، أو أول عهد سلاطين المماليك.. ويصف عهدها محمد سعيد العريان في كتابه «شجرة الدر» قائلاً: «عصرها كان مزدحماً بالحوادث التاريخية العظيمة، ففي عهدها انكسر الصليبيون كسرة شنيعة، وكانوا قد زحفوا من فرنسا وسائر بلاد أوروبا ليستولوا على مصر والشام، فانهزموا ـ عند مدينة المنصورة ـ شر هزيمة وقتل قادتهم. وأسر ملكهم لويس التاسع ملك فرنسا، واعتقل في دار الأمير فخر الدين بن لقمان بالمنصورة، فلم يفرج عنه إلا بعد أن افتدى نفسه بالمال، وعاهد على ألا يعود أبداً إلى غزو مصر..

وفي عهدها كان قد بدأ زحف المغول من أواسط آسيا على البلاد الإسلامية للاستيلاء عليها وإذلال أهلها، واستمر زحفهم حتى استولوا على كثير من البلاد الإسلامية وتوغلوا فيها يفتكون ويهتكون ويسفكون الدم ويحطمون العروض، حتى أوشكوا أن يبلغوا حدود مصر بعد أن قطعوا إليها مئات الآلاف من الأميال، ثم كانت هزيمتهم الساحقة الماحقة على يد الجيش المصري في موقعة «عين جالوت» بفلسطين، بعد وفاة شجرة الدر بأمد قليل، فلم تقم لهم قائمة بعد هذه الهزيمة التي لم ينهزموا قبلها قط..».

وهكذا يسجل التاريخ لامرأة حكمت مصر انتصارات لم يحققها الكثير من الرجال..

مما يصل بنا إلى الملاحظة الثانية المتشابكة مع القمة العربية.. والمتعلقة بالسيدة جيهان السادات، فإنني بعد متابعة دقيقة لسلسلة لقاءاتها مع أحمد منصور في «شاهد على العصر»، على مدى حوالي عشر ساعات من الحديث.. أزعم أن مصر ما كانت ستخسر، بل على العكس كانت ستكسب مكسباً كبيراً، لو كانت هذه السيدة الفذة هي التي جلست في موقع رئاسة مصر، بدلاً من زوجها الرئيس الراحل السادات.. أزعم أن هذه السيدة الفذة، بمواهبها المتعددة وعقلها الراجح وطبيعتها السوية المتزنة ومنطقها المرتب وشخصيتها القوية بدون غطرسة ولا استعلاء ولا أحقاد.. أنها كانت هي الأقدر على حكم مصر من زوجها، لولا أن «تقاليدنا» تمنعنا من وضع المرأة المناسبة في المكان المناسب، وتمنعنا من مواكبة العصر مع شكوتنا المملة من اضطهاده لنا، وتحرمنا من الاستفادة من الطاقات الباهرة لنصف المجتمع بالتمام والكمال.. مع التصاعد المستمر في مصر ودول عربية أخرى للقوى التي تريد أن تكون للمرأة في البلاد العربية وضعاً أقل مما لها فعلاً، وهو ليس بالكثير.

ولكن هذه الفكرة ـ الخيال ـ، على غرابتها، لا يجب أن تعمينا عن خطورة وجدية الوضع الذي تكشفه، ولعله أحد أسباب التردي الواضح للوضع

العربي العام حالياً.. وهو باختصار أن الموهبة ليس لها مكان في المجتمع العربي الذي يصل فيه غير الموهوبين إلى امتلاك السلطة والنفوذ والتجارة والمال والشهرة عن طريق القوة أو العنف أو القرابة أو السرقة أو الرشوة أو المحسوبية، أو أي طريق آخر سوى الموهبة الحقيقية.. ولذلك فستظل لعنة المجتمع العربي أن سيدة مثل جيهان السادات لا تصل إلى ما وصلت إليه من وضعها كـ«سيدة مصر الأولى» سوى بالصدفة البحتة، كونها زوجة رئيس مصر، رغم أن مواهبها وقدراتها المتعددة كان يمكن أن تجعلها «سيدة مصر الأولى» على أساس هذه المواهب وحدها، لو كان مجتمعها مجتمع المواهب والحريات والمساواة.. ولو كان مجتمعها أكثر إنصافاً للموهوبين من أبنائه.. وأكثر إنصافاً لنفسه ومستقبله..

وأود التأكيد على أنني لا أقدم هذا الزعم بأن جيهان السادات كانت هي الأقدر على حكم مصر من زوجها كنوع من التندر والمزاح، ولا نكاية أو استهانة بالرئيس السادات.

فبالرغم من عدد من الأخطاء القاتلة التي وقع فيها، والتي أودى آخرها بحياته، فلا شك أن الإنصاف التاريخي لا بد أن يمنح السادات فضل ومجد قرار حرب العبور العظيمة، الذي لا يجب أن نقلل من خطورته ـ ذلك القرار ـ لمجرد أننا نعلم الآن أن الأمر انتهى بانتصار عظيم للجيش المصري، فهذا بالطبع لم يكن معروفاً له مسبقاً ولا كان أمراً محققاً ولا حتى مرجحاً، باعتبار القوة العسكرية الإسرائيلية والأمريكية من ورائها، وباعتبار الحواجز المائية والترابية الطبيعية أشبه بالمستحيلة التي تفصل عن خط بارليف، ثم باعتبار الحواجز النفسية الهائلة في أعقاب أفدح هزيمة وأكثرها إهانة للكبرياء القومي والكرامة الوطنية في حرب لم تمض عليها سوى بضع سنوات..

للرئيس السادات فضل اتخاذ القرار إذن، وبالتالي له شرف الانتصار وتحرير الوطن.. بالرغم من كل الاتهامات السياسية والأوهام العصبية التي راح يطلقها عليه الكثيرون بعدها.. وحتى بالنسبة لمعاهدة السلام مع إسرائيل

بعد ذلك، فيمكن أن يختلف البعض معه في رؤية استراتيجية السلام، ولكن هذا لا يستدعي على الإطلاق ذلك الاتهام المبتذل له في إحدى عناوين الصحف المصرية مؤخراً تصفه بـ «الخائن الأعظم». . ولست هنا في صفوف المدافعين عن السادات، فكما قلت إنني أعتقد أن له أخطاءً قاتلة من سياسة الانفتاح المتسرع بلا ضوابط إلى إطلاق الحبل للجماعات الإسلامية واستخدام الدين لأغراض سياسية وسلطوية إلى الزج برموز مصر الثقافية والسياسية والدينية في مصر وقتها في السجون، ومن بينهم والدي باعتباره من رموز الأقباط والذي كان أيضاً عضواً سابقاً في مجلس الشعب، وألقى به وهو رجل قد تجاوز الستين ـ وقتها ـ على أرض إسمنتية عارية في زنزانة مظلمة ضيقة يشاركه فيها سجين آخر، ورغم هذا فلا بد عند التصدي لتقييم الشخصيات الكبيرة التاريخية ـ كالرئيس السادات ـ أن نتجرد من العوامل الشخصية تماماً، ولا ننظر سوى بمنظار موضوعي وطني خالص ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

أما سبب توصلي إلى هذه النتيجة فهي تلك الخصال المدهشة التي تكشفت لنا من مقابلات شاهد على العصر. وتلك الشخصية الفذة التي تجسدها جيهان السادات. ومسألة شخصية وخصال الحاكم العربي ليست في الواقع مسألة لها حميمية أو تواجد واقعي ولا حتى فكري في الشارع العربي، لأن الحاكم العربي عموماً لا يختاره أحد في أي نوع من الاختيار الحر الحقيقي، وبالتالي فلا يهتم أحد بالتمعّن والتدقيق في خصال وشخصية الحاكم إذ تأتي هذه كلها ـ مع الحاكم نفسه ـ وتقع على الجميع كالقضاء والقدر، سواء في انقلاب عسكري أو انتخابات وهمية مسرحية أو توارث للسلطة الملكية أو الجمهورية. . ولا دور للفرد المواطن في هذا الأمر وبالتالي فما معنى أو جدوى اهتمامه بتحليل خصال هذا أو ذاك من الحكام؟ إن كل هم المواطن العربي ينحصر في أن يقيه الله شرّ الحكام والحاكمين بأمرهم ويحفظه منهم.

انظر إلى شخصية السيدة جيهان السادات وقوتها الفذة. . لقد انهال

محاورها أحمد منصور عليها بأشد الأسئلة صعوبة وإحراجاً وحساسية، ومدّ في وجهها ـ فعلاً لا مجازاً ـ أصابعه بالاتهام وراء الاتهام.. اتهامات لزوجها ببيع مصر للأمريكان وبمجاملة الصديق كيسنجر على حساب مصلحة البلد، وبالتواطؤ مع أمريكا وبسوء استغلال النفوذ وبالدكتاتورية المطلقة وعدم استشارة أحد من المستشارين المختصين، وبالغرور والصلف الفائق بل وبالاستغراق في الأحلام والأوهام إلى حد الجنون وإلى حد التفكير في ارتداء ملابس الفرعون واستعراض النفس في شوارع القاهرة، عشرات الاتهامات التي يمكن اعتبار بعضها بالغة العنف والاستهانة والوقاحة راح يكيلها محاور البرنامج على مدى عشر ساعات.

والسيدة جيهان السادات جالسة أمامه في ثقة طبيعية في النفس إلى حد دهشتنا منها.. فلا تنفعل ولا تغضب ولا تنهره ـ وهو في سن أولادها أو أصغر ـ ولا توبّخه ولا تضرب المائدة بيدها وتنتفض واقفة في غضب عظيم، كما يفعل كل مسؤول عربي أصيل متضخم الذات.. إنها تجلس في رباطة جأش وفي بساطة جميلة، في نوع من السمو والمحبة والإنسانية لا تجدها في معظم النشطاء العرب والمصريين من بينهم، الذين تجد فيهم الصراخ والعنف والعدوانية ومقاطعة الآخر بالعويل والأيدي إن أمكن.. وتجدهم لا يحتملون لو شبهة اتهام رقيق في سؤال رقيق فينقلبون في هجوم على محاورهم بدلاً من إجابة السؤال ببساطة.. أشهد أنني رأيت «فنانات» مجهولات صاعدات ينفعلن ويغضبن من سؤال بسيط في إحساس مبالغ فيه بالذات وبالأهمية دون أية موهبة حقيقية تسكن هذه الذوات المنتفخة.. لكننا رأينا سيدة مصر الأولى تنتصر في النهاية على محاورها بكل حرابه وأسلحته وضجيجه وإلحاحه وهي محتفظة بابتسامة وجهها المشرق السمح.. ولا يجب أن يقع أي إنسان في خطأ التهوين من أهمية هذا الأمر.. لأن الشخصية القوية الهادئة المتزنة هي شيء نادر كاللآلىء في البحر العربي المتلاطم، وكم دفعت الشعوب العربية من خسائر هائلة في الروح والدم والأرض والديار بسبب المزاج الانفعالي الملتهب والذات المتضخمة المنتفخة لهذا الحاكم العربي أو ذاك، الذي قد

يعلن الحرب في خطبة حماسية أو اجتماع رئاسي عاصف مشحون بانفعالات الغضب الفالتة والعداوات الإقليمية والزعامية والحزبية والشخصية المختلفة.. ألم ينفعل السادات ويأمل بوضع رموز مصر كلها في السجون في يوم واحد؟! مما أدى إلى اغتياله في النهاية؟!

إن إحدى أهم أسباب النجاح القيادي التي أقوم بتدريسها بحكم عملي كمدير للتدريب البشري والإداري في ورش عمل لمدراء الشركات الأمريكيين هي شخصية القائد نفسه، وأهمية تسلحها بخصال ضبط النفس والموضوعية والعقلانية والاتزان، وعدم الغلو والمبالغة والشطط، بالإضافة إلى الرؤية النافذة والسماحة والبلاغة.

وفي هذه كلها تتفوق جيهان السادات على الرئيس السادات، رغم رفضها ـ حتماً ـ لهذه الفكرة بدافع وفائها لذكرى زوجها الراحل وفاء إيزيس لأوزوريس.

هل يمكن أن تحقق المرأة العربية نتائج أسوأ مما حققه الحكام العرب في نصف القرن الأخير؟

أما آن الأوان أن تحضر «شجرة درّ» جديدة إحدى هذه القمم العربية؟ أليس من المرجح أنها كانت لا بد ستقدم شيئاً أجدى من الكلام للشعب الفلسطيني المحاصر.. ولأمهات أطفاله الشهداء!



جيهان السادات..
ليتها ما كانت شاهدة على العصر!

بقلم: إسماعيل النقيب(*)

أنا غاضب جداً على جيهان السادات.. ومن أين لها كل هذا الصبر على «الولد» أحمد منصور المحاور في قناة الجزيرة!.. ولا أعرف لماذا كل هذا الإصرار من جانبه على إدانة أنور السادات، واتهامه بالخيانة؟! ومن الذين هم وراء هذا الأحمد منصور حتى يكون متصلباً في تبني وجهات نظر خصوم أنور السادات.. مستنداً في ذلك إلى مذكرات الكثيرين من أمثال المشير عبدالغني الجمسي نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية في عهد السادات. الذي كان سعيداً بكل مناصبه. ولما مات السادات كتب زوراً وبهتاناً وأصبح غاضباً مثل وزير الخارجية الأسبق محمد إبراهيم كامل!.. وللأمانة أقول أن محمد إبراهيم كامل هو رجل نظيف وطاهر.. وصادق.. ولكنه سريع الغضب.. وحكى في مذكراته عن أيام التفاوض مع السادات في كامب ديفيد.. ولما كان يغضب ويفاوض الإسرائيليين والأمريكان.. ولا يوافق على مقترحاتهم.. كانوا يخبرونه بأنهم ناقشوا هذا الأمر مع السادات ووافق عليه!.. وأخيراً قدم إبراهيم كامل استقالته في أمريكا.. لأن السادات لم يخبره بما كان يدور في الغرف المغلقة بين السادات والرئيس الأمريكي كارتر ورئيس وزراء إسرائيل

(*) كاتب وصحفي مصري نشر المقال في صحيفة الأخبار بتاريخ 5 مارس 2001.

مناحم بيجن!.. وأنا من جانبي أقول: إن الذين كانوا مع السادات لم يفهموا السادات!.

وأنا أريد أن أسأل جيهان السادات: لماذا لم تقطعي الحوار مع أحمد منصور المذيع ما دام مصراً على الاتهام؟!.. ولماذا هذه الاستماتة من جانبك في الدفاع عن الرئيس.. وهو ليس متهماً.. إلا من جانب الذين ليست لهم قيمة؟!.. وأريد أن أسأل أحمد منصور الذي كنت أحبه كثيراً وهو مصري.. وأقول له: أنت الذي اخترت جيهان السادات لتكون شاهدة على العصر!.. فلماذا لا تتركها تدلي بشهادتها؟!! وقمت بالانحياز الكامل إلى الذين لا يعرفون أنور السادات ولا تعرف أنت كيف يكتب التاريخ.. ومن الذين يكتبون التاريخ.. ولا تعرف أن الذين يكتبون مذكراتهم.. وكانوا في قلب الأحداث ولهم أدوار.. هم في الأساس يكتبون في محاولة لرسم صورتهم بأيديهم.. حتى تكون صورتهم جميلة.. ولا يريدون لأحد أن يرسم صورتهم.. حتى لا تبدو قبيحة.. ثم هم جميعاً لم يكونوا يعرفون السادات، لأن الذي لا تعرفه يا أحمد يا منصور وكذلك أصحاب المذكرات والذكريات.. أن أنور السادات لم يكن يطلع أحداً على نواياه!.. ولا يشرك معاونيه في الرأي الذي استقر عليه، وإليك مثل أرويه للتاريخ.. وأنا في ذلك أكشف عن وثائقي الخاصة بعد مرور نحو ربع قرن أسوة بالدول العظمى التي تكشف عن وثائقها القومية بعد فترة من الزمن!..

وأقول أنني كنت مع إسماعيل فهمي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في رحلته إلى تونس في يوم الحادي عشر من نوفمبر عام **1977** لحضور مؤتمر وزراء الخارجية العرب، وخلال وجودي معه في جناحه الخاص بفندق هيلتون تونس اتصل إسماعيل فهمي بالرئيس السادات بالقاهرة، وأخبره بأن كل شيء على ما يرام.. إن الذي جاء في خطابكم بالأمس في مجلس الشعب عن نيتكم للذهاب إلى إسرائيل.. مجرد فكرة وغير قابلة للتنفيذ، أي ذلة لسان، وإن أصل الخطاب الذي ألقيته سيادتكم في البرلمان أمس معي في

حقيبتي.. ولم يكن فيه هذه المفاجأة.. وهي فكرة زيارة إسرائيل.

وقال إسماعيل فهمي ذلك أيضاً لوزراء الخارجية الذين قابلوه بعاصفة من الأسئلة وخاصة عبدالحليم خدام وعلي التريكي.

وانتهى الحديث! وقال لنا إسماعيل فهمي هذا هو الخطاب الذي شارك في كتابته الدكتور أسامة الباز، والسفير عمرو موسى، والدكتور محمد مصطفى البرادعي بوزارة الخارجية. وانتهى الأمر!

المفاجأة.. والحيرة!

وبعد قليل رفع إسماعيل فهمي سماعة التليفون ليرد على مكالمة من القاهرة لوزير الدولة للشؤون الخارجية محمد رياض.. ولم نعرف ماذا يقول وزير الدولة محمد رياض للوزير الأصلي إسماعيل فهمي.. ولما انتهت المكالمة.. قال لي إسماعيل فهمي أنا في منتهى القلق والحيرة!.. أنا لا أعرف ماذا يريد السادات؟!

وأضاف إسماعيل فهمي قائلاً لي: محمد رياض حكى لي الآن حكاية غريبة.. وهي أن سفير رومانيا في القاهرة طلب مقابلة عاجلة مع وزير الخارجية.. فقابله على الفور وزير الدولة نظراً لوجودي في تونس. وعندما دخل السفير إلى مكتب محمد رياض سأله السفير: ماذا فعلتم في الموضوع؟! فاستفسر وزير الدولة محمد رياض عن الموضوع.. وغادر السفير الروماني مكتب محمد رياض دون أن يقول شيئاً.. ولم يجلس! وبعد أقل من ساعة اتصل أحد العاملين بمكتب الرئيس السادات في رئاسة الجمهورية بمحمد رياض وأخبره بأن السفير الروماني يجتمع به السادات الآن.. دون حضور أحد! الأمر الذي جعل محمد رياض في حيرة شديدة. واحتار أيضاً إسماعيل فهمي الذي قال لي: «إيكونش» أنور السادات ناوي يروح إسرائيل بالفعل.. ويضحك علينا؟! وقال إسماعيل فهمي: أنا في اجتماع وزراء الخارجية العرب أعلنت أن الرئيس لن يذهب إلى إسرائيل وصدقوني.. لأن الرئيس

السادات عندما سأله ياسر عرفات الذي كان يحضر خطاب الرئيس بالأمس في مجلس الشعب.. نفى السادات لياسر عرفات فكرة الذهاب إلى إسرائيل! وطلب السادات حذف هذه الفقرة من الخطاب بحيث لا تنشرها الصحف الصادرة صباح غد. وصدرت اليوم جميع الصحف دون الإشارة إلى هذا الموضوع في الطبعة الثانية!.. وبعد عامين اتضح أن زيارة السفير الروماني في القاهرة كان يريد أن يسأل السادات عن موعد زيارته للقدس وترتيباتها.. واتضح أيضاً أن الرئيس الروماني تشاوشيسكو كان أحد قنوات الاتصال في هذا الموضوع، وهو الذي اتصل برئيس وزراء إسرائيل وأخبره بأن السادات سيزور إسرائيل يوم 19 نوفمبر 1977.

وفي 12 نوفمبر عام 1977 أي بعد يوم واحد من عودة إسماعيل فهمي من تونس.. قدم إسماعيل فهمي استقالته للسادات.. وتسلمها حسني مبارك نائب الرئيس.. وحكى لي إسماعيل فهمي في ذلك اليوم أنه طلب قبول الاستقالة، وطلب عدم نشر ذلك في الصحف. وكان الرئيس السادات في سوريا لمقابلة الأسد. وعند عودة الرئيس من دمشق.. وعقب نزوله في مطار أبو صوير الحربي قام بتسليم رسالة إسماعيل فهمي حسني مبارك نائب الرئيس إلى الرئيس وقال للسادات: هذه استقالة إسماعيل فهمي.. فقال له الرئيس: تقبل وتنشر.. ووقّع عليها بذلك قبل أن يركب سيارته في المطار!

في ذلك اليوم حكى لي إسماعيل فهمي أنه حاول الاتصال بالرئيس في منزله قبل السفر إلى دمشق ليرجوه عدم الذهاب. وكان يرد على تليفونات الرئيس نائب الرئيس حسني مبارك.. الذي أخبر إسماعيل فهمي بأن الرئيس مشغول.. وإذا كنت تريد شيئاً أخبرني به، وأنا أوصله إلى الرئيس!

بعد ذلك توقف إسماعيل فهمي عن الكلام معي.. بعدما قام بزيارته بمنزله بالزمالك! في نفس اللحظة كل من المهندس سيد مرعي.. وكان معه الصحفي المشهور سليم اللوزي صاحب ورئيس تحرير مجلة الحوادث اللبنانية..

الكذابون:

نخلص من هذه الحكايات بأن السادات لم يكن يخبر معاونيه بكل شيء. وأن أمر الصلح مع إسرائيل قام به الرئيس بنفسه.. ونجح السادات بعد ذلك في عودة سيناء كاملة إلى حضن الوطن.. وانتصر السادات في معركة السلام، مثلما انتصر في الحرب.. ولكن المرجفون في المدينة من أمثال أحمد منصور وغيره من الذين معه في قناة الجزيرة يقولون: أن السلام منقوص، وأن هذه الاتفاقية ما هي إلا أفكار إسرائيلية تبنتها أمريكا!

وترد جيهان السادات بكل صبر أيوب وتقول: إنما النتيجة أن أرضنا عادت لنا.. ورغم ذلك يقول أحمد منصور هذا المرجف في المدينة بكلام الزور.. بقول: ولكنه سلام منقوص السيادة على سيناء!.. ماذا بعد ذلك نقوله لأحمد منصور أو لقناة الجزيرة التي أشاهدها.. ولم أشارك في هوجة الهجوم عليها!

وبعد ذلك يستند أحمد منصور إلى مذكرات كيسنجر.. وجيمي كارتر.. أما عن كيسنجر فهو يهودي ويقول ما يريد لدلالات معينة.. إنما العبرة بالنتيجة التي توصل إليها أنور السادات! ويستند أحمد منصور أيضاً إلى مذكرات الذين لا يعلمون.. وهم من أصحاب الأهواء الذين لا ينبغي الوثوق بهم في الروايات التاريخية. لأن ذلك يحتاج إلى تجرد وصدق؟ وعند هؤلاء الكثير الذي يدينهم.. سأرويه عندما يحين أوانه.. وكل شيء بأوان؟ ولا بد أن يعرف الجميع أن مصر العظيمة عرفت في تاريخها الملوك العظام أمثال الملك رمسيس الثاني قاهر الحيثيين «تركيا» والملك قطز قاهر التتار والملك الناصر صلاح الدين قاهر الصليبيين، ومن قبل الملك أحمس قاهر الهكسوس، والملك أنور قاهر اليهود!.. أنور السادات الذي يتهمه أهل الهوى والذين في قلوبهم مرض، وأصحاب السقوط بأنه «الخائن الأعظم».. وهم من أتباع المهزوم الأعظم!.. ونقول لهم: كونوا من أصحاب العفاف في الاتهام.. حتى نعف نحن أيضاً عن الكلام والاتهام!.

صندوق الدنيا

بقلم: أحمد بهجت

فضائية الجزيرة

في عموده اليومي في جريدة الحياة نشر عبدالله الجفري تعقيباً من قارئة على حوار مذيع فضائية الجزيرة مع السيدة جيهان السادات.. قالت القارئة:

رغبت أن تشاركني حزني وأنا أتابع حواراً في قناة الجزيرة مع السيدة جيهان السادات أرملة الرئيس الراحل، وذلك عندما استشهدت بأن السودان في فترة حكم الرئيس السادات كان يخصص مقعداً لامرأة في كل محافظة مما حثها على إمكانية حدوث ذلك في بلدها، فرد عليها مقدم البرنامج أحمد منصور ـ ساخراً ـ هو أصل السودان الولايات المتحدة؟ كيف يمكن أن يكون هناك تكامل عربي أو مجرد احترام عربي ومثل هذا المذيع (العربي) ينكر مجرد الاستشهاد بالسودان لأن الاقتداء يكون بأمريكا... كلمة أخيرة لهذا المذيع العربي مكانة السودان عند أهله وعند العرب الذين يعرفونه جيداً ويعرفون أبناءه أكبر بكثير من الولايات المتحدة الأمريكية.

هذه الشكوى من المذيع أحمد منصور لم تكن هي الأولى، نبهني بعض الأصدقاء إلى أن أشاهد حواره مع السيدة الفاضلة جيهان السادات، وشهدت له أكثر من حلقة معها.. كانت بعض أسئلته استفزازية، وكان بعضها ينطوي على اتهامات واضحة، وكان هذا كله خروجاً على تقاليد هذه البرامج.

نحن نفهم أن يسأل المذيع أسئلة صريحة، ولكن غير المفهوم أن يكون مستفزاً أو متهماً أو يخرج على حدود الضيافة ويصل إلى حدود الوقاحة.

لقد كان يقول للسيدة جيهان السادات: أنتِ. . . بينما كانت هي تخاطبه بقولها ـ حضرتك ـ. . وكان كل واحد فيهما يتصرف انصياعاً لتقاليده وأصله.

من حق المذيع أن يسأل. . ولكن السؤال فن وليس مباراة في الوقاحة، والأصل المفترض في المذيع أنه محايد وموضوعي، وأنه يسعى إلى معرفة حقيقة ما، ومن هنا فإن عليه أن يستعرض كل جوانب الموضوع.

هناك شيء اسمه أدب الحوار. . وهو أدب إذا لم نتعلمه من كل وسائل الإعلام، بما فيها المحطات الفضائية، فلن نتعلمه أبداً.

وأدب الحوار شيء مختلف عن فن الردح والغلاسة، ومن السهل أن يردح الإنسان إذا كانت البيئة التي شب وترعرع فيها تهتم بإحياء فن الردح.

وأمامنا عشرات الأمثلة في المحطات الفضائية الأجنبية، إن محطة الـ سي. إن. إن تضم لاري كنج، وفيها ريزخان، وفيها عشرات المحاورين الذين يسألون أدق الأسئلة وأعمقها دون ردح أو إهانة أو غلاسة.

صحيفة الأهرام ـ الاثنين 19 مارس 2001م

الجزيرة:

منذ ما يقرب من ست سنوات افتتحت قناة «الجزيرة» وبدأت إرسالها، وقد لفتت «الجزيرة» انتباه المتفرجين بسبب كم الصراحة الذي تعاملت به مع الأحداث وبسبب عرضها للرأي والرأي الآخر. . وبسبب تركيزها على السلبيات ونقدها، في البداية ذهب الناس مذاهب شتى في تفسير هوية القناة وتمويلها، وحين كانت القناة تغطي أحداث العراق اتهمت بتبعيتها للرئيس العراقي صدام حسين، وخلال تغطية الانتخابات الإسرائيلية اتهمت بأنها قناة إسرائيلية ينفق عليها الموساد، وحين غطت القناة أحداثاً أمريكية اتهمت بأنها

قناة أمريكية تنفق عليها المخابرات الأمريكية، واليوم وهي تغطي أحداث الحرب ضد الإرهاب تتهم بأنها تقدم خدمات للإرهابيين وطالبان.

وقد نبعت هذه التهمة الأخيرة بسبب نشر «الجزيرة» رسالة من أسامة بن لادن وهي رسالة اعتبرها إعلام الغرب سراً عسكرياً خطيراً، وعكف خبراء الإرهاب على تحليل الرسالة وراحوا يتساءلون أن ابن لادن يرتدي الساعة في يده اليمنى فهل هذا لون من ألوان الشفرة الموجهة لخلاياه المنتشرة في العالم..

وهل ارتداؤه للعمامة وثني طرفها رسالة شفرية تقول اهجموا على أمريكا الآن..

وكان رد «الجزيرة» على هذا الاتهام قولهم إننا لا نستطيع عرض طرف واحد هو الطرف الأمريكي، لأن الأخبار من العدو هي أخبار أيضاً.

كان نهج الرأي والرأي الآخر قد اتخذ شعاراً للقناة منذ انطلاقها سنة **1996**، وكان هذا في تصوري هو مبعث الحيرة في هوية القناة، لقد اعتاد الناس في الشرق على رأي معلن ورأي سري غير معلن، وربما كان هذا الأخير هو رأي الأغلبية، ولكنها أغلبية صامتة تشارك في الأحداث بالفرجة عليها لا أقل ولا أكثر..

وتضم القناة مجموعة من الصحفيين والمذيعات على مستوى عال من الكفاءة من حيث الأداء المهني والالتزام بأصول العمل وتقاليده، وقد أثبتت القناة وجودها في تغطية أحداث الحرب العالمية ضد الإرهاب أو الإرعاب، وقد نجحت «الجزيرة» رغم حداثة عمرها في تسجيل أكثر من سبق صحفي على قنوات أعرق وأكبر، ونقلت عنها الـ «سي.إن.إن» ووكالات الأنباء أخباراً وأحداثاً وصوراً وأفلاماً، وكان تميزها عليهم واضحاً.

أحمد بهجت
الأهرام 2001/10/20م



قصتي مع أحمد بهجت

كان سيل المقالات بين النقد والمديح لي في الصحف المصرية والعربية يتوالى منذ بدأنا بث شهادة السيدة جيهان السادات يوم الاثنين الثامن من يناير عام ألفين وواحد، وكل اثنين على مدى أحد عشر أسبوعاً، وقد ذهبت إلى القاهرة في منتصف شهر مارس لتقديم الحلقة التي كانت مقررة على الهواء مع السيدة جيهان السادات في أعقاب انتهاء شهادتها وتقديم حلقات أخرى من البرنامج، وقد زرتها بالفعل يوم السبت السابع عشر من مارس أي قبل يومين من بث الحلقة الأخيرة، وقد سبق أن شرحت ما دار في تلك الجلسة في قصة الشهادة، ثم رتبت لقاء لبرنامجي «بلا حدود» مع وزير الإعلام اللبناني غازي العريضي لحلقة الأربعاء 21 مارس من بيروت، وبينما كنت أرتب حقيبتي للسفر إلى بيروت صباح الاثنين 19 مارس رن جرس الهاتف، وإذا بالصديق العزيز الأستاذ حسين عثمان مسؤول العلاقات العامة بسفارة قطر في القاهرة يتصل بي ويسألني بلهفة قائلاً: هل قرأت الأهرام؟ فقلت له: لقد جاءتني الصحف ولكني مشغول بالاستعداد للسفر إلى بيروت فلم أقرأها بعد، فقال: أرجو أن تقرأ زاوية «صندوق الدنيا» للأستاذ أحمد بهجت لقد كتب عنك اليوم مقالاً شديد القسوة.

وأحمد بهجت معروف بأنه من أشهر كتاب الأعمدة في الصحف المصرية، وعموده «صندوق الدنيا» من أشهر الأعمدة وأكثرها قراءة، لذا فقد

كان رد فعلي مباشرة على الصديق حسين عثمان.. هل حقاً كتب اليوم؟! إنها أكبر دعاية للحلقة الأخيرة لشهادة جيهان السادات التي كان يصادف بثها نفس اليوم مساء الاثنين 19 مارس 2001، ثم غرقت في الضحك فقال حسين: مستحيل.. لقد كتب عنك كلاماً قاسياً.. قلت له: لا يهمني ما كتبه فأنا أعرف نفسي، ولن ينتقص مني قدح أو يزيد من قدري مدح، وإن كتابة أحمد بهجت اليوم سوف تزيد أعداد المشاهدين إليّ أضعاف وهم سوف يقيّمون الأمر بأنفسهم ليروا إن كان كلامه صائباً أم لا.

لم أجد وقتاً لقراءة المقال إلا في استراحة مطار القاهرة قبيل مغادرتي إلى بيروت ووجدته بالفعل مقالاً شديد القسوة كما ذكر لي كثير ممن اتصلوا بي، لأن أحمد بهجت له مكانته لدى قرائه، واستخدامه لهذا الأسلوب جعل الكثيرين يختلفون معه لكني في النهاية كان لي رأي آخر أشرت إليه، وهو أن المقال في توقيته كان أفضل دعاية لي وللبرنامج. وقد كان أثر المقال عليّ إيجابياً للغاية رغم كل ما يحويه.

عدت من بيروت إلى القاهرة يوم السبت الرابع والعشرين من مارس، فأبلغني الصديقان أسامة سرايا رئيس تحرير الأهرام العربي ورجل الأعمال محمود عمارة أنهما بصدد زيارة الأستاذ أحمد بهجت وعرضا عليّ صحبتهما، لا سيما وأن الرجل كتب عني دون أن يعرفني فقلت لهما: إنني أرحب بالزيارة بل كنت سأطلبها إن لم يعرضاها عليّ لا سيما وأنا لا أحمل في نفسي للأستاذ أحمد بهجت إلا كل احترام وتقدير، وأن كتابته النقدية كانت لصالحي، بل أكبر شهادة تقدير لي ويجب أن أشكره.

ذهبنا ثلاثتنا فدخل محمود عمارة أولاً وكان وراءه أسامة سرايا وكنت أنا في الخلف، ما إن وقعت عيني الأستاذ أحمد بهجت عليّ وهو يسلم على محمود حتى جحظتا ولم ينظر حتى إلى أسامة وهو يسلم عليه، فضحك الاثنان وسألهما في تعجب وذهول: هل هو؟ هو أحمد منصور؟!.. فتقدمت بابتسامتي وقلت له: هو أحمد منصور.. فقال: مستحيل هنا في بيتي بعد ما

كتبته عنك، إني في خجل منك، فقلت له: عفواً يا سيدي.

جلسنا جلسة طويلة امتدت عدة ساعات وكان من الطبيعي أن تكون قناة «الجزيرة» هي محور النقاش الذي شارك فيه الأستاذ عبدالوهاب المطاوع نائب رئيس تحرير صحيفة الأهرام وعدد آخر من الضيوف، ولاحظت قلة المعلومات وتشوشها لدى الحاضرين عن قناة «الجزيرة»، وكان من الطبيعي أن أوضح الصورة، ثم تطرق الأستاذ أحمد بهجت إلى شهادة السيدة جيهان السادات وإلى ما كتبه عني وعدم توقعه مطلقاً لأن أطرق بابه وأجلس معه دون أن أفتح الموضوع، بل أتحدث في موضوعات أخرى. فأبلغته أن ما كتبه كان في صالحي، وأن عشرات المقالات تكتب عني ومن حق الناس أن ينتقدوني طالما أنا أقوم بعمل عام لهم، فمن حقهم أن يقولوا عني ما يشاؤون، ولولا أني إنسان ناجح وأقدم عملاً ناجحاً لما اهتم بي أحد، وهذه علامة على نجاحي في عملي، حيث أن كبار الكتاب والصحفيين قد كتبوا عني في كل الصحف العربية ما بين متفقين ومخالفين وهذا دليل نجاح وتقدير أيضاً.

ثم سألت الأستاذ أحمد بهجت هل لديك طبق لاقط وتشاهد «الجزيرة» بانتظام فقال: للأسف ليس لديّ طبق لاقط، فتعجبت وقلت له: إذن كيف قيّمت أدائي وكتبت عني؟ قال: لقد رأيت بعض الحلقات لدى بعض الأصدقاء، فقلت له بعفوية: وهل يكفي ذلك لتقييم «الجزيرة» أو حتى تقييم الحلقات بشكل عام؟

شعرت بحرج الرجل لكنه قال لي: لو عرفتك قبل أن أكتب لكتبت شيئاً آخر، فشكرته على مشاعره وعلى حسن لقائه وضيافته.

وفي شهر أغسطس عام **2001** أي بعد لقائنا الأول بحوالي ستة أشهر، التقيت مع الأستاذ أحمد بهجت مرة أخرى في عشاء لدى أحد الأصدقاء في القاهرة وهو رجل الأعمال سهل الدمراوي، فقال لي: لقد التقيت مع السيدة جيهان السادات بعد الزيارة التي قمت بها لي وتحدثت معها عن الزيارة والمقال فدافعت عنك باستماتة وكانت في صفك.

فشكرته وقلت له: إنها فعلاً تدافع عني في كل مكان لسبب رئيسي أنها تدرك أني قمت بعملي بحرفية ومهنية، وأني لم أسيء لها في شيء، بل مكنتها من بيان كثير من الأمور وإظهار موقفها من خلال حواري الذي أصرت في نهايته على شكري بشكل خاص وقالت لي: «لقد أسعدتني بأسئلتك»، كما دافعت عني في الحوارات الصحفية التي أجريت معها، أو حتى في مقابلاتها الخاصة، وهي تكن لي كل احترام وتقدير وأنا كذلك، ثم فوجئت بعد الانتهاء تقريباً من إعداد هذا الكتاب بمقال للأستاذ أحمد بهجت في صحيفة الأهرام نشر بتاريخ 20 أكتوبر يمتدح «الجزيرة» ويثني عليها فرأيت إضافته هنا دون تعليق.

لقد توسعت هنا في ذكر هذه القصة حتى يدرك القراء كيف تكتب المقالات حتى من كبار الكتاب أحياناً، وأني أعطي الحق للناس أن يكتبوا عني ما يشاؤون، وطالما أني أعمل لخدمة المشاهدين والقراء، والالتزام بالمهنية والحرفية في عملي، فأنا أعتبر كل ما يكتب عني هو شهادة نجاح وتقدير لي، سواء كان ذلك بالنقد أم الإشادة، لذا فربما تكون هناك كتابات نقدية عديدة لي يضمها هذا الكتاب أنا اخترتها لأنها تضيف إلى رصيدي وإلى نجاحي، وكثيراً ما يتعجب بعض الكتاب الذين ينتقدون أعمالي حينما أتصل بهم لشكرهم وتقديرهم على الاهتمام وعلى الملاحظات التي أبدوها فأجدهم متعجبين من ذلك، لأن العاملين في مجال الإعلام والسياسة، بل إن الناس بشكل عام تحب المديح والإطراء وتنفر من النقد، لكن الإنسان إذا عرف قدر ذاته تساوى عنده المدح والقدح، ولا زلت أذكر الأستاذ صلاح عيسى الكاتب المميز حينما كتب عني مقالاً نقدياً رائعاً في أسلوبه ونقده، فاتصلت به فإذا به يعتذر قبل أن أتكلم، فقلت له: على العكس تماماً لقد أسعدتني بمقالك، وأنا أتصل بك الآن لشكرك على هذا المقال الرائع، فصمت الرجل قليلاً وقال: هل حقاً ما تقول؟ فقلت له: نعم ويشهد الله على ذلك، فقال لي: إنها المرة الأولى في حياتي الصحفية الطويلة أنتقد إنساناً ثم أجده يتصل بي ليشكرني.

لذا فأنا أكرر شكري للأستاذ الكبير أحمد بهجت.

كل هؤلاء حاقدون على السادات وزوجته!

بينما كنت أشاهد الحلقة الأخيرة (يوم 19 فبراير) من برنامج «شاهد على العصر» الذي يستضيف هذه الأيام السيدة جيهان السادات تذكرت القارىء السوداني السر عبدالمنعم ونقده لبعض رسائلي فيما له صلة بالمرحلة الناصرية من تاريخ مصر المعاصر وما تلاها، فالسيدة جيهان قالت أنه لو قبل الفلسطينيون دعوة المرحوم السادات للتفاوض مع العبريين لاستردوا أرضهم بمستوطنات أقل، وكان القارىء السوداني قد ردد نفس «المعزوفة» في انتقاده لإحدى رسائلي مؤخراً.

وعندما واصل مضيف البرنامج السيد أحمد منصور محاصرة السيدة جيهان بما قاله شهود تلك الفترة من أركان الدولة بمن فيهم وزير الخارجية ورئيس الأركان، والأستاذ هيكل وغيرهم كان جوابها أن: «كل هؤلاء حاقدون على السادات». لكن السيدة جيهان لم توضح أسباب «حقد» هؤلاء على المرحوم السادات.

دعني أتفق أولاً مع أرملة المرحوم السادات بأن الحاقد أياً كان لا تجوز شهادته، لأن الحقد يحول صاحبه إلى أعمى يرى ولا يرى، لكن السيدة المثقفة لم تقدم أي دليل على الإطلاق يثبت بأن الفريق سعد الدين الشاذلي مثلاً كان إنساناً «حاقداً» قبل اعتراضه على إدارة معركة مصيرية بالنسبة لمصر والأمة العربية. وينطبق ذات الشيء على الشهود الآخرين ممن عاصروا

الأسلوب الذي «نفّس» أكبر نصر عسكري حققه جيش مصر في التاريخ المعاصر، أي أسلوب المرحوم السادات.

ثم واصلت السيدة جيهان «شهادتها» قافزة إلى النتائج وهي «استرداد الأرض» استرداداً «كامل السيادة». ومرة أخرى أثبتت أرملة المرحوم السادات أنها رغم علمها تجهل بأن إزالة مستعمرة «يميت» لا يعني عودة السيادة على سيناء إلى ما كانت عليه قبل احتلالها، وها هي الأيام التي تسلط الضوء على تفريط زوجها المرحوم بحقوق مصر السيادية قد أطلت ولم يكن مكرهاً على ذلك موضوعياً. الإكراه كان مصدره ذات المرحوم السادات، الذات الشخصية والسياسية. بالتالي لا أدري ما إذا كان مضيف البرنامج سيناقش معها مستقبلاً استفراد الدولة العبرية ببقية البلدان العربية وخاصة الشعب الفلسطيني نتيجة انفراد المرحوم زوجها بالصلح مع الدولة العبرية. الحرب اقتضت أن يكون لكل دوره حسب طاقته وموقعه، وكان ينبغي أن يكون منطق وقف الحرب مماثلاً لمنطق شن الحرب، تلك نقطة خانت «بعيد النظر» الذيْ «استرد» أرضاً هي الآن مهددة جزئياً أو كلياً بالاحتلال، الأمر الذي يعيد مصر إلى اليوم الذي شلت فيه يد البطل الحقيقي لحرب أكتوبر أي ـ الفريق سعد الدين الشاذلي ـ.

واسمحوا لي بإنهاء هذه الرسالة على طريقة السيدة جيهان والقارىء السوداني العزيز قائلاً: لو أن الفريق الشاذلي كان رئيساً لمصر عام 1973 لكانت فلسطين اليوم دولة عربية حرة، وسيناء منطقة مصرية آمنة وكاملة السيادة فعلاً.

احمد سرور
نيويورك
صحيفة القدس العربي ـ لندن
5 مارس 2001



شجاعة سيدة عظيمة

قرار صعب وجريء اتخذته بدون تردد السيدة جيهان السادات، وهو الموافقة على تسجيل لقاء في برنامج ناجح ويهتم به الشارع العربي، وهو «شاهد على العصر» في قناة «الجزيرة» الفضائية، ونتكلم صراحة أننا عندما بدأت الحلقة الأولى من البرنامج أشفقنا كثيراً عليها من احتمالات التعرض لأسئلة تبين وتظهر مواقف للرئيس الراحل أنور السادات تتسبب في حدوث جدل سياسي وتراشق بالأقلام والكلمات بين مؤيد ومعارض لكل موقف من المواقف، وبقدر حرصنا على ذلك، حرصنا أيضاً أن تظل السيدة جيهان السادات على نفس القدر من الشجاعة والشموخ والصمود أمام كل الصعاب في سبيل إظهار الحقيقة التي هي دائماً في صالح ذكر الزعيم الراحل، ومن خلال متابعتنا لحلقات، البرنامج يتبين أن الفائدة الحقيقية من تسجيل هذه الحلقات قد تحققت فالردود الواضحة بتلقائية كان لها الأثر البالغ في تأكيد الحقيقة ومواجهة من يريدون تشويه الحقائق دائماً حتى في أكثر الأسئلة إحراجاً، ونسجل إعجابنا بالإصرار على الرد على أي سؤال مهما كان مقصده من قبل المحاور.

كما أسجل إعجابي بمذيع البرنامج الأستاذ أحمد منصور الذي لمسنا مدى الجهد الذي بذله في الإعداد الجيد للحلقات، وهذا الإعداد والأسئلة المتميزة أسهمت في زيادة البراعة والقدرة على الرد على كل ما يثار من

تساؤلات ومواقف مهما كانت درجة حساسيتها.

الموضوع الذي جانب السيدة جيهان السادات الصواب في الحديث عنه هو تصديها للحديث في الأمور العسكرية والمواقف التي سجلت بمعرفة قادة بالقوات المسلحة خلال حرب أكتوبر لهم الدراية والمعرفة أكثر بها، ما كان يجب الرد عليها إلا من خلال قادة عسكريين أيضاً، لأنها دخلت في مجادلة وإثبات العلم بأمور ما كان يجب أن تعرفها أصلاً، عدا ذلك.

فتحية لمعد ومقدم البرنامج، وتحية إعزاز وإكبار للسيدة العظيمة التي خالفت كل التوقعات الدكتورة جيهان السادات.

عادل القلا
مجلة الأهرام العربي
القاهرة ـ 12 مايو 2001



آراء المشاهدين

مع بداية بث حلقات السيدة جيهان السادات في بداية يناير عام 2001 بدأت أتلقى عشرات الرسائل من مشاهدي «الجزيرة» عبر الفاكس والإنترنت والبريد السطى، وكلها كانت تحمل آراء متفقة أو مختلفة أو ناقدة أو مؤيدة لما ورد في الشهادة، وكانت تعبر حقيقة عن نبض المشاهدين وحجم المشاهدة ورد الفعل، وقد تواكب هذا مع عشرات المقالات والتعليقات التي ملأت صفحات الصحف العربية والمصرية بشكل خاص تعليقاً ونقداً للشهادة.

ولأننا كنا قد أعلنا عن تقديم حلقة على الهواء بعد نهاية بث الشهادة لنناقش السيدة جيهان السادات فيما طرحته ونفتح حواراً مباشراً بينها وبين المشاهدين، فقد دفع هذا أيضاً المشاهدين إلى أن يرسلوا بآرائهم وتساؤلاتهم، ووجدتني مع نهاية بث الشهادة أمام كم هائل من الرسائل يقدر بالمئات، لذلك حينما شرعت في إعداد هذا الكتاب وجدت أنه من الضروري العودة إلى هذه الرسائل والآراء باعتبارها تعبر عن نبض حقيقي للشارع العربي لأنتقي بعضها، لكي تشكل جانباً هاماً من هذا الكتاب.

وقد قضيت بالفعل أياماً وليالي طويلة وأنا أقرأ الرسائل وأصنفها، حتى أختار ما هو صالح منها للنشر، وقد وضعت لذلك ضوابط كثيرة من أهمها:

استبعاد الرسائل التي تحوي أي شكل من أشكال الإهانة أو التجريح،

وكذلك التي تحتوي إفراطاً غير موضوعي في المديح، كذلك استبعدت الرسائل التي تحتوي على مجرد تساؤلات، لأن هذه التساؤلات كان من المفترض أن تطرح على السيدة جيهان على الهواء حتى تجيب عليها، وهذه كانت تشكل نسبة عالية، لكني اخترت بعض الرسائل التي تحتوي على رأي ضمن سؤال، كذلك استبعدت نسبة كبيرة من الرسائل التي تحتوي على معلومات غير مؤكدة أو غير منسوبة إلى مصدر موثوق، أو المكررة مع رسائل أو أفكار أخرى، كذلك استبعدت الرسائل التي لم يرسل أصحابها أسماءهم واضحة أو كاملة رغم أن بعضها كان يحوي معلومات هامة، كما وردني عدد لا بأس به من الرسائل لشخصيات كانت قريبة من صناعة الأحداث غير أن أصحابها طلبوا عدم ذكر أسمائهم، أو اعتذروا في رسائلهم عن ذكرها لذلك استبعدتها أيضاً.

وقد مرت الرسائل بحوالي خمس مراحل لتصفيتها حتى وصلت إلى هذه الصورة الأخيرة التي صارت عليها.

ولا شك أنني قضيت ساعات مطولة حائراً بين بعض الرسائل التي كنت أتمنى أن تتوفر فيها الشروط التي وضعتها بسبب بلاغتها أو قوة حجتها، لكن ما فائدتها إن وصلت دون اسم صريح أو حَوَتْ بعض المعلومات دون توثيق.

وقد حرصت على عدم تغيير صياغة الرسائل أو التدخل في نصوصها إلا نادراً، وقد أشرت في نهاية كل رسالة إلى الطريقة التي وصلتني بها عبر الفاكس أو البريد الإلكتروني، أما الرسائل المترجمة فقد أشرت إلى أنني أنشر نصها مترجماً عن الإنجليزية، وقد استعنت بمترجم معتمد هو الزميل موفق توفيق عضو جمعية المترجمين البريطانية، حتى أضمن دقة الترجمة رغم اللغة السهلة والبسيطة التي وصلت بها معظم الرسائل، ولكن حرصاً مني على الدقة وطرح الآراء والأفكار كما وردت.

وقد فتحت المجال للمشاهدين لتوجيه النقد إليّ على اعتبار أن هذا حق من حقوقهم يتسع صدري له، وهم مرآتي التي أشاهد من خلالها نفسي مع

اختلافي مع بعضهم فيما طرحوه، إلا أني لم أعدل شيئاً من نقدهم، وأعتذر للمشاهدين الذين امتدحوني بشكل رأيت فيه بعض المبالغة للنشر، فاستبعدت رسائلهم مع تقديري التام لحبهم ومشاعرهم، لأني في النهاية إنسان اجتهد فأخطأ وأصاب، ولعل من نعمة الله أني أحظى بحب وتقدير الجميع حتى الذين يختلفون معي أو ينتقدون أعمالي.

وفي نهاية كل رسالة حرصت على ذكر تفاصيل بيانات المشاهد على قدر توفرها من اسمه وبلده وتاريخ الإرسال، آملاً أن تشكل هذه الآراء جانباً هاماً من جوانب تقييم هذه الشهادة.. فإلى نصوص الرسائل:

تحية لك وللرئيس السادات

السيدة الفاضلة/ جيهان السادات:

تحية طيبة وبعد..

بداية يا سيدتي نقدم لكِ الشكر على شهادتك الرائعة والراقية والمتناهية الصراحة على العصر، وأود أن أقول لكِ يا سيدتي أن أنور السادات يعيش في عقول وقلوب الملايين من شعب مصر ومن المواطنين العرب المخلصين إلى يومنا هذا وإلى الأبد. فالسادات الحاضر جماهيرياً والمغيب إعلامياً يعيش بيننا بطلاً للحرب وبطلاً للسلام وبطلاً للتنمية الاقتصادية، فالشعوب يا سيدتي تحكم على زعمائها من خلال ما قدموه لهذه الشعوب. وما قدمه السادات لشعبه يستحق من كل منصف (وليس كل منافق) أن يعطي الرجل حقه من الاحترام والإجلال.

فالسادات حقق النصر (بإذن الله) لإعادة الكرامة لشعبه وأمته. وحقق السلام (بإذن الله) لشعبه ليجنبه ويلات الحروب. ولولا أن العرب استكثروا عليه أن يسجله التاريخ بطلاً للحرب وبطلاً للسلام لتحقق السلام للجميع.

وبدأ التنمية الاقتصادية لرفع مستوى معيشة شعبه بعد أن عانى الملايين لسنوات طويلة من انخفاض مستوى المعيشة بسبب الحروب الطاحنة التي خاضتها مصر مع الكيان الصهيوني. فكل أعماله كانت لصالح شعبه وأمته، لذلك سيبقى السادات كما كان دائماً أباً وأخاً وابن لملايين المصريين الشرفاء الذين أحبوه بلا زيف أو نفاق..

مع خالص تحياتي...

محاسب/ أشرف المنياوي
الدمام/ السعودية
13 مارس 2001
الرسالة بالفاكس

أخطاء السادات الجسيمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

قامت السيدة جيهان السادات بالدفاع باستماتة عن الرئيس الراحل، وكأنه إنسان معصوم عن الخطأ، مع أن الكل يعلم الأخطاء الجسيمة التي ارتكبها داخلياً وخارجياً، ونسيت أن واجبها أمام التاريخ وأمام الناس يحتم عليها أن تدوس بعض الشيء على مشاعرها، فهي لم تتردد في وصف كل من يعارض رأي السادات، أو من قال كلمة حق بأنه إنسان مفتري يتعمد الافتراء، مع أن هؤلاء هم أقطاب الدولة في زمان السادات.

ثانياً: أليس العرب والمسلمون يدفعون الآن ثمن سلام السادات المذل مع إسرائيل، وهل نستطيع القول بأن السادات خدم مصلحة إسرائيل بقصد أو بغيره عندما انسحبت مصر من المواجهة، وأعطت الضوء الأخضر للأردن للدخول في معاهدة سلام مع إسرائيل لتبقى سوريا وحيدة في المواجهة، والسادات كان يعلم بأن الرئيس الأسد لن يوافق على الدخول في مفاوضات سلام مع إسرائيل، خصوصاً بعد الحروب المريرة معها، ثم بأي وجه يقابل

أمهات الشهداء المصريين وهو يعلم أن إسرائيل بطشت حتى بالأسرى عام 67.

زكريا البرفي ـ البحرين
6 مارس 2001
بالبريد الإلكتروني

لله درك يا سادات

السيدة الفاضلة/ جيهان السادات:

أرق تحية وبعد..

بشغف كبير تابعت سلسلة مقابلاتك مع المشاكس السيد أحمد منصور، هذا اللقاء الذي أثرى مخزون المعلومات لدى الجميع، رغم تحفظي على أسلوب السيد أحمد منصور في نقطة واحدة، وهي إصراره أن يوقعك في فخ الاعتراف بأنك كنت مسيطرة بشكل ما على قرارات السيد الرئيس محمد أنور السادات.

أنا الآن في بداية الأربعينات من عمري، وعندما حصل الاعتداء على السيد الرئيس كنت في بداية العشرينات، وكوني فلسطيني ـ أعشق كل ذرة تراب من وطني ـ وقتها انتابني شعور اندفاع الشباب، واعتبرت ذلك بداية تحرك الأمة العربية بقيادة مناضلي مصر لتحرير أرجاء الوطن العربي، وستكون لفلسطين الأولوية، وفي الركن الآخر من منزلنا المتواضع في إحدى مخيمات الضفة الغربية ـ مخيم بلاطة/ نابلس ـ كان يجلس والدي الطاعن في السن المسلوب من أرضه في يافا يذرف الدموع ويقول بصوت متجهش: (لا حول ولا قوة إلا بالله) والله سوف نندم على ضياع هذا الرجل، بالمقابل كانت تأخذني نشوة عظيمة، وها هي الأيام تمر وأعترف أن حكمة والدي انتصرت، وهنا أقول: لله درك يا سادات.

توقيع المرسل: غسان محمد ندى
نابلس ـ فلسطين
24 مارس 2001 (بالفاكس)

ملاحظات ومداخلة وسؤال

سعادة الأخ/ أحمد منصور حفظه الله:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أتابع باهتمام حواركم المثمر مع السيدة الفاضلة/ جيهان السادات في برنامج «شاهد على العصر» وأود إبداء بعض الملاحظات مع مداخلة:

أولاً: الملاحظات:

1 ـ كنت أود أن تستخدموا عبارة أخرى مع السيدة غير كلمة «أنت» مثل «حضرتك».

2 ـ لماذا لم تتركوا للسيدة/ جيهان السادات فرصة للرد على الأسئلة، بل دائماً كنتم تقاطعونها مما حرم المشاهدين من معرفة إجابات مطلوبة لأسئلة هامة.

3 ـ كثيراً من الأحيان كانت نغمة الهجوم في الأسئلة واضحة، وهذا له فوائد فنية للحصول على إجابات من الضيف، وتوضيح جوانب مهمة في خلفيات اتخاذ قرارات أثرت على حياة شعوب وغيرت السياسات في منطقة الشرق الأوسط، ومع ذلك يجب عدم اتخاذ جانب الهجوم دائماً لأنه يضر بفائدة الحوار.

4 ـ الاقتباس من الكتب والسير الذاتية هام، ولكن يجب أن تعتمد على صريح العبارة في الكتاب كما جاءت، وليس التخمين فيما يقصده الكاتب أو تفسيرنا الشخصي لما كتب فلان من عبارات، ونعتبر أن ذلك قضية محسومة أو شهادة صادقة على التاريخ.

ثانياً: مداخلة:

تعلمون أن رد فعل الشباب لنكسة 5 يونيو 1967 كانت الاهتمام بحركة

«نوادي العلوم» في جريدة الأهرام إيماناً بأن العلم هو الوسيلة الوحيدة لتغيير الأوضاع القائمة في مصر عقب النكسة... وقد ساندت السيدة/ جيهان السادات برامج الشباب العلمية ونشاطاته في أنحاء مصر... مما أعطى دفعة قوية لانتشار نوادي علوم الشباب في المدارس والجامعات والقرى والمدن والأندية.

سؤال: لماذا توقف دعم السيدة جيهان السادات لحركة نوادي العلوم بعد وفاة الرئيس الراحل أنور السادات؟ هناك من يقول إن هذا الدعم كان استثماراً سياسياً مؤقتاً، فما ردكم؟ شكراً لجهودكم وفقكم الله لاستمرار العمل من أجل الحق وخلق منارة للرأي الحر في العالم العربي.

دكتور محمد كامل
استاذ واستشاري امراض الروماتيزم
جامعة الأزهر
عضو اكاديمية نيويورك للعلوم
2001/1/31 (بالفاكس)

شهادة لها وليست عليها

عزيزي الأستاذ أحمد منصور:

تحياتي إليك وإعجابي بك محاوراً يتميز بالجرأة المهذبة، والاستفزاز الهادىء!!

ولقد تابعت بعضاً من حوارك مع السيدة العظيمة (جيهان السادات)، ومع اهتمامي بقدرتك على استخلاص الكثير من أسرار ومعلومات لم تنشر قبل ذلك، لم يعجبني ما وجه إليها من اتهامات تتعلق بشبهة تدخلها في حكم مصر أو رغبتها في الإعلان عن نفسها على اعتبار أنها سيدة مصر الأولى، وحتى كفاحها في استكمال تعليمها إلى حد يليق بزوجة رئيس دولة، مفروض أن تكون مثالاً وقدوة في المحافل الاجتماعية والسياسية، وظلم المقارنة بغيرها وكأن على زوجة الرئيس أن

تقبع في البيت لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم!!

إن ظهور السيدة/ جيهان على ذلك المستوى كان في الواقع أمراً حضارياً مشوقاً وليس ظاهرة استغلال لسلطة، أو استحلال لحرمة، أو رغبة في شهرة، وكان السادات رغم جذوره الريفية ـ عصري الفكر، موضوعياً، جريء التوجه ـ كما عرفته وتابعت كفاحاته في شبابي خلال الأربعينيات، ولم يكن أبداً سهل القياد حتى يرضى راغماً عن نشاط السيدة/ جيهان، بل لعله كان يشجعها على أن يكون لها نفس الدور الذي تقوم به زوجات الرؤساء في الدول المتحضرة، وهو ما تفعله الآن سيدة مصر الأولى الفاضلة (سوزان مبارك) من نشاط مؤثر ومشرف في المجتمع المصري، مما جعلها جديرة بالثناء في مصر والعالم.

وقد يكون دورك في الحوار مع السيدة جيهان ـ سواء بقصد أو دونه ـ هو استظهار النفي عن طريق الاتهام، أو الرد على شائعات تراكم عليها تراب النسيان، من الكارهين لها وللراحل (أنور السادات)، أو المتمسكين برجعية المرأة وتجميدها، أو هواة معارضة السلطة ظالمة ومظلومة، أو المرددين لسخف القول كالببغاوات، الذين قال عنهم أمير الشعراء أحمد شوقي: (إن عقولهم في آذانهم).

وعلى كل حال لقد ساهمت يا أستاذ أحمد في غسل وتنظيف سمعة السيدة (جيهان السادات) والرجل الذي ظلم حياً إلى حد الاغتيال، وما زال يظلم ميتاً من أعدائه وببغاواتهم، فشكراً لك.

وأحيي السيدة الفاضلة الوفية (جيهان السادات)، وأحترم فيها مصريتها وثقافتها ودماثتها وتواضعها في الحديث.

إن شهادتها على العصر، هي شهادة لها وليست عليها ولله الحمد.

أنور عبدالله
19 فبراير 2001
بالفاكس

إنجازات السادات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

تحية مباركة لهذا البرنامج الذي يعيدنا إلى ذاكرة التاريخ، ويشوقنا إلى متابعة حوارات ضيوفه الذين هم شاركوا في هذه الذاكرة ومن ثم شهوداً على تاريخها، كذلك تحية مباركة إلى قناة «الجزيرة» عموماً حيث استطاعت أن تفرض وجودها بجدارة فائقة رغم كل الانتقادات والهجمات الشرسة من آن لآخر، وكذلك تحية رقيقة إلى كل مذيعي ومذيعات هذه المحطة الذين تم اختيارهم بتوفيق باهر، أبهر المشاهدين حيث أن كل واحداً منهم سواء كان قارىء للنشرة أو مقدم برنامج أو فني قد وُضع في المكان المخصص له كأنه حلة فصلت خصيصاً له بتألق وشياكة.

سيدي الفاضل أحمد منصور:

اسمح لي بأن أقول كلمة حق بما أني مواطنة مصرية عادية من خلال هذا البرنامج الذي تجريه مع السيدة الفاضلة جيهان السادات:

1 ـ أن الرئيس السادات رحمه الله قد أعاد إلينا قبل سيناء كلمة مصر بعد ما طُمِست منذ إعلان الوحدة مع الشقيقة سوريا التي كانت تسمى الجمهورية العربية المتحدة، ونسينا، وجهل الجيل التالي لذلك، اسم مصر الحبيبة، فكانت جمهورية مصر العربية.

2 ـ في كثير من الأحيان يكون الرأي الفردي أقوى من رأي الجماعة للصالح العام.

3 ـ أرجو أن تكون أكثر هدوءً مع هذه السيدة التي تتكلم معك باحترام وصدر رحب، حيث ظهر انفعالك في حلقة الاثنين الموافق 19 فبراير 2001م (السابعة)، رغم أني أشهد لك بقدرتك على استيعاب الموقف بلباقة، وكذلك أرجو الصبر على الذين يتصلون هاتفياً حيث أنك تتسرع في بعض الأحيان بصد المتصل دون أن تتفهم جيداً القصد من السؤال،

وقد حدث ذلك في أحد برامجك عندما كان ضيفك القس الفلسطيني، ولكن هذا لا يمنع أن أحييك بلا حدود، والزعل مرفوع فهي مجرد ملاحظات لا أكثر.

انتصار الزياتي
أبو ظبي - الإمارات العربية
24 فبراير 2001
بالفاكس

سيناء كاملة السيادة

في تعليق للسيد مقدم البرنامج ادعى أن سيناء عادت إلى مصر بعد حرب أكتوبر **1973** منقوصة السيادة.. وهذا تعليق خاطىء تماماً، فسيناء عادت كاملة وفيها قوات مصرية كافية للدفاع عنها ضد أي هجمات مفاجئة، بل إن حجم القوات فيها أكبر بكثير من أي حجم كان بها قبل كل الصدامات مع إسرائيل، كما أن الشريحة التي لا تكون بها إلا قوات شرطة فهي على كلا الجانبين من الحدود شريحة بعمق **20** كم على الجانب المصري، وشريحة بعمق **10** كم على الجانب الإسرائيلي، ولم يقل أحد داخل إسرائيل أن ذلك فيه تنازل عن السيادة، وهي ما تسمى المنطقة «ج» والمنطقة «د».

عليك يا أخي أن تقرأ ليس فقط كتابات الحاقدين أو المعارضين للسادات، وإنما تقرأ للمؤرخين والكتاب المنصفين.

هل سيرى هذا الفاكس النور على الشاشة أم ستهمله كما أهملت غيره؟

لك الله يا مصر..! حتى إخوتك في العروبة يظلمونك علماً بأنك قدمت للقضية الفلسطينية أكثر من **200000** شهيد..! وأنفقت أكثر من **200** مليار جنيه استرليني بأسعار الستينات والسبعينات.

د/أحمد حكيم
القاهرة
20 فبراير 2001
بالفاكس

بل منقوصة السيادة

لقد رجعت سيناء، إلا أن لإسرائيل حقاً في بترولها.

لقد رجعت سيناء، مجردة من السلاح وخالية من الجنود.

لقد رجعت سيناء، ولإسرائيل حرية التنقل فيها.

لقد رجعت سيناء، والثمن كان أبهظ من البضاعة.

إنه هنا في أوروبا تقام المعادلات بين البضاعة والمقابل لها، فإذا كان المقابل أضعاف البضاعة يستغنى عن هذه البضاعة، وأما بالنسبة لسيناء فإن ثمنها باهظاً جداً.

كانت مصر أو الجمهورية العربية المتحدة أم العروبة وحاملة راية الوحدة وقائدة الأمة ورائدة الشعوب العربية يحتذى بها ويحج إليها، وأصبحت قبلة الوحدة والقيادة للدفاع عن الأمة والوطن العربي. واليوم أين هي مصر من هذا؟؟ لو أرادت فهي لا تستطيع ولو جاز وقفزت فإنها ستتعثر وتخرج مكسورة محسورة. . لأنها مكبلة تماماً مكبلة بمعاهدة لا ترحم ولا تطعم ولا تسقي ولا تأخذ بالاعتبار إلا انصياع الحكومات وراء البنود والفقرات حتى نجدة إسرائيل في حين الاعتداء عليها من أيٍّ من جيرانها العرب (إذا ما طلبت إسرائيل النجدة طبعاً).

يا سيدة جيهان أرجو أن تتقي الله في نفسك وفي حياتك وفي أولادك، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

صبحي جلاجل
سويسرا، 6 مارس 2001 (بالفاكس)



سيناء كاملة السيادة
وهذه هي الأدلة

تحية طيبة وبعد . .

تابعت على مدار الأسابيع الماضية حلقات البرنامج الناجح «شاهد على العصر» مع السيدة/ جيهان السادات حرم الرئيس الراحل/ محمد أنور السادات رحمه الله رحمة واسعة بقدر عطائه لمصر والعروبة والإسلام منذ ما قبل الثورة حتى وقت استشهاده يوم 6 أكتوبر 1981، أولاً: أنا أحييك على اطلاعك أنت شخصياً وباقي أسرة البرنامج على كل المراجع والكتب وما نشر في الجرائد والدوريات عن ضيف البرنامج، ولكن أحب أن ترجع مستقبلاً إلى بعض الخبراء السياسيين والعسكريين والمتخصصين قبل مناقشة ضيف البرنامج استكمالاً للصورة الصحيحة حتى تكون المناقشة أكثر موضوعية.

أنا هنا أعلق على نقطة أساسية وأخرى فرعية فيما ورد في الحلقات السابقة وعددها تسعة حلقات، النقطة الأساسية حول إصرارك على أن عودة سيناء كاملة لمصر قد تمت بسيادة منقوصة حسب آراء بعض شاهدي العصر السابقين أو كتابات بعض الناصريين. . . . وأحب أن أؤكد لك أن سيناء قد عادت كاملة الأرض وبسيادة كاملة مدنية وعسكرية حسب ما ورد في الاتفاقية عام 1979، وملحقها العسكري الخاص بترتيبات الأمن العسكري وضمان عدم مفاجأة أحد الطرفين للآخر بعمل عسكري يترتب عليه حرب جديدة.

ورغم خروجي من الخدمة العسكرية العاملة في عام 1988 إلا أني ظللت أعمل أستاذاً متفرغاً للاستراتيجية العسكرية ودراسات الأمن القومي في أكاديمية ناصر العسكرية العليا وباقي معاهد القوات المسلحة لعدة سنوات، ولي دراسات مستفيضة في تلك المجالات بما يسمح لي بالخوض فيها من موقع العلم والخبرة العملية والممارسة على أرض سيناء منذ عام 1957 وحتى الآن.

وأحب أن أوضح ترتيبات الأمن العسكري وعدم المفاجأة التي نص

عليها الملحق العسكري لاتفاقية السلام تطبق على الجانبين المصري والإسرائيلي برضاء الطرفين، وإن أبلغ دليل حقيقي على صحتها وموضوعيتها هي بقائها صامدة في وجه كل الأزمات منذ عام **1979** وحتى الآن، أي منذ ما يزيد على **22** عاماً دون أي توتر على الجانبين رغم شدة الحساسية لكل من طرفي المعاهدة في نوايا الطرف الآخر.

وقد نصَّ الملحق العسكري على عدد من الإجراءات ألخصها في الآتي:

1 ـ تعتبر المناطق (أ)، (ب)، (ج)، (د)، الواردة في الملحق العسكري مناطق لتمركز قوات محدودة من الطرفين لتحقيق حداً مناسباً من الأمن العسكري للحدود المشتركة بينهما.

2 ـ لا قيود على تمركز القوات المصرية غرب قناة السويس بأي أعداد من الأفراد والمعدات العسكرية من دبابات ومدفعيات وصواريخ دفاع جوي أو مطارات وخلافه.

3 ـ أن حجم القوات المسلحة الذي يتمركز حالياً ـ ومنذ **22** عاماً ـ داخل سيناء هو أكبر حجم للقوات المصرية المتواجدة داخل سيناء في أوقات السلم منذ عام **1948** وحتى الآن، ولا عبرة لحشد القوات داخل سيناء دون دواعي حقيقية، ولن تعوق الاتفاقية مصر عن تنفيذ حشد أي قوات عند الضرورة إذا توافرت الأدلة الحقيقية على حشود من جانب إسرائيل على الجانب الآخر من الحدود.

4 ـ أن كل من مصر وإسرائيل تلتزم بالحجم المحدود لقوات كل منهما على جانبي الحدود مع مراعاة بعد التجمعات السكانية والعمق الاستراتيجي المتوفر لكل من طرفي المعاهدة عن خط الحدود.

5 ـ أن مصر قامت بإجراء مناورات عسكرية وبالذخيرة الحية داخل سيناء بقوات إضافية تزيد عن المقررة في الاتفاقية وملحقها العسكري المفترى

عليه عدة مرات بعد إخطار الجانب الإسرائيلي والقوات المتعددة الجنسيات المتواجدة في منطقة الحدود ومن الجانبين، وهذا يؤكد سيادة مصر الكاملة على أرضها، وأن الهدف من الملحق العسكري للاتفاقية كان ضمان عدم مفاجأة أي من الطرفين للآخر كما حدث في حربي 1967، 1973.

6 ـ أن وسائل الاستطلاع عن بعد واستخدام التكنولوجيا الحديثة جداً، ومتابعة تطوير القوات المسلحة المصرية يحقق لها قدرة قتالية أعلى، وكمية نيران أكبر وأكثر فاعلية بعدد أقل من التشكيلات والوحدات، وكمية أقل من الدبابات والمدافع.

7 ـ من المعروف عسكرياً لعدد من الدول الكبرى أن إسرائيل حاولت عدة مرات عقب الاتفاقية اختبار استعداد مصر العسكري بعمل عسكري فردي صغير، لكنه قوبل بالرد الفوري من الجانب المصري الذي أحبط المخطط الإسرائيلي وأكد لهم عدم جدوى اللجوء إلى الاستفزاز مرة أخرى مع مصر، واعتذرت إسرائيل عن ذلك بأنه عمل فردي خاطىء.

8 ـ تعترف جميع مراكز الدراسات العسكرية العالمية بأن الأوضاع العسكرية لمصر وإسرائيل على جانبي الحدود المشتركة مستقر وهادىء، ولكنه مستعد وحساس، ويحكم تصرف كل من الدولتين الحرص على تجنب الصراع العسكري المباشر مرة أخرى بعدما تكبده كل طرف من خسائر باهظة في آخر جولتين عسكريتين 1967، 1973، ولعل حديث الرئيس مبارك إلى التليفزيون الإسرائيلي في مطلع عام 2001 قبل الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة قد أكد أن مفاجأة حرب 1967 لمصر لن تتكرر، وأنا هنا أذكرك بما حدث للولايات المتحدة الأمريكية في 1941/12/7 عندما هاجمت اليابان ميناء «بيرل هاربر» ودمرت كل الأسطول الأمريكي في المحيط الهادي.. إن مثل هذه المفاجأة تحدث في الأمة مرة واحدة ولا تتكرر..

9 - إن مصر أعلنت مراراً عن اتخاذها استراتيجية السلام القائم على العدل أساساً لخيار استراتيجي دائم قائم على تصورات حقيقية للأوضاع الدولية والإقليمية المعاصرة، ومن ذلك اعتمادها على استراتيجية عسكرية دفاعية تعتمد على امتلاك قوة عسكرية مؤثرة قادرة على ردع أي قوى إقليمية محيطة بمصر عن مجرد التفكير في التحرش العسكري بمصر، أو المساس بأمنها القومي وسيادتها الكاملة على أراضيها ومياهها الإقليمية.

10 - وأخيراً أقدم احترامي الكامل للسيدة العظيمة/ جيهان السادات التي قالت لك مأثورة بديعة عدة مرات: المهم النتيجة العامة لاتفاقية السلام أن مصر استعادت سيناء كاملة غير منقوصة، وأن زوجها العظيم الراحل أنور السادات لم يفرط في شبر واحد من تراب هذا الوطن.

أما النقطة الفرعية التي أشرت إليها في بداية خطابي إليك فهي شكري للسيدة/ جيهان السادات على دفاعها الحقيقي الرائع عن بطل مصر أنور السادات ليس لمجرد أنه زوجها، بل لأنه ابن مصر الحقيقي الذي سبق عصره وحقق لمصر ما لم يستطع غيره من كبار النشامي وجنرالات الميكروفات والمؤتمرات الحزبية في كل الدول العربية من إعادة أي أرض محتلة منذ عام 1967 وحتى الآن.

تحية لسيدة مصر الأولى السابقة جيهان السادات ابنة مصر وزوجة البطل السادات رحمه الله رحمة واسعة وأثابه عنا خير الثواب وأدخله فسيح جناته إن شاء الله. وتحية أخيرة لك ولقناة «الجزيرة».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لواء أ.ح بالمعاش
سمير إسماعيل محمد بركات
أستاذ الاستراتيجية العسكرية والأمن القومي
بأكاديمية ناصر العسكرية العليا سابقاً
والخبير في الدراسات العسكرية حالياً
2001/3/10
القاهرة (بالبريد الممتاز)

هذا هو الواقع في سيناء

تحية طيبة وبعد..

نشكرك على برنامجك الناجح كما نشكر السيدة جيهان السادات في برنامج شاهد على العصر، ولكن لي عدة ملاحظات وهي:

1 ـ إنها تتهم كل من اختلف مع الرئيس السادات في الرأي، تتهمه بعدم الإدراك السياسي تارة، وبالكذب تارة أخرى وهذا غير صحيح.

2 ـ إنها تصر بأن سيناء كاملة السيادة ونحن نقول لها لا وألف لا، فمن واقع عملي ضابط احتياط في المنطقة «أ» بسيناء منذ 12 سنة.

* وكان موقعي لا يبعد عن القناة بأكثر من 10 كلم، وكان يتم التفتيش الدوري من قبل قوات الأمم المتحدة ومن القوات الإسرائيلية تحت مظلة الأمم المتحدة، وكان التفتيش يشمل عدد الأفراد الموجودين بالموقع، وفي بعض الأحيان يتم النداء على الموجودين فرداً فرداً من واقع كشوف الأفراد بالموقع لتأكد من عدم وجود أفراد بالموقع أكثر من العدد المسموح به، وكذلك التفتيش على عدد العربات، وكذلك الأسلحة الخفيفة المسموح بها، وفي حالة المخالفة يتم إلغاء هذا الموقع ونقله إلى غرب القناة ولا يستبدل، وهذا من ثمار المعاهدة.

* كان من المقرر إقامة مسجد في منطقة طابا المصرية، ولم يتم استكمال المسجد نظراً لاعتراض إسرائيل، وهذا من ثمار معاهدة كامب ديفيد.

* أطلب منها أن تذهب إلى طابا وشرم الشيخ وترى كم الإسرائيليين في تلك المناطق وتحركاتهم بحرية أكثر من المصريين، لدرجة أن الإسرائيليين يدخلون طابا دون ختم جواز السفر، ولكن بما يشبه الاستمارة لتنقلاتهم في تلك المناطق.

3 ـ أما بالنسبة لخروج المصريين لاستقبال السادات بعد توقيع المعاهدة، فلا ننسى دور المحليات والشركات في إجبار الموظفين والمواطنين على

الخروج لاستقبال السادات، وكان يصرف لهم بدلات عن هذا اليوم، والوعيد لمن يتخلف عن الخروج.

وشكراً
محمد الحديدي - دكرنس - دقهلية
18 مارس 2001 (بالفاكس)

هل تعلم

هل تعلم السيدة جيهان السادات الحقائق التالية:

1 - بموجب اتفاقية كامب ديفيد يسمح للإسرائيليين بدخول مناطق بسيناء مثل شرم الشيخ وطابا دون تأشيرة دخول، وهل يسمح للمصريين بدخول مناطق بإسرائيل أو ضمن الأراضي العربية المحتلة دون تأشيرة دخول؟!، فأين السيادة التي تتكلم عنها على سيناء.

2 - القوات المسلحة المصرية ممنوعة من التواجد بسيناء إلا في حدود قوة حرس الحدود والتي لا يتعدى أفرادها المئات وبأسلحة خفيفة، في حين الجانب الإسرائيلي لهم كامل الحرية في التواجد على أراضيهم المقابلة للحدود المصرية دون قيد أو شرط وبأي عدد وأي نوعية أسلحة ثقيلة أو غيرها.

3 - أن طابا قد تم استردادها بموجب حكم صادر من محكمة العدل الدولية عن طريق التحكيم، ولم ينسحب منها اليهود بموجب الاتفاقية.

4 - أن القوات المسلحة المصرية لا تستطيع أن تحرك قواتها لنجدة أشقائها العرب في حالة تعرضهم لأي هجوم عسكري من قبل اليهود بموجب هذه الاتفاقية، وما حدث في لبنان وما يمكن أن يحدث لأي قطر عربي في المستقبل خير دليل على ذلك.

5 - إذا كان الرئيس الراحل أنور السادات يؤمن بالديمقراطية وحرية الرأي الآخر فلماذا:

أ - وضع كل أصحاب الرأي الآخر بموجب قوانين الطوارىء المعمول بها بالسجون المصرية قبل شهور من اغتياله.

ب ـ ولماذا لم يعرض الأمر الخاص بزيارة القدس على مؤتمر قمة عربي للحصول على الإجماع العربي.

جـ ـ ولماذا لم يعرض الأمر على الشعب المصري بموجب استفتاء عام وهو الشعب الذي ضحى بأرواح شهدائه وبعزته ورفاهيته في سبيل هذه القضية من 1948 إلى 1973، وهل الرئيس الراحل أنور السادات معصوم من الخطأ، وإذا كان غير معصوم فلماذا لا تعترف بأخطائه، لقد عمل رحمه الله واجتهد في سبيل أمته وشعبه، ولكن للتاريخ وما آل إليه الشعب المصري من وضع اقتصادي سيء (نتيجة للسياسات الاقتصادية التي اتبعها)، ووضع سياسي أسوء نتيجة للاتفاقيات التي أبرمها.

ولا تحزني يا سيدتي فالشعب المصري يدرك الحقيقة بكل أبعادها رحم الله الرئيس السادات وسامحه.

محمود كمال ـ الكويت
7 مارس 2001
بالفاكس

السادات وعبدالناصر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أولاً: أتوجه بالشكر إلى جميع القائمين والعاملين بقناة «الجزيرة» الفريدة من نوعها، وأرجو أن تستمر في رسالتها المتميزة.

ثانياً: بالنسبة لبرنامج شاهد على العصر المستضيف السيدة الفاضلة/ جيهان السادات:

فأنا شخصياً فخور بهذه السيدة العظيمة وبفكرها وردها على الأسئلة، ولا أخفي إن قلت بأن ما ذكرته السيدة الفاضلة من ضحد وافتراءات ضد زوجها قد أعاد لتاريخ أنور السادات الكثير المفقود، وأنا أعتقد أنها تأخرت كثيراً في الرد.

ولكن سؤالي الذي لم يتطرق إليه مقدم البرنامج هو: لماذا حاول

السادات خلال فترة حكمه هدم ومسح تاريخ عبدالناصر، وإعطاء الضوء الأخضر لكل من هب ودب من صحافة وإعلام في السير على نفس المنهج والأدلة كثيرة، ومنها خطابات السادات المتكررة من أن عبدالناصر ـ رحمه الله ـ ترك له تركة مليئة بالديون، والظلم بالإضافة إلى سلسلة من الاتهامات الباطلة، فنحن شاهدون على العصر أيضاً ولمسنا هذا.

أرجو الإجابة بطريقة غير دبلوماسية.

وشكراً...

المستشار/ محمد فؤاد
القاهرة
27 فبراير 2001 (بالفاكس)

السفير الإسرائيلي

إلى السيدة جيهان السادات: ذكرتِ في إحدى حلقاتك أن الجمهور كان يقابل السفير الإسرائيلي ويقول له شالوم، مع أنه ثبت منذ البداية أن الشعب رافض تماماً منذ أن وُقعت تلك المعاهدة للتطبيع مع إسرائيل سواء على المستوى المهني أو النقابات، فإذا كان هذا رأي الشعب فلماذا تفعل الحكومة والرئيس السادات شيئاً يخالف إرادة الشعب، فهذا العمل غير مستند على أساس شرعي، هذا على مستوى الشعب، أما إذا كانت الحكومة وقعت نيابة عن نفسها كسلام فهو الآن قد ثبت فشله بدليل الأعمال الوحشية والمجازر التي ترتكبها الحكومة الإسرائيلية والتي ردت عليه الحكومة المصرية بسحب سفيرها من إسرائيل، فهل ترين بعد كل هذه المجازر وانتخاب الشعب الإسرائيلي الجزار رئيس الوزراء الجديد الذي لا أستطيع أن ألطخ لساني أو حتى يدي بكتابة اسمه أن يكون هناك سلام حقيقي، وأي أمل ننتظره من عملية السلام في ظل التهديد بضرب السد العالي وتكرار هذا التهديد أكثر من مرة.

شكراً
مصطفى خلف
صحفي مقيم في الولايات المتحدة
7 مارس 2001 (بالفاكس)

الذين كتبوا عن السادات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وكل عام وأنتم بخير:

أشكركم على هذا البرنامج (شاهد على العصر) وأشكركم على استضافة السيدة جيهان السادات، والتي هي فعلاً شاهد مُشرف على العصر. وأود أن أقول كلمة للأمانة وللتاريخ، لقد كنت أنا شخصياً أحد من عارض رحلة السادات إلى إسرائيل واعتبرتها مثل غيري رحلة العار والخيانة، لقد تحكمت فينا عواطفنا، والمؤثرات الباقية فينا من عهد ما سبق السادات، والحقيقة أن تلك الرحلة أياً كان اسمها فقد استعادت بها مصر كامل أرضها، ولو كان هناك تنازلات من السادات فما هي إذا كان ثمن تلك التنازلات استعادة جميع الحقوق كما كانت قبل النكسة، واسمح لي أن أقول كلمة حق، بالقوميات وأحلام البطولات فقدنا كل شيء وأخذت إسرائيل من العرب ما لم تأخذه في تاريخها ولن تأخذه بإذن الله، وبعون الله ثم بالسادات ورجاله المخلصين انتصر العرب عسكرياً وسياسياً. وكم هي أنانية العرب عندما ذهب السادات، قال العرب رحلة العار، وبعد أن ثبتت براءة السادات بعد وفاته قلنا انتصر العرب، ثم نختلف في إعطائه حقه من الوفاء. أما إذا اختلف مع بعض أعوانه ومساعديه فهذا شيء طبيعي لأن مشروعه يحتاج للدعم والاقتناع به من المساعدين أولاً وأخيراً. وهذا أيضاً دليل على ديمقراطية السادات ولو فعل مثل غيره لوضعهم في السجن، ولنسأل أنفسنا ما هو الجديد الذي جاء به العرب بعد موت السادات، الذين عارضوه في ما فعل؟ لقد انتظروا حتى مات السادات وفعلوا مثله حتى لا يحاسبهم كما حاسبوه، كما أنه لم يترك خلفه أحزاب ناصرية وقوميات وخطب رنانة تردد على وسائل الإعلام، بل ترك بطولات وله صولات وجولات عسكرية وسياسية كما ترك تاريخ له صفحات بيضاء مشرفة.

أما من جهة المذكرات التي تكتب عنه، فكلنا يعلم أن بعض المذكرات تكتب تجاربه للدعم المادي لمؤلفيها وأن من يكتبها هم أدباء قلم وليس أصحابها أنفسهم، وكل كاتب له أسلوبه مثله مثل موظف المبيعات في شركات

التسويق يحاول أن يجعل من منتجة مادة دسمة، ولو كُتِبت مذكرات عن شخص ما وذكرت عنه محاسن فقط لم يباع منها كتاب واحد. لذلك نجد أن الأدباء يحولون بعض الحسنات إلى سيئات لإضفاء الجاذبية على الكتاب. وكلمة حق إن السادات هو ولادة تاريخ مصر البطولي، ولو حكمنا العقل لكان هذا هو الصواب. وأنا أعلم أنك لن تستطيع قراءة رسالتي لضيق الوقت، ولكن أرجو أن تقرأها السيدة جيهان السادات لتعلم أن هناك الملايين الذين يعترفون بما قدم السادات، فلقد استلم الحكم بطل وقام بحرق جميع الأشرطة التي سجلت على كثير من المسؤولين في حكم من سبقه ولم يستعملها ضد أصحابها، ودخل الحرب بطلاً واستعاد الأرض دون شعارات وخطب رنانة، وذهب إلى القدس بطلاً منتصراً مرفوع الرأس، ومات بطلاً في منصة الشرف والكرامة بزيه العسكري، فهنيئاً لمصر بمن صنع تاريخ الكرامة والشرف لها. وليت السادات بيننا ليرى ما فعل العرب بعده، وسأكون أول من يعتذر له وعلى قناة «الجزيرة» أيضاً، فليرحمه الله ويسكنه فسيح جناته مع الشهداء، وأوصيك يا أخ أحمد أن تكون ألطف في أسئلتك فالسيدة جيهان زوجة بطل.

محمد فريد
2001/3/6م
جدة (بالفاكس)

المستفيدون من السلام

السيد الأستاذ أحمد منصور:

تحية طيبة وبعد..

أحترم أسلوبك ودراستك لكل موضوع تقدمه.

وكنت أحترم احترامك لضيفك أو ضيوفك حتى أنك تركت السيد حسين الشافعي يقول لنا ألفاظاً غريبة.

مع السيدة جيهان السادات أنت لا تسأل وتنتظر الإجابة، أنت تذيع برنامج تستعرض فيه للأسف معلوماتك، وتقرر ما تريد أن تقول ولا تسألها

وتسمع الإجابة، وليس هذا أسلوبك، أنا مصرية أعيش في إنجلترا منذ خمسة أعوام، وكنت أتمنى أن أعرف جنسيتك، واليوم فوجئت بأنك مصري لأن أي مصري يتفق مع السادات أو يختلف لا شك أن الشيء الوحيد الذي نتمتع به كلنا هو وجودنا وتحركنا كمصريين على كل حبة رمل مصرية، ماذا كنت تريد؟! تريد أن تظل حالة الحرب حتى أحفاد أحفادك.

لا أريد أن أطيل ولكن للأسف أسلوبك مع السيدة جيهان لا يعكس أسلوب محايد لمذيع يريد أن يسمع.

إنه للأسف يعكس اتجاه شخصي أنك تسأل وتقرر آراء كل من هم ضد السادات ولا تسأل من الذين استفادوا من السلام، وهم أفراد الشعب المصري الحقيقيين الذين يبحثون عن لقمة العيش ولا يرددون الشعارات بدون فائدة.

أكرر لك مرة أخرى أنني كنت أحب كل برامجك لأسلوبك في ردع أي شخص يحاول إهانة ضيفك، ولكنك للأسف أنت تحاول أن تهين ضيفتك وتتهكم عليها وهي ترد عليك بمنتهى الأدب، لقد ازداد إعجابي بهذه السيدة التي سمحت لي الظروف برؤيتها مرتين في حياتي منذ أكثر من 17 سنة، لأنها لم تستفز ولم ترد إلا بكل أدب.

أخيراً: أرجو يا سيد أحمد أن تعود إلى مصر وتزور سيناء وتتمشى في كل مكان فيها، وترى عائد السياحة الحالي في هذه المنطقة على الاقتصاد المصري.

تحياتي وأتمنى أن لا تلقى برسالتي جانباً لأن هذا ليس رأيي وحدي.

فادية رزق
صحفية بوكالة أنباء الشرق الأوسط
5 مارس 2001
لندن (بالفاكس)

إجابة على سؤال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أشكر الظروف التي تتيح لي حالياً الرد على بعض النقاط التي

تناولتموها في الحوار مع السيدة/ جيهان السادات:

أولاً: أنتم تناولتم النقاش بأسلوب شيق من البداية مما جذب المشاهدين لمتابعة حلقات النقاش وتسجيلها عند الإمكان؛ لكن هناك تحفظ على سؤال لم تجب عنه السيدة جيهان السادات كما تنبغي الإجابة وهو:

«أن الرئيس السادات كان يتخذ قرارات منفردة في بعض الأوقات».

وأجد أن الإجابة كان من الأولى بكم أن تجيبوها أنتم حيث أن الرئيس السادات كان في مرحلة التفاوض مع اليهود؛ الذي يعرف جيداً أن أي حوار بين عدة جهات حول موضوع إمكانية التفاوض معهم من عدمه سيأخذ وقتاً طويلاً، وفي هذه الحالة كان ردهم على الرئيس السادات سيوقفونه على الجهات المتحاورة ويحاولوا أن يتخذوا أي معارضة لصالحهم؛ ولم يكن أمام الرئيس السادات إلا أن يفاجئهم بقراره لمنع أي تلاعب من جانبهم.

أي أن قراره بأنه على استعداد للذهاب إلى الكنيست كان لا بد أن يكون مفاجأة لليهود، وكان بالتالي لا بد أن يكون مفاجأة لبعض المسؤولين الغير مختصين في مصر والمعارضين الذين اقتنعوا بعد سنوات ومن لهم مصالح في المعارضة ـ حتى لو كان هناك حوار ـ لكن القرار لا بد أن يكون مفاجأة للكل لإفقاد اليهود توازنهم في الرد عليه، وبالتالي يكون هناك مساحة للمطالب التي طلبها الرئيس السادات.

وأكبر دليل على أن اليهود لا يصلح معهم إلا هذا الأسلوب هو ما يحدث مع الفلسطينيين حالياً في المفاوضات، حيث لا توجد مساحة على مائدة المفاوضات للمطالب الفلسطينية لانشغال المتفاوضين اليهود بالحوار عما تفعله أكثر من جهة كحركة حماس وفتح والشارع الفلسطيني وهو أسلوبهم الدائم في الإفلات من النقاط الرئيسية للحوارات التي يكونوا مطالبين فيها بإعطاء حقوق وبخاصة الأرض.

وأود أن أعلق على كلمة قالها الأخ أحمد منصور المشهور بأسلوبه

الذكي في معاملة الضيوف وهو ما أحزنني فكيف يقولها الرجل الذي دافع عن قسيس عند محاولة شاب سعودي النيل منه على الهواء وهي:

«لماذا كان السادات يتصرف بمفرده في بعض أمور الحكم هل السادات ملهم أو نبي مرسل، وأذكر أن عمر بن الخطاب رأى أرض المعركة وهو واقف على المنبر وأرسل صوته إلى سارية: «الجبل، الجبل، يا سارية» رضي الله عنهم، ولم يكن نبياً مرسلاً.

وأذكر كلمة بعد ما سبق وهي: «اذكروا محاسن موتاكم».

وكل ما علينا كما قال النبيُّ المرسل عليه الصلاة والسلام: «**إذا رأيتم الرجل يرتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان**».

وإيضاحاً كان هذا رداً على السؤال مع كل الاحترام لأسرة البرنامج ولك يا أخ أحمد. وأرجو أن تتضمن الحلقة القادمة تعليقكم، لكم تحياتي ـ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

النقيب بحري متقاعد
وائل عبدالرحيم
8 مارس 2001
بالبريد الإلكتروني

شكراً لحرصك على اللغة العربية

تحية طيبة:

شاهدت حلقات شهادة السيدة جيهان السادات على العصر، وإنني وإن لم أتفق معها في الكثير مما قالته، لكنني أرسل لها تحية احترام وتقدير وهي الابنة لأم بريطانية، ومقيمة في الولايات المتحدة الأمريكية، لم تتلفظ طوال حلقات البرنامج كلها ولا بكلمة إنكليزية واحدة!! بعكس بعض مثقفينا وفنانينا الذين أصبحوا يردون التحية باللغة الإنكليزية، وهم لا يعرفون من الإنكليزية أكثر من ذلك، فعساهم أن يكونوا قد شاهدوا حلقات البرنامج، وليتعلموا من

السيدة جيهان أن التحدث بلغتهم الأصلية ليس تخلفاً أو عيباً، وأن التحدث باللغات الأجنبية لا يرفع من قيمتهم.

ودمتم

شمس الدين محمد
ستوكهولم ـ السويد (بالفاكس)

تحية احترام وتقدير من دمشق

بعد التحية:

أولاً: أبدي إعجابي وإعجاب معظم المشاهدين لكِ لقوة شخصيتكِ وطلاقة حديثك وصدق لهجتك وسعة ثقافتك، حتى يمكن أن تسمي لقاءك هذا باللقاء التاريخي لما فيه من وثائق تاريخية وأسرار ومعلومات لمرحلة مهمة من تاريخ مصر والعرب. كما أحترم فيك وفاءك وتقديرك للرئيس عبدالناصر رغم ما يطرح عليكِ الأستاذ منصور من أسئلة إيحائية ومثيرة واستفزازية ضد عبدالناصر خاصة، ومن أسئلة لك أخرى شخصياً وكأنك في قفص الاتهام.

أما بالنسبة للرئيس السادات لا شك أنه شخصية فذة وفريدة من نوعها أثار العالم أجمع بقراراته الجريئة والفردية، مما أدّى لحكم العالم عليه بالتطرف وبالتناقض كما قرأتُ في بعض المجلات بحثاً عنوانه: «هل السادات خائن أم بطل».

ثانياً: لتسمحي لي بالتوجه ببعض الأسئلة:

كيف تقوّمين سياسة السادات العامة داخلياً وخارجياً وبتجرد بالنسبة لحوادث 15 مايو 1971 واستقالة مراكز القوى مع أنهم كانوا أقوياء ومتكتلين ولهم رصيد شعبي قوي؟

ثم كيف تقوّمين الحدث الهام والغريب جداً والمفاجىء للعالم وهو زيارته للقدس حيث تسمّر العالم على شاشات التليفزيون يراقبون نزوله من

الطائرة وهو يسلم على زعماء إسرائيل حتى شبّه نزوله في القدس بنزول أول إنسان على سطح القمر!

وأخيراً السؤال الهام جداً وهو: من قتل السادات ومن وراء قتله؟(*)

التوقيع
خديجة حمادة
استاذة اجتماعيات سابقاً
في ثانويات دمشق
دمشق 2001/3/17 (بالفاكس)

شكراً على صبرك

السيدة الفاضلة الدكتورة جيهان:

أنا ممن عاشت شبابها بجانبك في عديد من الأعمال الاجتماعية والسياسية وزميلة بجمعية خريجات الجامعة. وأحمد الله أنني أخذت معك عدة صور أحتفظ بها بمكتبي وأطل عليها كل يوم وأفخر بها.

وأنا أيضاً ممن أخذتك مثالاً لاستكمال تعليمي فقد كنت أراك بالجامعة وحولك الطلبة أثناء دراستك بكلية الآداب، وأنت زوجة لرئيس الجمهورية وأم. وكنت أنا في هذه الفترة طالبة بكلية الحقوق وموظفة وأم لطفلين وزوجة لضابط على جبهة القتال، فكنت أستمد منك احتمال هذا الجهاد.

وأيضاً واصلت مثلك الدراسات العليا حتى الدكتوراة، وزرتك في بيتك وخرجت بعد أن تعلمت كيف تكون الضيافة لكل من دخل هذا البيت حتى لو كان من غير الأصدقاء.

السيدة الفاضلة الدكتورة جيهان:

نستمتع جميعاً بطلعتك البهية كل يوم اثنين وأتمنى أن لا ينتهي هذا الحديث، وصدقيني كل ما ينتقل المذيع من سنة إلى أخرى وأشعر بقرب

(*) هذه الأسئلة تم الإجابة عليها ضمن الحلقات.

النهاية أود أن أوقف الزمن. . . وكم تمنيت أن يكون حديثك وذكرياتك عن كل يوم حتى يطول تواجدك معنا من خلال الشاشة الصغيرة.

بالنسبة لموافقتك على هذا البرنامج والظهور فيه فأنا أتفق معك بعدما سمعت حتى الآن ما يدور به من أسئلة وحوارات. فكيف صبرتِ وتحملت كل هذه المدة تسمعين عن هذه المواقف ولا تردي عليها لتوضيحها لشعب مصر وللأمة العربية كلها.

وأخيراً، أدعو الله أن يزيد من عطائه لك بالصحة والصبر والستر، وأتمنى أن أراك شخصياً لأتذكر أجمل الأيام.

كما أنتهز هذه الفرصة لأقدم شكري وتقديري لقناة «الجزيرة» ولكل من ساهم في إعداد هذا البرنامج القيّم خاصة الأستاذ أحمد منصور.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام. . . .

الدكتورة ناريمان عبدالقادر
محامية بالنقض ـ محكمة دولية
أستاذة محاضرة بجامعة قناة السويس
القاهرة ـ 18 مارس 2001 (بالفاكس)

تحيّة من فلسطينية

تحية طيبة. . . وبعد. . .

بداية أود أن أقدم التحية للسيدة الفاضلة جيهان السادات على قبولها المشاركة في هذا البرنامج الساخن المليء بالأسئلة الشائكة، كما أود أن أُعَرِف نفسي فأنا سيدة فلسطينية المنشأ مصرية الجنسية، أؤيد الانتفاضة وأدعمها بقدر استطاعتي.

أود أن أوضح للسيدة جيهان السادات أنه ليس كل الفلسطينيين ينقمون على السادات بسبب معاهدة السلام، بل يوجد عدد لا بأس به من الفلسطينيين المستنيرين الذين يدركون حقيقة صفقة السلام التي تمت بين السادات والإسرائيليين، وأن الرئيس السادات استطاع مرة واحدة أن يأخذ مكان

الإسرائيليين فيضعهم في دور المخدوع والمهزوم بعد أن لعب العرب هذا الدور باقتدار لا يحسدوا عليه.

فالسادات يتمتع بحنكة سياسية إلى جانب تمتعه بالوطنية التي لا يستطيع أحد أن يشكك بها، اللهم إلا من كانت له أغراض خبيثة. وهو الوحيد الذي استطاع استرجاع الأرض مقابل السلام نعم فقط السلام، لقد استطاع هذا الرجل استعادة الأرض ممن أنفقوا المليارات وأفنوا الشباب كي يسرقوا هذه الأرض.

لقد استطاع السادات استرجاع الأرض وكان في مقدور الفلسطينيين أن يسترجعوها هم أيضاً بعد أن أعطاهم السادات الفرصة على طبق من فضة، ولكنهم رفضوا ربما عن قصر نظر، وربما عن عدم فهم لا أحد يعلم، ويكفي أنه قال لهم بالنص: (إن لم يعجبكم الكلام اقلبوا الطربيزة).

وأقول للذين ينتقدونه ويشككون في وطنيته وأنتم ماذا قدمتم للفلسطينيين سوى الشجب والاستنكار بعد كل اعتداء صارخ على حقوقهم، حتى الدعم المادي وهو أضعف الإيمان لم يصل إليهم.

أما هذا الرجل فقد قدم لنا الفرصة الذهبية لكننا أبينا، بل وتطاولنا عليه ونعتناه بأفظع الاتهامات لذا لزم علي أن أقدم اعتذاري باسم من ظلموه.

فاقبلي يا سيدتي اعتذاري ولكِ كل الاحترام والتقدير.

محاسبة/ شيرين إسماعيل
القاهرة/ 19 مارس 2001 (بالفاكس)

دعني أُصدق وأُخبر الآخرين أن لديكم روحاً رياضيةً تتقبل النقد وتنقله للمُتلقي بكل أمانة

السيد/ أحمد منصور:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تحية إجلال وتقدير لك ولكافة القائمين على هذا البرنامج الجيد:

..... وليكُن صدرك واسعاً لتقبل ملاحظتي الشخصية على حلقاتك

مع السيدة/ جيهان السادات وهي أنني لاحظت يا أخي وبكل صراحة أنك خرجت عن النطاق المُفترض أن يعمل البرنامج في مداره، وما أعنيه بالتحديد أن برنامجك يسمى «شاهد على العصر» وليس مُتهم يحقق معه، فأنت تطلب شهادة وللشاهد أن يطلعك على الحقائق أو لا يطلعك عليها!!!! ولكن لأن تهاجم غيرها في شخصها أو تهاجمها هي واستفزازك الواضح لها واستخدامك لعبارات مثل لماذا تنكرين، ولماذا لا تعترفي، ولماذا تحاولين، هذه نماذج أسئلة تُوجه إلى مُتهم في محكمة وليست في برنامج وفي قناة مثل قناتكم (من المُفترض أنها لا تتبنى فكر معين ولا تنتمي إلى اتجاه معين ولا تود توصيل أي شيء إلى المتلقي سوى الحقيقة فقط بدون أي رتوش أو ميول).

خاصة وإن كانت أسئلتك موجهة إلى واحدة من قلائل سيدات العصر اللائي عاصرن أحداث لن يستطيع التاريخ نسيانها على المدى القريب، كونها زوجة المارد الأسمر ورفيقة درب الزعيم الراحل/ أنور السادات، الزعيم الذي انتفض مع شعبه ليحول ظلام الأمة العربية إلى فجر مشرق جديد، وطهر التراب الوطني من براثن المُعتدين خلال ست سنوات فقط، كم هي مدة قصيرة جداً في عُمر الأمم والشعوب، رحمه الله بقدر ما أعطى وكرس حياته لخدمة أمته ووطنه. رحم الله صانع الحرب والسلام، وبارك في أهله وأطال بقائهم.

محمد إسماعيل شنب
مصري مقيم بالسعودية
19 مارس 2001

صراحة وصدق واضح

السيد الفاضل/ أحمد منصور.... تحية طيبة وبعد..

أود تلخيص تعليقي على الحلقات الخاصة بشهادة السيدة جيهان السادات في عدة نقاط.... وهي:

كم احترمنا حبها وإخلاصها الشديد للرئيس الراحل أنور السادات.

كم احترمنا صراحتها الشديدة وصدقها الواضح.

أود أن أذكر أنني طالبة وعمري 22 عاماً، وبالتالي لم أعاصر فترة الرئيس الراحل إلا أنني أخذت معلوماتي من الآباء والأجداد والكتب التي تحدثت عنه، وأعتقد أن بعض التلميحات التي ظهرت في أسئلة حضرتك وتعليقاتك كانت قاسية وغير واقعية ولا تستند إلا على شهادات غير موثوق بها، ولا يمكن الاعتماد عليها، وكانت معظم هذه التلميحات قاسية وتشير إلى خيانته بالرغم من أن هذا... الرجل كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في استرداد أرضنا، والاتجاه إلى السلام في خطى سليمة ومنطقية.

بالنسبة لقبلة ومراقصة الرئيس كارتر، وكانت خطأ أغضب الناس وبعيدةً عن مبادىء الشعب المصري، إلا أننا يجب أن نتغاضى عن هذا الموقف ونقدر مدى الإحراج لهذه السيدة في مثل هذا الموقف ونفهم مبرراتها... وأخيراً أوجه شكري العميق للسيدة الفاضلة جيهان السادات، وأود أن أوصل حب الجميع لها وتقديرهم لها، كما أوجه شكري لسيادتك.

نهلة يحيى حجازي
طالبة بكلية الفنون الجميلة
15 مارس 2001
بالبريد الإلكتروني

أصعب فترة في حياة أي امرأة

أهنئك سيدة جيهان السادات على صراحتك الجميلة في هذا الحوار، وأرسل من خلالك تحية تقدير لزوجك الراحل بطل مصر أنور السادات الذي رفع رأس مصر والعرب عالية خفاقة، فقبل 73 كنا نتوارى خجلاً أننا عرب بعد كارثة 67، لكن بفضل الله سبحانه والرجال المخلصين الأبطال الشجعان أمثال زوجك الراحل ورجاله المخلصين أصبحت هاماتنا عالية بكل فخر بعد معركة 6 أكتوبر المجيدة، أشكر لك شجاعتك وأنتِ تتحدثين عن أصعب فترة

في حياة أي امرأة وهي تتذكر لحظة وفاة زوجها، لكنه لم يكن لك فقط لكنه لكل مصري.

أشكركِ سيدتي الفاضلة وأشكر هذا البرنامج الممتاز، وإلى تقدم.

د.محمد حسين
السعودية
19 مارس 2001
بالبريد الإلكتروني

حادث المنصة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أتابع بصفة مستمرة هذا البرنامج بالرغم من الهجوم عليه ولكن من الضروري أن يطلع الإنسان على كل شيء للثقافة وطبعاً للحقيقة، كانت السيدة جيهان السادات صبورة طوال الحلقات الماضية بالرغم من الاستفزازات في أغلب الأسئلة، ويمكن هذه طريقة متفق عليها للخروج بالإجابات المطلوبة ـ ويمكن أكثر شيء أثر فينا كمشاهدين عند التطرق لموضوع حادث المنصة ـ وبالرغم من مرور حوالي عشرون عاماً على الحادث فلقد تأثرنا جميعاً عند المشاهدة، وطبعاً هذا كان أول الموضوع، عموماً ربنا يكون في عونها عند تذكر هذا الموقف.

وشكراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد جمال الدين ابو السعود
13 مارس 2001
بالبريد الإلكتروني

تحية لجيهان السادات.. لكني أختلف معها

السيدة الفاضلة جيهان السادات المحترمة:

كانت السيدة الفاضلة جيهان السادات صادقة جداً في شهادتها على

أحداث عصرها، ولكني أختلف معها في رؤيتها لانتصارات الرئيس الراحل السادات في الصراع مع إسرائيل وذلك للأسباب التالية:

1 ـ حين ضاقت أوروبا وأمريكا بالخسائر الناشئة عن إغلاق قناة السويس، صرح وزير الخارجية الفرنسية أثناء زيارته للصين في أواخر الستينيات من القرن الماضي بضرورة تحريك قضية الصراع العربي الإسرائيلي حتى تحل.

2 ـ قَبِلَ السادات المخطط الغربي الذي تبناه الصهيوني هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية، وجعل من حرب أكتوبر العظيمة مجرد تحريك للقضية مقابل حصوله على سيناء بحيث استطاعت القوات الإسرائيلية أن تنقل الحرب غرب قناة السويس لأول مرة في التاريخ.

3 ـ رغم استعادة السادات لسيناء بشروط مخلة بالسيادة المصرية إلا أن أخطر ما في الصراع هو تجزئة هذا الصراع العربي مع إسرائيل لإيجاد الفتنة والفرقة بين العرب، وعزل مصر عن محيطها الحيوي الاستراتيجي وجعل القضية الفلسطينية بين إسرائيل والفلسطينيين وهو ما تهدف إليه الصهيونية والاستعمار الصليبي.

4 ـ أن هذه السياسة الانعزالية التي اتبعها الرئيس السادات هي مخالفة للاستراتيجية العربية التاريخية ضد الغزاة الأجانب في فلسطين التي اتبعها القائد العظيم صلاح الدين الأيوبي، والزعيم الخالد جمال عبدالناصر، ويكفي أن ننظر اليوم إلى حالة الضعف والتشرذم والضياع العربي والاستئساد الصهيوني المؤزر بالإزدراء الاستعماري الأمريكي والأوروبي.

الآنسة زمان امذيب صالح
صنعاء ـ اليمن
الثلاثاء 23 مارس 2001

الصورة الملائكية للسادات

الأستاذ/ أحمد منصور:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

ليس غريباً أن ترى السيدة/ جيهان السادات زوجها الراحل بهذه الصورة الملائكية وتراه منزهاً عن كل شائبة سوى اعتقالات سبتمبر، ولكن الواقع ينافي ذلك كثيراً، ولقد ذكرت السيدة/ جيهان أن أنور السادات كان بعيد النظر عندما وقع اتفاقية الاستسلام مع العدو الإسرائيلي، غير أن الأحداث الحالية تثبت أنه كان قصير النظر، لأن هؤلاء اليهود يثبتون كل يوم أنهم لا عهد لهم، وأن ما قام به السادات كان بداية المذلة والاستسلام المخلف للعرب، وأريد أن أسأل السيدة جيهان هل اتفاقية السادات مع اليهود منحت مصر سيادة فعلية على كامل أراضيها؟

امجد شعبان

مهندس بترول ـ السودان

21 مارس 2001/ بالبريد الإلكتروني

سؤال لمقدم البرنامج

سيظل الخلاف والاختلاف حول إيجابيات الرئيس السادات وسلبياته، لكن سيبقى أن هذا الرجل كان مصرياً وطنياً بقدر ما أحب مصر، بقدر ما حاول أن يكسر كل الثوابت من أجل ما اعتقد أنه يتفق مع مصلحة مصر من وجهة نظره، وفي السنوات المقبلة ستكون الفرصة مهيأة بشكل أفضل لإصدار حكم موضوعي على تاريخ السادات وفترة حكمه، ولكن السؤال الذي نوجهه إلى السيد مقدم البرنامج وعليه أن يبحث لنا عن إجابة إذا كان السلام مع إسرائيل خيار سياسي واستراتيجي لكل الدول العربية، سواء كانت دول المواجهة مصر، سوريا، الأردن، فلسطين بشكل خاص، أو الدول التي ظلت بمنأى عن الحرب وتداعيتها المدمرة (دول الخليج ودول المغرب العربي)، ففيما كان الهجوم الضاري على السادات ووصمه بالخيانة والعمالة وهم ساروا على نفس خطاه؟!

وشكراً

إيمان فوزي/ رقيبة بالتليفزيون المصري

26 مارس 2001/ بالبريد الإلكتروني

ليس هناك سلام مع إسرائيل

السيدة جيهان السادات أرملة الرئيس الراحل أنور السادات:

تحية طيبة وبعد..

لقد تابعت معظم الحلقات الخاصة بشهادتك على أهم الأحداث التي حدثت في مصر والمرتبطة بعهد الرئيس الراحل أنور السادات، وكنت طرفاً مشاركاً أو مراقباً فيها، ولقد أثار اهتمامي موضوع السلام مع إسرائيل الذي أبرمه السادات مع مناحم بيجن عام **1979**م. ولقد علقت بالقول أنه لولا خطوة السلام لما استعيدت سيناء اليوم كاملة، ولو بنيت عليها اليوم مستوطنات، وبأن العرب أدركوا خطأهم اليوم وبدأوا يتهافتون على عملية السلام مع إسرائيل متمنين لو أنهم ساروا على خطى السادات لنجحوا، معللة أنه كان يملك بعد نظر، في الواقع لا أحد في العالم يحارب السلام إلا دعاة الفتنة والساعين إليها وهم اليهود، هل تعتقدين أن إسرائيل دولة تجنح للسلم، ماذا استفاد السادات من السلام مع إسرائيل سوى شراء موقف مصر وترويضها مقابل ملياري دولار منحة سنوية من الولايات المتحدة، ثم كيف نقبل أن نسالم إسرائيل وهي تحتل أراضينا العربية وتمعن في إذلال الشعب الفلسطيني وقهره وتجويعه، ألم تستغل إسرائيل سلامها مع مصر للتخطيط لغزو بيروت وتحطيم سوريا وضرب المقاومة الفلسطينية، أين موقف مصر بعد ذلك نحن الآن عام **2001**، وسوريا لازالت تفاوض من موقع قوة، ألم تنسحب إسرائيل من جنوب لبنان مدحورة مقهورة بفعل ضربات المقاومة الإسلامية على مرأى ومسمع من العالم كله، لقد استعيدت معظم الأراضي اللبنانية بعزة وكرامة وبدون إذلال..

جمال عبدالناصر رغم سلبياته وهزيمة **67** إلا أنه كان يحمل في داخله مبادىء جعلت من مصر دولة حرة يحترمها العالم كله.

إذن نغالط أنفسنا إذا قلنا أن هناك سلام مع الدولة العبرية فهي لم تكن دولة سلام منذ يوم ولدت فما بالنا اليوم، ثم يا سيدة جيهان هل هرولة العرب

تجاه إسرائيل اليوم صحيحة ولا حتى بالأمس، هل بإمكان مصر أن تصنع السلاح؟؟ هل بإمكانها بناء مفاعل نووي على غرار إسرائيل نفسها؟؟ لقد استعاد السادات الأرض كاملة ولكن بعد وضع مصر في القفص الأمريكي الإسرائيلي الحديدي إلى يومنا هذا.

السؤال الثاني: إذا كان السادات يؤمن بالتعددية وحرية الرأي والتعبير فلماذا اعتقالات سبتمبر **1980**؟؟ ولماذا لم يجري استفتاءً شعبياً حراً يستفتي فيه الشارع حول السلام مع إسرائيل حتى يكون سلامه مدعوماً بمرجعية شعبية تؤهله لتبرير تصرفه الذي يعتبر تصرفاً منفرداً لم يخضع حتى لموافقة مجلس الشعب المصري؟؟؟؟

حسين منصور
21 مارس 2001
بالبريد الإلكتروني

للأسف.. لم تقولي الحقيقة..!

السيد/ أحمد منصور

السلام عليكم:

شاهدت مقابلتك مع جيهان السادات ولا أعتقد أنها كانت تقول الحقيقة دوماً، وأحياناً لم تكن تقولها أبداً.

أعتقد أنها حاولت أن تلعب لعبة ذكية وذلك من خلال إنكار علمها أو ضلوعها بأحداث خطيرة. وكانت تحاول التغطية على ما كانت تمارسه من نفوذ في حياة السادات السياسية، وكانت تحاول إبعاد نفسها عن قراراته وخططه. وهي من جانب آخر ناقضت نفيها المتواصل وبإصرار لاتهامات مشروعة صدرت عن المقربين من مساعدي ومستشاري السادات ومسؤولي الدولة وقادتها العسكريين في عهده. وهي كلها مزاعم واتهامات تعني، لو كانت هي صادقة ونزيهة، أنها كانت على علم بكل الأحداث وبخطط زوجها وقراراته.

جيهان بمحاولتها هذه اللعبة كذبت لأنها حاولت الاستفادة من كونها كانت تعلم عندما شعرت أن ذلك في صالحها، وأنكرت عندما كان الأمر لغير صالحها.

ناصر زهران
القدس / 2001/3/23
بالبريد الإلكتروني ـ مترجمة

أحد المدينين للسادات كثيراً

مرحباً السيد أحمد منصور،

أود تقديم التهنئة على الجهد الذي تبذله في برنامجك، أنا أنتظره كل أسبوع وأشاهد الإعادة في اليوم التالي.

ولكن ما لم أحبه هو الطريقة التي تحدثت بها مع أرملة أحد أعظم زعماء مصر. الرجل الذي أعاد لنا أرضنا وكرامتنا ودفع دمه ثمناً لذلك.

وأعتقد أن السيدة السادات تستحق احتراماً أكثر وثقة مما أعطيتها، وعلى أي حال هذا هو برنامجك وهذا هو أسلوبك، ولكن أرجوك أن تتذكر أنها أرملة الرئيس السادات وليست «ليا رابين».

وهذا سؤال للسيدة السادات:

أهنئك سيدتي على شجاعتك ونزاهتك وحبك الصادق لرجل لن تنساه مصر.

وأسألك عن حياتك الآن هل تعيشي بشكل دائم في مصر؟ هل لديك عنوان بريد إلكتروني؟ وماذا عن أبناء السادات وبناته؟ نريد أن نعلم كيف هم الآن وماذا يفعلون؟ وكذلك هل رأيتِ سيناريو الفيلم الذي يعد من حياة الرئيس السادات؟ وهل تعتقدين أنه سيعطيه ما يستحقه من مصر أم سيكون منحازاً ضده؟

محمد احمد سامي
25 عاماً ـ احد المدينين كثيراً للسادات
14 مارس 2001
بالبريد الإلكتروني ـ مترجمة

تحية مني ومن عائلتي

عزيزي السيد أحمد منصور،

تمتعت أنا وعائلتي بكل الحلقات التي قابلت فيها السيدة جيهان السادات، وأسلوبك الجريء والصريح والمؤدب والذكي في توجيه الأسئلة كان رائعاً.

شكراً جزيلاً لهذا البرنامج.

وقد تعجبت أيضاً لشخصية وبساطة امرأة كجيهان السادات، ورغم أنها لم تسع من أجل دور سياسي بعد موت الرئيس السادات، ولكنها تتمتع باحترامنا وإعجابنا وحبنا الكامل.

وسؤالي إلى السيدة السادات هو ما مدى صحة ما قيل عن دور الرئيس الراحل في تشجيع الحركات الإسلامية الأصولية وقمع كل القوى الوطنية التي ارتدت عليه فيما بعد؟

نتطلع إلى الحلقات القادمة؟

استمروا في كل برامجكم الشيقة والهادفة.

د. اليكس أبو غزالة
20 مارس 2001
بالبريد الإلكتروني ـ مترجمة

نثق فيكِ وفي الرئيس السادات

إنها لسعادة حقاً أن أشاهدكِ وأستمع إليكِ في برنامج «شاهد على العصر» فقد كانت هناك أمور كثيرة لم نعرفها عن بلدنا أصبحت معروفة لدينا الآن بفضلك.

وأود أن أقول لك بالنيابة عن عائلتي وأصدقائي أننا نثق فيك وفي الرئيس أنور السادات، وأنه كان زعيماً عظيماً، وأنه كان يحب بلده وسعى لخدمته حتى الرمق الأخير من حياته.

ونحن نقدر الوقت الذي أعطيته لنا وكيف كنت هادئة ومتفهمة في وقت كان أي شخص آخر غيرك سيفقد السيطرة أحياناً، ولو دل هذا على شيء فإنما يدل على ما تتمتعين به من ثقة بالنفس.

لقد تابعت البرنامج عن كثب، وأقرأه أيضاً على صفحات موقع الجزيرة على شبكة الإنترنت.

وأود أن أسألك:

أولاً: هل كان شيئاً خاصاً أردت قوله أو فعله عندما كنت سيدة مصر الأولى ولم تستطيعي لعدم توفر الفرصة؟

ثانياً: ماذا تعتقدين أن رد فعل السادات سيكون إزاء الأحداث الأخيرة في فلسطين، رغم أنه دعا الفلسطينيين إلى إجراء مفاوضات سلام ولكنهم رفضوا الذهاب؟

ثالثاً: هل تعتقدين أن بالإمكان حقاً إنهاء هذه المشكلة بطريقة سلمية أو يجب أن تكون هناك حرب كما حدث في السادس من أكتوبر؟

سأثمن جهدك تماماً لو أجبت عن أسئلتي هذه بحرية.

آسفة لكتابتي الرسالة هذه بالإنكليزية وذلك لأنني أسرع بالإنكليزية من العربية عند الطباعة على الكومبيوتر، شكراً لكم ثانية.

تحياتي
سالي مجدي
القاهرة
24 يناير 2001
الرسالة بالفاكس ـ مترجمة

السادات كان شجاعاً

أخي أحمد منصور:

أرجو لك موفور الصحة والسعادة.

وأنا معجب ببرنامجك الرائع وأسلوبك الشيق مع ضيوفك.

أولاً: أبلغ السيدة جيهان السادات تحياتي واحتراماتي. أما عن أنور السادات فلن أبالغ إذا قلت أنه كان أعظم وأشجع رئيس مصري، معظم الناس اعترضوا عليه ولكنه كان لديه بعد سياسي أكثر فهماً. كان السادات مخلصاً لمصر وللعرب. ولكن زعماء العرب لم يكونوا يفعلون أكثر من الصراخ في الهواء. السادات يعرف كيف يتفاوض حتى مع الشيطان.

ونجح في تدمير إسرائيل وجرح كبريائها، وأعاد أرضه، وسيناء الآن تحت السيادة المصرية بشكل كامل، ونحن نزورها كل عام. السادات أجبر كل العالم على احترامه ولكن الحسّاد أرادوا إفساده.

قل لي ماذا فعل القادة العرب الآخرين؟ لا شيء.

استطاع السادات إعادة الابتسامة إلى شفاهنا بعد كارثة عام 67. بالتأكيد ليس هناك من يخلو من الأخطاء، ولكن أخطاء السادات كانت صغيرة قياساً بالناس المحيطين به الذين لم يكونوا مخلصين حتى لمصر.

وحيد سعيد
مهندس بترول ـ مصر
21 فبراير 2001
بالبريد الإلكتروني ـ مترجمة

تحية للسادات وما قام به

تحية ومرحباً:

أنا طالب مغربي أدرس العلاقات الدولية. وقد قرأت الكثير من الكتب عن الشرق الأوسط في السبعينيات تضمن بعضها الإشارة إلى الرئيس السادات. ووصلت إلى استنتاج إلى أن العمل الذي قام به السادات كان عظيماً، وكما قالت السيدة السادات فإن جهده في التوصل إلى سلام في الشرق الأوسط كان جهداً لا يستهان به. وأقول أن السادات تجاهل سوريا

بشكل خاص، وإنه لم يقم بجهد كاف لتستعيد سوريا أرضها (لسبب ما؟).

وأخيراً: أود القول أن رجالاً مثل السادات يجب أن لا ينسوا وما قام به من جهد خدم مصر كثيراً.

شكراً على برنامجكم وهو برنامج شيق. حظاً سعيداً.

بسام نجار
المغرب
21 فبراير 2001
بالبريد الإلكتروني - مترجمة

السادات وهيكل

أولاً: أود أن أشكر «الجزيرة» على هذا البرنامج الرائع وأن أشكر السيد أحمد منصور على جهده الواضح في البرنامج.

وقد أعطى مثالاً للجميع كيف يكون مقدم برنامج المقابلات من حيث الأدب والدقة والمعرفة الواسعة بالحقائق.

أنا أنتمي إلى الجيل الذي لم يشاهد أحداثاً مهمة في تاريخنا (أنا من مواليد 1978). وبرنامجكم يعطيني بصيرة أنفذ بها إلى الأحداث المهمة التي شكلت تاريخنا.

في هذا البرنامج ظهر العديد من الشخصيات المصرية المهمة وصناع القرار المهمين الذين لعبوا دوراً على مر السنين. والآن آمل وأقترح استضافة شخصيات سورية تجري معها مقابلات في برنامجكم(*).

سؤالي إلى السيدة جيهان السادات هو: ما هو السبب الحقيقي وراء الخلاف بين الرئيس أنور السادات والصحفي البارز محمد حسنين هيكل أولاً عام 1974 وبعدها في عام 1981 عندما حبسه السادات مع عدد كبير من الأسماء المعروفة؟

(*) قدمنا الرئيس أمين الحافظ بعد ذلك، وهناك شخصيات أخرى إن شاء الله.

وماذا حدث مع الكثير من قضايا الفساد التي تمت إثارتها ضد بعض أقارب الرئيس السادات مثل شقيقه عصمت مثلاً؟

شكراً

آلان كاو
بالبريد الإلكتروني - مترجمة
6 مارس 2001

ملاحظة لأحمد منصور

السيد أحمد منصور:

أنا معجبة ببرنامجك وبتحضيرك الكامل العميق له، وكذلك تقصيك المادة التي تقدمها. وصدقاً أنت تملك موهبة نادرة.

ولكنني أريد أن أقول شيئاً: أنت «مُضيف» برنامج «شاهد على العصر» ولست «الضيف» فدع جيهان السادات تكون الشاهد.

رغم أنه من المفيد إظهار وجهات نظر المعارضين للسادات، ولكن من دون محاولة إجبار أرملته والآخرين على تقبل هذه الوجهات بالقوة.

أنا لا أقول هذا لأنني أحب الرئيس السادات، ولكن لأن برنامجك هو مجرد شاهد وليس معلم، وكذلك لأنني حريصة على برنامجك وعلى «الجزيرة»، وأتمنى لكم أفضل المنى.

جود عبدالمسيح
مهندسة كهرباء
دمشق - سوريا

مقترحات

عزيزي أحمد منصور:

أولاً: أقدم لك التهنئة على برنامجك الرائع والنافع «شاهد على العصر».

ودعني أهمس بأذنك شيئاً، إنك أفضل متحدث في البرنامج وأنا أشاهده بشكل رئيسي لمشاهدتك أنت وسماع تعليقاتك الرائعة وأسئلتك. وهذه هي الحقيقة.

وأنا مهندس أحمل شهادة الدكتوراه عمري **54** عاماً وأعيش في السويد، واسمي سهيل فواخري.

وأود أن أرسل إليك اقتراحاً واحداً فقط، ولو أمكن أرجوك إرسال إجابة لي عن طريق البريد الإلكتروني.

لماذا لا تحاول استضافة واحد أو أكثر من أولئك الذين يمثلون حقيقة الفترة الذهبية من تاريخ العرب بين **1950** و**1960** تحت حكم جمال عبدالناصر مثل محمد حسنين هيكل علىٰ سبيل المثال؟ ألا تعتقد أنه يعرف أسراراً أكثر بكثير من غيره ويمثل مرحلة أكثر أهمية في تاريخ العرب، والمرشح الآخر هو سعد الدين الشاذلي كيف غاب عن بالك أناس كهؤلاء؟

د. سهيل فواخيري
2001/4/26
بالبريد الإلكتروني ـ مترجمة

التعليق: سبق وأن استضفنا الفريق سعد الدين الشاذلي في البرنامج، وهناك دعوة موجهة للأستاذ محمد حسنين هيكل.

أنا غاضب من هذه الشهادة

السيدة جيهان السادات، أنا أشعر بالغضب والانزعاج الشديدين من هذه المقابلة التي أرى أنها كانت خطأ عظيماً.

أنا غاضب من أجل السيدة التي أعتبرها حتى الآن كسيدة مصر الأولى، والتي لعبت دوراً لن ينسى في تاريخ مصر الحديث، وطورت أو بدأت بإقامة دور يستحق الاحترام للمرأة في الشرق الأوسط، ومع ذلك فأنا غاضب لعدة أشياء:

1 ـ يفترض أن البرنامج لجأ إليك كشاهد على تلك الفترة، ولكن ما رأيته هو أنك لم تكوني تتحدثين كشاهد بل كمعترفة.

2 ـ كيف تقبلين الطريقة التي يتكلم بها مقدم البرنامج معك التي جعلتني أخرج عن طوري أنا! فما بالك أنت؟!. وأعتقد أنه كان يجب أن تفعلي ما فعله حسين الشافعي وتتركيه.

3 ـ كان عليك أن تطلعي على الأسئلة قبل التسجيل وأن تستعدي لها وتجمعي أفكارك لتتفادي التضارب في أجوبتك وتردي على مضض.

4 ـ أنتِ لست شخصاً عادياً، لذا يتوقع منك أن تحكمي على ما تفعلين لأنه سوف يحسب عليك، وأشعر أنك تشعرين بغضب شديد في أعماقك إزاء هذه الخطوة، وأنه عند مقارنتك بما تلقيته من مبلغ مقابل المقابلة ستجدين أنك لم تربحي وأنه سيغير رأي الناس فيك في أوساط الرأي العام.

وأخيراً: أنا أقول هذه الكلمات لأنني حريص عليك باعتبارك جزءاً من أفضل فترة من تاريخنا، وليس لأي أمر آخر، لذا أرجو أن تأخذي وجهة نظري بعين الاعتبار.

عبدالمجيد بدرواي
9 مارس 2001
بالبريد الإلكتروني ـ مترجمة

كانت قاعة محكمة

السيد أحمد منصور:

ربما تكون هذه الرسالة متأخرة بعض الشيء، لأن سلسلة اللقاءات مع جيهان السادات قد وصلت نهايتها. ولكنني أشعر بالرغبة في عرض وجهة نظري أمامكم ولو كان ذلك متأخراً فهو أفضل من عدم طرحها أبداً.

شكراً جزيلاً لكم على برنامجكم «شاهد على العصر»، رغم أنني

وجدتك شديداً بعض الشيء مع جيهان السادات لدرجة شعرنا أنها في قاعة محكمة!

فقد كانت طوال الوقت تدافع عن نفسها وكأنها تواجه اتهامات بـ. . . . .

إنني لم أشهد الفترة التي كان فيها زوجها رئيساً لمصر، ولكن والديّ عاشا تلك الفترة، وأنا على اطلاع كامل بما قيل وشُعِرَ به في ذلك العهد، ومع ذلك، هي أرملة الآن ولا ينبغي أن نجعلها تشعر لو أنها تواجه «إصدار أحكام».

سمية السلطي، باريس
13 أبريل 2001
بالبريد الإلكتروني ـ مترجمة

تصويبات ومعلومات إضافية

عزيزي السيد أحمد منصور:

أود تهنئتك على المقابلة التي أجريتها مع السيدة جيهان السادات.

وأود أن تستمر في استضافة الشخصيات التي لعبت دوراً مهما في تاريخنا المعاصر أو ماضينا القريب من أجل تسليط المزيد من الضوء على ما مر على بلداننا من أحداث.

أولاً: أود تصحيح خطأ حول قوة حفظ السلام في سيناء. إنها ليست قوة للأمم المتحدة ولكنها قوة أمريكية تدير محطات مراقبة وإنذار مبكر. وهي محطات من شأنها إخطار الولايات المتحدة وإسرائيل بأية تحركات للقوات المصرية.

وقد سُئِل كولن باول مؤخراً على شاشة محطة أي.بي.سي A.B.C وبرنامجها «هذا الأسبوع» «This Week»، متى ستسحب أمريكا جنودها من مصر والبوسنة وكوسوفو.

في البوسنة وكوسوفو، القوات الأمريكية تخدم تحت إمرة قادة أمريكيين

ومن خلال حلف النيتو. فالأمريكيون لا يخدمون أبداً تحت إمرة أي قيادة أخرى.

ولدي بعض التساؤلات أود طرحها حول ما أدلت به السيدة جيهان السادات من شهادة كمصري، أنا أشعر بالسعادة لأن سيناء هي تحت السيادة المصرية، ولكنني لن أشعر بالرضا حتى تكون فلسطين كلها والقدس بوجه خاص حرّة من الاحتلال.

لماذا لم يكن الرئيس السادات ـ وهو الذي كان ضابطاً في الجيش المصري ـ، لم يكن مهتماً بإعادة القدس وفلسطين بإعادتهما إلى السيادة العربية والإسلامية؟ لقد طلب الرئيس السادات من الزعماء العرب الآخرين الانضمام إليه بعد إعلان مبادرته بدلاً من التنسيق معهم من قبل، هل فكر أبداً في إقامة تحالف، وإن كان الجواب لا، فلِمَ لا؟ وأعتقد حقيقة أن كل الحكومات الأخرى تسعى من أجل صفقات مشابهة لصفقة السادات الآن كافية لتبيين الحالة المؤسفة التي يعيشها العرب الآن، وخاصةً بعد خروج مصر على وحدة الصف، ولم يكن لحكمة السادات.

في الأسواق الأمريكية أول شركة تخرج على وحدة الصف تنال أفضل العقود والصفقات، والباقيات تبقى لها الفضلات.

وواضح أن الرئيس السادات ارتأى أن الصداقة مع الولايات المتحدة وإسرائيل هي أكبر قيمة ـ له شخصياً وربما حتى لمصر ـ من التعاون مع البلدان العربية الأخرى.

كيف ترى السيدة جيهان السادات الأمور الآن خاصة بعد إعلان وزير في الحكومة الإسرائيلية أن إسرائيل ربما ستقصف السد العالي؟

وبالمناسبة لو زرتِ السد العالي وقرأتِ اليافطة المكتوبة هناك فستجدين أنه لا ذكر لعبدالناصر، فقط الكلام عن السادات.

قال هنري كيسنجر على شبكة P.B.S في أكتوبر **1998** في برنامج عن

حرب أكتوبر بعد مرور 25 عاماً عليها، أنه أثناء مفاوضات يوم 21 أكتوبر 1973 من أجل التوصل إلى وقف لإطلاق النار، كان هو في طريقه إلى الاتحاد السوفييتي، واتصل بالإسرائيليين وعلِم أنهم يحققون تقدماً جيداً حول «الثغرة»، وأنه خطط لتأخير وقف إطلاق النار لحين تحقيق الإسرائيليين المزيد من التقدم. وأنه تحدث إلى السوفييت وتوصلوا إلى اتفاق، ثم قال لهم دعوني أتصل بحكومتي لأحصل على موافقة، وعرض السوفييت أمامه رسالة فاكس من الرئيس نيكسون تمنحه صلاحية اتخاذ القرار، وأنه وافق على مضض، كان كيسنجر من حيث الأساس يعمل من أجل الإسرائيليين وليس من أجل الأمريكيين.

في عام 1988 كتب كيسنجر في صحيفة «نيويورك بوست» في معرض تعليقه على اتفاقية وقف إطلاق النار بين العراق وإيران أن ذلك خطأ من جانب الحكومة الأمريكية لأنها يجب أن تبقي الطرفين يتقاتلان.

وفي عام 1987 عندما انطلقت الانتفاضة الفلسطينية الأولى، قال كيسنجر في رسالة للإسرائيليين أن عليهم أن يضربوا بقوة الفلسطينيين، وأن يقتلوا منهم ما يحتاجونه لوقف الانتفاضة، وقد تلقى انتقادات علنية بسبب ذلك. والسؤال هو لماذا يثق إنسان عاقل بشخص مثل كيسنجر يمكن التفاوض معه، ولكن لماذا الوثوق به إلى هذا الحد؟

لقد وددت دوماً أن أعرف لماذا ذلك الجزء من حياة السادات المتعلق بالعمل لصالح النازيين في الحرب العالمية الثانية لم يتم الاعتراف به في وسائل الإعلام الغربية، رغم أن ذلك موجود في العديد من خطاباته وكتاباته؟

أما السؤال الذي أطرحه أكثر من أي سؤال آخر على السيدة جيهان السادات يتعلق بشيء قالته أثناء مقابلتك معها. قالت: إن الرئيس السادات تحدث مع شاه إيران أثناء ثورة الخميني ونصحه بالتصرف بقوة ضد الشعب الإيراني. وكان رد الشاه أن أمريكا لا تريده أن يفعل ذلك. وفوجىء السادات

كيف أن الشاه سيسمح لنظام حكمه أن ينزلق من بين أصابعه.

أولاً: ألا يُظهر هذا نوعية الدكتاتور القاسي الذي كانه أنور السادات؟ إنه كان يريد حاكماً متسلطاً كالشاه ودمية بيد الأمريكان أن يقتل أبناء شعبه الذين كانوا يقاتلون من أجل حريتهم ـ والآن لديهم الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط ـ بدلاً من أن يفقد حكمه.

ثانياً: ألا تدرك السيدة جيهان أن السبب الذي يكمن وراء قتل السادات هو بالضبط تفادي ما حدث في إيران، السادات لم يعد حاكماً يعتد به لمصر، وبدلاً من مواجهة خطر قيام حكومة راديكالية في مصر، أرادت أمريكا أو سمحت بقتل السادات لكي يكون بإمكانهم الحصول على انتقال سلمي للسلطة.

والدرس الذي يمكن أن نعيه من حالة الشاه هو أنك إذا عشت كدمية في يد، ستموت كدمية لأمريكا.

آمل أن تجروا المزيد من المقابلات مع شخصيات كبيرة مثل السيدة جيهان السادات.

المخلص علاء الدمرداش
توسلا، أوكلاهوما
الولايات المتحدة الأمريكية
15 مارس 2001
بالبريد الإلكتروني ـ مترجمة

أنت وضيوفك...

عزيزي أحمد منصور:

أولاً: دعني أهنئك على برنامجك الناجح جداً، إنه رائع حقاً، بأسئلته وضيوفه وخاصة أسلوبك المباشر والشديد.

أما بالنسبة للسيدة جيهان فقد تمتعت بمشاهدتها واكتشاف من هي سيدة مصر الأولى. وتوصلت إلى استنتاج بأنها سيدة ذكية جداً وتحل المشكلات

الصعبة والمحرجة، وأنها تحب زوجها جداً، وذلك وبصراحة، لأنها لم تقل الحقيقة في عدة مرات.

وختاماً: أتوجه إليها بالشكر لقبولها دعوتك ولسبب واحد فقط هو طريقتك المميزة التي يحبها مشاهدوك كثيراً، ولكن أعتقد ضيوفك.. لا.

المخلصة
نادية فورتي
2001/3/25
بالبريد الإلكتروني - مترجمة

لماذا أنكرت دورها السياسي؟

عزيزي السيد أحمد منصور:

أولاً: دعني أشكرك على إجرائك مقابلة شيقة كهذه مع امرأة مثيرة للجدل مثل جيهان السادات. وقد أثارت على الدوام فضول الكثير من الناس ومن بينهم أولئك المهتمين بالأوضاع السياسية لذلك العهد الذي كان فيه زوجها رئيساً للجمهورية، أو أولئك المهتمين بامرأة امتلكت القوة للتأثير في صناع القرار.

وقد أظهرت مهارة رائعة في تقديم الأسئلة وتطوير خيط للنقاش وهي تمارس الصبر وتتفادى المواقف المحرجة.

ولكن، وكما قلت بنفسك فإن الأمر متروك للمشاهد ليأخذ أو يترك أي شيء. أما ما يتعلق بي فأنا لا أزال أدين بشدة ما فعله السادات، ولم تقل السيدة جيهان ما من شأنه أن يغير رأيي.

ومع ذلك تعليقي ينصب على الجانب السياسي وكيف أن السيدة جيهان السادات كانت حريصة على نفي حقيقة أنها أثرت في القرارات التي اتخذها زوجها كلما واجهها موقف يدل على أنها تركت بصماتها على السياسة. لذلك كانت تسارع إلى القول: أنا لم أؤثر على قراره، وفقط كنت ألعب دور

«الملاك في البيت»، وكنت ألعب دور الزوجة المخلصة فقط التي تخلق الجو المناسب الذي يتيح لزوجها العمل. هل هو أمر معيب أن يكون للزوجة تأثير في زوجها؟ هل هي تهمة؟ وكامرأة تحمل تعليماً عالياً كان يجب أن تتحدث بصراحة أكبر عن دورها السياسي كامرأة.

وكنت أتوقع منها أن تدافع أكثر عن القرارات السياسية التي اتخذت خلال رئاسة زوجها ودورها في اتخاذ تلك القرارات «الغير المرحب بها».

ولكن لماذا عليها أن تكابد من أجل إنكار أي دور لها في عالم السياسة؟ بالقول أنها كانت زوجة جيدة وامرأة؟

على النساء أن يدافعن عن حقوقهن ومشاركتهن في السياسة وليس الشعور بالخزي من ذلك.

والقضية ليست قضية الاتهام الحقيقي بكونها زوجة تشارك في السياسة، ولكن في نوعية السياسة التي كانت سائدة آنذاك.

د.حنان محمود إبراهيم
قسم الدراسات المقارنة
جامعة عمان/ الأردن
12 مارس 2001
بالبريد الإلكتروني - مترجمة

جيهان السادات ترد على منتقديها
وأحمد منصور يوضح الصورة
في حوار مع الأهرام العربي

مع بداية ظهور حلقات السيدة جيهان السادات لاحقتني كثير من الصحف لإجراء حوارات معي عن الشهادة وظروفها، لاسيما وأن الصحافة المصرية بكل أطيافها ظلت طوال ما يقرب من أربعة أشهر تكتب عن شهادة السيدة جيهان السادات بين النقد والمديح، وكثير من المقالات تناولتني كما تناولتها كذلك، وقد أعدت نشر بعضها ضمن محتويات هذا الكتاب، وفي أعقاب انتهاء الحلقات اتصل بي الزميل ماهر مقلد من مجلة «الأهرام العربي» وأبلغني عن رغبته في إجراء حوار معي وآخر مع السيدة جيهان السادات حول الشهادة وملابساتها، وكنت وقتها في القاهرة أعد لبعض الحلقات من «شاهد على العصر» وأقدم بعض حلقات برنامجي الآخر «بلا حدود»، وبالفعل التقينا وأجرى معي حواراً مطولاً نشر منه ما رآه مناسباً، وأجرى كذلك حوار مع السيدة جيهان السادات، ونشر الحوارين في العدد **123** من مجلة الأهرام العربي التي صدرت بتاريخ **7** أبريل **2001**. وأنشرهما هنا لبيان موقف السيدة جيهان السادات تحديداً من بعض ما أثير حول شهادتها، وقد حذفت سؤالاً واحداً من حوارها وسؤالين من حواري ليس لهما علاقة بموضوع الشهادة، وذلك لحرصي أن يبقى ما أعرضه هنا هو ما يتعلق فقط بموضوع الشهادة والكتاب، فإلى نص الحوارين:

جيهان السادات تؤكد عدم تقاضيها مليماً من «الجزيرة»

أثار ظهور السيدة جيهان السادات على شاشة قناة «الجزيرة» في برنامج «شاهد على العصر» كثيراً من الجدل حول المبررات التي دفعتها للإدلاء بشهادتها في هذا البرنامج، خاصة أن القناة دأبت على مدى السنوات الماضية في استضافة كل الخصوم البارزين لسياسات السادات.

جيهان السادات بعد برنامج «الجزيرة» اعتذرت عن عدم الإدلاء بأية تصريحات صحفية، خاصة أن الجدل تضمن انتقادات طالتها، ولكن المفاجأة المثيرة التي أعلنها قائد الثورة الليبية العقيد معمر القذافي أمام القادة العرب في قمة عمان عندما قال: إن الرئيس السادات كان سابقاً لعصره، وإنه أبرم سلاماً مع إسرائيل في وضح النهار، وهذا يحسب له، هذه الشهادة كانت دافعاً لـ الأهرام العربي في الاتصال بها حيث توجد الآن في الولايات المتحدة الأمريكية، لاستطلاع رأيها في شهادة القذافي، وأيضاً لمحاورتها حول حوارها المثير مع قناة «الجزيرة» وأزمة «جريدة العربي»، وجاءت إجاباتها تلقائية عبر الهاتف، وسعيدة بما يحدث الآن من تطور في حق الرئيس السادات.

س: إلى أي مدى أسعدك ما قاله العقيد الليبي معمر القذافي أمام القادة العرب في قمة عمان بأن الرئيس السادات كان سابقاً لعصره؟

ج: هذه شهادة جديدة في حق الرئيس السادات جاءت متأخرة وكنت أتمنى أن تذاع شهادة الرئيس الليبي على الهواء، لأن الرئيس السادات بالفعل كان سابقاً لعصره، ويعمل في وضح النهار، وأنا لا أدري السبب وراء عدم إذاعة هذه الشهادة خاصة عندما تأتي من رئيس كان معارضاً لكل خطوات الرئيس السادات؟ ولكن يبدو أن الأمور بدأت تتضح أكثر وأكثر.

س: وهل تتوقعين أن يشهد رؤساء عرب جدد لصالح السادات؟

ج: أعتقد أن التاريخ يجب أن ينصف السادات وأن يبادر الكل بالشهادة له وإنصافه.

س: معنى هذا أنك ترين أن التاريخ لم ينصف اسم السادات حتى الآن؟

ج: التاريخ حتى الآن بالفعل لم ينصف الرئيس أنور السادات ولم يعطه حقه، نحن نحتفل بالانتصار كل عام في ذكرى حرب أكتوبر دون أن نعطي صاحب الانتصار حقه بالكامل، والدليل على كلامي أن أي فنان في ذكراه تذاع أعماله وأغانيه في التليفزيون والإذاعة لمدة أربعة أيام متتالية، وهو مجرد فنان مع كامل احترامي، فما بالك بالرئيس السادات الذي حرر تراب مصر عن طريق الحرب وعن طريق المفاوضات.

س: إذن أنت غير راضية عن التقدير الذي حظي به اسم زوجك السادات؟

ج: بكل تأكيد هو تقدير غير كاف لبطل أنجز كل هذه الإنجازات لبلده مصر، وأكرر طلبي بضرورة أن يقام متحف لأنور السادات يشرح للأجيال الجديدة دور هذا البطل في تاريخ مصر.

س: ولكن هناك متحفاً في قرية (ميت أبو الكوم) مسقط رأسه يحمل اسمه؟

ج: أنا أطالب بمتحف في العاصمة الكبرى القاهرة، أما متحف (ميت أبو الكوم) فهو متحف صغير تم إقامته بجهودنا الذاتية، والمشكلة أن عدداً قليلاً جداً هو الذي يسافر إلى قرية (ميت أبو الكوم)، كما أطالب بأن يتم تدريس الحقبة التي حكم فيها أنور السادات مصر في المدارس، وسؤالي كيف يتم حذف هذه الفترة من تاريخ مصر، وحسب معلوماتي لا يتم تدريس هذه الحقبة في أي مرحلة من مراحل التعليم، سواء الابتدائي أم الإعدادي أم الثانوي، فهل يعقل أن يتم حذف **11** سنة من تاريخ مصر، هذه حاجة غريبة جداً من وزارة التربية والتعليم؟!

س: بعيداً عن شهادة العقيد الليبي، لماذا اختارت السيدة جيهان السادات قناة «الجزيرة»؟

ج: أنا لم أختر «الجزيرة» وإنما قناة «الجزيرة» هي التي اختارتني، مع هذا لم أوافق على الظهور فيها إلا بعد إلحاح من القناة ومطاردة لأكثر من ثلاث سنوات كاملة، وبعد أن تأكدت أن العلاقات بين مصر والقناة على ما يرام.

س: ولكن ما الدافع وراء قبولك عرض «الجزيرة»؟

ج: قبلت حتى أقول الرأي الآخر لأن معظم ما قيل عن السادات كان من معارضين له، ومن المهم أن يقول الإنسان رأيه ويشرح وجهة نظره، ولا يترك الآراء المعادية هي التي تقول وتتحدث والجزيرة قناة ناجحة ومرئية.

س: كم تقاضت جيهان السادات مقابل الظهور في برنامج «شاهد على العصر»؟

ج: أنا طول عمري لم أحصل على أي مليم من أية جهة مهما كانت، وبالتالي لم تدفع لي «الجزيرة» مليماً، ومن السهل جداً أن تعلن «الجزيرة» ذلك، الجهة الوحيدة التي تدفع لي راتباً هي الجامعة بحكم عملي فيها.

س: الكثيرون اعترضوا على الطريقة التي كان يخاطبك بها مذيع البرنامج أحمد منصور خاصة أنك كنت تناديه طوال الوقت بحضرتك؟

ج: أنا لا أدافع عن أحمد منصور في هذه النقطة، ولكن في الغرب يخاطبون الرؤساء بهذا الشكل، الجزيرة تقلد الغرب في هذه النقطة، ولكن أنا تربيت على أن أقول لمن أحدثه حضرتك، وبالتالي لا أستطيع أن أغير طريقتي، وعموماً كل إنسان يحترم الإنسان الآخر وفقاً لتربيته وظروفه، وأعتقد أن المذيع لم يقصد في أي وقت الإساءة إليّ، أو إهانتي.

س: وهل هذه شهادة منك في حقه؟

ج: هو في رأيي مذيع شاطر ولكن لي ملاحظات عليه.

س: ما هذه الملاحظات؟

ج: إنه دائماً يهاجم ضيفه، وعندما سألته عن السر في ذلك قال: «حتى يظهر الرأي الآخر»، وعموماً الأمر كان عادياً.

س: لماذا لم تردي على شهادة الشافعي؟

ج: حسين الشافعي زميل وبالفعل كنت سأرد عليه وأصوب كثيراً من الأخطاء التي وردت في شهادته، ولكنني تراجعت لاعتبارات الزمالة ولكبر سنه ولسبب إنساني آخر وهو وفاة ابنه، كل هذه الأسباب جعلتني أتراجع عن فكرة الرد عليه وكشف كل ما قاله لـ«الجزيرة».

س: معنى هذا أن شهادتك عبر «الجزيرة» لم تكن مكتملة؟

ج: باستثناء موضوع حسين الشافعي شهادتي كاملة وأعتقد أن رد الفعل الذي حدث بعد إذاعة الحلقات كان واسعاً، وأكد لي أن هذه القناة تحظى بنسبة مشاهدة عالية، حيث تلقيت مئات الاتصالات من كندا وأمريكا عن شهادتي بمجرد وصولي إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

س: بصراحة ما الأسرار التي لم تكشفي عنها حتى الآن؟

ج: بكل صدق لا أحتفظ بأية أسرار وكل ما أعرفه قلته وأنا طبيعتي أن أرد على الأسئلة بمنتهى الأمانة ولا أخفي شيئاً، وهناك أسئلة كثيرة طرحها عليّ المذيع وطرحت عليّ من قبل في حوارات أخرى، ولكنني اعتذرت عن عدم الرد عليها لأنني لا أعرف حقيقة إجابة لها.

س: لماذا اعتذرت عن عدم الظهور في الحلقة التي كانت ستذاع على الهواء مباشرة؟

ج: تراجعت عن عدم الظهور في الحلقة التي كانت ستذاع على الهواء لسبب وحيد هو أنني خشيت أن أتلقى أسئلة من بعض المشاهدين تكون أسئلة سخيفة، أو تحمل سباباً لي أو لزوجي الرئيس السادات، صحيح لن أرد على مثل هذه الأسئلة، ولكن لو طرحت على الهواء ستكون النتيجة النهائية هي أنني سببت وسمعت بأذني هذه الشتائم.

س: ولكن البعض ربط بين عدم ظهورك في حلقة الهواء وبين بعض الضغوط غير المعلنة؟

ج: هذه أول مرة أسمع فيها كلمة ضغوط، لا توجد ضغوط ولا غيره، كل ما حدث هو الخوف من مفاجآت الهواء، وعدم التزام البعض بأدبيات حوار الهواء، ونحن في مصر نعيش في حرية كاملة، والكل يقول رأيه بمنتهى الصراحة والوضوح، ولا يصح الحديث عن كلمة ضغوط.

أحمد منصور
خاطبت جيهان السادات كما أخاطب الرؤساء

أثار حوار المذيع المصري أحمد منصور مع السيدة جيهان السادات في برنامجه شاهد على العصر في قناة «الجزيرة» كثيراً من علامات الاستفهام، حيث انتقد الكثيرون أسلوبه في الحوار مع زوجة رئيس مصر السابق، كما وجه البعض اللوم إلى السيدة جيهان السادات لأنها منذ البداية اختارت «الجزيرة» وتحديداً المذيع أحمد منصور لتسجيل شهادتها.

الأهرام العربي حاورت المذيع المصري الذي هاجم كل منتقديه، بل امتد هجومه إلى كل برامج الفضائية المصرية بما فيها برنامجا: «رئيس التحرير» و«حديث المدينة».

س: لماذا السيدة جيهان السادات الآن على شاشة قناة «الجزيرة»؟

ج: ظهور الشخصيات التاريخية على قناة «الجزيرة» في برنامج «شاهد على العصر» لا يخضع لتوقيتات بقدر ما يخضع لانتهاء التجهيزات الفنية لكل شخصية، وهذه التجهيزات تستغرق في بعض الأحيان أكثر من عام للشخصية الواحدة، وبالتالي توقيت ظهور جيهان السادات هو توقيت طبيعي لانتهاء إعداد البرنامج.

س: ولكن لماذا لم تظهر جيهان السادات بعد إذاعة شهادة حسين الشافعي والتي طالت إلى حد بعيد شخص الرئيس السادات؟

ج: لا نقوم بترتيب برامجنا بهذه الطريقة لاسيما أن البرنامج لا يقتصر على الشخصيات المصرية، فالبرنامج قائم على الشخصيات العربية كلها وعلى التاريخ العربي، وظروف الإعداد تختلف من شخص إلى آخر.

س: في رأيك ما الحدود التي ينبغي على مقدم البرنامج الالتزام بها في مخاطبته لضيفه خاصة عندما يكون الضيف رئيس دولة أو زوجة رئيس دولة؟

ج: البرنامج له خصوصية من كل الزوايا حتى في أسلوب إدارته وحينما نقول: شاهد فالحديث مع شاهد يأخذ مجال التحقيق معه ومحاولة استنطاقه وسؤاله بشكل فيه معلوماتية وفيه تضاد في الأشياء التي يتحدث فيها هذا من حيث الشكل، فأنا لا أدير حواراً وإنما أدير تحقيقاً ولكنه تحقيق تليفزيوني أو تحقيق صحفي.

س: ولكن كنت طوال حلقات البرنامج تنادي جيهان السادات بـ«أنتِ» ولهذا انتقدك الكثيرون؟

ج: حتى رؤساء الدول أقول لهم نفس الشيء والذين انتقدوني بسبب هذه الملاحظة لا يتابعون الحوارات ولا يعرفون لغة الحوار التليفزيوني.

كنت أتمنى أن يبحث هؤلاء في المعلومات الهائلة التي قيلت حول الموضوع، وأن يخرجوا من إطار «أنتَ» و«أنتِ»، وأن يروا ما يحدث في التليفزيونات العالمية وكيف يخاطب الضيوف، الأمر ليس فيه إهانة.

س: معنى هذا أنها لم تبد أية ملاحظة مع بداية عرض الحلقات؟

لم تبد أي استياء وما زالت إلى الآن تعتبر الأمر عادياً جداً وهي أخبرتني أنها دائماً ترد على هؤلاء، فأحياناً هناك أناس يحبون أن يكونوا ملكيين أكثر من الملك.

س: ولماذا اعتذرت عن عدم الظهور في الحلقة الأخيرة على الهواء؟

ج: بالفعل هي اعتذرت عن عدم الظهور في هذه الحلقة والتي كانت

ستذاع على الهواء رغم أنها كانت موافقة بل لديها رغبة في ذلك، ولكن قبل أيام من إذاعة الحلقة ألحت في إلغائها وجلست أتفاوض معها لمدة ساعة ونصف الساعة ولكنها اعتذرت في النهاية.

س: هل كنت تتوقع أن تثير حلقات السيدة جيهان السادات كل هذه الضجة؟

ج: كل حلقاتي تثير ضجة لا توجد شخصية استضفتها ولم تثر ضجة، أنا أنتقي ضيفي بشكل جيد وأعرف كيف أدير حواراً معه.

س: كم تقاضت نظير الظهور في برنامجك؟

ج: هذا السؤال من الأسئلة المضحكة التي نسمعها، حتى إن الإنسان يغرق في الضحك من ضخامة المبالغ التي يشاع أن الضيف حصل عليها ليست لجيهان السادات وحدها، ولكن كل الرجال الذين ظهروا في برنامج «شاهد على العصر» لم نعط أحداً منهم مليماً واحداً. وأؤكد لك أنه لم يطلب أحد مقابلاً.

س: لماذا اخترت اسم «شاهد على العصر» لبرنامجك وأنت تعلم أنه يخص برنامجاً إذاعياً مصرياً شهيراً؟

ج: كل أسماء البرامج في كل المحطات العالمية متشابهة أو متطابقة لا تميز البرامج أسماؤهم، بل مقدموها هم الذين يميزونها.

س: ولكن بشهادة الكثيرين يعتبر برنامج شاهد على العصر والذي يقدمه الإذاعي عمر بطيشة من أنجح البرامج؟

ج: أنا لا أنتقص منه شيئاً، ولكن لسنا في مجال منافسة، هناك فرق شاسع بين ما نقوم به وبين ما يقوم به الآخرون ولسنا في إطار منافسة.

س: الكثيرون يرون أن قناة «الجزيرة» لا تحمل خيراً لمصر؟

ج: لأن الناس معظمهم انطباعيون ومعظم الناس لم يشاهدوا بعد قناة

«الجزيرة»، وأنا لم أقابل شخصاً يشاهد «الجزيرة» ويحمل هذا الانطباع، هذه شائعات ومصر دولة كبيرة ويجب أن يفهم هؤلاء أن مصر الكبيرة أيضاً كبيرة في قضاياها، ومعظم ضيوف «الجزيرة» من مصر، ومصر أكبر دولة عربية وكل الدنيا تدور حول مصر.



المحتويات

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



كتاب الجزيرة

سلسلة وثائقية لأهم البرامج الحوارية في قناة «الجزيرة» الفضائية

تصدر بالتعاون بين





دار ابن حزم
للطباعة والنشر والتوزيع

يبدأ صدور سلسلة «كتاب الجزيرة» بصدور الكتاب الأول من سلسلة كتب «شاهد على العصر» والتي نبدأ بشهادة جيهان السادات على عصر السادات

أصبح برنامج «شاهد على العصر» الذي تقدمه قناة «الجزيرة» الفضائية من أكثر البرامج شهرة وجاذبية في الفضائيات العربية فهذا البرنامج يجمع بين اختيار مميز للشهود، وتشويق وجاذبية وجهد في إدارة الحوار من قبل معدّ البرنامج ومقدمه، مع تسلسل وتدفق في تناول الأحداث وأسلوب مميّز في استعراض مراحل تاريخنا من منظور شمولي جديد يضعنا أمام قراءة جديدة وعقلانية للتاريخ العربي الحديث إن فكرة تحويل هذه الشهادات على العصر إلى كتبٍ تصدر تباعاً، مع إضافة وقائع ما وراء الكاميرا إلى مادة كل كتاب، علاوة على آراء النقاد والمشاهدين، يعتبر إضافة مميزة للمكتبة العربية. شهادة السيدة جيهان السادات التي نبدأ بها سلسلة «كتاب الجزيرة» كانت مميزة للغاية حيث كشفت عن جوانب كثيرة بلا «رتوش» من شخصية جيهان السادات والدور الذي لعبته في حياة الرئيس السادات منذ زواجهما عام 1949 وحتى وفاته في حادث المنصة الشهير في السادس من أوكتوبر عام 1981 وقد كشفت هـ الشهادة أيضاً عن جوانب كثيرة من حياة السادات وشخصيته ودوره في كافة الأحداث التي وقعت في تاريخ مصر الحديث منذ كان ضابطاً في الجيش في الأربعينات، مروراً بقيام الثورة وما بعدها حتى وفاة الرئيس عبد الناصر وتوليه هو رئاسة البلاد في العام 1970 ولمدة أحد عشر عاماً لذلك كله، كانت هذه الشهادة شهادة حقة على عصر السادات ووثيقة هامة تكتمل بها مكتبتك.



يصدر من هذه السلسلة تباعاً

حسين الشافعي شاهد على



عصر ثورة يوليو

الفريق سعد الدين الشاذلي شاهد على



هزيمة يونيو ونصر أكتوبر

الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود شاهد على



عصر الملك عبد العزيز وأبناؤه

الشيخ أحمد ياسين شاهد على



عصر حركة حماس

منذ برزت إلى الحياة العامة، أيقنت أن هناك فرصة فسيحة أمام المرأة للقيام بدورها للمشاركة في تقدم وازدهار المجتمع المصري، وآمنت بأنه لا يمكن إنجاز هذا التقدم والازدهار على يد الرجل وحده، وبخاصة أن الهموم كثيرة ومزمنة.

وآمنت بأنه إذا كان من قدر كل امرأة مصرية (بل عربية) أن تضطلع بهذا الدور، فإن المكان الذي وضعني الله فيه - زوجة لرئيس الجمهورية يحبني وأحبه، ويقدرني وأقدره، ويعرف آمالي وطموحاتي وأعرف آماله وطموحاته، ويبادلني تفكيري وأبادله تفكيره - هذا المكان يلقي من العبء على أكثر مما يلقي على أية امرأة مصرية أخرى، ويفرض علي سلامة الاهتداء إلى الدور المحتوم للمرأة، ومعرفة كل أبعاده ومحاذيره، وحسن القيام به.

ومنذ أحسست بهذا الشعور في نفسي، وواجهت الوجدان المطمئن بالدور، وهبت فكري ونشاطي ووقتي له، دون أن أجور على دوري في العائلة.

ومنذ آمنت بهذا، عاهدت نفسي ألا أمتنع عن لقاء أي إعلامي جاد، قادر، أستطيع أن أضع أمامه نواياي وأفكاري مجردة، ليطابقها على أعمالي، عسى أن يقتنع أو يؤمن بسلامة ما قدمت، فيتبناها كما أتبناها، ويدعو إليها كما أفعل، فإن لم يبلغ هذا الإيمان، كان على الأقل على معرفة بالأعمال والدوافع التي قد تختفي وراءها.

ولم أفتقد الإيمان بهذا الدور بفقد الزوج الواعي المناصر، وإن فرض الواجب الوطني أن تتغير طريق العمل.

كل هذا دفعني إلى الموافقة على الالتقاء بصاحب واحد من أشهر برامج قناة الجزيرة التليفزيونية وأكثرها مشاهدين، إضافة إلى ما يتمتع به هذا الإعلامي من تقدير.

فكان اللقاء مع الأستاذ أحمد منصور، وكانت الحلقات التي بثت، فأثارت الجدل الواسع على أفواه الناس، وأقلام الصحافيين، بل ورجال السياسة. بل تعدى الجدل الحوار إلى محاور الحوار لدى المشاهدين، رأوه كثيرا ما يعمد إلى استفزازي. أما أنا فكنت أعرف تمام المعرفة أنه استفزاز محتم على كل إعلامي أجنبي تقبل موقعنا، لأنه الطريق المثالي إلى أن يبوح المتحدث بما يريد كتمانه من أمور.

وأخيرا هل ينتظر مني القارئ أن أكشف مدى الصراحة في الحوار؟ أستطيع أن أعلن أن الأستاذ أحمد منصور كان أمينا كل الأمانة فيما بثه من التلفزيون، ودونه في الكتاب الذي بين الأيدي الآن.

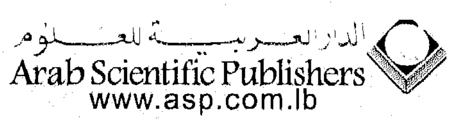
أما عني.. فإني لن أطارح القارئ بشيء، لأنه سيلقى ما أقول الآن ملقية لما قلته في داخل الكتاب بالرفض التام من بعض الناس، والتكذيب الجزئي من بعضهم، وأرجو أن يكون القسم الثالث من يصدقونه جملة - أكثر من القسمين الأوليين. ومهما يكن الأمر فهو شهادتي التي لا أملك أن أخالف شريعة آخرين، وأن القارئ الواعي هو المطالب بالفصل بين الحق والزيف.

جيهان أنور السادات

ISBN 9953-29-985-4



دار ابن حزم
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان، كورنيش المزرعة
هاتف وفاكس: 701974 - خلوي 302390 (03)
ص. ب: 14-6366



www.asp.com.lb